المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية الدعوة والإعلام
قسم الدعوة والاحتساب

الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والاحتساب

إعداد
رانية بنت جميل بن سليم أبوحنانة

إشراف
د. عبد الرحمن بن سليمان الخليفي

العام الجامعي
١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ }[1]

{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ }[2]

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾}[3][4]

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد ﷺ الذي بلغ الرسالة، وأدى الأمانـة، حتى فتح الله به قلوباً غلفاً، وأعيناً صماً، وعلى آله وصحبه الذين تولوا أمانة البلاغ من بعده.. أما بعد..

---

[1] سورة آل عمران، آية: ١٠٢

[2] سورة النساء، آية: ١

[3] سورة الأحزاب، آية: ٧٠-٧١

[4] تسمى خطبة الحاجة. انظر في تسميتها بذلك: مسند الإمام أحمد بن حنبل، قام بشرح ووضع الفهارس الشيخ أحمد محمد شاكر، ط١(المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ) ٥٤١/١. رقم الحديث ٤١١٦. وأخرجه الإمام أبو داوود، كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، (١٣٧٩/٢١١٨). وأخرجه الإمام الترمذي، كتاب النكـاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، (١٧٥٨/١١٠٥). قال أبو عيسى: حديث حسن. انظـر: موسـوعة الحـديث الشريف الكتب الستة، إشراف صالح آل الشيخ، ط٣ (دار السلام، الرياض، ١٤٢١هـ). وانظر الألباني: محمد ناصر الدين، خطبة الحاجة، ط٤(المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ) ص١٣-١٤.

فإن عملية فهم النص القرآني الموجه للمرأة المسلمة، تحتاج إلى التأمـل والتـدبر لإيجاد الحلول الصحيحة لتلك المشكلات والتحديات التي تواجه المرأة المسلمة في العصر الحاضر؛ لأن السبق اليوم في امتلاك المعلومة، وامتلاك القدرة على التحكم بهذه المعلومة وكيفية التعامل معها أصبح يشكل القوة الحقيقية لعالم اليوم والغد، مما يجعلنا ندرك أهمية الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم في تلك المرحلة الحاسمـة مـن تاريخنا الإسلامي؛ لأن هذا الخطاب الدعوي استطاع أن يبني المـرأة المـسلمة المربيـة للأجيال والتي أسهمت في إعداد العلماء والمجاهدين في سبيل الله تعالى.

فقد كان القرآن الكريم وما زال يبني في الإنسان كل مقومات الشخصية السوية في مختلف جوانبها مما جعل الكفار يحاولون عبثاً التشويش والصد عنه، قال تعالى:{وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ }[1].

وما زالت تلك المحاولات مستمرة وترمي لإبعاد المسلمين عن دينهم، وإن المـرأة المسلمة مستهدفة – من قبل خصوم الإسلام – في عقيدتها وشريعتها وأخلاقهـا، نظـراً لدورها الحيوي والمحوري في حياة الفرد والمجتمع؛ لذا كان ولا بد من استدعاء الخطـاب الدعوي للمرأة المسلمة في القرآن الكريم ودراسته للإفادة منه في تفعيل الخطاب الدعوي المعاصر الموجه للمرأة المسلمة، ولإعادة بناء المرأة المسلمة على ضوء ما ورد في خطـاب القرآن الكريم لها.

ولما كان هذا الموضوع من الأهمية بمكان فقد اخترته ليكون أطروحة لي في رسالتي في مرحلة الماجستير والموسومة بـ (الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القـرآن الكريم وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر).

---

[1] سورة فصلت، آية: ٢٦

أولاً: مصطلحات عنوان البحث :

تعريف الخطاب:

أ) لغة:

مصدر خطب يخطب وهو والخطاب والمخاطبة: *مراجعة الكلام*، يقال: خطب على القوم خطبة والخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، وقيل: هي الكلام المنثور المسجع، والخطبة مثل الرسالة، التي لها أول وآخر [1].

وقيل:(الخطب: الأمر، والخطاب كل كلام بينك وبين آخر)[2]

ب) اصطلاحاً:

من المفسرين من عرف الخطاب فقال: (الخطاب هو الكلام)[3]

أما علماء أصول الفقه فقد تعرض بعضهم لتعريف الخطاب فذكر أنه:(هو الكلام الذي يفهم منه المستمع شيئاً)[4]

الخطاب عند علماء المنطق:(اللفظ المتواضع عليه، المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه)[5].

وعرفه د.كمال المصري بأنه:(مجمل ما يصلنا من أفكارٍ أو تصوراتٍ بكل أشكال التعبير اللغوي مسموعا أو مكتوبا، وبكل وسائل التوصيل التقليدية أو المستحدثة، سواءً كنا نتلقاها جماعةً أو فُرادى)[6] وهذا ما تميل إليه الباحثة.

---

[1] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، ط١(دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ) مادة (خطب)، فصل الخاء، باب الباء، ٣٦١/١

[2] الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م) ٨٣/٢

[3] زكريا، أحمد بن فارس: مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط٢(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م) ٢٩٥/٢

[4] الجوزي، يوسف بن عبد الرحمن: الإيضاح لقوانين الاصطلاح، تحقيق: فهد بن محمد السدحان، ط١(مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩١م) ص٢٥

[5] الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى: الكليات، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م) ص٤١٩

[6] http://www.islamonline.net

تعريف الدعوة:

أ) لغة :

"الدعوة في اللغة لها معان متعددة وكلها تدور حول الطلب والسؤال، والنداء والتجمع والدعاء والاستمالة.

فالدعوة: مصدر للفعل الثلاثي: دعا يدعو دعوة

والدعوة بفتح الدال: الدعاء إلى الشيء، وبكسر الدال: الدعوة في النسب"[١]

ب) اصطلاحاً:

إن كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي ترد بمعنيين :

١- المعنى الأول الإسلام أو الرسالة ٢- والمعنى الثاني النشر والبلاغ

إلا أن سياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المقصود :

أولاً: الدعوة بمعنى الإسلام أو الرسالة، قيل إنها:(الدعوة إلى الإيمان بـه، وبمـا جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الـدعوة إلى الشهادتين، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وإيتاء الزكاة، وحج البيـت، والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد ربه كأنه يراه)[٢]

وقيل إن الدعوة هي: (دين الله – تعالى- الذي بعث به الأنبياء جميعاً تجدد علـى يـد محمدﷺ خاتم النبيين، كاملاً وافياً؛ لصلاح الدنيا والآخرة)[٣]

---

[١] الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، د*ط*(الدار المصرية للتـأليف والترجمـة، القـاهرة، د*ت*) ١٢٢/٣

[٢] ابن تيمية، أحمد تقي الدين: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم ، د*ط*(وزارة الشؤون والأوقاف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ)١٥٧/١٥

[٣] الراوي، محمد: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، ط٣(مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١١هـ)ص٣٩

ثانياً: الدعوة بمعنى **النشر والبلاغ**، قيل إنها: **(العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق)**[1]

وقيل إنها:(مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه)[2]

- ***وإن الباحثة تقصد الدعوة بالمعنيين المذكورين في بحثها .***

تعريف الخطاب الدعوي القرآني[3]:

هو مجموعة من الأوامر والنواهي والقضايا التي يوجهها الله تعالى في القرآن الكريم للمرأة المسلمة في المجالات العقدية والتشريعية والأخلاقية؛ لتنظيم حياة المرأة المسلمة على نحو يحقق الغاية من وجودها في هذا العالم على الوجه الأكمل والأتم، ثم ينتهي بها إلى حياة أخروية سعيدة.

---

[1] **غلوش، د.أحمد أحمد: الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ط٢(دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤٠٧هـ) ص١٠**

[2] **البيانوني، د.محمد أبو الفتح: المدخل إلى علم الدعوة، ط٢(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ) ص١٥**

[3] لم **تقف الباحثة على تعريف اصطلاحي للخطاب الدعوي لذا اجتهدت في وضع التعريف الذي تقصده في بحثها**

ثانياً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

أ) أهمية الموضوع :

لا شك أن موضوع الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة في القرآن الكريم وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر، من الموضوعات المهمة والجديرة بالدراسة وتنبع أهمية هذا الموضوع من الأمور التالية :

١) ما يعترض مجتمعاتنا الإسلامية اليوم من عولمة للعلوم، وانفتاح على العالم الغربي، وما نراه من بعد عن المنهل الأصلي في الدعوة والآداب والعقائد، يجعل الحاجة ملحة للوقوف أمام هذه التيارات حفاظاً على أسس وأصول منهجنا الإسلامي، ولا يكون ذلك إلا بإعادة النظر في كيفية تبليغنا للأفكار الإسلامية الصحيحة، واتخاذ كافة الوسائل والأساليب الدعوية المناسبة لتصحيح وضعنا الإسلامي .

٢) مكانة المرأة المسلمة ووظيفتها في تربية الأجيال وإعدادها الإعداد السليم .

٣) إنه بدراستنا للخطاب الدعوي القرآني الموجه للمرأة، الشامل لكل قضايا هذا الزمن من عقيدة وشريعة وأخلاق، نصبح قادرين على تلمس حاجات المرأة المسلمة وتوجيهها الوجهة الصحيحة وجعلها ممن يحمل هم الدعوة لا ممن تحمل الدعوة همهم .

٤) أن الخطاب الدعوي هو الوسيلة الإسلامية القادرة على إيصال قيمنا الإسلامية في الكتاب لأكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع .

٥) صيغ المخاطبة التي ورد بها التكليف القرآني للمرأة تؤكد مسؤوليتها الشخصية في حمل أعباء الدعوة الإسلامية .

ب) أسباب اختياره :

إن من أهم دواعي اختيار هذا الموضوع ما يلي :

١- استهداف المرأة المسلمة من قبل كافة خصوم الإسلام، ومحاولة استقطابها وإبعادها عن دينها.

٢- انتهاك وإثارة بعض القضايا بين الحين والآخر، وظهور بعض الاتجاهات الفكرية التي تتبنى الدفاع عنها مثل (تحرير المرأة، المساواة بين الرجل والمرأة، الميراث، الطلاق، التعدد)، وكأن الإسلام ظلم المرأة ولم ينصفها ولم يهتم بأمورها، مما أسهم في تكوين صورة ذهنية مشوهة لدى غير المسلمين عن الإسلام في هذا المجال وفي غيره .

٣- شمولية الخطاب الدعوي وأهميته في بناء المرأة المسلمة .

٤- تعدد أنواع الخطاب القرآني الموجه للمرأة، وحاجتها للدعوة المستقاة من كتاب الله تعالى لرفع مستواها العلمي والدعوي .

٥- ضعف مستوى الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر، مما صرف بعض النساء عن الاهتمام بما يوجه إليهن في هذا المجال.

٦- عدم وجود دراسة علمية تناولت هذا الموضوع بالدراسة والتحليل.

ثالثاً: أهداف البحث:

١- دراسة القواعد الأساسية والمقومات الصحيحة للخطاب الدعوي من خلال آيات القرآن الكريم، وكيفية مخاطبة المرأة المسلمة به بقصد التأثير فيها وحملها على العمل بمقتضاه.

٢- تجديد الفهم المعاصر للخطاب الدعوي وتفعيله بما يحقق استقطاب المرأة المسلمة واهتمامها بما يوجه إليها، وذلك من خلال توظيف تقنيات العصر في هذا المجال.

٣- تعميق التأثير في المرأة المسلمة وجدانياً وفكرياً بمخاطبتها بأسلوب القرآن الكريم.

٤- تحصين المرأة المسلمة من غوائل الدعايات المغرضة التي تستهدفها، وبيان عظمة الإسلام في تعامله مع المرأة وإنصافه لها.

٥- كشف النقاب عن المعوقات التي تقف في وجه قبول المرأة المسلمة للخطاب الدعوي الموجه لها، وكيفية التصدي لمثل هذه المعوقات، والوصول إلى علاج للنهوض بالخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة.

رابعاً : الدراسات السابقة والتراكمات العلمية:

أ) الدراسات السابقة :

بعد الإطلاع على الرسائل المسجلة في المكتبات العامـة، وتقليـب فهارسـها، والرجوع إلى قرص مدمج يحمل قائمة من الرسائل الجامعية، لم أعثر على أي رسالة علمية تناولت هذا الموضوع، وكذلك لم أعثر على أي رسالة علمية لها صـلة مباشـرة بهـذا الموضوع، وإنما وجدت رسالتين علميتين تناولت بعض جزئيات هذا البحث ضمناً دون التعمق فيها وهي كالآتي :

أولاً : المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة [1]:

وقد جاءت هذه الدراسة على النحو التالي:

١- المقدمة.

٢- الباب الأول: مكانة المرأة ومسئوليتها في الدعوة، ويندرج تحته ثلاثة فصول:

الفصل الأول: مكانة المرأة.

الفصل الثاني: مسئولية المرأة الدعوية.

الفصل الثالث: أهمية قيام المرأة بالدعوة إلى الله.

٣- الباب الثاني: طرق إعداد المرأة للدعوة، ويندرج تحته فصلان:

الفصل الأول: الإعداد النظري.

الفصل الثاني: الإعداد التطبيقي

٤- الباب الثالث: الظروف المحيطة والمؤثرة في الإعداد.

الفصل الأول: الإيجابيات.

الفصل الثاني: المعوقات وكيفية معالجتها.

٥- الباب الرابع: كيفية ممارسة المرأة للدعوة.

---

[1] رسالة دكتوراة مقدمة من: د. أحمد بن محمد أبا بطين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، كليـة الدعوة والاحتساب، لعام ١٤١١هـ.

الفصل الأول: الأحكام العامة عن حجاب المرأة.

الفصل الثاني: ميادين الدعوة.

الفصل الثالث: وسائل الدعوة.

الفصل الرابع: أساليب الدعوة.

٦- الخاتمة.

*** أما أوجه استفادتي من هذه الدراسة ستكون منحصرة في المبحث الثاني من الفصل الثاني في الباب الأول والذي ذكر فيه الباحث تخصيص النساء بخطاب التكليف بالدعوة مع الاستشهاد ببعض الآيات القرآنية التي تخاطب المرأة والرجل معاً و الآيات التي تخاطب المرأة وحدها ، وقد جاء هذا في تسع صفحات فقط.**

ثانياً: المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر دراسة مقارنة [1]:

وقد اشتملت هذه الرسالة على ما يلي:

١- المقدمة.

٢- التمهيد ويشتمل على:

١. موقف الإسلام من المرأة وحقوقها.

٢. تعريف الدعوة

٣. حكم قيام المرأة بالدعوة

٣- الباب الأول: المرأة الداعية في العهد النبوي الشريف ويشتمل على:

الفصل الأول: المرأة الداعية في العهد المكي.

الفصل الثاني: المرأة الداعية في العهد المدني.

٤- الباب الثاني: المرأة الداعية في العصر الحاضر:

الفصل الأول : المجالات الدعوية المناسبة للمرأة في العصر الحاضر.

---

[1] رسالة ماجستير مقدمة من: أحمد يعقوب العطاوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، كلية الدعوة والإعلام، لعام ١٤١٣هـ .

الفصل الثاني: مركز النساء في جمعية الإصلاح بالبحرين.

5- الخاتمة.

* وعند النظر في هذه الدراسة فإن مجال استفادتي منها ستكون من الفصل التمهيـدي، والذي سرد فيه الباحث حقوق المرأة المسلمة مستشهداً بآيات القرآن، وقد جاء ذلـك في ثمان عشرة صفحة فقط.

**** أوجه الاختلاف بين رسالتي والدراسات العلمية السابقة:***

بعد ما ذكرته من دراسات تبين لي أن تلك الدراسات قد تناولت المرأة المـسلمة وكيفية إعدادها للدعوة والمجالات المناسبة للدعوة فيها، ولكنـها لم تتنـاول الخطـاب الدعوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم بشيء من الدراسة؛ لذا فإن موضوع رسالتي - إن شاء الله تعالى - يختلف عنها بتركيزه على دراسة الخطاب الدعوي الموجه للمـرأة في القرآن الكريم، وما يشتمله هذا الخطاب من أنواع وموضـوعات وأهـداف ووسـائل وأساليب، ثم ذكر المعوقات التي تقف في وجه قبول الخطاب الدعوي الموجه للمـرأة في القرآن وسبل التغلب عليه في العصر الحاضر.

ب) التراكمات العلمية:

١- دعوة الجماهير مكونات الخطاب ووسائل التسديد[1]:

وقد اشتمل هذا الكتاب على فصلين كانا على النحو التالي:

* الفصل الأول: مكونات الخطاب الدعوي الجماهيري، ويندرج تحتـه خمـسة مباحث:

المبحث الأول: قرآنية الخطاب.

المبحث الثاني: عمومية الخطاب وشموليته.

المبحث الثالث: الزمانية والمكانية.

---

[1] د. عبد الله الزبير عبد الرحمن، كتاب الأمة، العدد ٧٦، ربيع الأول ١٤٢١هـ، السنة العشرون .

المبحث الرابع : مقصدية الخطاب

المبحث الخامس : معروفية الخطاب .

* الفصل الثاني: وسائل تسديد الدعوة الجماهيرية، ويندرج تحته خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعددية الوسائل.

المبحث الثاني: إيجاد البدائل.

المبحث الثالث: تكوين الرأي العام الجماهيري.

المبحث الرابع: تبني هموم الناس.

المبحث الخامس: اقتحام الأبواب المغلقة.

* أما أوجه الاستفادة من هذا الكتاب فستكون من الفصل الأول في مبحث العموم والشمولية، وقد جاءت في ست عشرة صفحة.

٢- من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق [١] :

وقد اشتمل هذا الكتاب على ثلاثة مرتكزات:

المرتكز الأول: الانفتاحية:

وقد تحدث الكاتب فيها عن انفتاحية الخطاب الإسلامي على أهل الملل والأديان، وأشكال الخطاب الإسلامي إلى أهل الكتاب وغيرهم.

المرتكز الثاني: التيسير ورفع الحرج:

وقد تحدث في هذا المرتكز عن وجوه التيسير في العبادات والتكاليف، وعن مسالك يتحقق بها مرتكز التيسير .

المرتكز الثالث: التدرج في التطبيق والتبليغ:

وتحدث فيه عن التدرج في النشر، مع التدرج في تحريم المحرمات، والتدرج في التبليغ، والتدرج في التطبيق.

---

[١] د. عبد الله الزبير عبد الرحمن ، كتاب الأمة، ع ٥٦، ذو القعدة ١٤١٧هـ ، السنة السادسة عشرة .

*** أما أوجه الاستفادة من هذا الكتاب فستكون منحصرة** في **بعـض ملامـح الخطـاب الدعوي التي جاءت** في **صور وإشارات موجزة** في **عشر صفحات فقط .**

أوجه الاختلاف** بين **الكتابين** وبين **موضوع الدراسة :

إن رسالتي تختلف **عن موضوعات الكتابين السابقين؛ لأنني – إن شاء الله تعالى – سأدرس الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة** في **القرآن الكريم، وسـأتناول أنـواع الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة** في **القرآن الكريم، وأهداف الخطاب، وكـذلك الأساليب والوسائل التي اشتمل عليها الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة، وكـذا معوقات الخطاب الدعوي وسبل التغلب عليها** في **العصر الحاضر.**

خامساً: تساؤلات البحث:

١- ما مكانة الخطاب الدعوي بين أنواع الخطابات الواردة في القرآن الكريم ؟
٢- ما مدى اهتمام القرآن الكريم بالمرأة المسلمة ؟
٣- ما أنواع الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة في القرآن الكريم ؟
٤- ما موضوعات الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة في القرآن الكريم ؟
٥- ما أهداف الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم ؟
٦- ما أساليب ووسائل القرآن الكريم في توجيه الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة؟
٧- ما التحديات التي تؤثر سلباً على الخطاب الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر ؟
٨- ما سبل مواجهة تحديات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم في العصر الحاضر ؟
٩- ما أوجه الاستفادة من الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم في العصر الحاضر ؟

سادساً : منهج البحث :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى معرفة الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر .

كما أن هذه الدراسة ترمي إلى التعرف على معوقات الخطاب الدعوي الموجـه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر، وسبل التغلب على تلك المعوقـات، وتفعيـل هـذا الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في العصر الحاضر على ضوء ما ورد في القرآن الكريم .

لذا فإن الباحثة تحتاج في بحثها إلى بعض المناهج العلمية التي ستقـوم – إن شـاء الله تعالى – بتوظيفها للوصول إلى أهداف هذا البحث وهي كالتالي:

١) *المنهج الاستقرائي*:(وهو ما يقوم على التتبع لأمور جزئية مستعيناً على ذلك بالملاحظة والتجربة، وافتراض الفروض؛ لاستنتاج أحكام عامة منها)[١]

ويعتبر هذا المنهج العلمي من المناهج المستخدمة في العلوم الـشرعية، وسـتقوم الباحثة بتوظيف هذا المنهج في تتبع الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القـرآن الكريم؛ للوقوف على أنواعه وأهدافه وأساليبه ووسائله.

٢) *المنهج الاستنباطي*: (وهو الطريق الذي يقوم الباحث فيه ببذل أقصى جهـد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية بالأدلة الواضحة)[٢]

وسيتم توظيف هذا المنهج العلمي في عملية الإفادة من الخطاب الدعوي الموجـه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم لتفعيل الخطاب الدعوي المعاصر، وكذلك علاج واقـع المرأة في عالمنا المعاصر .

---

[١] الربيعة، د.عبد العزيز: البحث العلمي، *د.ط*(مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٠٧هـ) ١٧٨/١

[٢] عبيدات، د.ذوبقات وآخرون: البحث مفهومه أدواته أساليبه، *د.ط*(دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، *د.ت*) ص٧٠-٧١

سابعاً : **تقسيم البحث** :

- **المقدمة.**
- **التعريف بمصطلحات عنوان البحث .**
- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره.**
- **أهداف البحث.**
- **الدراسات السابقة والتراكمات العلمية .**
- **تساؤلات البحث.**
- **منهج البحث.**
- **تقسيم البحث:**
- **الفصل التمهيدي:**

المبحث الأول : مكانة الخطاب الدعوي بين أنواع الخطابات الـواردة في القرآن الكريم .

المبحث الثاني: اهتمام القرآن الكريم بالمرأة المسلمة.

- **الفصل الأول : أنواع الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسـلمة في القـرآن الكريم:**

المبحث الأول : الخطاب الدعوي العام [١]

المبحث الثاني : الخطاب الدعوي الخاص [٢]

---

[١] **وأعني بذلك الخطاب الدعوي الذي اشترك فيه الرجال والنساء ، مثل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) (سورة النساء، آية:٩٥) ، ومثل هذه الآية مما ورد مشتركاً بين الرجـال والنساء .**

[٢] **وأعني بذلك الخطاب الدعوي الموجه مباشرة إلى المرأة في القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : (وقل للمؤمنـات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن ..) (سورة النور، آية:٣١)**

- الفصل الثاني : موضوعات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المـسلمة في القـرآن الكريم:

المبحث الأول: الموضوعات المتعلقة بالعقيدة.

المبحث الثاني: الموضوعات المتعلقة بالشريعة.

المبحث الثالث: الموضوعات المتعلقة بالأخلاق.

- الفصل الثالث : أهداف الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المـسلمة في القـرآن الكريم:

المبحث الأول: أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالعقيدة .

المبحث الثاني: أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالشريعة .

المبحث الثالث: أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالأخلاق .

- الفصل الرابع: أساليب ووسائل الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المـسلمة في القرآن الكريم :

المبحث الأول: أساليب الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم.[1]

المبحث الثاني : وسائل الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم.[2]

الفصل الخامس : معوقات الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة في العـصر الحاضـر وسبل التغلب عليها :

المبحث الأول : معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمـرأة المـسلمة في العصر الحاضر .

---

[1] مثل : أسلوب الترغيب والترهيب ، الأمر والنهي ، التكريم ، ضرب المثل ، الثواب والعقاب ، المدح والذم ، المفاضلة .

[2] مثل : وسيلة القول ، الفعل ، السيرة الحسنة ،التخطيط ،الإصلاح البيئي .

المبحث الثاني : سـبل التغلب على معوقات الخطاب الدعوي الموجـه للمرأة في العصر الحاضر.

الفصل السادس: أوجه الاستفادة من الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في القـرآن الكريم في العصر الحاضر:

المبحث الأول : أوجه الاستفادة من موضوعات الخطاب الدعوي .

المبحث الثاني : أوجه الاستفادة من أهداف الخطاب الدعوي .

المبحث الثالث : أوجه الاستفادة من وسائل الخطاب الدعوي وأساليبه .

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

وقد تضمنت الدراسة تعريفاً مختصراً بالأعلام الذين لهم صلة مباشرة بموضـوع البحث، وعزوت الآيات القرآنية إلى المصحف الشريف، كما قمت بتخريج الأحاديـث النبوية الشريفة واعتمدت في ذلك على كتاب (موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة، إشراف صالح آل الشيخ).

وأخيراً أحمد الله تعالى وأثني عليه جل وعلا الذي أعانني على كتابة هذا البحـث وإتمامه.ثم شكري لوالدي الكريمين اللذين حرصا على أن أبلغ هذه الدرجة من العلـم والتحصيل بالتشجيع والنصح، كما أتقدم بالشكر لجامعة الإمام محمـد بـن سـعود الإسلامية ممثلة بكلية الدعوة والاحتساب على إتاحة الفرصة لي للدراسة فيها وإعـداد رسالتي هذه.

ويسرني أن أتوجه بالشكر الجزيل لمن تعاهد هذا البحث بالإشـراف والتقـويم فشكري لمشرفي الشيخ الفاضل الدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان الخليفي الـذي تـابع الإشراف على رسالتي وأعطاني من وقته الثمين لقراءتها وإبداء الملاحظـات الـسديدة عليها، فبارك له في عمله وحياته، وأكرمه في الدنيا والآخرة.

والشكر موصول لأستاذي الدكتور الفاضل/ محيي الدين عفيفي أحمد، والـذي كان مشرف الرسالة في الفترة الأولى والذي أمدني بتوجيهات ونصائح ساعدتني كـثيراً خلال فترة البحث والكتابة، ولا يفوتني أن أشكر أساتذتي في قسم الدعوة والاحتساب

وأخص بالذكر عضوي لجنة المناقشة **اللذين بذلا جهداً** في قراءتها **وتقويمهـا، الأسـتاذ الدكتور/ حسين خطاب، والأستاذ الدكتور خالد القريشي أثابهما** الله **وجزى** الله الجميع **خير الجزاء.**

كما أشكر شقيقتي **/** منى **أبوحنانة** والتي **ما فتأت تعينني وتصبر علي طوال مـدة** بحثي**، وأختي** في الله **الأستاذة/ أمل الحميضي** والتي **وقفت معي جنباً** إلى **جنب ووجهـتني وأمدتني** بوقتها **وعلمها.**

كما أتقدم بالشكر للدكتور الفاضل/ مقرن المقرن والذي **كان له أثـر كـبير** في **دعم هذه الرسالة. وجزيل شكري وصالح دعائي لكل من ساعدني برأيـه أو جهـده أو** بتشجيعه**، ولكل من أسعفني** بملاحظاته **وتوجيهاته.**

أسأل الله تعالى **أن يكون جهدي هذا خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والهادي** إلى **سواء السبيل.**

رانية بنت جميل **أبوحنانة**

الفصل التمهيدي

المبحث الأول: مكانة الخطاب الدعوي بين أنواع الخطابات الواردة في القرآن الكريم

المبحث الثاني: اهتمام القرآن الكريم بالمرأة المسلمة

المبحث الأول

مكانة الخطاب الدعوي بين أنواع الخطابات الواردة في القرآن الكريم

المطلب الأول: **القرآن الكريم مصدر الدعوة الإسلامية الأول**.

المطلب الثاني: **أنواع الخطاب القرآني**.

المطلب الثالث: **مكانة الخطاب الدعوي بين أنواع الخطابات الأخرى**.

المبحث الأول
مكانة الخطاب الدعوي
بين أنواع الخطابات الواردة في القرآن الكريم

تمهيد :

سارت الدعوة الإسلامية منذ عصر النبي ﷺ وما بعده من العصور في قوة ومهابة، وقد امتد منهجها من الكتاب الكريم والسنة النبوية حتى ذاع أمر الإسلام، فلم تترك بيت مدر ولا وبر إلا ودخلته بعز عزيز أو بذل ذليل، ولم تترفع عن طبقات البشر وأجناسهم، ولم تختص بذكر أو أنثى، بل خاطبت الجنسين على حد سواء .

وبالنظر إلى القرآن الكريم نجد أنه قد خاطب الناس بمختلف فئاتهم سالكاً أساليب متعددة تناسب الزمان والمكان، وتغطي كافة متطلبات الحياة البشرية من عقيدة وعبادة وسلوك وآداب.

ومن هذا المنطلق قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القرآن الكريم مصدر الدعوة الإسلامية الأول.

المطلب الثاني: أنواع الخطاب القرآني.

المطلب الثالث: مكانة الخطاب الدعوي بين أنواع الخطابات الأخرى.

المطلب الأول: القرآن الكريم مصدر الدعوة الإسلامية الأول:

تعددت مصادر الدعوة الإسلامية فكانت أربعة مصادر هي:

١- القرآن الكريم

٢- السنة النبوية الشريفة

٣- سيرة الخلفاء الراشدين

٤- وقائع العلماء والدعاة في ضوء تلك المصادر

كما بالإمكان إجمال المصادر جميعها في نوعين أساسين هما :

١- الأحكام الشرعية المعتمدة على الأدلة الشرعية، الأصلية منها والتبعية: الكتاب والسنة، والإجماع والقياس، والاستحسان، والاستصلاح، والاستصحاب.

٢- التجارب العملية الصادرة من العلماء والدعاة في ضوء تلك الأحكام الشرعية.

وعند النظر نجد أن القرآن الكريم هو المصدر الأول لجميع مصادر الدعوة الإسلامية ، وقد " اكتسى لباساً فضفاضاً من الجدة والروعة، وظهرت على صفحته حلاوة وطلاوة لا يمله قارؤه، ولا يسأمه سامعه، ولا يضج من تصريفه تاليه"[١]. فالقرآن الكريم جاء ليخاطب الناس بخطاب يناسب لسانهم وحالهم، فإننا إذا ما تأملنا مجتمع العرب قديماً وجدنا أن الخطيب أو الشاعر كان لسان القبيلة الناطق ينشر مفاخرها ويتغنى بأمجادها، وقد بلغ الجو الأدبي بالعرب مبلغ الذروة في البيان والبلاغة، وكانت أسواقهم الأدبية مسرحاً للشعراء والخطباء يتبارون فيها بذكر أيامهم وأنسابهم ويحتكمون على من عرف منهم بمقدرته النقدية في تمييز الحسن من الرديء[٢]، وكنتيجة لذلك كانت للشعر والخطب سوق رائجة مادام هذا الفن يعد وسيلة الإعلام الوحيدة لدى

---

[١] الرومي، د.فهد بن عبد الرحمن سليمان: خصائص القرآن الكريم، ط١٠(مكتبة التوبة، الرياض، ١٤٢١هـ)ص٤٢

[٢] حوش، د.عمر الملا : كتاب إعجاز القرآن وعلم المعاني، د/ط(مكتبة الفلاح، الكويت، د/ت) ص٢٧

القبيلة، ونزول القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ والذي يعد معجزته الكـبرى للنـاس كافة، كان بداية لمرحلة جديدة في حياتهم "فتملكهم العجب واستولت عليهم الدهـشة، وتملكتهم الحيرة لما لمسوا فيه من بيان، وأحسوا فيه من بلاغة [1] .

فالقرآن الكريم يخاطب "جميع الطبقات من البشر فيخاطب العامـة والخاصـة، العلماء والجهلاء، الرؤساء والمرؤوسين، كل واحد من هذه النوعيات يرد مورد القـرآن فينهل منه فلا يصدر إلا وقد ارتوى من هذا الوحي الإلهي العظيم، فإن العالم حين يقـرأ القرآن يستفيد منه، ويقرؤه الجاهل فينتفع به، ويقرؤه الرئيس فيصلحه رياسة وحكمـاً، ويقرؤه المرؤوس فيهديه إلى طريق الأمان والسلامة"[2].

---

[1] لاشين، عبد الفتاح :البيان في ضوء أسالبيب القرآن، ط٢(دار المعارف، بيروت، ١٩٨٥م) ص٥

[2] شتيوي، د. محمد شلبي: القرآن دراسة وتحليل، ط١(مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٥هـ) ص ٧٢

المطلب الثاني: أنواع الخطاب القرآني:

" القرآن الكريم معجز بمنهجه العجيب في مخاطبة الكينونة البشرية بجملتها، بحقائق هذا الوجود، فهو يتناول قضايا الوجود فيكشفها للإنسان، وهو يأخذ بيد الفطرة الإنسانية خطوة خطوة؛ لترتقي إلى القمة، وهو يلمس هذه الفطرة من مواضع لا يخطر ببال بشر أن تكون مواضع للتأثير، إنه معجز بتناسق أجزائه وتكاملها، وتناسق توجيهاته وتشريعاته وتكاملها فلا فلتة فيه ولا مصادفة، ولا نقص ولا تقصير، ولا تعارض بين جزئيات التوجيهات والنظم، ولا تصادم مع الفطرة الإنسانية فكل تشريع أو توجيه وكل جزئية من جزئياته مشدودة إلى محور واحد في اتساق وتناسق وجمال، لا يمكن أن تفطن إليه خبرة الإنسان المحدودة ولا أن توجده على هذه الصورة لو فطنت إليه" [1]

فكل ما يحتاجه الإنسان من قضايا في العقائد والأخلاق والعبادات والمعاملات على اختلاف أنواعها، وتنظيم علاقة الإنسان بربه وبالكون الذي يعيش فيه، ووازن بين مطالب الروح والجسد، قد عرض له القرآن الكريم بخطاب رائع مؤثر، توافرت فيه كل وسائل الإيضاح وعوامل الإقناع، بأسلوب معجز في بلاغته وبيانه ، فهو يخاطب "عقل الإنسان وعاطفته ووجدانه ، فلا يستعمل أسلوباً عقلياً جافاً عقيماً كأساليب الفلسفة التي تتعب النفس وتقلق الضمير وتشتت الفكر وتوتر الأعصاب ، تاركاً العاطفة وراء ظهره ولا يستعمل أساليب العاطفة المجرد من العقل كأساليب الشعراء التي تزول بمجرد صحوة العقل واستيقاظ الفكر، وإنما يجمع في طياته بين خطاب العقل والعاطفة دون تعارض أو تناقض ودون خطأ أو خلل" [2]

" والقرآن الكريم مصدر الخطابات، والذي تشكلت من خلاله خير أمة أخرجت للناس، أخذ بالاعتبار المخاطبين ومستوياتهم وخلفياتهم الدينية والثقافية ودرجات إيمانهم وفروقهم الفردية فراعى التنوع في الخطاب، والتدرج في أخذ الناس بأحكام الدين شيئاً

---

[1] الخالدي، صلاح عبد الفتاح: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، ط1(دار الفرقان، الأردن، ١٤٠٣هـ) ص ٣٠١

[2] القرآن دراسة وتحليل، ص ٧٢

فشيئاً، فكان خطابه في مكة المكرمة غير خطابه في المدينة المنـورة مـن حيـث النـداء والمضمون والمثل والنموذج والحديث عن المصير.. إلخ.

فالقضايا التي تمحور حولها الخطاب المكي والأساليب التي اسـتعملها والتحـدي الذي مارسه والأهداف التي قصد إليها غير القضايا والأساليب والأهداف التي اتجه إليها خطاب القرآن المدني ، وكانت مواصفات الخطاب في مرحلة الدعوة غـير مواصـفات الخطاب في مرحلة الدولة وبيان أعباء الاستخلاف والعمران .

وكانت مواصفات الخطاب التربوي غير مواصفات الخطاب التشريعي وتقريـر الأحكام ومواصفات الخطاب في مجال العقيدة غير مواصفات الخطاب في مجـال البنـاء الاجتماعي أو إقامة العلاقات الاجتماعية على البر والقسط" [1]

ولو تأملنا أنواع الخطابات في القرآن الكريم لوجدنا أنها تشتمل على:

١- الخطاب العقدي: وما يشمله من قضايا الألوهية والوحي والرسـالة والبعـث والجزاء والكتب المنزلة والحساب والصحف والجنة والنار ودلائـل النبـوات وأخبار الأنبياء وقصصهم والساعة وأهوالها .

٢- الخطاب التشريعي : والذي أحاط بأحكام الصلاة والصيام والزكـاة والحـج ، وأحكام القتال وأحكام الحدود والبيوع والجهاد .

٣- خطاب العلاقات الأسرية: وكيف تبنى على أسس صالحة، ومعالجته لمـشاكلها، وقواعد بناء البيت المسلم والآداب الاجتماعية، وآداب الستر والحجاب.

٤- الخطاب الأخلاقي: في كـيفية بناء شخصية المسلم وآداب الـسلوك الفـردي والاجتماعي [2].

٥- الخطاب الدعوي: وما يشمله من موضوعات العقيدة والعبادات والأخلاق.

وهكذا تنوعت وتعددت مواصفات وأنواع الخطاب لتسع جميع حياة ومستويات المخاطبين وتعالج قضاياهم ومشكلاتهم، وكيفية التعامل معهم.

---

[1] عبد الرحمن، عبد الله الزبير: من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق، ط١(كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤١٧هـ) ع٥٦، ص ٢٢-٢٣ .

[2] القرآن دراسة وتحليل، ص ٧٠

المطلب الثالث : مكانة الخطاب الدعوي بين الخطابات الأخرى:

إن الدارس لآيات القرآن الكريم يدرك أنه كتاب خطاب، خطاب دعوة وعقيدة وعلم ووعي وفكر وثقافة "جمع بين جوانب ثلاثة من المستحيل أن تجتمع لغيره فهو أولاً الدين والرسالة، وهو ثانياً أسلوب العرض والتبليغ للرسالة، وهو ثالثاً وفي نفس الوقت دليل صدق الرسالة، فأما أنه الدين فلأنه قد سجل المبادئ والأفكار والأحكام التي يريد إبلاغها للناس، وأما أنه أسلوب العرض والتبليغ فلأنه قد صيغ في صورة هي المثل الأعلى في قوة التأثير في النفوس، وحمل المخاطبين على الاقتناع والإيمان، وأما أنه دليل صدق الرسالة فلأنه هو نفسه معجزة النبي ﷺ التي أمر أن يتحدى بها الناس إثباتاً لنبوته لما جرت عليه سنة الله في الرسل أن يمنح كل نبي من أنبيائه – صلوات الله عليهم أجمعين– أمراً خارقاً للعادة يعجز قومه عن الإتيان بمثله لأنه فوق طاقة البشر ليكون دليلاً على صدقه، فكان القرآن في نصه معجزة نبينا ودليل صدقه"[1]، ولا ريب أنه دعوة حق، والحق لا ينتشر بذاته ولا يقوم بنفسه، وإنما لا بد له من دعوة تكفل له الذيوع والانتشار، ومن قوة تقف وراءه ليستمر ويسود، وإذا أريد له الرسوخ والثبات فلا بد له من الدعم المتواصل، وتنويع السبل والوسائل للإقناع به والاقتناع بما فيه مع ضرورة التزام الداعي إليه بالعمل بما يقول، فالدعوة إلى الخير تربية، والتربية المفيدة إنما تكون بالعمل؛ لأنها مبنية على القدوة الصالحة والأسوة الحسنة، وصدق الله القائل:{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾}[2].

فالآية الكريمة "جمعت أهم وسائل الدعوة وهي القول والعمل وهما أساس كل دعوة يراد لها أن تستقر في القلوب، وتستحوذ على الضمائر فالداعية الناجح هو الذي

---

[1] بركة،عبد الغني محمد سعيد: أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً، ط1(مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٤٠٣هـ) ص٤٢

[2] سورة فصلت، آية: ٣٣

يطابق قوله عمله، ومن يقينه وحماسه وإيمانه بما يقول يجعل الاستفادة من دعوته ميسـرة للآخرين"[1].

وكـذا قولـه تعـالى: { ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ }[2] آية جامعة ترسم طريق الدعوة الإسلامية وتـشير إلى أساليب عرضها، وإذا ما تأملناها نجد أنها تشير إلى ثلاثة من طرق العرض والتبليـغ يحق لنا أن نسميها بالخطاب الدعوي ، والذي روعي فيه مـستويات اخـتلاف فئـات المخاطبين ، كما أنه اتسم بالوضوح واليسر والجاذبية للجمهور المستهدف.

والخطاب الدعوي إذا ما نظرنا إلى أهدافه[3] نجد أنها تتمثل فيما يلي :

أولاً: " إصلاح العقائد عن طريق إرشاد الخلق إلى حقائق المبدأ والمعاد وما بينهما تحت عنوان الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

ثانياً: إصلاح العبادات عن طريق إرشاد الخلق إلى ما يزكـي النفوس، ويغـذي الأرواح، ويقوم الإرادة، ويفيد الفرد والمجتمع منها.

ثالثاً: إصلاح الأخلاق عن طريق إرشاد الخلق إلى فضائلها وتنفيرهم من رذائلها، في قصد واعتدال وعند حد وسط لا إفراط فيه ولا تفريط" [4]

وبذلك تبوأت الدعوة الإسلامية مكانة باعتبارها وسيلة التبليغ، ووسيلة كل تغيير إنساني صالح، "فهي أزكى وأشرف عمل يؤديه الإنسان في هذه الحياة؛ ذلـك أنـه إذا قيست الأقوال والأعمال ببواعثها، فإن بواعث الداعية المسلم هـي أزكـى وأشـرف البواعث مطلقاً؛ لما فيها من الإخلاص لله تعالى، والتجرد لدينه سـبحانه، وإذا قيـست

---

[1] البشر، سعود بن محمد: هذه سبيلي، مجلة علمية ثقافية تصدر عن المعهد العالي للدعوة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٣، السنة الثالثة، ١٤٠٠هـ، ص٧٢.

[2] سورة النحل، آية: ١٢٥

[3] سيرد الحديث عنها مفصلة – إن شاء الله تعالى - في الفصل الثالث من هذه الرسالة .

[4] الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهـل العرفـان في علـوم القـرآن، ط١(دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ١٤٠٩هـ)٣٧٧/٢

الأقوال والأعمال بغاياتها، فإن غاية الداعية المسلم هي أزكى الغايات مطلقاً؛ لأنها بـذل أقصى الجهد لإعلاء كلمة الله تعالى وهداية الإنسان، وإذا قيست الأقـوال والأعمـال بموضوعها، فإن موضوع الداعية المسلم هو أزكى وأشرف الموضـوعات مطلقـاً؛ لأن العقيدة والسلوك والخلق هي موضوع الداعية المسلـم، وإنما نشأت جميع الموضـوعات والعلوم الأخرى من أجل خدمة الموضوع الأكبر والأهـم وهـو(العقيـدة والـسلوك والخلق)"[1] والتي شملها الخطاب الدعوي.

وهذا ما يميز[2] الخطاب الدعوي عن غيره من الخطابات البشرية، فهو خطـاب عالمي شامل يستطيع استيعاب الحياة ومشكلاتها المتجددة في كل مكان، وبالتالي القـدرة على تنظيم الحياة في أية بقعة من الأرض، فهو ليس وليد بيئة معينة، أو أنه يعالج قـضية معينة من قضايا البشرية، وإنما هو للبشرية جمعاء في مختلف ديارها وأقطارها.

ولذلك نجد أن الله تعالى قد اختار أنبياءه من أفصح الناس لساناً وأبلغهم بياناً؛ لما للخطاب من أهمية بين الناس في كل شؤون الحياة وفي تبليغ الدعوة بشكل خاص، فنرى موسى عليه السلام يقـول لربـه:{وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾}[3]، وهذا شـعيب عليه السلام كـان خطيباً فصيحاً، وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه[4]، وسـليمان عليه السلام يقول الله تعالى عنه:{وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾}[5] ، وهذا خاتم الأنبياء محمد ﷺ أرسله الله سبحانه بأفضل اللغات فصاحة وأكملها بلاغة، وأحـسنها نظامـاً

---

[1] البشر، سعود بن محمد: هذه سبيلي، ص ١١

[2] و سيتم التعرض لخصائص الخطاب الدعوي تفصيلاً في الفصل الأول من هذه الدراسة.

[3] سورة القصص، آية: ٣٤

[4] القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، ط٣(دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٥م) ٢٤٨/٧

[5] سورة ص، آية: ٢٠

بلسان عربي مبين[1]، قال تعالى:{ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ }[2]

فمهمة الأنبياء عليهم السلام الأولى كانت الدعوة إلى الله تعالى، وهذا يزيد من قيمة الدعوة ويؤكد لنا فضلها عوضا على أنها لم تقتصر على نبي دون غيره، فقد أوجب الله تعالى عليهم ذلك، بل ابتعثهم لأجل هذه المهنة، وكلفهم تبليغ دينه إلى الناس أجمع، وجعلها من الواجبات المنوطة بهم .

وقد قام رسل الله عليهم السلام بذلك أفضل قيام، وبلغوا رسالات ربهم أتم بلاغ، قال الله تعالى عنهم: { ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ }[3]

ونظرة إلى ما ورد في القرآن الكريم من قصص عن الرسل تؤكد ذلك، فكل نبي أرسل إلى قومه كانت مهمته الأولى الدعوة إلى عبادة الله تعالى، ومن أمثلة ما ورد في القرآن الكريم:

- نوح عليه السلام :{لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾ }[4]

---

[1] بنان، هشام يوسف محمد: المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، قدم له: أحمد محمد الخراط، ط١(دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة،١٤١٣هـ) ص٤٠ .

[2] سورة النحل، آية: ١٠٣

[3] سورة الأحزاب، آية:٣٩

[4] سورة الأعراف، آية: ٥٩

- **إبـ ـــراهيم** عليه السلام:{ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرۡنَا بِكُمۡ وَبَدَا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةُ وَٱلۡبَغۡضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَحۡدَهُۥٓ}[1]

- **موسى** عليه السلام :{وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ }[2]

وقد أجمل الله تعالى مهمة الرسل هذه في قوله سـبحانه:{ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ }[3]**، وفي قوله تعالى:{** ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ﴿١٦٥﴾ }[4] **ففي الآية السابقة إشارة إلى أن الدعوة هي ما أمر الله**

---

[1] **سورة الممتحنة، آية: ٤**

[2] **سورة إبراهيم، آية: ٥**

[3] **سورة البقرة، آية: ٢١٣**

[4] **سورة النساء، آية: ١٦٣-١٦٥**

به خاتم المرسلين محمداﷺ، قال الإمام الشوكاني [1] في شرحه للآية :(أعلم تعالى أن أمر محمد صلى الله عليه وسلم كأمر من تقدمه من الأنبياء) [2].

كما أمر الله تعالى رسـوله ﷺ أن يقـول:{ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨ }[3] وهي كذلك ميراث النبوة بعد انقطاعها، وواجب المسلمين اليوم.

كل هذا دليل على أن القرآن الكريم تضمن خطاباً شاملاً لإبلاغ دعوة شـاملة عالمية للرجل والمرأة على حد سواء، وهو يعطي مؤشراً حول قيمة الدعوة إلى الله تعالى.

---

[1] الشوكاني هو: محمد بن علي بن محمد، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، صاحب كتاب فتح القدير الجامع بـين فـني الرواية والدراية من علم التفسير، وكتاب نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار في الحديث الشريف. انظـر مقدمـة كتاب فتح القدير للشوكاني. والذهبي، د.محمد بن حسين: التفسير والمفسرون، دار ط (إحياء التـراث العـربي، بيروت، دات) ٢٨٥/٢

[2] الشوكاني، محمد بن علي: فتح القدير، ط١(دار المعرفة، بيروت،١٤٢٣هـ) ص٣٤٣

[3] سورة يوسف، آية: ١٠٨

المبحث الثاني

اهتمام القرآن الكريم بالمرأة المسلمة

المطلب الأول: المرأة قبل الإسلام كما يصورها القرآن الكريم.

المطلب الثاني: المرأة المسلمة بعد نزول القرآن الكريم.

المبحث الثاني
اهتمام القرآن الكريم بالمرأة المسلمة

تمهيد :

كثر الحديث حول المرأة، ودارت في خوض قضاياها المجالس، ودونـت لأجلـها ولابتغاء ترقيها الكتب، كانت تعيش في جاهلية منبوذة منقادة لخدمة الرجل، مـسلوبة المواهب والقدرات، منحطة القدر والشأن، إلى أن أصبحت تسير وراء شعارات مسمومة تسلبها العقل والإرادة، تسعى لإظهار مفاتنها وجمالها، فجاء القرآن الكريم ليهتم بـالمرأة ويكون هو الحسم والفصل لهذا النزاع، والمنقذ لها من الوقوع في أيدي الذئاب البشرية، جاء ليعيد المرأة لفطرتها التي فطرها الله تعالى عليها .

وقد عرض لنا القرآن الكريم حالها عند العرب في جاهليتهم؛ لذا فقـد آثـرت الباحثة السكوت عن حالها في الزمن السابق لنزول القرآن الكريم، وإثبات ما ذكره عن حالها عند العرب خاصة، وما صار إليه بعد ذلك مآلها.

وقد قسمت هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول: المرأة قبل الإسلام كما يصورها القرآن الكريم.

المطلب الثاني: المرأة المسلمة بعد نزول القرآن الكريم.

المطلب الأول: المرأة قبل الإسلام كما يصورها القرآن الكريم:

عند استقرائنا لآيات القرآن الكريم والتي تختص بذكر المرأة في المجتمع الجـاهلي العربي قبل نزول القرآن الكريم، نلحظ ما كانت عليه من استضعاف وهضم لحقوقهـا، ومن أبرز أنواع الاستضعاف والظلم ما يلي:

أولاً: وأد[1] البنات وهن أحياء:

" كان بعض العرب يغتم ويحزن، وتضيق به الحياة على سعتها إذا رزقه الله تعالى أنثى، فما يدري ما يصنع بها، هل يمسك هذه البنت علـى ذل وهـوان أم يدسـها في التراب؟"[2] قال الله تعالى وصفاً لحـالهم :{ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ **}[3]**

تشير هاتان الآيتان إلى أن "العرب مختلفون في قتل البنات، فمنهم من يحفر الحفيرة ويدفنها إلى أن تموت، ومنهم من يرميها من شاهق جبل، ومنهم من يغرقها، ومنهم مـن يذبحها، وهم يفعلون ذلك تارة للغيرة والحمية، وتارة خوفاً من الفقر والفاقـة ولـزوم النفقة"[4]

---

[1] الوأد لغة: دفن البنت في القبر وهي حية. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (وأد)، فصل الواو، ٤٤٢/٣

[2] غاوجي،وهبي سليمان : المرأة المسلمة (وليس الذكر كالأنثى)، ط٧(دار القلم، دمشق، ١٤٠٧هـ)ص٣١.

[3] سورة النحل، آية: ٥٨-٥٩

[4] الرازي، فخر الدين: التفسير الكبير، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ) ٥٥/٢-٥٦

وقـال تعـالى:{وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ }[1]، "فالموءودة هي التي كان أهل الجاهلية يدسونها في التراب كراهية البنات، فيوم القيامـة تسأل بأي ذنب قتلت ليكون ذلك تهديداً لقاتلها، فإنه إذا سئل المظلوم فما ظن الظـالم إذن "[2]

"وكان أول من سن سنة الوأد قيس بن عاصم المنقري[3]، وذلك أن النعمان بـن المنذر[4] غزا قوم قيس وسبى نساءهم وأولادهم، فلما انتهت الحرب وطلب أهل السبايا بناتهم، قال النعمان: كل امرأة اختارت أباها ردت إليه، وكل من اختـارت صـاحبها تركت معه، فكلهن اخترن آباءهن إلا ابنة قيس فإنها اختارت صـاحبها عمـرو بـن الجموح[5]، فنذر قيس بن عاصم ألا تولد له ابنة إلا قتلها مدفوعاً بحمية الغيرة على شرفه وعرضه، ومن ثم صارت عند القوم عادة" [6].

و"كلمة أنثى عند العرب تدل على معان مختلفة تتفاوت في القيمـة الإنـسانية والاجتماعية فهي مرة تطلق على كل ما اتضع في المنزلة وانحط في القدر، وآونة يربـدوا بها آلهتهم حيث إن الجاهلي كان يعبد أصناماً مؤنثة كاللات والعزى ومناة، فهو يتعبـد بعبادتها"[7]، قال تعالى: { إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا

---

[1] سورة التكوير، آية: ٨-٩

[2] ابن كثير، إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، د/ط(دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ) ٤٧٨/٤

[3] صحابي جليل أسلم سنة تسع في وفد بني تميم ولما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال :"هذا سيد أهل الوبر" ، انظر ابن الأثير الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة، د/ط(دار الكتب العلمية، بيروت، ب/ت) ٤١١/٤

[4] عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق، انظر ابن هشام :السيرة النبوية ، ط٣(المكتبة العـصرية ، بيروت، ١٤١٦هـ) ٤٩/١

[5] هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري شهد بيعة العقبة وبدرا واستـشهد يـوم أحد. انظر: ابن الأثير: أسد الغابة ، ٧٠٣/٣ .

[6] الألوري، آدم عبد الله: الإسلام وتقاليد الجاهلية، ط٢(مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٩٩هـ) ص ٥٥.

[7] كركر، عصمة الدين: المرأة من خلال الآيات القرآنية، د/ط(الشركة التونسية للتوزيع، تونس، د/ت) ١٣٦.

شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾}[1]، ومرة ثالثة أطلقوه على الملائكة قال تعـالى : {أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ }[2]، وقال جل شأنه: { إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾}[3] وقـال تعـالى:{ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾}[4]، وقال جـل وعـلا:{ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ }[5]. فاعتبر الرجل الجاهلي بذلك الأنثى دونه في القيمة الإنسانسة.

ثانياً : **إهدار كرامتها في النكاح** :

"كان أهل الجاهلية يحرمون ما حرم الله إلا امرأة الأب والجمع بين الأختين فأنزل الله تعـالى :{ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ }"[6][7].

تقول عائشة رضي الله عنها عن أنواع النكاح في الجاهلية في الحـديث الـذي أخرجه الإمام البخاري -رحمه الله تعالى- في صحيحه:[إن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء: فنكاح منها *نكاح الناس اليوم*: يخطب الرجل إلى الرجـل وليتـه أو بنتـه، فيصدقها ثم ينكحها، والنكاح الآخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثهـا:

---

[1] سورة النساء، آية:١١٧

[2] سورة الإسراء، آية:٤٠

[3] سورة النجم ، آية: ٢٧

[4] سورة النجم، آية:٢١

[5] سورة النحل، آية:٥٧

[6] سورة النساء، آية:٢٢

[7] تفسير القرآن العظيم، ١/ ٤١٤.

أرسلي إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها ولا يمسها أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا النكاح *نكاح الاستبضاع، ونكاح آخر* يجتمع الرهط ما دون العشرة، فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها، فإذا حملت ووضعت، ومر عليها ليال بعد أن تضع حملها أرسلت إليهم، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع، حتى يجتمعوا عندها تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم، وقد ولدت فهو ابنك يا فلان، تسمي من أحبت منهم باسمه فيلحق به ولدها، ولا يستطع أن يتمنع به الرجل، *ونكاح رابع* يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة، لا تمتنع ممن جاءها، وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لهم القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالتاطته به ودعي ابنه، لا يمتنع عن ذلك، فلما بعث محمد ﷺ بالحق هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم][1] .

ومن أساليب الأنكحة غير المذكورة في الحديث نكاح الشغار، وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنه:[أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار، والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صداق][2] .

ثالثاً : إهمال ستر المرأة وإعانتها على التبرج :

وردت كلمة الجاهلية في القرآن الكريم مقرونة بتبرج النساء عند قوله تعالى:{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ }[3] "فكانت المرأة تخرج وتمشي بين يدي الرجال، وكانت لها مشية تكسر وتغنج، وكانت تلقي الخمار على

---

[1] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي، (٤٤٣/٥١٢٧). موسوعة الحديث الشريف.

[2] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الشغار، (٤٤٢ / ٥١١٢). والإمام مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه،(٣٤٦٥/٩١٣) .

[3] سورة الأحزاب، آية: ٣٣

رأسها من غير شدة فتبدي قلائدها وقرطها وعنقها وذلك هو تبرج الجاهليـة الأولى"[1] فهذا يدل على أن "عادة أهل الجاهلية الذين لا علم لهم ولا دين الخروج مـتجملات أو متطيبات " [2] .

ومما هو موجود أيضاً الضرب بالأرجل وذلك لإسماع الرجل صـوت الخلخـال إبداء للزينة وذلك فيما ذكره الله تعالى إشـارة إلى صـنيعهن بقولـه: { وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ }[3] قال ابن كثير[4]- رحمه الله-: كانـت المرأة في الجاهلية إذا كانت تمشي في الطريق وفي رجلها خلخال صامت لا يعلم صـوته، ضربت برجلها الأرض فيعلم الرجال طنينه"[5].

رابعاً : الحرمان من الميراث والعضل[6] :

شاع عند بعض القبائل العربية قضية اجتماعية تتعلق بحظ المرأة من الميراث حيث كانت تحرم من الميراث سواء كان الموروث أباً أو أماً أو أختاً أو زوجاً أو أي قريب آخر بسبب ما شاع من عرف بينهم أن النساء عموماً والصغار مـن الـذكور خـصوصاً لا يرثون؛ لأن الإرث في اصطلاح تلك القبائل محصور على من طاعن بـالرمح وذاد عـن

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ٩٤/٣

[2] ابن سعدي، عبد الرحمن: تيسير الكريم الرحمن، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط١(مؤسسة الرسـالة، بـيروت، ١٤٢١هـ) ص٦٦٤

[3] سورة النور، آية : ٣١

[4] الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المتوفى سنة ٧٧٤هـ، صـاحب كتـاب تفسير القرآن العظيم. انظر: الزركلي في الأعلام ، ط٥(دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م) ٣٢٠/١

[5] تفسير القرآن العظيم، ٢٦٨/٤

[6] العضل في اللغة: الحبس، يقال: عضل المرأة عن الزوج: حبسها، وعضل الرجل أيمه يعضلها عضلاً وعـضلها منعها الزواج ظلماً. انظر ابن منظور: لسان العرب، مادة عضل، ٤٥١/١١

الحوزة وحاز الغنيمة، قال قتادة:(كان المشركون يجعلون المال للرجال الكبار ولا يورثون النساء)[1] .

وقد أخرج الإمام البخاري- رحمه الله – عن ابن عباس ﷺ أنه قال:[كـانوا إذا مات الرجل فإن أولياءه أحق بزوجته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاءوا زوجوهـا وإن شاءوا لم يزوجوها فهم أحق بها من أهلها][2]

وعنه ﷺ قال:[كان الرجل إذا مات وترك جارية ألقى عليها حميمه ثوبه ومنعها من الناس ، فإن كانت جميلة تزوجها، وإن كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثهـا][3] قال تعالى وصفاً لحالهم: { يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩ }[4]

هذه بعض الصور التي نلحظها عن حال المرأة في نظر عرب الجاهلية، وكيف كان احتقارهم لها، واعتبارها سقطاً من المتاع التابع لسلطة الأب أو الزوج، فقد كانت أمـاً وزوجة لا قيمة لها ولا كيان، يتوارثونها كما يتوارثون الأرض والأثاث، وكانـت بنتـاً يتخلصون منها بدفنها حية خوف العار والمذلة والفقر، إلى أن أتى الإسلام فأنقذها مـن هذه الهوة السحيقة كما سيأتي ذكره في المطلب التالي:

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ٤٦٥/٤

[2] الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله تعالى:{لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما أتيتموهن}(٤٥٧٩/ ٣٧٧). موسوعة الحديث الشريف .

[3] تفسير القرآن العظيم، ٤١١/١

[4] سورة النساء، آية: ١٩

المطلب الثاني : المرأة المسلمة بعد نزول القرآن الكريم :

جاء الدين الإسلامي يحمل في ثناياه البشرى للمرأة، فدلها على الطريق الصحيح الذي لا بد أن تهتدي به لتصل للتحرير المطلوب لها، فباتباعها لتعاليم القرآن الكريم تكون قد أعلت من شأن نفسها ورفعتها من لجج المهانة، ودونية المكانة، إلى مصاف العزة والكرامة، فالإسلام قد جعل منها أماً جنة الخلد تحت أقدامها، وزوجة تعامل باحترام وتوقير، وابنة لا فرق بينها وبين أخيها، ومؤمنة قانتة قد أعد الله تعالى لها مثل ما أعد للمؤمنين والقانتين، فبذلك تكون قد تحللت من طغيان جاهليتين، جاهلية التقليد الأعمى للآباء قبل مجيء الإسلام، وجاهلية التقليد الأعمى للغرب اليوم، وسيعرض في هذا المطلب مظاهر اهتمام القرآن الكريم بالمرأة المسلمة :

الفرع الأول : ذكر المرأة في القرآن الكريم :

اهتم القرآن الكريم اهتماماً عظيماً بالمرأة ومكانتها في المجتمع منذ ميلادها وحتى وفاتها، بل وبعد وفاتها حيث الجزاء والثواب والعقاب حسب عملها، فقد عرض لكثير من شئون المرأة فيما يزيد على عشر سور من سور القرآن الكريم، منها سورتان عرفت إحداهما بسورة (النساء الكبرى)، وعرفت الأخرى بسورة (النساء الصغرى)[1]، كما نزلت سورة مريم لتحمل اسم امرأة طاهرة نقية اصطفاها الله تعالى وطهرها واصطفاها على نساء العالمين ، والتي ورد ذكر اسمها "في إحدى وثلاثين موضعاً في القرآن الكريم"[2]، كما ورد ذكر المرأة في سورة البقرة والمائدة والنور والأحزاب والمجادلة والممتحنة والتحريم .

---

[1] وهي سورة الطلاق.

[2] انظر: عبد الباقي،محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط٣(دار المعرفة، بيروت،١٤١٢هـ)ص٨٣٩

"وإن مما يجدر الإشارة إليه هنا إلى أن الخطاب القرآني الموجه للمـرأة يـستخدم ألفاظاً وتعابير خاصة بها تتنوع حسب السياق القرآني، فتارة يخاطبها بلفظ امرأة، وتـارة بلفظ النساء، وتارة بلفظ الأنثى، مع ما يندرج تحتها من مصطلحات (كلفظ الـزوج، والبنت، والأخت) .

ومن إعجاز القرآن البياني أن لفظ الزوج يطلق على المرأة إذا كانـت العلاقـة الزوجية قائمة بين الزوجين، وأن تكون هذه العلاقة قد توطـدت بالتـآلف الفكـري والنفسي والحسي؛ وذلك بأن تكون قد أنجبت له وعلى دينه وذات وفاء له، فإن اختـل عنصر واحد من هذه العناصر كانت (امرأة) لا (زوج)، وفي آيات التشريع تتعلـق الأحكام بالزوج حين تكون الزوجية قائمة واقعاً أو حكماً؛ كأحكام المواريث والعدة، أما حين تنقطع العلاقة الزوجية بطلاق أو إيلاء فالأحكام متعلقة بالنساء لا بالأزواج"[1]

---

[1] عودة، د.رجاء محمد: الإعجاز القرآني وأثره على مقاصد التنزيل الحكيم، ط١(مكتبة العبيكـان، الريـاض، ١٤٢٤هـ) ص٢٠-٢١

الفرع الثاني : مواهب المرأة كما يصورها القرآن الكريم :

لقد حفظ القرآن الكريم من تاريخ المرأة في الحياة وموافقها من مشكلاتها ودقائقها ما أنبأ عن تهيئتها لهذا المناخ واستعدادها لهذا العطاء، وأنها لم تكن في مواهبها الطبيعية بأقل من أخيها الرجل، فتحدث القرآن عن قوة الفراسة لدى المرأة، وحسن الحيلة، وبعد النظر في استجلاء الحقائق الغامضة، وتدبير الملك على أساس الشورى، فذكر الله تعالى في قوة الفراسة قصة إحدى بنات الرجل الصالح في سورة القصص:{قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ **}**[1]**

وفي حديث القرآن عن حسن الحيلة لدى المرأة، عرضه لقصة أخت موسى عليه السلام حين قالت:{هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَـٰصِحُونَ **}**[2]**

أما حديثه عن بعد النظر واستجلاء الحقائق فتراه في قوله تعالى حكاية عن ملكة سبأ:{وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ **}** [3]**

وفي حديث القرآن عن تدبير الملك وحسن السياسة على أساس الشورى وعدم الاستبداد، حكاية ملكة سبأ أيضاً في قوله تعالى:{ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟

---

[1] سورة القصص، آية: ٢٦

[2] سورة القصص، آية: ١٢

[3] سورة النمل، آية: ٣٥

عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣١ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ٣٢ }[1]

هكذا سطر لنا القرآن الكريم قصصا عما ملكته المرأة من مواهـب وقـدرات جعلتها مع الرجل جنباً إلى جنب، حيث لم ينكر مواهبها في الأزمنة السابقة لنزوله .

[1] **سورة النمل، آية: ٢٩-٣٢**

الفرع الثالث : المرأة في الأسرة كما يصورها القرآن الكريم:

" المرأة هي الحلقة الأساسية في الأسرة، والأسرة ركن في المجتمع، ومن هنا بـات من الواجب الاهتمام بالمرأة؛ لأنه لا تقدم بدون تقدمها، ولا ترقي بـدون ترقيهـا، ولا نهوض بدون سموها، ولا صلاح بدون سعيها لنشر الفضائل، فهي ميزان العائلة"[1]، فهي زوجة وأم وبنت مطلوب من الرجل أن يراعيها ويعاملها بأحسن معاملة؛ ليشيع في المنزل حب التعاون والتكامل .

أولاً : المرأة الزوجة :

إذا ما تأملنا سير الكون كله نجد أن نظام الزوجية مبثوث فيه، فلا بد من تواجد الذكر والأنثى حتى تبقى الحياة ويسير نظام الكون، و ما عدا ذلك يسمى شذوذاً، قـال تعالى:{سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ }[2]

فمن آيات الله ورحمته بعباده ولطفه وكرمه أن جعل المرأة للرجل نعمـة حيـث كانت له زوجة يسكن إليها ويطمئن للحياة معها، يقـول الله تعـالى:{وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ }[3]

---

[1] **السحمراني، د.أسعد: المرأة في التاريخ والشريعة، ط1(دار النفائس، بيروت، ١٤١٠هـ) ص٢٣٤**

[2] **سورة يس، آية: ٣٦**

[3] **سورة الروم، آية: ٢١**

فالمرأة الزوجة هي اللبنة الأولى في المجتمع، والذي يأتي من خلالها البنين والحفـدة قال تعـالى:{ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةٗ }[1] .

ولهذا نجد التكريم الرباني للزوجة واضحاً جلياً في القرآن الكريم ؛ فقد أعطيـت من الحقوق مثل ما لزوجها إلا القيادة العليا للأسرة قال تعـالى:{ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ }[2]، "فلا يجوز إهانتها ولا إيذاءها إلا في الحالات التي لا يصلح فيها النصح واللين فيـسمح فيها بالعقوبة كما يسمح القانون بعقوبة أي مخالف ، دون أن يصل ذلـك إلى حـدود القسوة التي تدمر هناءة البيت"[3].

ونتيجة لذلك فقد أبطل الإسلام كل أنواع النكاح التي تخالف الطبيعـة والـتي انتشرت في الجاهلية كزواج الاستبضاع والشغار[4]، والجمع بين الأختين، عن فـيروز[5] عن أبيه قال:[أسلمت وعندي امرأتان أختان فأمرني النبي ﷺ أن أطلق إحداهما][6]

---

[1] سورة النحل، آية: ٧٢ .

[2] سورة النساء، آية: ٣٤ .

[3] الأنصاري، علي بن محمد: المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية ، د/ط(جامعة الإمام محمد بـن سـعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ) ص ١٢ .

[4] ورد التعريف بهما في ص ٣٧ من هذه الدراسة .

[5] فيروز الديلمي صحابي جليل يكنى بأبي عبد الله، وهو قاتل الأسود العنسي الذي ادعى النبوة باليمن، تـوفي في خلافة عثمان .

[6] أخرجه الإمام أبو داود في السنن ،كتاب الطلاق، باب في من أسلم وعنده نساء أكثر مـن أربـع أو أختـان (٢٢٤٣/ ١٣٨٨). و أخرجه الإمام الترمذي في الجامع، كتاب النكاح، باب ما جاء في الرجل يسلم وعنـده أختان (١١٢٩ و١٧٦١/١١٣٠). موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة، إشراف صالح آل الـشيخ ، ط٣ (دار السلام، الرياض، ١٤٢١هـ). "وقال حديث حسن غريب، وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي: في مسند الترمذي ابن لهيعة فتحسينه لتعدد الطرق"، المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن: تحفة الأحوذي في شـرح جـامع الترمذي، ٢٣٥/٤ .

ولحفظ كرامتها وقيمتها الإنسانية فقد أوجب لها حقوقاً تختص بها :

كإعطائها حقها في **الصداق قال تعالى:**{وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ }[1]

وحقها في **النفقة والسكن قال تعالى:**{ لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ فَلۡيُنفِقۡ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ }[2]

وحقها في **حسن العشرة قال تعالى:**{وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا ١٩ } [3]

ولها حقها في **التصرف المالي قال تعالى:**{إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١٨ }[4]

و بلغ من اهتمامه بها أنه "إذا استعصى الداء واستحال استمرار الحياة الزوجية أذن بالطلاق الذي جعله من المرانة بشكل يضمن استبقاء العلاقات الزوجية إلى أقصى حد ممكن فلا يحكم بقطعها نهائياً إلا عند اليأس القاطع من كل تفاهم"[5] بل وحفظ لها حقوقها حتى بعد الطلاق قال تعالى :{ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ }[6].

---

[1] سورة النساء، آية : ٤

[2] سورة الطلاق، آية : ٧

[3] سورة النساء، آية :١٩

[4] سورة الحديد، آية : ١٨

[5] المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية، ص ١٢.

[6] سورة البقرة، آية: ٢٢٩

ثانياً : الأم الحانية العطوفة :

عند تتبعنا لآيات القرآن الكريم نرى أنها اهتمت كثيراً بالوالـدين والإحـسان إليهما وبرهما، بل إنها قرنت الإحسان إليهما بعبادة الله عز وجل فقال سبحانه:{ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ **}**[1]

هذا بالنسبة لكلا الوالدين، أما ما يختص بالأم - وهي مدار حـديثنا - فيقـول تعـالى:{وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ **}**[2].

فالله عز وجل أولى الأم رعاية خاصة نتيجة لظروفها التي تحـيط بهـا، ونتيجـة لتكوينها الفطري ومرورها بأمور لا توجد عند الرجل كالحمـل والـولادة والرضـاع والنفاس[3]، قال تعـالى:{وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾**}**[4]

وتبرز عاطفة الأمومة وحنوها على ابنها والصبر علـى بعـده في شخـصية أم موسى عليه السلام، فقد سطر لنا البيان الرباني آيات خالدات تـصف حالهـا بعـد فراقهـا

---

[1] **سورة الإسراء، آية:٢٣-٢٤ .**

[2] **سورة لقمان، آية: ١٤ .**

[3] **الحاجي، محمد عمر : النساء شقائق الرجال ، ط١(دار المكتبي، دمشق،١٤٢٣هـ) ص١٢٦.**

[4] **سورة الأحقاف، آية :١٥.**

لموسى عليه السلام: {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ }[1] ثم يعود موسى لأمه فتقر عينها برؤية ابنها فيقول جل وعلا : {فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ }[2]

ثالثاً : البنت :

البنت في القرآن الكريم مكرمة مصونة فكل وأد وظلم وقع عليها ستسأل عنه يوم القيامة يقول تعالى: {وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ }[3] بل وقد شدد القرآن في إنكار قتل الأولاد حيث يقرر خسران الذين يقومون بقتل أولادهم سفهاً بغير علم قال الله تعالى:{قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ۝١٤٠ }[4] وقال جل شأنه: {وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ۝٣١ }[5]، "وهذا من رحمته تعالى بعباده حيث كان أرحم بهم من والديهم، فنهى الوالدين أن يقتلوا أولادهم خوفاً من الفقر والإملاق، وتكفل برزق الجميع وأخبر أن قتلهم كان خطئاً كبيراً أي من أعظم كبائر الذنوب لزوال الرحمة من القلب، والعقوق العظيم والتجرؤ على قتل الأطفال الذين لم يجر منهم ذنب ولا معصية"[6].

---

[1] سورة القصص، آية: ١٠ .

[2] سورة القصص، آية: ١٣ .

[3] سورة التكوير، آية : ٨-٩ .

[4] سورة الأنعام، آية: ١٤٠ .

[5] سورة الإسراء، آية: ٣١.

[6] تيسير الكريم الرحمن، ص ٤٥٧.

الفرع الرابع: مبدأ المساواة بين المرأة والرجل :

"إن لكل مبدأ من مبادئ الإصلاح والبناء طبيعته التي يتصف بها، وخاصيته التي يقوم عليها والمساواة كمبدأ -أقره دستور الإسلام الخالد ونادت به شريعته الغراء- لـه طبيعته المنفردة، وشكله المميز، فليس المقصود بالمساواة في نظر الشريعة الإسلامية معناها الواقعي المجرد المطلق، بمعنى أن يتساوى كل أفراد البشرية في جميع أوضاعهم المعيـشية، وأحوالهم الاجتماعية، وسائر ظروفهم البشرية كأسنان المشط الواحد، فهذا أمر يصعب إن لم يستحل تحقيقه وتطبيقه؛ لما يترتب عليه من منازعات ومتناقضات تـؤدي بعجلـة الحياة إلى التوقف، وبنظام الكون إلى الاختلال والاضطراب، وهذا فضلاً عما يترتـب عليه هذا الأمر من تعطيل للقوى الفكرية ووأد لطاقات البشرية، ومن ثم ينعدم الطموح الإنساني، وتتلاشى رغبات التفوق الشريف والاستعلاء المشروع، فيمتزج الجد بالكسل والسعي بالقصور وينصرف الناس شتى إلى التواكل دون الأخذ بالأسباب، والتعويل على المقدمات في إدراك النتائج وبلوغ الغايات.

ولكن طبيعة المساواة في شريعة الإسلام فطرية خالصة تقوم على تقدير لإنـسانية الناس جميعاً، فهي مساواة تدعو إليها الفطرة العامة، ويقضي بها المصير المشترك، ويتطلبها عدل السلوك وسلام الإنسانية، قامت في الإسلام من أول أمره حين دعا الناس جميعاً إلى عبادة الواحد رب العالمين"[1] ومن صور هذه المساواة بين المرأة والرجل ما يلي:

أولاً : المرأة شقيقة الرجل :

تحدث القرآن الكريم عن الأصل الذي تكاثر منه الإنسان حيث خلق الله الرجل والمرأة من طينة واحدة ومن معين واحد، فالمرأة شريكة الرجل لا فرق بينهما في الأصل والفطرة ولا في القيمة ولا في الأهمية ، وقد جعله الله تعالى نعمة توجب على الإنـسان

---

[1] خليل، د. رشاد حسن: مفهوم المساواة في الإسلام دراسة مقارنة، د/ط(دار الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض، د/ت) ص١٥.

التقوى والمراقبة، قال تعالى :{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ **}**[1][2]

ومعنى هذا أنه لا تفاضل بين **المرأة والرجل من جانب الإنسانية، وأن التفاضل إنما يكون بما يكتسبه الإنسان من الخلال التي ترقى بالإنسانية إلى المستوى الفاضل يقول تعالى:** {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ **}**[3]

كما يدعم إنسانية المرأة ويؤكد مساواتها بالرجل في **وحدة الأصل والمنشأ قول الرسول الكريم** ﷺ**:[إن النساء شقائق الرجال]**[4]**، حيث جاء** في **شرح الحديث :(إن النساء شقائق الرجال، أي نظائرهم وأمثالهم، وكأنهن شققن منهم، لأن حواء خلقت من آدم** عليه السلام**، وشقيق الرجل: أخوه لأبيه وأمه لأنه شق نسبه من نسبه)**[5]**.**

"فالمرأة بحسب القرآن إنسان، كامل الإنسانية، وهي تمثل مع الرجل الشخصية الإنسانية في **جوهرها: العقل واحد، والضمير واحد، والمشاعر والإدراكات واحدة"**[6] **.**

---

[1] **سورة النساء، آية:١ .**

[2] محمد، أحمد طه: المرأة المصرية بين الماضي والحاضر، ط(دار التأليف ، القاهرة ، ١٣٩٩هـ) ص٤٠٧ .

[3] **سورة الحجرات، آية: ١٣ .**

[4] **أخرجه الترمذي** في **جامعه، كتاب الطهارة ، باب ما جاء فيمن يستيقظ ويرى بللا ولا يذكر احتلاما برقم (١٦٤٣/١١٣). موسوعة الحديث الشريف. صحح الحديث الإمام الألباني** في **صحيح الجامع، ط٢(المكتب الإسلامي،بيروت،١٤٠٦هـ) ٤٦٠/١ رقم الحديث ٢٣٣٣ .**

[5] **مرزا، د.مكية : مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها** في **ضوء الكتاب والسنة ، ط١(دار المجتمع للنشر والتوزيع ،١٤١٠هـ) ص٢١.**

[6] **أبو ريدة، محمد عبد الهادي: دراسات عن أوضاع المرأة** في **الكويت والخليج العربي، د/ط(الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت، ١٣٩٥هـ) ص٢١ .**

ثانياً : الرجل والمرأة أمام الله تعالى :

فالمرأة المسلمة متساوية مع الرجل أمام الله تعالى من حيث:

أ/ التكاليف الشرعية والجزاء:

إن كتاب الله تعالى وجه الخطاب إلى المرأة "بالأوامر والنواهي والآداب والأخلاق، كما وجهها إلى الرجل دونما تمييز أو تفريق، ورتب عليها كل ما رتبه على الرجل نتيجة لكل عمل تقوم به من ذلك ثواباً وعقاباً واحداً في الدنيا والآخرة"[1].

فالقرآن الكريم "يكلف المرأة باعتبارها إنساناً كاملاً بكل ما يكلف به الرجل من الإيمان والعلم والعمل وجملة العقائد والعبادات والفضائل الروحية والخلقية، فلها كل الحقوق الدينية التي للرجل"[2]، فهي أهل للتدين والعبادة ودخول الجنة إن أحسنت، ومعاقبتها إن أساءت كالرجل سواء بسواء يقول الله تعالى:{مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ }[3]

"فالعمل الصالح والإيمان يحاسب عليه كل من الذكر والأنثى، والجنة والخلود فيها والرضوان من الله تعالى، والظل الظليل الدائم والرزق الوافر المتجاوز العد والإحصاء، والجنات التي تجري من تحتها الأنهار، كل هذه من نصيب من عمل صالحاً وآمن بالله ورسوله والقدر خيره وشره، وسلك في الدنيا سلوكاً طيباً خالصا لله سبحانه وتعالى"[4].

و تأتي سورة المسد لتؤكد حقيقة هذه المساواة بين الذكر والأنثى في الجزاء، وتعرض علينا أنموذجاً مصغراً من شرائح الناس، إنها قصة أبو لهب وزوجه أم جميل أخت أبي سفيان، فقد أخذا على عاتقهما مهمة الصد عن دعوة التوحيد ، وتوجا ذلك بإيذاء

---

[1] دروزة، محمد عزة : المرأة في القرآن والسنة ، ط٢(دار الجليل للطباعة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٥م) ص٤٧.

[2] دراسات عن أوضاع المرأة في الكويت والخليج العربي، ص٢٣.

[3] سورة النحل ، آية :٩٧ .

[4] المرأة من خلال الآيات القرآنية، ص ١٧٥.

المصطفى ﷺ، فسطر البيان الإلهي قصتهما في القرآن الخالد ، وقد نالا جزاءهما في الدنيا ويوم القيامة سيكون المآل إلى جهنم وساءت مـستقراً :{ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ }[1]

كما أن الشريعة الإسلامية لم تفرق بين الرجل والمرأة في مجال العبودية، ولم تنظر إلى الرجل على أنه الشخص الذي يستحق العبودية لله أكثر، فهـي مـأمورة بالـصلاة والصيام والحج والصدقة مثلها مثل الرجل سواء بسواء - إلا ما يسقط عنها حسب ما تقتضيه فطرة المرأة التي خلقت عليها كترك الصلاة والصيام زمن الحيض والنفاس- يقول الله تعـــالى:{ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝٣٥ }[2]، فالله تعالى يرفع في هذه الآية من قيمة المرأة ويعطيها مكانها إلى جانب الرجـل فيما هما فيه سواء من التكاليف والسلوك القويم في الحياة.

وقد ذكر من أسباب نزول هذه الآية الكريمة أن أم سـلمة زوج الرسـول ﷺ قالـت له:[مالنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال،.. فنزلت الآية][3].

ويحدثنا القرآن الكريم عن نماذج من عالم النساء، منهن من اختـارت العبوديـة المطلقة لله تعالى، ومنهن من اختارت مسلك الشيطان وما عليه من كفـر ومـن هـذه النماذج:

---

[1] سورة المسد، آية: ١-٥.

[2] سورة الأحزاب، آية: ٣٥.

[3] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ط١(المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ) (٣٤٧/٦).

- امرأة نوح عليه السلام، وامرأة لوط عليه السلام، هاتان المرأتان عاشتا في بيت نبوي ولكنهما بقيتا كافرتين.

- وامرأة فرعون (آسية بنت مزاحم)، آمنت بالله عز وجل، ورأت النور بقلبها، فعذبها فرعون لكنها صبرت وتعلقت بالله تعالى، وناجته ودعته فاستجاب الله دعاءها.

وإلى جانبها مريم بنت عمران تلك المرأة الطاهرة العفيفة والتي اعتصمت بالقيم والمبادئ الفاضلة يقول تعالى :{ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢ }[1]

فالمرأة في القرآن لا يؤثر عليها وهي صالحة فساد الرجل وطغيانه، ولا ينفعها وهي طالحة صلاح الرجل وتقواه، فإنها ذات مسئولية مستقلة فيما يتعلق بشئونها أمام الله. فلا شك إذن في اهتمام القرآن بالمرأة من حيث تسويته بين الرجل والمرأة أمام التكليف الشرعي والجزاء الأخروي، وأن كل منهما مسئول عن نفسه مسئولية مستقلة عن الآخر.

---

[1] سورة التحريم، آية:١٠-١٢.

ب/ مسئولية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وإن كانت المرأة مسئولة مسئولية خاصة أمام الله تعالى فيما يختص بعبادتها، فهي أيضاً مسئولة مسئولية عامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول تعالى:{وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾}[1]، **"فالقرآن الكريم** بين **قدرة النساء – إذا كن مؤمنات- على الدعوة إلى الإيمان بالله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما لهن القدرة - إذا كن منافقات- على الدعوة إلى الكفر والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف"[2]، كما قال تعالى:**{ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ }[3] **فهذا مثال واضح على شعور المرأة بقيمتها وبقيمة عملها وإنصاف الله تعالى لها.**

٣/ العقوبات:

لما كانت المرأة مثل الرجل من حيث التكاليف الشرعية، فهي كذلك مثل الرجل في تحمل **مسئولية نفسها** في **القول والفعل والعقيدة، فالله تعالى قد فرض عقوبات محددة**

---

[1] **سورة التوبة، آية: ٧١.**

[2] **أبابطين،أحمد بن محمد: المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة، ط٣(دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣هـ) ص١١٢.**

[3] **سورة التوبة، آية: ٦٧.**

– تسمى حدوداً – على من يعتدي على كلية من أحد كليات الإسلام الست، رجـلاً كان المعتدي أم امرأة، وتلك الكليات الست هي:

أ- حفظ الدين: فقد حدد الله تعالى عقوبة القتل على كل من يرتد عن دينه رجلاً كان أو امرأة، قـال تعـالى: {وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾}[1]

ب - حفظ المال: وقد حدد عقوبة قطع اليد اليمنى من الرسغ لمن أخذ مال غيره من حرز خفية دون شبهة أوحاجة ظاهرة، قال تعالى :{وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ }[2]

ج- حفظ العقل: وقد حددت عقوبة الجلد ثمانين جلدة على من شرب مـسكراً قصداً وظهر أمره للناس.

د- حفظ العرض: وقد حدد القرآن عقوبة الجلد لمن زنى باختيـاره دون شـبهة وكان عزباً، وكذا للقذف بالزنا قال تعالى:{ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾} [3]**، وقـال تعـالى:** {وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ

---

[1] **سورة البقرة، آية: ٢١٨.**

[2] **سورة المائدة، آية: ٣٨.**

[3] **سورة النور، آية:٢.**

ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ۝٤ } [1]

هـ: حفظ النفس: حدد القرآن عقوبة القتل لمن قتل نفساً بشرية باختيار دون حق أو شبهة، قال تعالى: {وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝١٧٩} [2]**، "وهذا يعطي المرأة حق الحياة آمنة من القتل، وهو الحق الذي نص عليه القرآن الكريم وجعله القاعدة الأولى التي يتأسس عليها العمران الإنساني"** [3]

و- حفظ الأمن: وقد حدد القرآن عقوبة القتل، أو قطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى، أو النفي من البلاد لمن يحارب الله ورسوله ويسعى في الأرض فساداً ويروع المؤمنين بالقتل أو أخذ المال أو الإعداد لذلك [4]**، قال تعالى:** {إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٣٣} [5]

---

[1] سورة النور، آية: ٤.

[2] سورة البقرة، آية: ١٧٩.

[3] الكعكي، يحيى أحمد: مكانة المرأة في الإسلام، ط١(دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٢٠هـ) ص ١٣٨.

[4] المرأة المسلمة (وليس الذكر كالأنثى)، ص٤٣-٤٤.

[5] سورة المائدة، آية: ٣٣.

الفرع الخامس: شخصية المرأة ومعالجة القرآن الكريم لها:

إن ما تمتاز به نفسية المرأة من العاطفة الرقيقة والحنان البالغ وحب التضحية من أجل الآخرين؛ ليجعلها أسرع تأثراً وانفعالاً وأدق شعوراً بالألم والفرح، ولهذا لم يتعرض القرآن الكريم لنفسية المرأة بطريقة البحث المجرد، وإنما قدم صورة المرأة متحلية بخصائصها متميزة بمميزاتها. وقد تحدثت الآيات القرآنية عن بعض الصفات والانفعالات التي عرفت بها المرأة، وأصبحت صفة من صفاتها وجزءاً من طبيعتها وتكوينها النفسي، كالحياء وحب الزينة والضعف في الخصومة واهتمت بكل هذه الجوانب إضافة إلى ما ذكر سابقاً:

أولاً: الحياء:

فالأنثى "بطبيعتها وبحكم أنوثتها وفطرتها النقية الصافية، مجبولة على الحياء، وتنمو هذه الصفة بحيث تصبح جزءاً منها إذا تربت في محيط يلتزم بالفضيلة والأخلاق الحميدة، وهي صفة حميدة بل هي أجمل صفة تتحلى بها المرأة؛ لأن هذا الخلق يضفي عليها رقة وجمالاً" [1]، وقد أوضح القرآن الكريم صفة المرأة النقية وفطرتها السليمة فقال في قصة بنت الرجل الصالح لما جاءت لموسى عليه السلام: {فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ } [2] "فالحياء في المرأة لا يزيدها إلا زينة وبهاء ويجعلها محبوبة مرغوبة، فسمة الخير في المرأة الحياء، فهو حامي الفضيلة اليقظ وحارسها الأمين الذي لا يسمح لكائن أن ينتهك حرمتها أو يعتدي على ساحتها، وهو الذي يمنع الرذيلة أن تحل مكاناً تبوأته الفضيلة، بل إنه يباعد بينهما بكل ما أوتي من قوة إرادة وصحة عزيمة"[3]

---

[1] مرزا، د.مكية : مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة ، ط١(دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ) ص٣٦.

[2] سورة القصص، آية :٢٥.

[3] ناصيف، د. فاطمة : حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة ، ط٢(مطبعة المدني، الرياض، ١٤١٦هـ) ص١١٦.

ثانياً: حب الزينة وفرض الحجاب:

إن المرأة مفطورة على حب الزينة في **كل بيئة وعصر منذ القدم بحكـم أنوثـتها وميلها النفسي لإظهار فتنتها وجمالها، فنراها تتخذ جميع الوسائل التي تبرز مفاتنها وتزيـد من جمالها، وقد اهتم الله تعالى** بهذا الجانب في **المرأة فأباح لها أن تتزين وتتحلى** بشتى **أنواع الحلى من ذهب وفضة ولؤلؤ ومرجان، قال تعـالى**:{أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ١٨ }[1]

ونتيجة لهذه الصفات الفطرية في **المرأة، فقد حفظها الإسلام بأن صانها بالحجاب لتحيـا عزيزة كريمة، فالمرأة يجب أن تصان وتحفظ من عبث العابثين وعن نظرات الـشهوانيين، ولهذا خصها الله تعالى** بالحجاب **وترك إبداء الزينة للأجانب وترك التبرج إذا خرجت من بيتها، قال تعـالى**:{وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ }[2]

"فالمرأة المؤمنة المحتجبة طاهرة مصونة محتشمة مكرمة معززة"[3]

---

[1] **سورة الزخرف، آية: ١٨.**

[2] **سورة النور، آية:٣١.**

[3] **العك،عبد الرحمن: شخصية المرأة المسلمة** في **ضوء القرآن والسنة ، ط٤ (دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٢٢هـ) ص٣٥٨.**

الفرع السادس: استيفائها حقوقها:

تنال المرأة في شرع الله تعالى مكانة سامية مستوفية حقها الذي يكفل لها العـيش كإنسان له كيانه تسمع وتطيع وتبدي الرأي وتأخذ المال المحدد.

أولاً: حق المبايعة:

المتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أنه قد أعطى المرأة حقها في إبراز شخصيتها، فأعطاها حق المبايعة على السمع والطاعة، والقيام بحدود الشريعة وأحكامها، قال تعـالى في سورة الممتحنة: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ }[1]

هذا استقلال ذاتي في البيعة على الإيمان، وأنها تنفرد بإعلان إسلامها، وليـست منقـادة طوعاً تبعاً لوليها.

ثانياً: حق إبداء الرأي:

ولم يقف القرآن بالمرأة عند هذا الحد بل احترم رأيها واستمع إليه وقرره مبـدأ يسير عليه التشريع العام، قال تعـالى: {قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ }[2] **فآيـات**

---

[1] **سورة الممتحنة، آية: ١٢.**

[2] **سورة المجادلة، آية: ١.**

المجادلة هذه " نلمح فيها على مر العصور احترام الإسلام لرأي المرأة، وأن الإسـلام لا يراها مخلوقة تقاد بفكر الرجل ورأيه وإنما لها رأي وللرأي قيمة ووزن"[١]

ثالثاً: حق الميراث:

لم يترك القرآن الكريم مجـالاً لهـضم حـق المـرأة في المـيراث، فـال جـل شأنه:{لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ }[٢] فخصت النساء بالذكر لدفع الظلم عنهن وذلك بعد أن "كان المشركون يجعلون المـال للرجال الكبار ولا يورثون النساء ولا الأطفال شيئاً، فالجميع في حكم الله تعالى سـواء، يستوون في أصل الوراثة وإن تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل منهما بما يدلي به إلى الميت من قرابة أو زوجية أو ولاء فإن لحمه كلحم النسب"[٣]

هكذا خاطب القرآن المؤمنين "ليستقر في نفوس الرجال منهم تقدير ما أعطيتـه المرأة، وليتقرر في نفوس المؤمنات أهمية وظيفتهن فيندفعن إلى الحفـاظ علـى أنوثتـهن والاعتزاز بما ركب فيهن من غرائز وطبائع"[٤].

وهكذا نلحظ أن الخطاب الدعوي في القرآن الكريم قد أولى المرأة عناية عظيمة، فكفل لها حقوقها كزوجة وأم وبنت، وأعطاها حرية التصرف في المال ، بـل واعتبرهـا شريكة للرجل في كل أموره إلا ما اختصت به عنه بحكم ما تتمتع به من طبيعة فطرية.

---

[١] شلتوت،محمد: الإسلام عقيدة وشريعة، ط١٠(دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٠هـ) ص ٢٢٧.

[٢] سورة النساء، آية: ٧ .

[٣] تفسير القرآن العظيم، ٤٠٢/١

[٤] المرأة من خلال الآيات القرآنية، ص ١٤٦.

الفصل الأول

أنواع الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم

المبحث الأول: الخطاب الدعوي العام

المبحث الثاني : الخطاب الدعوي الخاص

الفصل الأول

أنواع الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم

تمهيد:

إن المتمعن في كتاب الله تعالى دراسة وتفكراً، ليرى بعين الجلاء ما يمتاز بـه مـن جمال لفظي وأسلوب بلاغي ووعظ منطقي، يخاطب الـروح والوجـدان والعقـل، فيتسلل إلى قلوب السامعين أينما كانوا ذكوراً وإناثاً في زمن غابر ومستقبل آت.

فقد عالج النسق القرآني جميع القضايا، وأخرج خفاياها مع اتـزان في العـرض والمبنى، وتقارب في الترتيب، واتحاد في شتى الأمور للمقطع الواحد والآيـة المبـهرة المعجزة، فهو يخاطب المرأة - على أنها أنثى لها ما لها وما عليها في أي زمان عاشت، وعلى أي أرض كانت- بخطاب له خصائص لا نجدها في خطابات البشر الوضـعية، فهو خطاب عالمي شامل يتسم باليسر والسهولة مع ما يقتضيه من تدرج في أحكامه وتوجيهاته، متنوعاً في العرض جامعاً بين إقناع العقل وإمتاع العاطفة، فنجـده تـارة يوجه الخطاب للناس جميعاً بـ (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ) يدعوهم إلى الإيمان عبر كـثير مـن الآيات المكية فلما أجابوا دعوة الله تعالى خوطبوا بـ (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) والتي تشمل الذكور والإناث على حد سواء إلا ما خصصت به المرأة نحـو (يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ) ولفظ (ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ) ، ومن هذا المنطلق كان الخطاب العام والخاص .

وسوف يتناول هذا المبحث ما يلي:

المبحث الأول: الخطاب الدعوي العام

المبحث الثاني : الخطاب الدعوي الخاص

المبحث الأول
الخطاب الدعوي العام

المطلب الأول: مفهوم الخطاب العام

المطلب الثاني: أقسام الخطاب العام

المطلب الثالث: أنواع الخطاب العام

المطلب الرابع : خصائص الخطاب الدعوي العام

المطلب الخامس : صيغ العموم

المطلب السادس: حكم تخصيص العموم

المطلب السابع : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

المطلب الثامن : دخول الإناث في خطاب الذكور

المبحث الأول
الخطاب الدعوي العام

تمهيد:

خاطب الله تعالى البشر جميعاً على لسان نبيه محمد ﷺ، ودعاهم إلى أخذ طريـق الهداية الإلهية، فجاء الخطاب موجهاً إلى الرسول ﷺ مباشرة باعتباره المخاطب الأول منذ أمره الله تعالى بقولـه: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾[1]، ثم ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ ﴾[2]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾

كما جاء خطاب ثان موجهاً إلى جميع المؤمنين، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ ، **وإلى البشر جميعاً** ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ **فالمرأة المسلمة مخاطبة مع الرجـل بامتثال أوامر القرآن الكريم واجتناب نواهيه سواء بسواء، إلا ما اختصت به من أحكام لا تصلح لغيرها بمقتضى فطرتها التي جبلت عليها.**

وقد قسم المبحث إلى خمسة مطالب هي كالتالي:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب العام

المطلب الثاني: أقسام الخطاب العام

المطلب الثالث: أنواع الخطاب العام

المطلب الرابع: خصائص الخطاب الدعوي العام

المطلب الخامس: صيغ العموم

المطلب السادس: حكم تخصيص العموم

المطلب السابع: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

المطلب الثامن: دخول الإناث في خطاب الذكور

---

[1] سورة العلق، آية: ١.

[2] سورة المدثر، آية: ١.

المطلب الأول : مفهوم الخطاب العام :

العام لغة: ضد الخاص، والعم عظم الخلق في الناس وغيرهم[1].

"والعموم صيغة للكل، والخصوص صيغة للبعض" [2].

وقيل العام: "كلام مستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد دفعـة بـلا حصر"[3].

ومرادي للخطاب الدعوي العام في هذه الدراسة:

هو مجموعة الأوامر والنواهي والقضايا التي وجهت للذكر والأنثى لفظاً وحكماً، أو وجهت للمرأة لفظاً دون الحكم.

---

[1] لسان العرب، مادة (عمم)، فصل العين، ٤٢٦/١٢.

[2] ابن عقيل، أبو الوفاء علي بن عقيل: الواضح في أصول الفقه، تحقيق: عبد الله التركي، ط١(مؤسـسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ) ٩٢/١.

[3] الشنقيطي، محمد الأمين بن المختار: مذكرة أصول الفقه، د/ط(المكتبـة الـسلفية، المدينـة المنـورة، ب/ت)ص ٢٠٣.

المطلب الثاني : **أقسام الخطاب الدعوي العام** :

ينقسم الخطاب الدعوي العام إلى قسمين هما:

أ/ العام الباقي على عمومه :

"هو ما وضع عاماً، واستعمل عاماً لفظاً وحكماً "[1] وهو العام الـذي لا يمكـن تخصيصه مثاله قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾،﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ **فهـو عـام للجميع ذكراً وأنثى بدون تخصيص، "بل وأكثر خطابات القرآن من أوامـر ونـواهي وردت بلفظ التذكير، وقد انعقد الإجماع على أن النساء يشاركن الرجال في أحكام تلك الأوامر والنواهي"[2] ما لم يرد ما يخرجهن .**

ب/ العام المخصوص:

المقصود بهذا النوع: "العام الذي أريد به العموم والشمول لجميع أفراد النـساء من جهة تناول اللفظ لا من جهة الحكم"[3] وقيل: "هو ما وضع في الأصل عاماً ثم خص حكمه لبعض أفراده "[4]

فهو عام يمكن تخصيصه وهو أشهر أنواع العموم ، إذ قلما نجد آية مـن آيـات الخطاب الدعوي العام تخلو من تخصيص، مثاله قوله تعالى:{وَٱلْمُطَلَّقَـٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَـٰثَةَ قُرُوٓءٍ }[5] **فلفظ المطلقات عام يشمل الحامل وغير الحامل وخـصص حكمه بقوله تعالى :**{وَأُوْلَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ}[6]

---

[1] **الفطان، مانع: مباحث في علوم القرآن، ط1(مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٣هـ) ص٢٢٥.**

[2] **النملة، د.عبد الكريم بن علي: الجامع لأصول الفقه، ط1(مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ) ص ٢٦٥.**

[3] **مباحث في علوم القرآن، ص٢٢٥.**

[4] **داوودي، صفوان عدنان: اللباب في أصول الفقه، تقريظ/ د.مـصطفى الخـن، ط1(دار القلـم، دمـشق، ١٤٢٠هـ) ص ١٢٦.**

[5] **سورة البقرة، آية: ٢٢٨.**

[6] **سورة الطلاق، آية: ٤.**

المطلب الثالث : **أنواع الخطاب الدعوي العام** :

من خلال استقراء آيات الخطاب الدعوي في القرآن الكريم نجد أن هذه الآيـات التي خوطبت بها المرأة لم تأت على وتيرة واحدة، بل جاءت على أنواع متعددة بحسب ما يقتضيه المقام، وما يناسب الحال، وأهم هذه الخطابات[1]:

أولاً: **خطاب الجنس**:

وذلك كأن يخاطب الله تعالى جنس الناس لا كل الأفراد، وهذا كثير في القـرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾، **ومثل هذه الخطابات كانت تنزل على أهـل مكة، وهي تشمل جميع البشر من نساء ورجال، وحر وعبد، ومسلم وكافر.**

ثانياً: **خطاب المدح**:

ومثاله قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ **"وهذا وقع خطاباً لأهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا، تمييزاً لهم عن أهل مكة "[2]، وفي وصفهم بالإيمان مدحاً لهم حيث التزموا بأحكام الشريعة الإسلامية.**

ثالثاً: **خطاب التقرير**:

كقوله تعـالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْقَـٰنِتَـٰتِ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ وَٱلْخَـٰشِعِينَ وَٱلْخَـٰشِعَـٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَـٰتِ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ وَٱلْحَـٰفِظِينَ

---

[1] انظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في **علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفـضل إبـراهيم، ط٢(دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ)٢/٢٢٦-٢٣٢.

[2] المرجع السابق، ٢/٢٢٨.

فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾[1].

يبدو جلياً استخدام أداة التأكيد في **بداية الأمر؛ ليقرر** في **نهايتها ثواب المتـصف بهـذه الصفات العظيمة، والتي ما تمسك بها عبد إلا وغفر له ونال الأجر العظيم فهـو نتيجـة ذلك العمل.**

رابعاً: **خطاب الأمر**:

و له أنواع في **القرآن وهي:**

أ- طلب الفعل بصيغة فعل الأمر، كقولـه تعـالى:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[2]

ب- الإخبار بأن الفعل مكتوب على المكلفين كقوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾[3]

خامساً: **خطاب النهي**:

وهو الكف عن الفعل القبيح، ويرد في **الخطاب العام بلفـظ التحـريم، نحـو:**﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ﴾[4].

---

[1] **سورة الأحزاب، آية: ٣٥.**

[2] **سورة البقرة، آية: ٤٣.**

[3] **سورة البقرة، آية: ١٨٣.**

[4] **سورة المائدة، آية: ٣.**

سادساً : **خطاب التكريم** :

نحو: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ ﴾، **وهذا النوع من الخطاب لتكريم المؤمنـات بمـا في قلوبهن من الإيمان، ليستجيب كل لداعيه بعدما يسمع النداء الرباني الذي يلامس شغاف القلب، كمثل قوله (يا عبادي) فأضاف العباد إلى نفسه تكريمـاً ولتـستعيد الـنفس العاصية فتقلع ، والنفس المطمئنة فتزيد ، والكافرة فتذعن ، ولذا تجد (ليدخل المـؤمنين والمؤمنات) خصهن الله تعالى بالذكر لتشرئب نفوسهن الميالة إلى ما هو آت من جنـات ونعيم ليتبن ويقلعن ويتذكرن .**

المطلب الرابع : **خصائص الخطاب الدعوي العام**:

الفرع الأول: تعريف الخصائص:

لغة: يقال: خصه بالشيء يخصه خصاً وخـصوصاً، واختـصه أفـرده بـه دون غيره.ويقال: اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد [1] .

وعرفه الأصفهاني [2] فقال: التخصيص تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملـة وذلك خلاف العموم، والخاصة ضد العامة [3] .

التعريف الاصطلاحي:

هي الصفات التي تميز بها الخطاب الدعوي عن غيره فلا يشترك معه خطاب آخر.

---

[1] **لسان العرب، باب الخاء، فصل الصاد، مادة خصص، ٢٤/٧**

[2] **هو أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، لا يعرف متى ولد ولا أين تلقى العلم، توفي سنة٥٠٢هـ ، انظر ترجمته في كتابه (المفردات في غريب القرآن)**

[3] **الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن ، تحقيق: محمد خليـل عيتـاني، ط٢(دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٠هـ) ، مادة خص، ص١٤٩.**

الفرع الثاني: خصائص الخطاب الدعوي العام:[1]

أولاً : عالمية الخطاب الدعوي:

" نزل القرآن الكريم منجماً مفرقاً على حسب الأحداث والأقـضية والوقـائع مراعياً الزمانية والمكانية، فتتنزل آيات بمكة وأخرى تتلى بالمدينة، و بينهما آيات ترتـل، وما ذلك إلا ليكون القرآن هو الخطاب القادر على متابعـة أقـضية النـاس ومعالجـة مشكلاتهم ، يتلو عليهم الحق ويوجه عقولهم وقلوبهم ويهذب نفوسهم ويغرس فيها الخلق اللائق" [2] .

" ولم يأت خطاب النص القرآني موجهاً إلى قوم واحد فحسب أو زمـن محـدد فقط، ولم يتقيد بشيء من التعيين للجنس أو اللون، بل ذلك النص بمعظم كمياته مجـرد عن الزمان والمكان يخاطب الكل ويشمل الكل ويحيط بالكل أحكامه وتكاليفه، سـواء منها الاعتقادية والأخلاقية، وسواء منها التشريعية والتنظيمية"[3].

يقول علي بن أبي طالب ﷺ:[كتاب الله فيه خبر من كان قـبلكم ونبـأ مـن بعدكم، وحـكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تشبع منه العلماء][4]

" والله تعالى حينما يخاطب عباده في القرآن الكريم يخاطبهم بما يطيقون، ولا يفصل في جزئيات الأحكام وفروعها، بل غالبيتها العظمى كليات من الشرائع والقوانين الـتي تصلح لكل زمان ومكان، فمثلاً حينما تعرض لتشريع القصاص إنما تعرض لـذكر أن في

---

[1] تنطبق هذه الخصائص على الخطاب الدعوي بقسميه العام والخاص.

[2] دعوة الجماهير مكونات الخطاب ووسائل التسديد، ص٨٧

[3] جيجك، محمد خليل: عالمية القرآن رسالة وحضارة، ط١(د/دار نشر، ١٤٢٣هـ) ص ١٨٧

[4] لا صحة في نسب هذا الحديث للرسول ﷺ فقد أخرجه الترمذي بحديث غريب ، والصحيح وقفه على علي بن أبي طالب وجعله من كلامه، ولذلك قال ابن كثير في فضائل القرآن: وفصارى هذا الحديث أن يكون من كـلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقد وهم بعضهم في رفعه، وهـو كـلام حـسن صـحيح ، ط١(دار المعرفـة، بيروت،١٤٠٦هـ) ص١٦

هذه الشريعة شرعة القصاص، وأما كيفية استيفائها وتلك الكيفيات التي يثبت أو يسقط بها القصاص فلم يتعرض لها وتركها للسنة"[1].

وإذا ما نظرنا إلى الخطاب الدعوي نجد أنه على الرغم من " أن التاريخ قد تغير، والحضارة قد تطورت، والعلوم تقدمت تقدماً مذهلاً، وكشفت من أسرار التاريخ وأسرار الكون أموراً عجيبة "[2]، إلا أن العمل بهذا الخطاب مازال مستمراً بل ولا يتوقع نجاحه دون الرجوع إلى مصدره الأول والأخير- القرآن الكريم - مصدر الخطابات كلها.

ومن نماذج عالمية الخطاب الدعوي في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ﴾[3]

وإذا ما ركزنا على الآية بشيء من التعميق والتدقيق، رأينا دلالتها على عالمية الخطاب الدعوي ظاهرة باهرة؛ حيث أن الآية " توجه الأمر بالعبادة إلى عالم البشرية فاطبة لا إلى طبقة خاصة أو جنس خاص أو من هم في زمن واحد فقط فعموم الناس في ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ يدل على أن كل الناس في كل الأزمنة مخاطبون بالعبادة؛ لأنه ليس هناك قيد يدل على تخصيصه في زمن ما، والأصل العموم لوجود القرينة الدالة عليه، وهو أن لفظ الناس جمع دخله الألف واللام فيفيد الاستغراق"[4].

---

[1] عالمية القرآن رسالة وحضارة، ص ١٠٥

[2] أبو ريدة، محمد عبد الهادي: مضمون القرآن الكريم في قضايا الإيمان والنبوة والأخلاق والكون ، ط١(مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٤١٢هـ) ص٣٧

[3] سورة البقرة، آية: ٢١

[4] عالمية القرآن رسالة وحضارة، ص ١٣٨

ومن النماذج كذلك قوله تعالى :{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ }[1]

يقول ابن كثير- رحمه الله- في تفسير هذه الآية:(يقول الله تعالى آمراً خلقه بتقواه، وهي عبادته وحده لا شريك له، ومنبهاً لهم على قدرته التي خلقهم بها من نفس واحدة وهي آدم عليه السلام، وخلق منها زوجها وهي حواء عليها السلام خلقت من ضلعه، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء أي و ذرأ منهما أي آدم وحواء رجالاً كثيراً ونساء ونشرهم في أقطار العالم على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم، ثم إليه بعد ذلك المعاد و المحشر)[2]

ولا أدل من هذه الآية على عالمية القرآن وبالتالي عالمية الخطاب الدعوي الموجه للناس أجمع بمن فيهم المرأة المسلمة، فخلق الله تعالى لحواء عليها السلام وتخصيص الله تعالى لفظ النساء في الآية، يدلنا على أن المرأة هي الشق الآخر للرجل تطالب بما يطالب به سواء بسواء، وأن ما خوطبت به في زمن نزول القرآن الكريم من تكاليف وواجبات وأوامر ونواهي، هي نفس ما تؤمر به اليوم وتنهى عنه لا تحيد عنها قيد أنملة.

فبذلك يتبين أن مواصفات العالمية في الخطاب الدعوي للمرأة، لا بد أن يكون قادراً على استيعاب حركة الزمان والمكان مناسباً لكل العصور، وافياً بحاجات المرأة ومتطلبات حياتها في كل زمان ومكان.

ثانياً: شمول الخطاب الدعوي :

إن الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في القرآن امتاز بشموله وكليته، واستيعاب نظرته وتصوره لكافة شئون الحياة، ففيه تنظيم علاقتها بخالقها، وعلاقتها بأسرتها،

---

[1] سورة النساء، آية: ١ .

[2] تفسير القرآن العظيم، ٣٩٦/١ .

وعلاقتها بمجتمعها، وعلاقة مجتمعها بها، وفيه بيان للأصول والقواعد التي تحكم سير المجتمع والناس وفق نظرة الإسلام للكون والإنسان والحياة، يفي بحاجات المرأة جميعها في كل أطوار حياتها ؛ ليكون في خدمتها وحماية ومعولاً لهدم ما يضادها؛ لأن الذي أنزله هو العليم بكل شيء، فهو أعلم بما ينفعها وما يضرها وما يصلحها وما يفسدها جل جلاله[٢]

قال تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ}[١]

فقلما نجد آية من آيات الخطاب الموجهة للمرأة في القرآن الكريم تخلو من هذا الشمول، يقول جل من قائل: {قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ }[٣] فقد جاء الخطاب لآدم وحواء ثم أصبح أكثر اتساعاً ليشمل من جاء بعد آدم ليعم الخلق ويخاطب البشرية جمعاء ذكراً كان أو أنثى، آمراً إياهم بإتباع الهدى الشامل لكل أوامر القرآن الكريم ونواهيه.

ومن نماذج آيات الخطاب الشامل الموجه للمرأة خاصة في القرآن الكريم:

قوله تعالى: {إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّآئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ }[٤]

---

[٢] يكن، فتحي: كيف ندعو إلى الإسلام، ط٩(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ) ص ١٠٤ .

[١] سورة الملك، الآية ١٤ .

[٣] سورة البقرة، آية: ٣٨ .

[٤] سورة الأحزاب، آية: ٣٥.

فعند دراستنا لهذه الآية نجد ما نظمه الله تعالى فيها من شمول لقضايا المرأة وما كلفت به، فتتجلى مظاهر الشمول في عدة أمور، إذ هي شملت حياة الرجل والمرأة على حد سواء بمختلف العبادات، فقد سماها الله تعالى بلفظ الإسلام ثم انتقل لدائرة أخص منها وهي الإيمان - وهما إذا اجتمعا افترقا – و منهما إلى سائر العبادات مثل القنوت والصدق وهذه أعمال قلبية تنعكس على الجوارح، فتؤدي إلى الصبر على العبادة والخشوع في الصلاة، إلى أن يصل إلى المعاملات كالتصدق وتنقية سائر ما مضى بالصوم الذي هو طهرة من اللغو والرفث إذا حافظت المرأة عليها، وكل هذه الأمور فيها ذكر لله تعالى وتسبيح وحمد فختمت الآية بالمغفرة يليها الأجر العظيم.

وهكذا نجد أن الآية شملت جوانب المرأة من عقيدة وعبادة وشريعة وأخلاق، حلقات متكاملة، تناولت العقيدة - حقيقة الوجود الكبرى - والتي إذا ما رسخت في النفس بان ذلك على الجوارح فتهيأت لأداء العبادة التي تزكي النفوس وتغذي الأرواح، فتصل بالناس لخلق إسلامي رشيد والذي لا يكون كاملاً إلا برسوخ العقيدة واستمرار العبادة الصادقة، حلقات متصلات مترابطات برباط إلهي واحد، فهي كل لا يتجزأ بل ومن الصعب الفصل بينهم فلا يكتمل جانب إلا باكتمال الآخر.

ثالثاً: **اليسر والسهولة**:

الناظر إلى القرآن الكريم يجد كيف جعله الله تعالى ميسراً للذكر قال تعالى:{ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾}[1]، " فتلاوة القرآن ميسرة في ذاتها في طلاقة اللسان بعد المران والعزيمة الصادقة ، يثبت العقيدة ويروي القلب ويجدد العزيمة"[2].

---

[1] سورة القمر، آية: ١٧ .

[2] خصائص القرآن الكريم، ص ١٦٣ .

وتيسير القرآن للذكر يقتضي التيسير في الخطاب وما يشمله من الأوامر والنـواهي الموجهة للرجل والمرأة على حد سواء، "فالله قد أراد الخير عندما شرع لنـا، وأراد بنـا اليسر ولم يرد أن يوقعنا في الحرج، فهو يعلم طاقاتنا ولهذا لم يكلف النفس إلا وسـعها، والله يعلم أن كل هذه التشريعات تدخل ضمن الوسع والطاقة والاستطاعة، والذين قـد يمرون بظروف يعجزون فيها عن تنفيذ التشريعات جعل الله لهم الرخص تيسيراً لهم ورحمة بهم"[1]، قال تعالى { يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ }[2].

ومن نماذج التيسير في الخطاب، رفع الحرج والتخفيف في الواجبات كالصيام مثلاً في قولـه تعـالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ }[3].

ففي الآية خطاب للمؤمنين بمن فيهم المرأة المؤمنة، فقد أمرهم الله تعالى بالصيام وهي ركن من أركان الإسلام، مع رفع الحرج عمن لا يستطيع الصيام لمرض و سـفر:{فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ }[4].

ولو تأملنا خطاب الله تعالى للمرأة في سـورة البقـرة في قولـه تعـالى: { وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن

---

[1] الخالدي، صلاح عبد الفتاح: البيان في إعجاز القرآن، ط٣(دار عمار، الأردن، ١٤١٣هـ) ص٣٢٤ .

[2] سورة البقرة، آية: ١٨٥ .

[3] سورة البقرة، آية: ١٨٣-١٨٤ .

[4] سورة البقرة، آية:١٨٣.

مَّعۡرُوفٖۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٤٠ }[1] نجد أن أكثر جمهور المفسرين ذهبوا إلى أن هذه الآية منسوخة بآية[2]:{وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ فَإِذَا بَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٣٤}[3]، فقد كانت المرأة بعد وفاة زوجها لا تخرج إلا بعد تمام الحول فنزلت الآية الثانية ناسخة لما قبلها تؤذن بالتيسير للمرأة وتخفف عنها المدة بفرض أربعة أشهر وعشراً عدة لوفاة الزوج.

تيسير في الخطاب يقتضي تيسير في التشريع، وسهولة في التطبيق، وهي خاصية لا نجدها في غيره من خطابات البشر.

رابعاً: التدرج وترتيب الأولويات:

" كلنا يعهد من حياته وتجاربه أنه إذا أراد فك ملتصقين يرفق بهما كل الرفق حتى لا يحدث تمزق أو تكسر فيهما أو في أحدهما، وكثير من العادات تلتصق بالإنسان التصاقاً شديداً إن ذهبت تخلصه منها فلا بد من الأناة والروية، وإلا أثرت في الجسد أو أحدثت في النفس داء.

والعرب قبل الإسلام – وفيهم نزل القرآن – تمكنت في نفوسهم شعائر الجاهلية ومازجت عقولهم أرجاسها، ومن العسير أو ليس من اليسير اجتثاثهم منها أو قلعها من نفوسهم دفعة واحدة، فاقتضت الحكمة الإلهية التدرج بهم شيئاً فشيئاً على مراحل عدة وصور متعددة، فبدأ أولاً بتصحيح العقيدة فنزلت الآيات التي تدعو إلى عبادة الله وحده وتحذر من عبادة الأوثان، وتدعو إلى التفكر في المخلوقات، والتوصل بذلك

---

[1] سورة البقرة، آية: ٢٤٠.

[2] فتح القدير، ص١٦٦ .

[3] سورة البقرة، آية: ٢٣٤ .

إلى الحقائق، وتحدثت عن التوحيد بأنواعه، وساقت القصص والـشواهد في إثبـات العقيدة الصحيحة، ونزلت ثانياً الآيات المتعلقة بأصول الشريعة كالصلاة والزكـاة والصيام والأخلاق الفاضلة والآداب الحميدة وذم سيء الأخلاق، حتى إذا ما ارتقت النفوس شيئاً فشيئاً، وملكت قوة التقبل والامتثال تتابعت التفاصـيل كمـا تتـابع الفصوص النفيسة "[1]. والأمر في ذلك معلوم والشواهد عليه ظـاهرة، فالخطـاب الدعوي لما حرم الخمر في القرآن الكريم راعى في ذلك التدرج، فالمؤمنون كانوا قـد ألفوا شربها وحببها الشيطان إلى قلوبهم، فلو حرمت مرة واحدة لامتنعوا من أداء ما ينهون عنه، "فكان أول ما نزل في تحريم الخمر قوله تعالى :{۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَا}[2]. فتـرك عند ذلك بعض من المسلمين شربها ولم يتركه آخرون،ثم نزل قوله جل وعـلا:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ }[3] فتركها البعض أيضاً وقـالوا لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلاة، وشربها البعض في غير أوقات الصلاة حتى نزلـت آية التحريم النهائي:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠ }[4] فصارت حراماً عليهم"[5].

تقول عائشة رضي الله عنها :[إنما نزل أول ما نزل منه – أي القرآن – سورة مـن المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام، نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخـمر أبداً ولو نزل: لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبداً][6].

---

[1] خصائص القرآن الكريم، ص ٧٨

[2] سورة البقرة، آية: ٢١٩.

[3] سورة النساء، آية: ٤٣.

[4] سورة المائدة، آية: ٩٠.

[5] فتح القدير، ص ٣٩٢.

[6] أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه، كتاب فضائل القـرآن، بـاب تـأليف القـرآن، رقـم (٤٩٩٣/٤٣٣).

قال الإمام ابن حجر– رحمه الله تعالى -:(أشارت إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل، وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد، والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة والكافر والعاصي بالنار، فلما اطمأنت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام. ولهذا قالت: ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولما طبعت عليه النفوس من النفرة من ترك المألوف)[1].

وهذا حال خطابات المرأة، فالله تعالى في القرآن يبين الأحكام التي تبنى على أساس من العقيدة الصحيحة، مراعياً ما كانت عليه المرأة في الجاهلية وما هي عليه في الإسلام.

فمن النماذج على ذلك ما نجده في أحكام الحجاب، فقد كان بدؤها بالتعليمات التي وردت في سورة الأحزاب، وكمالها بالأحكام التي وردت في سورة النور.

قال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩}[2] ثم آية {وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ}[3] وأخيراً تكتمل الصورة بقول تعالى:﴿ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ ﴾[4].

فهذا التدرج في خطاب الدعوة في القرآن الكريم هو الذي جعل قبول المرأة للتوجيهات بسرعة فاقت جميع الخطابات الأخرى.

---

[1] ابن حجر، أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، ط(دار الفكر، بيروت، دات) ٩/٤٠

[2] سورة الأحزاب، آية: ٥٩ .

[3] سورة النور، آية: ٣١ .

[4] سورة الأحزاب، آية: ٣٣ .

خامساً: التنويع في الخطاب:

إن من الخصائص المميزة للخطاب الدعوي الموجه للمرأة تنوعه في عرض الفكرة الواردة في أساليب شتى قال تعالى:{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ}[1] **والمقصود من ذلك " التنويع في رائق العرض وأساليب التعبير أي أن القرآن الكريم لون حديثه للسامعين تلويناً يمزج بين إيقاظ العقل والضمير معاً"[2].**

" فالنصوص التشريعية مثلاً والتي تتعرض للأحكام في الكتاب الكريم مصاغة بأسلوب أدبي رائع، يخاطب العقل والقلب معاً، وهو أسلوب يستثير النفس والأحاسيس، ويهدف إلى الإقناع، أسلوب سهل ميسر، اختلط فيه التقنين بالترغيب والترهيب، وامتزج الأمر والنهي ببيان الحكمة، وكيف لا يكون ذلك والقرآن الكريم كلام الله المعجز لا يكاد يلامس السمع حتى يسري فيه كتيار متدفق لا يملك له الإنسان دفعاً "[3]، قال تعالى :{إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ}[4].

خطاب جامع بين إقناع العقل ومخاطبة الحواس، ملائم للناس أجمع بمن فيهم المرأة المسلمة فهو يلبي متطلبات فطرتها من جميع جوانبها، بحيث تسعد نفس المرأة بامتثالها، وترتاح القلوب بالانصياع لها، " فهو يقيم توازناً بين القوى الإدراكية والقوى الشعورية في النفس الإنسانية حيث لا يطغى جانب على آخر، ولا يرى سوى التوافق والانسجام في عملها فيأخذ العقل نصيبه من الاقتناع، وتأخذ العاطفة حاجتها من الإمتاع، وتحصل

---

[1] **سورة الكهف، آية: ٥٤.**

[2] **باطاهر، د.عيسى: طرق العرض في القرآن الأهداف والخصائص الأسلوبية، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة ١٧٨، الحولية ٢٢ (الكويت، ١٤٢٢هـ) ص٢٢ .**

[3] **الأشقر، د. عمر سليمان: خصائص الشريعة الإسلامية، ط٣(دار النفائس، عمان، ١٤١٢هـ) ص٤٦ .**

[4] **سورة الجن، آية: ١-٢ .**

النفس بذلك على الرضا التام والقناعة الكاملة، وهذا هو الذي يولد الإرادة نحو عمـل شيء يريده الخطاب القرآني"[1].

فيكون بذلك خطاب المرأة المسلمة قد تنوع ليشمل:

أ/ الجانب العاطفي:

وهذه طريقة القرآن الكريم في المخاطبة تتم بتهيئة الجو المناسب وإثارة الشوق قبل إلقاء الحديث والدخول في الموضوع حتى تفتح القلوب أبوابها لاستقباله استقبالاً كريمـاً، فيلجها بسهولة، ويحدث أثره المطلوب؛ لأن القلوب كالبيوت لا يستحسن دخولهـا إلا بعد استئناس واستئذان ولا أظهر من ذلك في كتاب الله إلا ما فعلته النساء المسلمات في عهد الرسول ﷺ لما نزلت آية الحجـاب: { وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ }[2] تقول عائشة - رضي الله عنها-:[يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنـزل الله هـذه الآية شققن مروطهن فاختمرن بها] [3] فقد تحركت عاطفتهن مباشرة لأوامر الله تعـالى، لأنه خاطبهن بما فيه الفلاح لهن في الدارين.

ب/ الجانب العقلي:

ولا أحد يغفل أهمية العقل إذ هو " أصل التكليف الشرعي في الإسـلام، وهـو الواسطة لفهم الخطاب الإلهي وإدراك مقاصد الشريعة "[4]، وهو يدعو للتفكر والتأمـل والتدبر والاعتبار كالمخاطبة وله أساليب متعددة منـها (ضـرب الأمثـال) : قـال

---

[1] طرق العرض في القرآن الأهداف والخصائص الأسلوبية، ص٢٥. وانظر: باطاهر، د.عيسى: أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ط١(دار الضياء، الأردن، ١٤٢١هـ) ص ٣٤ .

[2] سورة النور، آية : ٣١.

[3] أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (وليضربن بخمرهن علـى جيبهن) رقم (٤٠٢/٤٧٥٨) ، موسوعة الحديث الشريف .

[4] السحمراني، د. أسعد: عقل الإنسان في الفلسفة والطب والقرآن، ط١(دار النفائس، دمشق، ١٤٢٣هـ ـ) ص٣٦٤ .

تعالى:{وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢}[1]

خاطب الله تعالى في هذه الآية المرأة خطاباً عقلياً بضرب المثل لها لتنظر حال المؤمنات في الأزمان الغابرة وكيف لافت من العذاب بسبب إيمانهن، فتحكم بذلك عقلها وتتدبر وتعتبر فتستجيب لأوامر الله تعالى.

ج/ الجانب الحسي:

يرتكز على الحواس كتعليم الأمور التطبيقية كالوضوء، فآيات الوضوء كلها داخلة تحت الجانب الحسي نحو: قوله تعالى :{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦}[2].

فالخطاب الدعوي يتفنن في خطاب المرأة من ناحية الأمر والنهي، براعة في أفانين الكلام لا نشهدها إلا في خطاب القرآن الكريم، ولا نجده في خطابات البشر، فنرى التي إن "وفت بحق العاطفة بخست العقل حقه، وبمقدار ما تقرب من أحدهما تبعد عن الآخر، حتى لقد بات الناس على أنواع، أسلوب علمي وأسلوب أدبي، فنجد من يرضيهم

---

[1] **سورة التحريم، آية: ١٢.**

[2] **سورة المائدة، آية: ٦.**

أسلوب الأدب، ولا يرضيهم أسلوب العلم، وطائفة يرضيها أسلوب العلم دون الأدب، وإن جمع بينهما لابد أن يطغى جانب على جانب"[1].

[1] **مناهل العرفان** في **علوم القرآن، ٣٦٤/٢.**

المطلب الخامس: **صيغ العموم**:

للعموم صيغ [1] **كثيرة تدل عليه ذكر منها العلماء:**

١- (كل) وهي أقوى صيغ العموم مثل قوله تعالى:{كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ}[2]

٢- الأسماء الموصولة نحو قوله تعالى:{ وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ}[3]{ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا **}**[4]

٣- أسماء الاستفهام:{ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ **}**[5]

٤- المعرف بأل: التي تفيد الاستغراق سواء كان جمعاً نحو: { وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ **}**[6]**، أو مفرد نحو{** وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ**}**[7]**.**

٥- النكرة في **سياق النفي أو النهي نحو:{** فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ **}**[8] **ونحو:{** وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ **}**[9]

---

[1] **انظر: دراسات** في **علوم القرآن، ص٤١٠. والجامع لأصول الفقه، ص٢٤٣ .**

[2] **سورة الأنبياء، آية: ٣٥.**

[3] **سورة النساء، آية:١٥.**

[4] **سورة النساء، آية:١٦.**

[5] **سورة البقرة، آية: ٢٥٥.**

[6] **سورة البقرة، آية:٢٢٨ .**

[7] **سورة المائدة، آية:٣٨.**

[8] **سورة البقرة، آية: ١٩٧.**

[9] **سورة الممتحنة، آية:١٢.**

المطلب السادس: حكم تخصيص العموم:

قال الشوكاني- رحمه الله- :(اتفق أهل العلم سلفاً وخلفاً على أن التخصيص للمعمومات جائز ولم يخالف في ذلك أحد ممن يعتد به، وهو معلوم من هذه الشريعة المطهرة لا يخفى على من له أدنى تمسك بها حتى قيل لا عام إلا هو مخصوص)[1] وقال ابن قدامة: (لا نعلم اختلافاً في جواز تخصيص العموم) [2] .

المطلب السابع : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب :

" اشتهر على ألسنة الأصوليين والفقهاء هذه المقولة، ويريدون بها أن العام يبقى على عمومه وإن كان وروده لسبب خاص كسؤال أو واقعة معينة، فالعبرة بالنصوص وما اشتملت عليه من أحكام، وليست العبرة بالأسباب التي دعت إلى مجيء هذه النصوص فإذا جاء النص بصيغة عامة لزم العمل بعمومه دون الالتفات إلى السبب الذي جاء النص العام من أجله سؤالاً كان هذا لسبب أو واقعة حدثت؛ لأن مجيء النص بصيغة العموم يعني أن الشارع أراد أن يكون حكمه عاماً لا خاصاً بسببه"[3].

---

[1] الشوكاني، محمد بن علي: إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول، د*ا*ط(دار المعرفة، بيروت، ب*ات*) ص١٤٣.

[2] ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد: روضة الناظر وجنة المناظر، د*ا*ط(مكتبة المعارف، الرياض، د*ات*)١٥٩/٢.

[3] زيدان، د.عبد الكريم: الوجيز في أصول الفقه، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م) ص٣٢٤.

المطلب الثامن: دخول الإناث في خطاب الذكور:

صيغة الجمع المذكر التي تفيد العموم هل تشمل الإناث أم لا[1]:

هذه المسألة فيها تفصيل:

أ- إن كان الجمع يتناول الذكور والإناث، مثل لفظ: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ} فهذا تـدخل فيه الإناث، ولا يخرجن إلا بدليل.

ب- إن كان الجمع لا يتبين فيه التذكير والتأنيث، مثل أدوات الشـرط،كقوله تعـالى:{ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾**}[2]، فإن هذا يتناول الذكور والإناث اتفاقاً.**

ج- إن كان الخطاب خاصاً بالذكور مثل لفظ الرجال فلا يشمل النساء بالاتفـاق، نحـو﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾**[3]، وقولـه :** ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾ **[4].**

د- إن كان الخطاب خاصاً بالإناث مثل لفظ (لنساء – البنات)، فلا يشمل الرجال، نحو: ﴿ يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ **[5]، وقوله:**﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾ **[6].**

---

(1) انظر: النملة، د. عبد الكريم علي: المهذب في علم أصول الفقه المقـارن، ط1(مكتبـة الرشـد، الريـاض، ١٤٢٠هـ)١٥٥٢/٤. والجامع لأصول الفقه، ص ٢٥٦ .

(2) سورة الزلزلة، آية: ٧-٨ .

(3) سورة النساء، آية: ٣٤.

(4) سورة النساء، آية: ٣٢.

(5) سورة الأحزاب، آية: ٣١.

(6) سورة الأحزاب، آية: ٥٩.

هـ - إن كان اللفظ عاماً ظهرت فيه علامة التذكير مثل المؤمنون، المسلمون ففيه قولان:

١ - قيل[١]: إنه يشمل الإناث فمتى اجتمع الرجال والنساء غلب جانب التذكير، فالعرب اعتادوا ذلك فلو قيل: إذا حضر النساء والرجال افعلوا وافعلن لطال الحديث، وهذا لم يذهب إليه أحد من العرب. وكذا قوله تعالى وهو يخاطب آدم وحواء وإبليس { قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا }[٢] فلو لم يدخلن النساء، لقيل: اهبطي واهبط.

وأيضاً خطابات الشرع وأوامره ونواهيه ترد بضمير يدل على جمع الذكور كقوله تعالى :{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ }[٣]، وتدخل النساء مع الرجال في الحكم .

٢- وقيل: إنهن لايدخلن: واحتجوا بعدم دخولهن بقوله: { إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ }[٥] وقوله {قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ }[٦] {وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ }[٧] بأن العطف يقتضي المغايرة .

وعند النظر في القولين وأدلتهما يتبين ما يلي:

١/ قوة أدلة القول الأول وأن النساء يشتركن في الخطاب العام.

٢/ أن هذا معهود عند العرب وهم أهل البلاغة ومصدر اللغة.

---

[١] هو مذهب الإمام أحمد في رواية عنه، وأكثر الحنابلة، وكثير من الحنفية، وبعض الشافعية، وبعض المالكية.

[٢] سورة البقرة، آية: ٣٨.

[٣] سورة البقرة، آية: ١٨٣.

[٥] سورة الأحزاب، آية: ٣٥.

[٦] سورة النور، آية: ٣٠.

[٧] سورة النور، آية: ٣١.

٣/ احتجاج القول الثاني بعدم الـدخول بقولـه: {إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ} **إنما ذكر تبييناً وإيضاحاً ولا يقتضي المغايرة .**

أي أن القول الأول الذي يقتضي اشتراك النساء مع الرجال عندما يكون اللفظ عامـاً وظهرت فيه علامة التذكير هو الأقوى وهذا ما تميل إليه الباحثة.

المبحث الثاني
الخطاب الدعوي الخاص

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الخاص

المطلب الثاني: أقسام المخصص

المطلب الثالث: أقسام الخطاب الخاص

المطلب الرابع: أنواع الخطاب الدعوي الخاص

المبحث الثاني
الخطاب الدعوي الخاص

إن من خاض في غمار الدعوة، وغاص في أسرارها؛ ليرى بعين الجلاء أن المخاطب قد يحتاج للتعيين أحياناً لإظهار التميز له، أو لإيجاد شواذ ومخصصات لا توجد في غيره، فيكون الخطاب صالحاً لكل مخاطب، ومن هنا كان الخطاب الخاص في القرآن الكـريم، وقد قسمت المبحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الخطاب الخاص

المطلب الثاني: أقسام المخصص

المطلب الثالث: أقسام الخطاب الخاص

المطلب الرابع: أنواع الخطاب الدعوي الخاص

المطلب الأول: **مفهوم الخطاب الخاص**:

الخاص لغة: يقال: "خصه بالشيء يخصه خصه أفرده به دون غيره، ويقال: اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد" [1]. والتخصيص: " تمييز بعض الجملة بحكم، وقيـل: إخراج بعض ما تناوله العموم "[2]

في الاصطلاح: هو يقابل العام: "فهو الذي لا يستغرق الصالح له من غير حصر" [3].

والتعريف الإجرائي للخطاب الدعوي الخاص في هذه الدراسة هو:

مجموعة الأوامر والنواهي والقضايا التي وجهت للمرأة وتفردت بها لفظاً وحكماً.

---

[1] لسان العرب، مادة(خصص)، فصل الخاء، ٢٤/٧.

[2] الواضح في أصول الفقه، ٩٣/١.

[3] مباحث في علوم القرآن، ص٢٣٣.

المطلب الثاني : **أقسام المخصص** :

ينقسم إلى قسمين: إما متصل أو منفصل.

١/ المتصل: وهو "الذي لم يفصل فيه بين العام والمخصص له بفاصل"[١]، وهو أربعة أنواع:

أ- الاستثناء: وهو " قول متصل يدل بحرف (إلا) على أن المذكور معه غير مراد بالقول الأول" [٢] مثال قوله تعالى: {لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ }[٣] **فالنص استثنى من أتت بفاحشة في الخروج من البيت.**

ب - الصفة: وهي "اللفظ المشعر بمعنى يتصف به بعض أفراد العام"[٤]، مثال: {وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ}[٥] **فلفظ (وهو مؤمن) صفة لمن يعمل الصالحات .**

ج- الشرط وهو: " أن يؤتى بعد اللفظ العام بحرف من حروف الشرط"[٦] نحو: { وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ }[٧]

---

[١] **مباحث في علوم القرآن، ص ٢٣٢.**

[٢] **الجامع لأصول الفقه، ص ٢٨٠.**

[٣] **سورة الطلاق، آية: ١.**

[٤] **الجيزاني، محمد بن حسين: معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، ط١(دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤١٦هـ) ص٤٣٦.**

[٥] **سورة النساء،آية: ١٢٤.**

[٦] **الجامع لأصول الفقه، ص٢٧٥ .**

[٧] **سورة البقرة، آية: ٢٢٨.**

٤- الغاية وهي: " أن يؤتى بعد اللفظ العام بحرف من حروف الغاية وهي الـلام، وحتى، وإلى"[١] نحو قوله تعالى:{ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ **}[٢]**

٢/ المنفصل:

وهو"أن يكون المخصص في **موقع آخر** غير **متصل باللفظ العام اتصالاً لفظيـاً"[٣] وقيل: هو "ما يستقل بنفسه دون العام من لفظ أو غيره" [٤]، وهو أنواع[٥] :**

أ- تخصيص **القرآن بالقرآن:** نحـو:**{**وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ **} خصص** بغير **الحوامل، والآيسة، والصغيرة، فقولـه تعـالى:**{وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ **}[٦] أخرجت الحوامـل، وقولـه:{** وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ **}[٧]. أخرجت اليائسات من المحيض واللائي** لم يحضن**.**

ب- تخصيص **القرآن بالسنة:**

فالرسول ﷺ هو المبين **لكتاب الله، فما جاء عاماً** في **القرآن جاء مخصـصا** في **سـنة الرسول ﷺ، نحو قوله تعـالى:{** وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا

---

[١] الجامع لأصول الفقه، ص٢٧٩.

[٢] سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

[٣] الرومي، د.فهد بن عبد الرحمن: دراسات في علوم القرآن، ط١١(مكتبة الملـك فهـد الوطنيـة، الريـاض، ١٤٢٣هـ) ص٤٢٢.

[٤] مذكرة أصول الفقه، ص٢١٨.

[٥] اللباب في أصول الفقه، ص١٣٩.

[٦] سورة الطلاق، آية: ٤.

[٧] سورة الطلاق، آية: ٤.

كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[1]، فقد خصص القطع بقوله ﷺ:[لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً][2] ونحو قوله تعالى:{ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ}[3] ذكرت الآية بعد أن ذكر المحرمات من النساء، ثم خص بقوله ﷺ:[لا تنكح المرأة على عمتـها ولا على خالتها][4].

ج- التخصيص بالإجماع :

تأتي بعض الأحكام عامة، ثم يأتي مخصص بإجماع الصحابة أو من بعدهم على عدم دخول بعض الحالات في الحكم كقوله تعـالى:{ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ}[5] هـذا خطاب عام يشمل كل الأولاد والأحرار والأرقاء، وخص الرقيق فلا يرث بالإجماع.

د- التخصيص بالقياس:

" قد يرد من الشارع أمر متعلق بعام، ثم يظهر أن بعض أفراد هذا العام يـستحق حكماً يخالف سائر الأفراد، وهذا الحكم مستنبط من قياس" [6].

كقوله تعالى:{ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا} فقاسه العلماء على العبد الجامع الرق بالقياس على الأمة المنصوصة[7] في قوله تعالى:{فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ}[8].

---

[1] سورة المائدة، آية: ٣٨.

[2] أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه كتاب الحدود، باب قول الله تعالى "والسارق والسارقة "، (٦٧٨٩ /٥٦٦). موسوعة الحديث الشريف..

[3] سورة النساء، آية: ٢٤

[4] أخرجه الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ في صحيحه ، كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، (٣٤٤٠ / ٩١٢) موسوعة الحديث الشريف.

[5] سورة النساء، آية: ١١

[6] الخضري بك، محمد: أصول الفقه، ط٦(المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ) ص١٨٩.

[7] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، د/ط(المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م)١٨/١.

[8] سورة النساء، آية: ٢٥

المطلب الثالث : **أقسام الخطاب الدعوي الخاص** :

ينقسم الخطاب الدعوي الخاص إلى قسمين هما:

أ/ الخطاب الخاص والمراد به الخصوص:

هو مايخص المرأة لفظاً وحكماً، كقوله تعـالى:{ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ **}[1] فاللفظ خاص بالمرأة دون الرجـل وحكمها خاص بالوالدات المرضعات دون غيرهن من النساء.**

ب/ الخطاب الخاص والمراد به العموم:

وهو ما يخاطب المرأة في القرآن الكريم بلفظ خاص أريد به حكم عـام، كقولـه تعـالى:{يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢}[2]، **فالآيـة الكريمة موجهة لنساء النبي ﷺ إلا أن الحكم عام لجميع المسلمات حيث يدخلن تبعـاً، وإنما خص نساء النبي ﷺ للتعظيم والتكريم، يقول ابن كثير – رحمه الله تعالى -:(هـذه آداب أمر الله تعالى بها نساء النبي ﷺ ونساء الأمة تبع لهن)[3]**

وكذا قوله تعالى:{يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ }[4]، **فالخطاب هنا خاص بمريم عليها السلام ، ولكن الحكم عام لجميع النساء .**

---

[1] **سورة البقرة، آية: ٢٣٣.**

[2] **سورة الأحزاب، آية: ٣٢.**

[3] **تفسير القرآن العظيم، ٤٥/٣.**

[4] **سورة آل عمران، آية: ٤٣.**

المطلب الرابع : **أنواع الخطاب الدعوي الخاص**:

للخطاب الدعوي الخاص أنواع[1] **هي :**

أولاً: **خطاب الأمر**:

ويرد في **القرآن للإخبار عن المكلف بالفعل المطلوب منه، نحـو:**﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [2]

ثانياً: **خطاب النهي**:

وهـو الكف عن الفعل القبيح، ويرد في **الخطاب الخاص بصريح النهي، كقولـه تعالى:**﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[3]

ثالثاً: **خطاب الذم**:

ومثالـه قولـه تعـالى:﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [4]**، فالله تعالى يذم** في **هذه الآية امرأة نوح وامرأة لوط وذلك بـأن وصفهما بالكفر وهذا من باب الذم لهما؛ ليتجنب السامع ما وقعن به .**

رابعاً : **خطاب التكريم** :

نحو: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ ﴾ **وهذا النوع من الخطاب لتكريم نساء النبي** ﷺ **بنسبتهن إلى رسول الله** ﷺ **.**

---

[1] **البرهان** في **علوم القرآن، ٢٢٦/٢.**

[2] **سورة البقرة، آية: ٢٢٨.**

[3] **سورة الأحزاب، آية: ٣٣.**

[4] **سورة التحريم، آية: ١٠.**

خامساً : **خطاب العين**:

نحو: ﴿ يَـٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ ﴾[1]، ولم يرد في القرآن الكريم خطاب عين للنساء إلا لمريم عليها السلام، حتى النبي ﷺ خوطب بـ ـ {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ}و{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ} تعظيماً وتشريفاً، ولم يخاطب بعينه مباشرة.

وهذا الأسلوب سائر في القرآن الكريم بأن لا يعين أحداً مدحاً ولا ذماً، مراعـاة للقارئ وتغير الزمن وتجدده وصلاح هذا الكتاب إلى عهود قادمة جديـدة لاحقـة، إلا بحسب ما يقتضي الحال من ذكر أبي لهب ذماً، وزيد ﷺ إبطالاً للتبني وغـيره فيجـيء الخطاب القرآني مجتنباً العينيات ملمحاً لبعض الشخصيات الواردة في أسباب الـنزول، ليكون أعم وأشمل ثم لا ثمة فائدة في معرفة العين بقدر ما نحتاج للتطبيق والعمل.

وخلاصة القول في هذا المبحث:

أن النساء يدخلن مع الرجال في أغلب الخطابات الواردة في القـرآن الكـريم، والتي وردت بلفظ جمع المذكر نحو: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾، ما لم يرد تخـصيص يخرجهن منه، فكان خطاب المرأة في القرآن على الزيادة من خطاب الرجل حيـث أنهـا خوطبت مع الرجل بخطاب عام، وخوطبت منفردة بخطاب خاص، وهذا دليل اهتمـام القرآن بها ورعايتها.

---

[1] سورة آل عمران، آية: ٤٧.

الفَصْلُ الثَّانِي

موضوعات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم

المبحث الأول: الموضوعات المتعلقة بالعقيدة

المبحث الثاني: الموضوعات المتعلقة بالشريعة

المبحث الثالث: الموضوعات المتعلقة بالأخلاق

الفصل الثاني

موضوعات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم

إن مدارك الإنسان المؤمن بما منحه الله تعالى من عقل تدعوه إلى التطلع إلى ما أودعه الله في كتابه الذي أنزله على رسوله ﷺ من قواعد الإيمان وأحكام التشريع.

والناظر لآي القرآن يجد ترابط العقيدة بالشريعة؛ فالآيات "تحتم تعانقهما بحيث لا تنفرد إحداهما عن الأخرى، فالعقيدة أصل يدفع إلى الشريعة، والشريعة تلبية لانفعال القلب بالعقيدة"[1]، وكلاهما طريق لحسن الخلق وتقويم السلوك.

وعليه فموضوعات القرآن الكريم تتسق مع بعضها البعض لتشكل خطاباً دعوياً شاملاً لجميع القضايا التي تحتاجها المرأة، من عقيدة وما يتصل بها من غيبيات وقضاء وقدر، وشريعة وما يتصل بها من معاملات وعبادات، وأخلاق وما فيها من آداب وسلوك، وسيتناول الفصل هذه الموضوعات كل على حدة:

المبحث الأول: الموضوعات المتعلقة بالعقيدة

المبحث الثاني: الموضوعات المتعلقة بالشريعة

المبحث الثالث: الموضوعات المتعلقة بالأخلاق

---

[1] الإسلام عقيدة وشريعة، ص ١١.

المبحث الأول

الموضوعات المتعلقة بالعقيدة

المطلب الأول: **تعريف العقيدة**.

المطلب الثاني: **تعريف الإيمان**.

المطلب الثالث: **أركان الإيمان**:

الركن الأول: **الإيمان باللّه تعالى**.

الركن الثاني: **الإيمان بالملائكة**.

الركن الثالث: **الإيمان بالكتب السماوية**.

الركن الرابع: **الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام**

الركن الخامس: **الإيمان باليوم الآخر**.

الركن السادس: **الإيمان بالقدر خيره شره**

المبحث الأول
الموضوعات المتعلقة بالعقيدة

تمهيد:

للقرآن الكريم " طريقته الخاصة في معالجة قضاياه، طريقة لا تخاطب الذهن المجرد ولكنها تخاطب الإنسان كله عن طريق الوجدان ولا يمنع هذا أن تدعو عقله للمشاركة في الأمر فيأخذ دوره في التلقي منفعلا بالقضية، متحركاً للإيمان بها، لا مجرد مساجل فيها بالمنطق والبرهان.

فهو يستجيب للفطرة البشرية كما خلقها الله تعالى مستجيباً ومحييا لهـا وباعثـاً ومقوماً في آن واحد، والعقل جزء من هذه الفطرة ولا شك، وله دوره في قضية الإيمان، ولكن الله يعلم الشروط اللازمة لهذا العقل حين يتناول قضية من قضايا الحياة، إنه يمكن أن يعمل وحده، حين يكون دوره هو التعرف على سنة من سنن الكون، فهنا لا ينبغـي أن يكون للوجدان مجال، فإنما هي حقائق كونية لا دخل للإنسان فيهـا، ولا يـستطيع تغييرها أو التأثير عليها، إنما يتعرف عليها فحسب"[1] "أما قضية الإيمان فـإن العقـل لا يستقل بهذا الأمر وحده بل تشاركه العاطفة والوجدان"[2] والإيمان هو ما نسميه اليـوم بالعقيدة، وقد عبر القرآن الكريم عن العقيدة بلفظ (الإيمان) في قوله تعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلاً ١٠٧}[3] وقـال : {مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ}[4] فالعقيدة "هـي الجانـب

---

[1] قطب، محمد: دراسات قرآنية، د/ط(دار الشروق، القاهرة، د/ت) ص ١٤٩.

[2] القحطاني، محمد بن سعيد: الولاء والبراء في الإسلام، تقديم: عبد الرزاق عفيفي، ط٦ (دار طيبـة، الريـاض، ١٤١٣هـ) ص٩٠.

[3] سورة الكهف، آية: ١٠٧.

[4] سورة النحل، آية: ٩٧.

النظري الذي يطلب الإيمان به أولاً وقبل كل شيء إيماناً لا يرقى إليه شك، ولا تؤثر فيه شبهة، قال تعالى:{إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ}[1]، وهي أول ما دعا إليه الرسول ﷺ ، وطلب من الناس الإيمان به في المرحلة الأولى من مراحل الدعوة " [2]

وقد جاءت العقيدة الإسلامية "سهلة خالية من التعقيد ملائمة للفطرة الإنسانية ، تملأ النفس طمأنينة وارتياحاً ، والقلب نوراً وانشراحاً ، والعقل قناعة ، ويتولى القرآن توضحيها بأسلوب عذب جذاب لا يمكن لتاليه أو سامعه إلا أن يستجيب لنداء الفطرة"[3]

" فهو أسلوب يمتاز بالحيوية والإيقاع واللمسة المباشرة والإيحاء بالحقائق الكبيرة مع بساطة في العرض ووضوح في البيان وإعجاز في اللفظ والمعنى مما يجعل إدراك هذه العقيدة سهلاً لكافة المستويات البشرية "[4]

كما أن القرآن الكريم قام بتحديد موضوعات العقيدة،فهي ثابتة لا تتغير، قال تعالى:{ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ}[5]

وفي حديث جبريل الطويل: لما سأل الرسول ﷺ عن الإيمان قال:[أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ..][6]

---

[1] سورة الحجرات، آية: ١٥.

[2] الإسلام عقيدة وشريعة، ص ٩-١٠.

[3] مسلم، د.مصطفى: مباحث في إعجاز القرآن، ط٣(دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ) ص٢٣٣.

[4] الأشقر، عمر: خصائص التصور الإسلامي والعقدي، ص٣٥. القحطاني، محمد بن سعيد: الولاء والبراء، ص١٠٠.

[5] سورة البقرة، آية: ٢٨٥.

[6] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان،باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، (٦٨١/ ٩٣). موسوعة الحديث الشريف.

وسيتم تقسيم هذا المبحث إلى :

المطلب الأول : تعريف العقيدة .

المطلب الثاني : تعريف الإيمان .

المطلب الثالث : أركان الإيمان :

الركن الأول : الإيمان بالله تعالى .

الركن الثاني : الإيمان بالملائكة .

الركن الثالث : الإيمان بالكتب السماوية .

الركن الرابع : الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام .

الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر .

الركن السادس : الإيمان بالقدر خيره شره .

المطلب الأول: **تعريف العقيدة**:

- في **اللغة:**

العقد: الجمع بين أطراف الشيء، كعقد الحبل وعقد البناء، وكذا عقـد البيـع والعهد فيقال: عاقدته وعقدته.

والعقد: مصدر استعمل اسماً فجمع نحو قوله تعالى:{أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ }[1] **والعقدة:** اسم لما يعقد من نكاح أو يمين أو غيرهما"[2].

و"مادة عقد مدارها على اللزوم والتأكد و الاستيثاق"[3] يقال: "عقد البناء بالجص يعقده عقدا:ألزمه"[4] "والاعتقاد: ما انعقد عليه القلب بافتناع تام"[5].

- في **الاصطلاح:**

هي "جملة الأصول التي يطالب الدين الإسلامي الناس بضرورة الإيمان بهـا أولا وقبل كل شي إيماناً لا يرقى إليه شك ولا تؤثر فيه ريبة"[6]

و هي " أمور علمية يجب الاعتقاد بها في القلب" [7] بافتناع تام.

وهذه الأمور العلمية أصلها ما قاله الرسول ﷺ :[أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر وتؤمن بالقدر خيره وشره] وهذه هي أركان الإيمان التي وردت في حديث جبريل عليه السلام [8].

---

[1] سورة المائدة، آية :١.

[2] المفردات في غريب القرآن، مادة عقد، ص٣٤١ ..

[3] الأشقر، د.عمر: العقيدة في الله، ط٥(دار الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م) ص ٩-١٠.

[4] لسان العرب، مادة (عقد)، فصل العين، ٣٠٩/٩ .

[5] الصوينع، د.عثمان: المنهاج إلى أصول الدين، ط١(مطابع الفرزدق، لبنان، ١٤١٤هـ) ص٢٥.

[6] العشيري، محمد: الصعود إلى الإيمان، د/ط(مطبعة الحلبي، سوريا، د/ت) ص ١٧ .

[7] لسان العرب، مادة عقد، ٣٠٩/٩.

[8] سبق تخريجه، ص ٩٦.

والملاحظ أن الخطاب الدعوي في القرآن الكريم قد دعا المرأة بخطاب عـام[1] إلى الإيمان بالعقائد الأساسية بتفصيل لا مجال بعده إلى نوع من الخلاف في شأنها ، فـدعا إلى الإيمان بالله تعالى في قولـه: { إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ }[2]

ثم أكد على الإيمان بالملائكة وقرر أن إنكارهم يعد كفراً وفسقاً قال تعالى:{ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَـٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ }[3]

ويرد الإيمان بالكتب في قوله تعـالى :{ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ }[4]

وفي موضع آخر وردت الدعوة إلى الإيمان بالرسل، يقول تعالى:{ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ }[5]

---

[1] سبق شرح الخطاب العام في الفصل الأول من هذه الدراسة .

[2] سورة فصلت، آية: ٣٠.

[3] سورة البقرة، آية: ٩٨- ٩٩.

[4] سورة آل عمران، آية: ٨٤.

[5] سورة آل عمران، آية: ١٧٩.

ولم يغفل القرآن الكريم عن التأكيد على قضية الإيمان باليوم الآخر نحو قوله تعالى:{ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ }[1]

وفي موضع آخر ذكرت أركان الإيمان مجتمعة، قال تعالى:{ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ }[2]

وعند النظر نجد أن الخطاب الدعوي حوى جميع أركان الإيمان الخمسة : الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، ولم يتطرق القرآن إلى ذكر الإيمان بالقدر خيره وشره، "ولكنه ورد مستقلاً أثناء الحقيقة الإيمانية القرآنية الجازمة أن قدر الله وراء كل حادث في الكون، وأن أي أمر أو شي لا يكون إلا بإذن الله تعالى ومشيئته وقدره، كقوله تعالى: { إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ}[3]"[4]

ويقتضي بنا قبل التحدث عن كل ركن أن نعرف معنى الإيمان:

---

[1] سورة البقرة، آية: ٦٣.

[2] سورة البقرة، آية: ١٧٧.

[3] سورة يس، آية: ٨٢.

[4] الخالدي، د.صلاح عبد الفتاح: في ظلال الإيمان، ط٣(دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ) ص ٧٦.

المطلب الثاني: تعريف الإيمان:

- في اللغة: هو التصديق [1]

- في الاصطلاح: قال الحسن البصري – رحمه الله -:(ليس الإيمان بالتحلي ولا بـالتمني ولكنه ما وقر في القلب وصدقته الأعمال)

قال الإمام أحمد: (الإيمان قول وعمل، قول باللسان وهو الإقرار به نطقـاً، والاعتقـاد بالقلب ويشمل المعرفة والحركة بذلك)

قال ابن تيمية – رحمه الله تعالى -:(لفظ الإيمان أمر به مقيد بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله)[2]

فبالإيمان[3] يتعرف الإنسان لماذا خلق ووجد، يقـول تعـالى:{وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ **}[4]، وهو الأساس الذي يقوم عليه صرح الصلاح والرشد والتقوى في نظر القرآن، فالمؤمنة بإيمانها تنمو وتتزكى أعمالها كما يخضر وينضر ويـورق ويثمر ما يغرسه البستاني من أشجار في أخصب أرض وأجود هواء يقول تعـالى:{**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَـٰتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ

---

[1] لسان العرب، مادة (صدق)، فصل الصاد، ١٠/١٩٣.

[2] مجموع فتاوى ابن تيمية، ص٢٩٣-٣٠٠ .

[3] وهو ما نسميه اليوم بالعقيدة، انظر ص١٠١ من هذا البحث.

[4] سورة الذاريات، آية: ٥٦.

بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥}[1]

وإذا ما أمعنت المسلمة النظر في القرآن الكريم تجد أن "خطاب التعاليم والأحكام الموجه إلى الناس كان موجهاً إلى الذين قد دخلوا في حظيرة الإيمان[2] واستظلوا بظله، فلا تبتدئ آياته الواردة فيها إلا بقوله:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**}"[3] "فهو لايعتبر الإيمان المجـرد حبيس دائرة الذهن والتصور، إنما هو تصديق يتبعه عمل، وإقرار يتبعه التزام، واعتقـاد يتبعه خضوع"[4] فالقرآن لا يذكر الإيمان والعمل في موضع من آيات خطابه المتعدد إلا ويقدم فيه الإيمان على العمل، يقول تعـالى:{** مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ **}[5]، ويقول تعالى:{**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٧٧ **}[6].**

وعند استعراض آيات القرآن الكريم على الإيمان بالعقيدة الإسـلامية يلاحـظ تأكيد الخطاب الدعوي على هذه الأركان (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليـوم الآخر والقدر خيره وشره).

وسيتناول المبحث الأركان التي دعا الخطاب الدعوي المرأة إلى الإيمان بها :

---

[1] **سورة البقرة، آية: ٢٦٤.**

[2] **أما الكفار فكانت الدعوة موجهة إليهم لدخول الإيمان.**

[3] **المودودي، أبو الأعلى: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، دا ط(دار الخلافة، القـاهرة، دا ت) ص١٢٤**

[4] **في ظلال الإيمان، ص٧١.**

[5] **سورة النحل، آية: ٩٧.**

[6] **سورة البقرة، آية: ٢٧٧.**

المطلب الثالث : أركان الإيمان

الركن الأول

الإيمان باللّه تعالى

" الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء وملكيه، وأنه متصف بصفات الكمال، منزه عن كل عيب ونقص، وأنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له"[1]، فهـو أول أركـان الإيمان التي يجب أن تؤمن به المرأة وأول ما تدخل به الإسلام، وآخر ما تخرج بـه مـن الدنيا كما قال النبي ﷺ :[من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة][2]، وهـو أساس دعوة المرسلين ومهمتهم التي كلفوا بهـا {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ}[3]، وقد استدلت العقول الـسليمة علـى وجود الخالق سبحانه بما أوجد وعلى عظمته بما خلق من الذرة إلى المجرة والفطرة مجبولة على معرفته وتوحيده، قال الله تعالى:{ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ }[4] فالله تعالى لا يستطيع أن يصفه الواصفون، ولا يحيط به شيء من خلقه فله الصفات الكاملة والنعوت والجلال وله من الأسماء ما صارت حسنى، قال الله تعالى:{وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ }[5]، ولا يطلق عليه ما لم يرد به نص مطلقا، بل نصِفُه بما وصف به نفـسه ورسـوله ﷺ في السنة الصحيحة وهذا أصل من أصول التوحيد.

---

[1] الفوزان، صالح: شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، ط٢(مكتبة دار السلام، الرياض، ١٤١٧هـ)ص١٣ .

[2] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ٢٩٦/٥. صححه الحاكم، انظر: العجلوني، إسماعيل بن محمد: كشف الخفـاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألـسنة النـاس، ط٢(دار إحيـاء التـراث العـربي، بـيروت، ١٣٥٢هـ)٢٧٢/٢.

[3] سورة النحل، آية: ٣٦.

[4] سورة الأعراف، آية: ١٧٢.

[5] سورة الأعراف، آية: ١٨٠.

والخطاب الدعوي في القرآن الكريم حينما وجه المرأة إلى الإيمان بالله تعالى فما ذلك إلا لأن العالم كله بحاجة إليه فلن يكون العالم عالماً إلا مع وجود الله .

وكلما قوي إيمان المرأة كلما قوي انقيادها لدين الله تعالى " فالإيمان بالله تعالى هو الذي دفعها إلى الهجرة في سبيله تعالى وترك الزوج والأهل والأولاد لا من أجل كره زوج أو عشيرة"[1] قال الله تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ }[2]

وتوجيه الخطاب الدعوي للمرأة المؤمنة للإيمان بالله تعالى كما ورد في القرآن الكريم يتحقق بعدة وجوه:

أولا: نبذ الشرك:

كانت بداية خطاب الدعوة في القرآن الكريم بالأمر بنبذ الشرك وتوحيد الخالق، والمعرفة التامة بأن الله هو الخالق الضار النافع، وأن جميع أنواع العبادة لا تصرف لغيره عز وجل لئلا تكون شركاً قال تعالى:{۞ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ }[3]، نهي صريح عن الشرك في العبادة، " فالشرك هو الغطاء الذي يمنع نور الإيمان من الوصول إلى القلب وهو منتهى ما تهبط إليه عقول البشر، ومنه تتولد سائر الرذائل التي تهدم الأفراد والجماعات، ولا غرابة في ذلك فالمشرك بالله يفهم في حجر أو بشر مثله أو في جماد لا حياة فيه أن له تأثيراً في الكون، ويعبده ليقربه إلى الله زلفى، أما التوحيد

---

[1] المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسئوليتها في الدعوة، ص١٩٨.

[2] سورة الممتحنة، آية: ١٠.

[3] سورة النساء، آية: ٣٦.

والإيمان ففيه الخلاص من ذلك كله، والسمو بالنفس إلى عبادة الرب والاعتماد عليه وحده والتوكل عليه والإخلاص له، وفي هذا نور القلب، وصفاء الروح، ونور البصيرة، والعزة الكاملة، والله تعالى لا يغفر الشرك أبدا تغليظاً لهذا الذنب، وامتيازاً له عن سائر المعاصي، ويغفر ما دون ذلك؛ لأن نور الإيمان يسترها، قال تعالى في خطابه لعباده:{إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ }[1]، ويؤكد في نفس السورة على ذلك حيث يقول:{إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ }[2] فمن يشرك بالله فقد اجترح إثماً عظيماً وأي إثم يقاس بجانب الشرك بالله"[3].

كما يخاطب الله تعالى نبيه ﷺ آمراً له بمبايعة المؤمنات بقوله:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ }[4]. أخرج البخاري في صحيحه قال: عن عائشة زوج النبي ﷺ:[أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية، قال عروة: قالت عائشة رضي الله عنها: فمن أقر بهذا الشرط من المؤمنات قال لها رسول الله ﷺ: قد بايعتك كلاماً، ولا والله ما مست يده امرأة في المبايعة قط، وما بايعن إلا بقوله قد بايعتك بكذا][5]، فأخذ الله عليهن ألا يشركن به شيئا

---

[1] سورة النساء، آية: ٤٨.

[2] سورة النساء، آية: ١١٦.

[3] حجازي، د.محمد محمود: التفسير الواضح، ط٤(دار الجيل، القاهرة، ١٣٨٨هـ) ٢٤/٥.

[4] سورة الممتحنة، آية: ١٢.

[5] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب (إذا جاءك المؤمنات مهاجرات)، رقم (٤٨٩١/٤١٩). موسوعة الحديث الشريف.

و إلا فلا بيعة لهن، "وهذه الشروط المذكورة تسمى مبايعة النساء يبايعهن على إقامة الواجبات المشتركة التي تجب على الذكور والنساء في جميع الأوقات، فكان النبي ﷺ إذا جاءته النساء يبايعنه والتزمن بهذه الشروط بايعهن وأدخلهن في جملة المؤمنين بأن لا يشركن بالله شيئاً"[1].

و يقرر الخطاب الدعوي كذلك أهمية التوحيد والإيمان بالله تعالى في امتداده للمرأة المؤمنة دون المشركة بقوله جل وعلا:{وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ}[2].

فكان لا بد أن تعلم المسلمة " أن الله هو الموحد الحق لا تسلم وجهها إلا إليه، ولا تفوض أمرها إلا له، ولا ترجع في حِل أو حرمة إلا إلى شرعه"[3].

ثانياً: **الأمر بالإخلاص لله تعالى**:

الإخلاص هو" النجاة، وهو من خلص الشيء أي نجا وسلم من كل نشب، والمُخلِص الذي وحد الله تعالى خالصاً، ولذلك قال (هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ) في سورة الإخلاص لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله عز وجل وكلمة الإخلاص هي كلمة التوحيد" [4]

وقيل الخالص: "ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه، وحقيقة الإخلاص التبري عن كل ما دون الله تعالى"[5].

" ويأتي الإخلاص بمعنى الاختصاص فكما يقال: استخلص الشيء لنفسه أي استخلص نفسه به، فكذلك إخلاص العمل لله أن تخص به الله دون غيره" [6].

---

[1] تيسير الكريم الرحمن، ص٨٥٧.

[2] سورة البقرة، آية: ٢٢١.

[3] الغزالي، محمد: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، ط٢(دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣هـ) ص٦٤

[4] لسان العرب، باب الصاد، فصل الخاء، مادة خلص، ٢٦/٧.

[5] المفردات في غريب القرآن، مادة خلص، ص ١٦١.

[6] القاموس المحيط، باب الصاد، فصل الخاء، مادة خلص، ٣٠١/٢ .

يقول الله تعـالى:{وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥ }[1] **ويقول جـل جلالـه:** {إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ۝١٤٦ }[2].

" **فالإخلاص سر عظيم وباب دقيق، فيكون المقصود بالقول والعلم والعمل وجه الله تعالى بعيداً عن أغراض النفس وأغراض المخلوقين بل عبودية خاضعة تمام الخضوع لله تعالى أمراً ونهياً، نظراً وقصداً، والمرأة إذا أسلمت وجهها لله تعالى وأخلصت نيتها لمولاها فإن حركاتها وسكناتها محسوبة في مرضاة الله تعالى" [3] الذي يجازي بالحياة الطيبة، قـال تعالى:**{وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرًا ۝١٢٤ }[4] **ويقول سـبحانه:**{مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ }[5].

" **هذا وعد من الله تعالى لمن عمل صالحاً وهو العمل المتابع لكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ من ذكر وأنثى من بني آدم وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وأن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله بأن يحييه حياة طيبة في الدنيا ويجزيـه بأحـسن عمـل في الـدار الآخرة"[6].**

---

[1] **سورة البينة، آية: ٥.**

[2] **سورة النساء، آية : ١٤٦.**

[3] **ابن حميد، د.صالح بن عبد الله: القدوة مبادئ ونماذج، ط١(دار الوطن، الرياض، ١٤١٤هـ) ص١٤.**

[4] **سورة النساء، آية: ١٢٤.**

[5] **النحل، آية: ٩٧.**

[6] **تفسير القرآن العظيم، ٦٠٧/٢.**

يقول جل شأنه:{وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ١٢٤}[1] "قال الفضيل بن عياض: هو أخلصه وأصوبه قالوا: يا أبا علي، ما أخلصه وأصوبه ؟ قال: إن العمل إذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً" [2].

وهذا ما أشار إليه ابن القيم[3] بقوله:(لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس، إلا كما يجتمع الماء والنار، والضب والحوت، فإذا حدثتك نفسك بطلب الإخلاص فأقبل على الطمع أولا فاذبحه بسكين اليأس، وأقبل على المدح والثناء فازهد فيهما زهد عشاق الدنيا في الآخرة، فإذا استقام لك ذبح الطمع والزهد في الثناء والمدح سهل عليك الإخلاص)[4]

حتى أن بعض السلف قال: (إني لأستحب أن يكون لي في كل شيء نية حتى في أكلي، وشربي، ونومي، ودخولي الخلاء، وفي كل ذلك مما يمكن أن يقصد به التقرب إلى الله تعالى، لأن كل ما هو سبب لبقاء البدن ، وفراغ القلب من مهمات الدين) [5].

وهكذا يكون الخطاب الدعوي قد أمر المؤمنة أن تخلص دينها من الشرك، وعقيدتها من عبادة غير الله عز وجل لينحقق وجه من وجوه الإيمان بالله تعالى.

---

[1] سورة النساء، آية: ١٢٤

[2] ابن القيم، محمد بن أبي بكر: مدارج السالكين، ط٢(دار الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ) ٩٣/٢.

[3] هو محمد بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين أبي عبد الله ابن القيم الجوزية ، لازم ابن تيمية إلى أن مات الشيخ، توفي سنة ٧٥١هـ، انظر ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، ٤٤٧/٢. وانظر البداية والنهاية،٢٣٤/١٤.

[4] ابن القيم، محمد بن أبي بكر: الفوائد، تحقيق : محمد عثمان الخشت، ط٤(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ)ص٢١٨.

[5] السلمان، عبد العزيز الحمد: موارد الظمآن لدروس الزمان، ط١٢(شركة الراجحي للصرافة، الرياض، ١٤٠٣هـ) ١١١/١.

ثالثاً: التسليم لأمر الله تعالى:

قال تعالى مخاطباً المرأة المؤمنة:{ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ **}**[1]

يقول ابن كثير[2]**:(فهذه الآية عامة في جميع الأمور وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء فليس لأحد مخالفته ولا اختيار لأحد هاهنا ولا رأي ولا قول)**[3]

ويقول الشوكاني[4]**:(ومعنى الآية أنه لا يحل لمن يؤمن بالله إذا قضى الله أمراً أن يختار من أمر نفسه ما شاء، بل يجب عليه أن يذعن للقضاء ويوقف نفسه تحت ما قضاه الله عليه واختاره له، وجميع الضميرين في قوله (لهم) و(من أمرهم)؛ لأن مؤمن ومؤمنة وقعا في سياق النفي فهما يعمان كل مؤمن ومؤمنة)** [5]

ومن الخطابات التي توجه المرأة للتسليم بأمر الله تعالى قول الله تبارك وتعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤ **}**[6]

ففي الخطاب دعوة للمؤمنات ليستجيبوا إلى نداء الله ورسوله لما فيه إحياء لهم، "وهذا أمر للوجوب لأن كل من أمره الله ورسوله بفعل فقد دعاه إليه فلا بد من الإجابة في كل ما دعاه الله ورسوله إليه"[7] **فهذا حال من وصف بالإيمان الاستجابة والامتثال.**

---

[1] **سورة الأحزاب، آية: ٣٦.**

[2] **تم التعريف به في الفصل التمهيدي من هذه الدراسة، ص٣٨.**

[3] **تفسير القرآن العظيم، (٤٩٨/٣).**

[4] **تم التعريف به في الفصل التمهيدي من هذه الدراسة، ص٣١.**

[5] **فتح القدير، ص ١١٧٠.**

[6] **سورة الأنفال، آية:٢٤.**

[7] **الطحان، منيب: نداء القرآن (يا أيها الذين آمنوا)، ط١(دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢١هـ) ص٢٠٥.**

رابعاً: الولاء لله وأنصاره والبراء من الشيطان وأتباعه :

الولاء: الموالاة وهي المتابعة والمحبة، ووالى فلان فلاناً أي أحبه، والمولى: اسم يقع على جماعة كثيرة، وكل ما يقوم معناه على النصرة والمحبة. والولاية هي النصرة والمحبة والإكرام والاحترام[1].

أما البراء فهو: برئ إذا تخلص وبرئ إذا تنزه وتباعد، وبرئ إذا أعذر وأنذر، وهو: البعد والخلاص والعداوة بعد الإعذار والإنذار[2].

وعندما نتلو آيات الله تعالى في كتابه المبين، ونرى خطابات العقيدة عن الولاء والموالاة والولي والمولى تتجمع هذه المعاني كلها في قلب المؤمنة فتنهل منها لتنير لها درب الموالاة الحقيقية.

فالولاء الخالص لا يكون إلا لله تعالى كما قرر تعالى :{ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ**}[3] وقال تعالى:{**ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**}[4] قال تعالى:{**أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢ **}[5]**

ثمرة تنالها المؤمنة عند الولاء الخالص لله، وفيض من رحمته، فهذا هو الولاء الممتد من الحياة الدنيا إلى الآخرة، ويكفي المرأة أن يشرق في قلبها الإيمان ويسري في عروقها وكيانها إن هي حملت ولاء خالصاً لله تعالى فتنال الفضل من الغفور الرحيم { إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ

---

[1] انظر: لسان العرب، مادة ولي، فصل الواو، ٤٠٦/١٥.

[2] انظر: لسان العرب، مادة برأ، فصل الباء، ١٢١/١.

[3] سورة الحج، آية: ٧٨.

[4] سورة البقرة، آية: ٢٥٧.

[5] سورة يونس، آية: ٦٢.

ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ }[1] **وقال جل شأنه:**{وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦ }[2] .

وإن كان هذا هو معنى الولاء لله تعالى فقد نهى الله تعالى في مقابل ذلك نهياً قاطعاً أن تتخذ المرأة أولياء من دونه تخصهم بالحب والطاعة، فلا يجوز إلا له عز وجل قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ}[3] **وقال جل جلاله:**{مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتًاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١ }[4].

ولم يحذر الله من ذلك في خطابه للناس بمن فيهم المرأة إلا لأنه قد يقع من البعض وخاصة النساء اللواتي يحببن من زين له الشيطان أعماله أكثر من حبهن لله تعالى فيطعنه من وعي أو غير وعي، ويتبعنه من دون الله، فينزلقن في مزالق الهلاك والضلال، قال تعالى:{وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩ }[5] **فنهيت المرأة في خطاب الله تعالى لها عن محبة هذا الصنف من البشر وبتفصيل لا يدع حجة لضال أبداً قال تعالى:**{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

---

[1] **سورة فصلت، آية: ٣٠-٣١.**

[2] **سورة المائدة، آية: ٥٦.**

[3] **سورة الممتحنة، آية: ١٣.**

[4] **سورة العنكبوت، آية: ٤١.**

[5] **سورة النساء، آية: ١١٩.**

ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ }[1] **وقال تعالى:**{۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ }[2]

ثم **أمرها أن تقرر ذلك بالقول الحق والتحدي القاطع العظيم فقال تعالى:**{ إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩٦﴾ }[3]

والله جل جلاله حين نهى المرأة المؤمنة عن الانحراف إلى الولاء الضال المفسد فقد أمرها أن يكون بينها وبين المؤمنات رابطة الأخوة فيكونون أولياء بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، قال تعالى :{وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ }[4] **هذا هو جوهر الإيمان وصريح الصدق** {إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ}[5]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى-:(من كان مؤمنا وجبت موالاته من أي صنف كان، ومن كان كافراً وجبت معاداته من أي صنف كان قال تعالى:{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ

---

[1] **سورة التوبة، آية: ٢٣.**

[2] **سورة المائدة، آية:٥١.**

[3] **سورة الأعراف، آية: ١٩٦.**

[4] **سورة التوبة، آية: ٧١.**

[5] **سورة الحجرات، آية: ١٠.**

ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ }[1]، وقال تعالى:{لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ} [2]، ومن كان فيه إيمان وفيه فجور أعطي من الموالاة بحسب إيمانه، ومن البغض بحسب فجـوره، ولا يخرج من الإيمان بالكلية بمجرد الذنوب والمعاصي)[3]

ومثل ما كان بين المؤمنين موالاة فقد بين الله تعالى أن المنافقين بينهم وبين بعضهم ولاء منـهي عنـه قـال تعـالى :{ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۘ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۗ }[4] وهؤلاء هم أولياء الشيطان قال تعالى :{وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ}[5] وقـال جـل شـأنه :{ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ }[6]، وهذا هو الشيطان يغرر بأوليائـه {يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ }[7] "

فالبغض والعداوة والبراءة مما يعبد من دون الله ومن عابديه، هي أمور موجودة في القلب وعلى اللسان والجوارح، كما أن حب الله وموالاته وموالاة أوليائه، أمور موجـودة في القلب وعلى اللسان والجوارح، وهي تحقيق قول (لا إله إلا الله) و إثبات تأليه القلـب لله حباً خالصاً وذلاً صادقاً، ومنع تأليهه لغير الله وبغض ذلك وكراهته، فلا يعبد إلا الله ويحب أن يعبده، ويبغض عبادة غيره، ويحب التوكل عليه وخشيته ودعـاءه، وبـغض

---

[1] سورة المائدة، آية: ٥٦.

[2] سورة الممتحنة، آية: ١.

[3] مجموع الفتاوى، ٢٨٠/١٤.

[4] سورة التوبة، آية: ٦٧.

[5] سورة البقرة، آية: ٢٥٧.

[6] سورة آل عمران، آية: ١٧٥.

[7] سورة الأعراف، آية: ٢٧.

التوكل على غيره وخشيته ودعاءه"[1] قال تعالى:{فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ**}**[2]

خامساً: **قطع جميع الصلات إلا ما كان لله تعالى** :

وجه الخطاب الدعوي المرأة أن تقطع كل الصلات التي تكون لغير الله، وهي في القرآن الكريم صلة القرابة والدين، وأن تتوكل على الله تعالى وحده دون سواه قال جل شأنه: {وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣ **}**[3] **فعلق التوكل بالإيمان.**

وفي صلة القرابة يقول تعالى:{ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠ **}**[4]

قال ابن القيم– رحمه الله تعالى –: (فلو نفعت وصلة القرابة والمصاهرة أو النكاح مع عدم الإيمان لنفعت الوصلة التي كانت بين نوح ولوط وامرأتيهما، فلما لم يغنيا عنهما من الله شيئاً قيل ادخلا النار مع الداخلين)[5]

ويقول ابن كثير- رحمه الله تعالى- في هذه الآيـة:(أي في مخالطتـهم المـسلمين ومعاشرتهم لهم أن ذلك لا يجدي عنهم شيئا ولا ينفعهم عند الله إن لم يكن الإيمان حاصلاً في قلوبهم)[6].

---

[1] مجموع الفتاوى، ٢٨٠/١٤.

[2] سورة البقرة، آية: ٢٥٦.

[3] سورة المائدة، آية: ٢٣.

[4] سورة التحريم، آية: ١٠.

[5] ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: التفسير القيم، د/ط(دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ) ص٤٩٦.

[6] تفسير القرآن العظيم، ٣٥٤/٤.

ومن ذلك قوله تعـالى :{وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧ }[1]

وقال تعـالى:{ لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡ}[2] **فمن احتج بالموالاة من أجل القرابة فلن تجدي وستقطع الأوصال إلا ما كان متصلا بالله تعالى** {ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ٦٧ }[3].

وقال تعـالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣ }[4]

---

[1] **سورة سبأ، آية: ٣٧.**

[2] **سورة الممتحنة، آية: ٣.**

[3] **سورة الزخرف، آية: ٦٧.**

[4] **سورة التوبة، آية: ٢٣.**

الركن الثاني
الإيمان بالملائكة

تعريف الملائكة :

لغة : الملك من الملائكة واحد وجمع ، قال الكسائي: أصله مألك بتقديم الهمـزة من الألوك وهي الرسالة.

وفي الاصطلاح هم: " عالم غيبي مخلوقون عابدون لله تعالى وليس لهـم مـن خـصائص الربوبية والألوهية شيء، منحهم الانقياد التام لأمره والقـوة علـى تنفيـذه"[1] قـال تعالى:{وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۚ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿٨٠﴾ **}[2]. "والإيمان بالملائكة أصل من أصول الاعتقاد، لا يتم الإيمان إلا به، والملائكة عالم من عوالم الغيب التي امتدح الله المؤمنين بها تصديقاً لخبر الله وإخبار رسوله ﷺ "[3] وقد جاء بها الخطاب في المنزلة الثانية بعد الإيمان بالله تعالى وقد حقق ذلك بتوجيه المرأة إلى الإيمان بالملائكة عن طريق عدة أمور :**

أولاً : الإيمان بأن الملائكة خلق من مخلوقات اللّه تعالى :

فهم خلق عظيم وعددهم كثير خلقهم الله من النور[4] وطبعهم علـى الخـير ، و"علاقتهم بالله تعالى علاقة العبودية الخالصة ، والطاعة والامتثال ، والخضوع المطلـق

---

[1] ابن عثيمين، محمد بن صالح – رحمه الله-: شرح ثلاثة الأصول، إعداد: فهـد الـسليمان، ط١(دار الثريـا، الرياض، ١٤٢٠هـ) ص٩٠.

[2] سورة آل عمرن ، آية: ٨٠.

[3] الأشقر، د.عمر سليمان: عالم الملائكة الأبرار، ط٤ (مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٥هـ) ص ٥.

[4] قال ﷺ: (خلقت الملائكة من نور) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الزهد، باب في أحاديث متفرقـة ١١٩٦/٧٤٩٥ انظر موسوعة الحديث الشريف.

لأوامره عز وجل، لا ينتسبون إليه سبحانه إلا بهذه النسبة ، فهم ليسوا آلهة من دونه سبحانه ولا ذرية له ولا بنات"[1] قال تعالى:{ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ٢٨ }[2]

بل إن الإيمان بالملائكة جملة وتفصيلا ضروري للإيمان بالله وبالرسل وبالكتب المنزلة، يقول تعالى:{وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ }[3] قال ابن أبي العز:(فجعل الله سبحانه وتعالى الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة، وسمى من آمن بهذه الجملة مؤمنين كما جعل الكافرين من كفر بهذه الجملة، فبذلك يكون الإيمان بهم جزء لا يتجزأ من الإيمان بالله تعالى)[4] ومعاداتهم تعد معاداة لله تعالى :{ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ ٩٨ }[5]

---

[1] ياسين، د.محمد نعيم: الإيمان أركانه – حقيقته – نواقضه، ط٤(مكتبة الرسالة، عمان، ١٤٠٥هـ) ص٥١.

[2] سورة الأنبياء، آية: ٢٦-٢٨.

[3] سورة النساء، آية: ١٣٦.

[4] أبو العز الدمشقي، علي بن عبدالله: شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: التركي، عبدالله بن عبدالمحسن، ط٢(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١١هـ) ص١٦٦.

[5] سورة البقرة، آية: ٩٨.

ثانياً: الملائكة وسطاء الله إلى عباده :

فهم الوسطاء بين الله **تعالى ورسله** في **تبليغ وحيه قال تعالى:**{ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ }[1]، **وبواسطتهم كذلك ينزل الله رحمته وعذابه على من يشاء من خلقه فنؤمن أنهم موكلون بالجنان قال تعالى :**{إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾}[2] **وأنهم موكلون بالنار قال تعالى:**{وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً}[3] **وبواسطتهم يقبض الأرواح عند الموت:**{ ۞ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾}[4]، **وهم الموكلون بكتابة أعمال الإنسان كما أخبرنا القرآن بقوله تعالى:**{وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ }[5]

وما كان توجيه الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة إلى الإيمان بالملائكة وبوجودهم ضمن العالم الغيبي، والتصديق بهم واصطفاء الله تعالى لهم كما ورد في **قوله**

---

[1] **سورة الشعراء، آية: ١٩٢.**

[2] **سورة فصلت، آية: ٣٠.**

[3] **سورة المدثر، آية: ٣١.**

[4] **سورة السجدة، آية: ١١.**

[5] **سورة الانفطار، آية: ١٠.**

تعـالـى:{ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ }[1] إلا ليسكب في قلبها وحسها أنساً بملازمة ملائكة ربها لها، كما يلقي في مشاعرها حذراً من المعاصي واقتراف الذنوب حتى لا يكتبها الملك المكلف، ولا يزال هذا الإيمان يبعـث في نفسها ونفوس المؤمنين معها رغبة قوية في عمل الخير والإتقان في الأعمال حتى يكتبـها الملك المكلف بالخير[2] قال تعالى:{مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨}[3]

ثالثاً : **تكليم الملائكة للمؤمنات واستغفارهم لهن** :

واجب المرأة المسلمة أن تؤمن بأن الله تعالى أرسل ملائكة تخاطب العبـاد، كمـا حصل لمريم عليها السلام - وهي الموصوفة في القرآن الكـريم بالـصديقة [4] - حـين خاطبتها الملائكة خطاباً خاصـاً في قولـه تعـالى:{وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٢ }[5] وقال تعالى :{إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ }[6] فالملائكة "كلمت مريم عليها الـسلام فبشرتها بأعظم بشارة وهو كلمة الله عبده ورسوله عيسى ابن مريم"[7] بشارة ملائكـة ومخاطبة جبريـل عليه السلام:{فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ

---

[1] سورة الحج، آية: ٧٥.

[2] الزنداني، عبد المجيد: توحيد الخالق، د/ط(المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ)ص٧ (بتصرف).

[3] سورة ق، آية: ١٨.

[4] قال تعالى:(وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) سورة المائدة، آية: ٧٥.

[5] سورة آل عمرن، آية: ٤٢.

[6] سورة آل عمران، آية: ٤٥.

[7] تيسير الكريم الرحمن، ص١٣١.

بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴿١٩﴾ }[1]

ولم يتأت تكليم الملائكة إلا لمريم عليها السلام فقد كانت امرأة تؤمن بالله تعالى والملائكة في العالم الغيبي وكانت من القانتين.

ولا تتوقف الملائكة عند هذا الحد بل إنها تستغفر لجميع المؤمنين والمؤمنات يقول تعـــالى :{ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٧﴾ }[2]

فبذلك يكون الخطاب الدعوي قد وجه المرأة إلى أن تؤمن بكيانها كله بالملائكـة وليس بقلبها فقط، وأن تعيش آثار هذا الإيمان وهي آثار خيرة فاعلة إيجابية مربية، فتأنس المرأة بهم وتسعد بحراستهم وتطمئن لمعيتهم، وتحسن صحبتهم وتصدق باستغفارهم لهـا وللمؤمنات [3].

---

[1] **سورة مريم، آية: ١٨ - ١٩.**

[2] **سورة غافر، آية: ٧.**

[3] في **ظلال الإيمان، ص٨٢ (بتصرف).**

الركن الثالث
الإيمان بالكتب السماوية

تعريف الكتب السماوية :

الكتاب لغة: ما حوى كلاماً مفيداً ذا أغراض متعددة [1] وقيل : الكتب: أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء، وهذا المعنى ملحوظ في كتابة الآيات، فالكاتب عندما يكتب الآية على الورقة فإنه يجمع حروف الكلمة [2].

اصطلاحاً: " كلام من كلام الله فيه الهدى والنور والنجاة أوحاه الله تعالى إلى رسول من رسله بإحدى طرق الوحي" [3].
والإيمان بالكتب هو الركن الثالث من أركان الإيمان فالمصدق بها مؤمن والمكذب بها كافر كما قال تعالى :{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا **}[4]، ويتحقق الإيمان بها في خطاب المرأة الدعوي بعدة أمور:**

أولا : **الإيمان بجميع الكتب الإلهية جملة وتفصيلا** :

ومعناه الإيمان بالكتب الإلهية " بما سمى الله تعالى منها في كتابه من التوراة وصحف إبراهيم والإنجيل والزبور، ونؤمن بأن لله تعالى سِوى ذلك كتباً أنزلها على أنبيائه لا يعرف أسماءها وعددها إلا الله تعالى، وأما الإيمان بالقرآن فبالإقرار به وإتباع ما فيه ،

---

[1] الجزائري، أبو بكر جابر: عقيدة المؤمن، د*ا*ط(دار الفكر، بيروت، د*ا*ت) ص١٧٦.
[2] الخالدي، د.صلاح عبد الفتاح: لطائف قرآنية، ط٢(دار القلم، دمشق، ١٤١٩هـ) ص٣١.
[3] المنهاج إلى أصول الدين، ص٢١٥.
[4] سورة الأنعام، آية: ١٥٧.

وأنه خاتمة هذه الكتب وذلك أمر زائد على الإيمان بغيره من الكتب"[1] وقد جمع خطاب الدعوة الإيمان بجميع الكتب في **قوله تعـالى:{** يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ **}[2] .**

ففي الآية " يأمر تعالى عباده المؤمنين بالدخول في **جميع شرائع الإيمان وشـعبه وأركانـه ودعائمه وليس هذا من باب** تحصيل الحاصل**، بل من باب تكميل الكامل وتقريره وتثبيته والاستمرار عليه "[3]**

يقول الشوكاني حولها: (الخطاب هنا للمؤمنين جميعاً والمعنى **اثبتوا على إيمانكم ودومـوا عليه وآمنوا بالقرآن وكل كتاب أنزل قبله ومن كفر بشي من ذلك فقد ضـل ضـلالاً بعيدا)[4]**

ثانياً : **الإيمان بأن القرآن الكريم أعظم الكتب الإلهية على الإطلاق** :

قال تعالى:{فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ **}[5] فتؤمن المرأة بالكتب السماوية أجمع،** ثم **تعتقد اعتقاداً جازماً بأن "القرآن الكريم أفضل هذه الكتب علـى الإطلاق ويليه** في **الفضل التوراة المنزلة على موسى** عليه السلام**،** ثم **الإنجيل المنزل على عيسى** عليه السلام**،** ثم **الزبور وهو كتاب داوود** عليه السلام **"[6].**

---

[1] **شرح العقيدة الطحاوية، ٤٢٤/٢.**

[2] **سورة النساء، آية: ١٣٦.**

[3] **تفسير القرآن العظيم، ٥٠٤/١.**

[4] **فتح القدير، ٣٣٤/١.**

[5] **سورة التغابن، آية: ٨.**

[6] **أيوب، حسن: تبسيط العقائد الإسلامية، ط٤(دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٩هـ) ص ١٦٩.**

ويجب عليها أن " تؤمن بأن القرآن كلام الله الخالص وهو الحق، وأن كل لفظ فيه محفوظ، ويجب إتباع أمره واجتناب نهيه، وتصديق خبره، ورفض ما يخالفه"[1]، قال تعالى:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩}[2].

"أما الكتب الإلهية الأخرى فقد حرفت ولم يصلنا شيء متصل بسند صحيح غير القرآن الكريم وهو ناسخ لها جميعا وإزاء هذا التحريف والتغيير الذي طرأ على الكتب السابقة، فإن الإيمان بها يكون بالتصديق أنها من عند الله في أساسها، نزلها على رسله لنفس الغرض الذي أنزل من أجله القرآن الكريم، ولا تؤمن بشيء من محتوياتها أنه من عند الله إلا ما ذكره القرآن أو الرسول ﷺ"[4]

عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رضي الله عنهما قال :[كيف تسألون عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث ، تقرءونه محضاً لم يشب ، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه ، وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا، لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم، لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي أنزل عليكم][5]

كما " يمتن الله تعالى على خلقه بما أنزله من القرآن العظيم على رسوله الكريم "[6] بقوله:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟}[7]

فالقرآن الكريم مشتمل على الموعظة والشفاء والهدى والرحمة "وعظ يزلزل القلوب، ويرقق الطباع، ويصلح الأعمال، ويشفي أمراض الصدور، ويطهر القلوب ويهدي الناس إلى طرق الخير، ويغرس في قلوب المؤمنين أكثر من غيرهم رحمة على الغير وتعاطفاً على

---

[1] الإيمان أركانه- حقيقته- نواقضه، ص١٠٧.

[2] سورة الحجر، آية: ٩.

[4] الإيمان أركانه- حقيقته- نواقضه، ص١٠٧.

[5] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالسنة، باب (قول النبي لا تسألوا أهل الكتاب عن شي)، ٦١٢/٧٣٦٣

[6] تفسير القرآن العظيم، ٣٨٢/٢.

[7] سورة يونس، آية: ٥٧-٥٨.

الجميع"[1] "وهذا فضل من الله على عباده المؤمنين في الآجل والعاجل بما لا يحـيط بـه الحصر"[2]

ثالثاً : **الإيمان بالكتب يستوجب المدح من اللّه تعالى** :

قال الله تعالى في مريم عليها السلام وعن إيمانها الصادق الـذي بـسببه سميـت صديقة:{وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾}[3]، فقد مدح الله تعالى مريم عليها السلام لإيمانها بالكتب الإلهية، يقول الشوكاني:(وكتبه أي الكتب المنزلة على الأنبياء)[4].

ولما وعظ الله تعالى نساء النبي ﷺ أشار إلى الكتاب المتلو في بيوتهن وذكرهن بـه ليكون الإيمان والتأسي به هو الجالب للخير والهدى ، وإيمانهن بهذا الكتاب كـان سـببا موجباً للمدح والامتنان لهن، قال تعـالى:{وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ }[5] يقول قتادة:(يمتن الله عليهن بذلك)[6]، ومعنى " آيـات الله: القرآن الكريم، والحكمة: أسراره أو سنة النبي ﷺ ، وأمرهن بذكره : يشمل ذكـر لفظه بتلاوته وذكر معناه بتدبره والتفكر فيه واستخراج أحكامه وحكمه" [7]

---

[1] التفسير الواضح، ٥٨/١١.

[2] فتح القدير، ٦٣٠/٢.

[3] سورة التحريم، آية: ١٢.

[4] فتح القدير، ٢٥٦/٥.

[5] سورة الأحزاب، آية: ٣٤.

[6] تفسير القرآن العظيم، ٤٥٤/٣.

[7] تيسير الكريم الرحمن، ص٦٦٤.

قال ابن كثير في الآية: (أي واعملن بما ينزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ في بيوتكن من الكتاب والسنة)[1]، فأمر النساء بتعلمه والتفكر فيه ليأتمرن بأمره وينتـهين بنهيـه فذلك يوجب قوة الإيمان والحرص على الطاعة ، قال الشوكاني:"اذكرنها تفكرن فيهـا لتتعظن بمواعظ الله أو اذكرنها للناس ليتعظوا بها ويهتدوا بهداها ، أو اذكرنها بالتلاوة لها لتحفظنها ولا تتركن الاستكثار من التلاوة"[2]

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ص٣.

[2] فتح القدير، (٤/٢٨٠).

الركن الرابع
الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام

تعريف الرسل:

الرسل "هم صفوة الخلق وهداة البشر إلى الحق، والواسطة بين الله وعباده في تبليغ رسالاته ودينه"[1] والإيمان بهم يعد الركن الرابع من أركان الإيمان، لذا دعا الخطاب الدعوي إلى " الإيمان بالرسل طبيعتهم من طبيعة الإنسان وبشريتهم من بشريته وهم في حقيقتهم بشر يتفقون مع سائر الناس في أخص أوصاف البشرية، وبه يكون التلقي عنهم وتقليدهم فيما يقولون ويفعلون، ولكن خصهم الله بنوع من الاصطفاء صاروا به أهلاً لتلقي وحي الله عن ملائكته والاحتفاظ به كما تلقوه، والقيام بتبليغه للناس، وقيادتهم إياهم في التطبيق والعمل به في الحياة، وكانوا بذلك مبلغين عن الله معصومين عن الخطأ فيما يبلغون وكانوا أسوة لأقوامهم فيه" [2]

ويحقق الخطاب الدعوي الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام في القرآن الكريم بتوجيه المرأة إلى عدة أمور:

أولا : التصديق بالرسل عليهم الصلاة والسلام جميعاً جملة وتفصيلا:

" ومعناه الإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه، والإيمان بأن الله عز وجل أرسل رسلا سواهم، وأنبياء لا يعلم عددهم وأسماءهم إلا هو تعالى"[3] يقول جل

---

[1] مكي، محمد: البيان في أركان الإيمان، ط1(دار نور للمكتبات، جدة، ١٤١٩هـ) ص١٧٥.

[2] الإسلام عقيدة وشريعة، ص٣٤.

[3] الإيمان حقيقته-أركانه-نواقضه، ص ٧١.

وعلا :{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ}[1] وقال تعالى:{وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ }[2].

والتصديق بأن جميع الرسل قد بلغوا رسالات الله تعالى وأدوها حق الأداء قال تعالى:{ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ }[3] فالله تعالى في القرآن يدعو لاتباع "الطريق الذي سلكه أنبياء الله ورسله لا في العقائد والعبادات فحسب ولكن في كل شأن من شؤون الحياة العملية؛ لأن نور العلم والبصيرة الذي كان قد أنعمه الله عليهم كانوا يعرفون به الفرق بين الطرق الصحيحة والباطلة على وجه اليقين ولأجله ما كانوا يتركون شيئاً أو يتبعونه أو يأمرون به أو ينهون عنه إلا من عند الله"[4]

كما يدعو الخطاب الدعوي المرأة إلى عدم التفرقة بين نبي وآخر يقول جل شأنه: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾ }[5]. فهذه حكاية عن أهل الإيمان نساء ورجالاً بأنهم يصدقون بالأنبياء جميعاً ولا يفرقون بينهم، فقد جمعتهم رسالة ربهم عز وجل ، فالله تعالى قد حث على اتباع الرسل بكثير من آيات القرآن لأنهم هم الذين يبلغون عن الله وطاعتهم من طاعته عز وجل فمن أنكر واحداً منهم فقد كفر، قال الله تعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلاً ﴿١٥٠﴾ }[6]

---

[1] سورة يونس، آية: ٤٧.

[2] سورة النساء، آية: ١٦٤.

[3] سورة الأحزاب، آية: ٣٩.

[4] الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ص١٧٥.

[5] سورة النساء، آية: ١٥٢.

[6] سورة النساء، آية: ١٥٠.

قال ابن كثير- رحمه الله- : " أن من كفر بنبي من الأنبياء فقد كفر بسائر الأنبياء فـإن الإيمان واجب بكل نبي بعثه الله إلى أهل الأرض، فمن رد نبوته للحسد أو العـصبية أو التشهي تبين أن إيمانه بمن آمن به من الأنبياء ليس إيمانا شرعيا، إنما هو عن غرض وهوى وعصبية ولذا قال :{ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ } فوسمهم بالكفر"[1]

وقد أمرت النساء بالإيمان بهم في خطاب خاص حين ذكر الله قصة وعيد امـرأة لوط ونوح لما لم تؤمنا وخانتـا أنبيـاءه:{ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَـٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ }[2]، وكذا ملكة سبأ (بلقـيس) لما آمنت بسليمان عليه السلام وقالـت :{ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ }[3] أصبحت مؤمنة بالله تعالى بإيمانها بسليمان عليه السلام.

ثانياً : **اتباع النبي محمد ﷺ وطاعته خاصة** :

ويقتضي ذلك عدة أمور:

١/ التأسي بالرسول ﷺ وطاعته و الاستجابة التامة لأوامره:

فالرسول ﷺ هـو قـدوتنا قـال تعـالى :{ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ }[4]، ويقتضي ذلك طاعته والاستجابة التامة لأوامره التي جاء بها مـن عنـد الله تعـالى:{فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ٥٠٩/١.

[2] سورة التحريم، آية: ١٠.

[3] سورة النمل، آية: ٤٤.

[4] سورة الأحزاب، آية: ٢١.

لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨}[1] **وقال جـل شـأنه:{** ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ **}[2]، فهذه شهادة الله تعالى لرسوله ﷺ بإيمانه بما أنزل إليه من ربه، وذلك يتضمن إعطاؤه شهادة ثواب أكمل أهـل الإيمان – زيادة على ثواب الرسالة والنبوة – لأنه شارك المؤمنين في الإيمان، ونال منـه أعلى مراتبه، وامتاز عنهم بالرسالة والنبوة ، ثم يقتضي بنا الطاعة الكاملة لـه ﷺ قـال تعـالى:{**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ **}[3][4]

والمتأمل في النداء للمؤمنين {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ**} تعـني الاسـتجابة إلى منهج الله عقيدة وعملاً خالصاً،** ثم **يربط الله عز وجل طاعته بطاعة الرسول {** وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ **} فهو خطاب دعوة لعباد الله نساء ورجالاً إلى طاعة رسول الله في كل ما يأتي به من قول أو فعل أو تقرير لتوضيح ما أشكل فهمه من القرآن الكريم وتفصيل مجملـه،** وفي **تكرار لفظ الطاعة إشارة إلى أن الرسول هو المكلف بتبليغ هذا المنهج القرآني وبيان المراد منه وما يحتاج إلى توضيح فيـه [5]، قـال تعـالى:**{قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ **}[6] وهذا لحاجة الإنسان إلى دليل وسلطان حتى يعيش لا مع الظن والخطأ بل على أساس القياس والاستقراء، وهذا يكون بالعلم الذي مـع الأنبيـاء**

---

[1] **سورة الأعراف، آية: ١٥٨.**

[2] **سورة البقرة، آية: ٢٨٥.**

[3] **سورة النساء، آية: ٥٩.**

[4] **ومثله قوله تعالى:(من يطع الرسول فقد أطاع الله).**

[5] **نداء القرآن يا أيها الذين آمنوا، ص١١٢، (بتصرف).**

[6] **سورة آل عمران، آية: ٣١.**

عليهم الـسلام، قـال تعـالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠}[1]

وفي خطاب ثان يقـول تعـالى:{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠}[2] **ففيه أمر للمـؤمنين بامتثـال أمـر الله تعـالى ورسوله ﷺ واجتناب نهيهما، وكذا قوله تعـالى:** ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧﴾[3] **وقوله جـل وعـــــــلا:** {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ}[4]

" **يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بما يقتضيه الإيمان منهم وهو الاستجابة لله وللرسـول أي الانقياد لما أمرا به والمبادرة إلى ذلك والدعوة إليه، والاجتناب لما نهيا عنه، والانكفـاف عنه والنهي عنه"**[5].

حتى أننا نجد الخطاب الدعوي في آيـة:{وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ }[6] **قد أوصى المؤمنين والمؤمنـات بعين الطاعة للرسول حتى يسلك بهم سبيل الرشاد، وصرح بذلك بلفظ (مؤمنة) لحاجـة**

---

[1] **سورة النساء، آية: ١٧٠.**

[2] **سورة الأنفال، آية: ٢٠.**

[3] **سورة الحشر، آية: ٧.**

[4] **سورة الأنفال، آية: ٢٤.**

[5] **تيسير الكريم الرحمن، ص٣١٨.**

[6] **سورة الأحزاب، آية: ٣٦.**

النساء إلى الانقياد والسمع؛ حتى تفقه دين الله تعالى بطريق الرسل وترضى بحكمه وشرعه، وتنصاع لأمره ونهيه حتى تعيش الحياة الطيبة التي ارتضاها الله لها.

٢/ الإيمان بأن الرسول ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين:

اقتضت حكمة الله تعالى أن تكون شريعة الإسلام لجميع البشر في كل زمان ومكان، لأجل ذلك أعلن القرآن الكريم في خطابه الدعوي أن النبوة قد ختمت بمحمد ﷺ فلا نبي بعده وبالتالي فلا رسول بعده لأن نفي النبوة نفي للرسالة، قال تعالى:{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ }[١]

" فمن رحمة الله تعالى بالعباد إرسال محمد ﷺ إليهم، ومن تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به وإكمال الدين الحنيف له، وقد أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه أنه لا نبي بعده؛ ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك دجال مضل"[٢] قال تعالى:{هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ }[٣].

٣/ الصلاة والسلام على النبي ﷺ :

المستعرض لخطاب القرآن يلحظ الأمر بوجوب الصلاة والسلام على النبي ﷺ، يقول تعالى:{ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ }[٤].

---

[١] سورة الأحزاب، آية: ٤٠.

[٢] تفسير القرآن العظيم، ٤٦١/٣.

[٣] سورة الشعراء، آية: ٢٢١-٢٢٢.

[٤] سورة الأحزاب، آية: ٥٦.

خطاب دعوي يبين أهمية وشأن الرسول ﷺ العظيم عند ربه، " فالله تعالى يخبر عباده المؤمنين بمنزلة عبده ونبيه محمد ﷺ في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر الله أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه؛ ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين: العلوي والسفلي جميعا"[1].

٤/ عدم إيذاء النبي ﷺ:

قال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ **}[2].**

" يحذر تعالى في خطابه لعباده المؤمنين عن أذية رسولهم محمد ﷺ النبي الكريم، فيقابلوه بضد ما يجب له من الإكرام والاحترام ، وأن لا يتشبهوا بحال الذين آذوا موسى بن عمران كليم الرحمن ، فبرأه الله مما قالوا من الأذية "[3].

فكان على المؤمنة الحذر من أذية الرسول ﷺ بقول أو فعل أو أي نوع من أنواع الأذى فإنه يعد إثماً ويخرجها من حظيرة الإيمان.

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ٤٧٢/٣.

[2] سورة الأحزاب، آية: ٦٩.

[3] تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٧٣ .

الركن الخامس
الإيمان باليوم الآخر

تعريف اليوم الآخر:

هو "آخر يوم من أيام الدنيا، ويسمى يوم القيامة لقيام الناس لرب العالمين من قبورهم ومثولهم بين يدي خالقهم ليجزيهم أجر ما عملوا"[1] قال تعالى:{ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ **}[2] وقال تعالى:{** كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ **}[3]**

والإيمان به هو الإيمان بما أخبر به الله تعالى وما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت[4]، وهو الركن الخامس من أركان الإيمان وقد ربط الله الإيمان بهذا اليوم بالإيمان به عز وجل قال تعالى : {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ **}[5] ومن أنكره كان كافراً ، قال الله تعالى :{**وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ **}[6]**

والخطاب الدعوي حين أمر المرأة بالإيمان بهذا اليوم العظيم، فقد وجهها لتحقيق ذلك بعدة أمور:

---

[1] عقيدة المؤمن، ص٢٤٢.

[2] سورة المؤمنون، آية: ١٦.

[3] سورة آل عمران، آية: ٨٥.

[4] العقيدة الواسطية لابن تيمية، ص ١٠٧.

[5] سورة البقرة، آية: ٦٢.

[6] سورة النساء، آية: ١٣٦.

أولا : الإيمان باليوم الآخر وما يشمله:

يجب على المرأة المسلمة "الإيمان باليوم الآخر والتصديق بما ورد في الكتاب الكريم والسنة عن عوالم هذا اليوم وأحداثه وتفصيلاته"[1]، قال تعالى:{ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ **}[2] و"المراد به أمران: فناء هذا العالم بكامله، وإقبال الحياة الأخرى وابتداؤها"[3] من احتضار الميت إلى ما يحصل بعده، فيدخل فيه:**

أ/ أن تؤمن المرأة بالموت وقبض الأرواح، قال تعالى:{ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ **}[4] وقال جل شأنه:{** ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ **}[5]**

ب / أن تؤمن المرأة بالبعث وأنه يقع مرتين، الأولى:"الإخراج من العدم إلى الوجود أو بطون الأمهات بعد النطفة والعلقة إلى الحياة الدنيا، قال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ

---

[1] في ظلال الإيمان، ص٨٣.

[2] سورة البقرة، آية: ١٧٧.

[3] المنهاج إلى أصول الدين، ص ٤١٩.

[4] سورة الأعراف، آية:٣٤.

[5] سورة المؤمنون، آية:١٥.

أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾)[1]

والثانية : البعث من بطون القبور إلى محل الاستقرار"[2]، قال تعالى :{وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ **}[3]**

ج / أن تؤمن المرأة بالساعة وأهوالها، قال تعالى :{ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَـَٔاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا **}[4] " أي لا شك** في مجيئها **وحصولها "[5] وفي أهوالها يقول جل علاه :{** يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ **}[6]**

فالله يخاطب عباده "آمراً إياهم بتقواه، ومخبراً لهم بما يستقبلون من أهوال يوم القيامة وزلازلها وأحواله "[7]

د/ أن تؤمن المرأة بيوم الحشر: وهو "سوق الناس إلى مكان الحساب الذي يجتمع فيه الخلائق، وفيه يحاسبون وتوزن أعمالهم، ويعرف كل مصيره"[8]، قال تعالى مخاطباً

---

[1] سورة الحج، آية: 5.

[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب 37، ص118.

[3] سورة الحج، آية: 7.

[4] سورة غافر، آية: 59.

[5] فتح القدير، ص 1304.

[6] سورة الحج، آية: 1- 2.

[7] تفسير القرآن العظيم، 193/3.

[8] تبسيط العقائد الإسلامية، ص221.

عباده بالعلم بهذا اليوم :{وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٠٣}[1] وأن بعد "أن بث الناس في أقطار الأرض وجهاتها، وسلطهم على استخراج مصالحها ومنافعها، وجعلها كافية لمعايشهم ومساكنهم، سيأتي اليوم الذي يحشرون فيه إلى الله بعد الموت فيجازيهم بما عملوا" [2] قال جل وعلا:{وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ}[3]

هـ / أن تؤمن المرأة بالحساب والوزن في الآخرة، وهو " توقيف الله سبحانه وتعالى عباده قبل الانصراف من المحشر على أعمالهم أقوالاً وأفعالاً واعتقادات تفصيلاً بعد أخذهم كتبهم"[4]، يقول تعالى مخاطباً الإنسان عامة ذكراً وأنثى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ٩ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ١٠ فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢ }[5]
وسيسأل الإنسان كذلك " عما قاله وفعله وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته"[6] قال تعالى:{إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا}[7]
ثم يوزن عمل كل من يحاسب.
والقرآن الكريم مليء بآيات تقرر أن الإنسان محاسب على أعماله إن خيرا فخير وإن شرا فشر، يقول تعالى :{ وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

---

[1] سورة البقرة، آية: ٢٠٣
[2] تيسير الكريم الرحمن، ص٥٥٧. (بتصرف)
[3] سورة المؤمنون، آية: ٧٩
[4] تبسيط العقائد الإسلامية، ص٢٢٢
[5] سورة الانشقاق، آية: ٦-١٢
[6] تيسير الكريم الرحمن، ص ٤٥٧
[7] سورة الإسراء، آية: ٣٦

ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم }[1] **وقال جل من فائـل:**{ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٦﴾ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴿٨﴾}[2]، **فلا ظلم في مثل هذا اليـوم قـال تعـالى:**{ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾ }[3] **وقال تعالى:**{ وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾}[4]، **ويقول جل مـن قائـل:**{وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ }[5]

و/ أن تؤمن المرأة بالصراط وهو " الجسر المنصوب على مـتن جهـنم"[6] **قـال تعالى:**{وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ﴿٧١﴾ }[7]

ز/ أن تجعل المرأة بينها وبين النار وقاية والتي هي دار العذاب والعقاب أعدها الله للذين كفروا، والتي صورها الله في كتابه؛ لتسعى المؤمنة إلى اجتنابها بطاعـة أوامـر الله واجتناب سـخطه [8]**، يقـول تعـالى:**{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا

---

(١) سورة الأعراف، آية: ٨-٩

(٢) سورة الزلزلة، آية: ٦-٨

(٣) سورة النساء، آية: ٤٠

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٤٧

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٨١

(٦) ابن تيمية، أحمد: شرح العقيدة الواسطية، شرحه الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله- ، ط٥(دار ابن الجـوزي ، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ) ص ١٦٠

(٧) سورة مريم، آية: ٧١

(٨) انظر: طبارة، عفيف عبد الفتاح: روح الدين الإسلامي، ط٥(دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م) ص١٣٨

وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦ }[1]

قال صاحب أيسر التفاسير شرحاً لهذه الآية:(هذا نداء من الله تعالى إلى عباده يعظهم وينصح لهم فيه أن يقوا أنفسهم وأهليهم ناراً عظيمة) [2] وقال عز وجل:{وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ۝١٣١ }[3] **وقد وصفها الله بقوله :{**ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ }[4] **وقد حذر الله تعالى المؤمنات بعدم الركون إلى الذين ظلموا:{**وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝١١٣ }[5] **أي " لا تميلوا إلى الذين ظلموا ولا تستعينوا بالظلمة فتكونوا كأنكم قد رضيتم بأعمالهم فتمسكم النار"[6] قال جل وعلا:{** بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٨١ }[7]

ح/ أن تؤمن المرأة بنعيم الجنة، فهي دار الذين آمنوا وعملوا الصالحات، والخطابات الدعوية المبشرة بالجنة ونعيمها كثيرة أذكر منها قوله تعالى:{ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ۝٦٨ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٦٩ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ۝٧٠ }[8] **وقال تعالى:{**وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ

---

[1] سورة التحريم، آية: ٦.

[2] أيسر التفاسير، ص١٣٨٤.

[3] سورة آل عمران، آية: ١٣١.

[4] سورة البروج، آية: ٥.

[5] سورة هود، آية: ١١٣.

[6] تفسير القرآن العظيم، ٢/٤٢٠.

[7] سورة البقرة، آية:٨١.

[8] سورة الزخرف، آية: ٦٨-٧٠.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا ﴿١٢٤﴾}[1].

وكذا قوله عز وجل:{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ }[2]

وآية:{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ }[3]

كما يقرر الله أن الجنة دار الذين اتقوا ربهم :{۞ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ }[4]

وقال جل شـأنه:{وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾}[5]

ثانيًا : **حقيقة اليوم الآخر وترك ما يُضادها** :

لما أمر الخطاب الدعوي في القرآن الكريم المرأة بالإيمان باليوم الآخر فقد بين لها ما ينافي حقيقة كمال الإيمان بهذا اليوم ، فالله في قولـه تعـالى:{ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ}[6] **"يأمر المطلقات من ذوات الأقراء بأن يتربصن بأنفسهن ثلاثـة**

---

[1] **سورة النساء، آية: ١٢٤.**

[2] **سورة الأعراف، آية: ٤٢.**

[3] **سورة هود، آية: ٢٣ .**

[4] **سورة الرعد، آية: ٣٥.**

[5] **سورة الزمر، آية: ٧٣.**

[6] **سورة البقرة، آية: ٢٢٨.**

قروء بأن تمكث إحداهن بعد طلاق زوجها لها ثلاثة قـروء، ثم تتـزوج إن شـاءت"[1] ونهاها عن كتمان الحمل فإن لم تفعل المرأة ما أمرت به فقد خالفت حقيقة الإيمان بـاليوم الآخر حيث يقول تعالى:{إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ}.

وفي آية الزنا يقـول تعـالى:{ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ}[3] أي " يجلد كل منهما مائة جلدة، ونهانا تعالى أن تأخذنا رأفة بهما في دين الله تمنعنا من إقامة الحد عليهم سواء رأفة طبيعية، أو لأجل قرابة أو صداقة أو غير ذلك "[4] وخص الله فعل ذلك لمـن يؤمنون بالله واليوم الآخر أي " إن كنتم تصدقون بالتوحيد والبعث الذي فيـه جـزاء الأعمال "[5]

فنلحظ من خلال ما سبق كيف قرن الله تعالى الإيمان به بالإيمان بـاليوم الآخـر وكيف ساوى الخطاب الدعوي في الجزاء بين الذكور والإناث ، كما ذكرت المرأة المؤمنة باليوم الآخر إن أرادت مخالفة شريعة الإسلام ، كل ذلك لإثبات أهمية هـذه العقيـدة الأخروية .

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ٢٣٦/١.

[3] سورة النور، آية: ٢.

[4] تيسير الكريم الرحمن، ص٥٦٠.

[5] فتح القدير، ص٩٩٦.

الركن السادس
الإيمان بالقدر خيره وشره

تعريف القدر :

القدر: "تبيين الشيء"[1] والقدر بالقرآن هو: "تقدير كل شيء تقديراً مسبقاً على خلقه وحدوثه أي تحديده ماهيةً وخاصيةً وصفةً، كماً وكيفاً زماناً ومكاناً كذلك"[2]
والإيمان به "هو الاعتقاد الجازم أن كل ما يقع من الخير والشر وجميع ما يجري في الآفاق والأنفس بقدر الله ومكتوب قبل خلق الخليقة"[3]، ولم يرد في القرآن الكريم خطاب آمر بالإيمان بالقدر إلا أنه يعد من العقائد المهمة في القرآن الكريم ويعده العلماء الركن السادس للإيمان؛ وذلك لأن "معرفته بنيت على المعرفة الصحيحة لذات الله تعالى وأسمائه الحسنى وصفاته العظمى، مما يجعله متمما للإيمان بالله تعالى"[4]، والخطاب الدعوي وجه المرأة للإيمان بالقدر من عدة وجوه:

أولا : الإيمان بأن الله تعالى قد أحاط بكل شي علماً :

"فالله تعالى علم كل شيء جملة وتفصيلاً فعلم ما كان وما سيكون، وكل شي معلوم لله سواء كان دقيقاً أو جليلاً من أفعاله أو أفعال خلقه"[5] قال تعالى:{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ **}[6] وقال جل وعلا :{** ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا

---

[1] المفردات في غريب القرآن، ص٣٩٥

[2] الدسوقي، د. فاروق أحمد: القضاء والقدر في الإسلام، ط٢(المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ)١/٣٢٤

[3] الحارثي، حمود بن جابر: دعوة النبي للأعراب، ط١(دار المسلم، الرياض، ١٤١٩هـ) ص ٩٤.

[4] الغزالي، محمد: عقيدة المسلم، ط٥(دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ) ص٩٦.

[5] رسائل في العقيدة، ص٣٧.

[6] سورة الملك، آية: ١٤.

يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ﴿٥٩﴾ }[1] " **فالأوامر الكونية والقدرية التي يدبر الله بها الخلق كل ذلك لأجل أن يعرفه العباد، ويعلموا إحاطة قدرته بالأشياء كلها وإحاطة علمه بجميع الأشياء" [2]، يقول تعالى:**{ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴿١٢﴾ } [3] **وقال تعالى:**{ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ﴿٨﴾ }[4] **وعلم الله تعالى وإحاطته بجميع الخلائق يحتم على المرأة المؤمنة العلم بعدة أمور:**

١- كتابة الله لمقادير كل شيء:

فالمؤمن يستمد قوته من القدر الذي يؤمن به، فهو يعلم أن ما أصابه من مصيبة فبإذن الله، وأن الإنس والجن لو اجتمعوا على أن ينفعوه بشيء لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله عليه قال تعالى :{ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ }[5].

" أي ما أهملنا ولا أغفلنا في اللوح المحفوظ شيئاً من الأشياء بل جميع الأشياء، صغيرها وكبيرها، مثبتة في اللوح المحفوظ على ما هي عليه، فتقع جميع الحوادث طبق ما جرى به القلم" [6] فإذا ما علم العبد المؤمن "أن ما قدره الله كائن، وأن كل ما ناله من خير أو شر إنما هو بقدر الله وقضائه، هانت عليه المصائب"[7] وسلّم لقضاء الله وكان

---

[1] **سورة الأنعام، آية: ٥٩.**

[2] **تيسير الكريم الرحمن، ص٨٧٢.**

[3] **سورة الطلاق، آية: ١٢.**

[4] **سورة الرعد، آية: ٨.**

[5] **سورة الأنعام، آية: ٣٨.**

[6] **تيسير الكريم الرحمن، ص ٢٥٥.**

[7] **فتح القدير، ص ٥٧٧.**

شعـــــاره:{ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٥١ }[1].

كما يخبر الله تعالى كذلك أن النفوس جميعها متعلقة بآجالها بإذن الله وقدره وقضائه، فمن حتم عليه بالقدر أن يموت مات ولو بغير سبب، ومن أراد بقاءه لو أتى من الأسباب كل سبب لم يضره ذلك قبل بلوغ أجله، وذلك أن الله قضاه وقدره وكتبه إلى أجل مسمى قال تعالى: {وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗا}[2]، ويقول جل شأنه : {وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗاۚ وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ١١ } [3]

٢- الرضا عن كل ما يجري في الدنيا من مصائب وابتلاءات :

" المؤمن وحده هو الذي يغمره الإحساس بالرضا بعد كل قدر من أقدار الله تعالى، فيحس بانشراح الصدر، غير متبرم ولا ضجر، ولا ساخط على نفسه، وعلى الكون والحياة والأحياء، ومبعث هذا رضاه عن مصدر الوجود كله وينبوع هذا الرضا وهو الإيمان بالله رب العالمين" [4]، يقول جل وعلا:{مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١١ }[5] خطاب يقتضي الرضا بالقضاء والقدر فالله يخبر في هذه الآية أن " من أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره فصبر واحتسب واستسلم لقضاء الله هدى الله قلبه، وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه

---

[1] سورة التوبة، آية:٥١.

[2] سورة آل عمران، آية:١٤٥.

[3] سورة فاطر، آية:١١.

[4] القرضاوي، د.يوسف: الإيمان والحياة، ط٧(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ) ص ١٣٥.

[5] سورة التغابن، آية:١١.

ويقيناً صادقاً، وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه أو خيراً منه، قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس:(ومن يؤمن بالله يهد قلبه) يعني يهد قلبه لليقين فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. وقال الأعمش عن أبي ظبيان قال: كنا عند علقمة فقرئ عنده هذه الآية:(ومن يؤمن بالله يهد قلبه) فسئل عن ذلك فقال: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويسلم"[1]

فالعلم بأن كل ما يجري من عند الله وأن ذلك كله مكتوب في اللوح المحفوظ موجب للرضا قال جل شأنه:{مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ }[2]

" فهذا شامل لعموم المصائب التي تصيب الخلق من خير وشر، فكلها قد كتبت في اللوح المحفوظ صغيرها وكبيرها، وهذا أمر عظيم لا تحيط به العقول، بل تذهل عنده أفئدة أولي الألباب، ولكنه على الله يسير، وأخبر الله عباده بذلك لأجل أن تتقرر القاعدة عندهم، ويبنوا عليها ما أصابهم من الخير والشر، فلا يأسوا ولا يحزنوا على ما فاتهم مما طمحت له أنفسهم وتشوفوا إليه لعلمهم أن يكون ذلك مكتوب في اللوح المحفوظ لا بد من نفوذه ووقوعه فلا سبيل إلى دفعه، ولا يفرحوا بما آتاهم الله فرح بطر أو أشر لعلمهم أنهم ما أدركوه بحولهم وقوتهم، وإنما أدركوه بفضل الله ومنه، فيشتغلوا بشكر من أولى النعم ودفع النقم" [3].

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ٣٣٨/٤.

[2] سورة الحديد، آية: ٢٢-٢٣.

[3] تيسير الكريم الرحمن، ص٨٤٢.

ثانياً: الإيمان بأن الله خالق كل شي وكلٌّ تحت مشيئته سبحانه:

" فكل شيء ما سواه مخلوق مربوب، فهو خالق كل شيء وربه و مليكه، وكل شيء تحت قهره وتدبيره وتسخيره وتقديره"[1] قال تعالى:{وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا }[2]، "فكل ما خلقه الله تعالى ملتبساً بقدر قدره، وقضاء قضاه سبق في علمه مكتوب في اللوح المحفوظ قبل وقوعه"[3] قال تعالى:{إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴿٤٩﴾}[4]، وقال تعالى: {تَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ }[5] فما خلقه الله واقع تحت مشيئته سبحانه والمشيئة هي " الإيمان بأن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن، وأنه ما في السماوات وما في الأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه "[6] قال تعالى: { وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٣٠﴾ }[7] "فالأمر إليه سبحانه، والخير والشر بيده، لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، فمشيئة العبد مجردة لا تأتي بخير أو تدفع شراً"[8]

و يقرر الخطاب الدعوي في القرآن نفوذ مشيئة الله وحكمته في قوله جل وعلا: {هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦﴾ }[9]

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ٣/٢٩٠.

[2] سورة الفرقان، آية: ٢.

[3] فتح القدير، ص١٤٣٢.

[4] سورة القمر، آية: ٤٩.

[5] سورة الروم، آية: ٥٤.

[6] شرح العقيدة الواسطية، ٢/٢٠٤.

[7] سورة الإنسان، آية: ٣٠.

[8] فتح القدير، ص١٥٦٨.

[9] سورة آل عمران، آية :٦.

وهكذا تنساب من خلال الخطاب الدعوي في القرآن موضوعات العقيدة الـتي أشار إليها الله تعالى، وتكون المرأة بحاجة ماسة لتعلم هذه القضايا الحقة المسلمة، فهي كل لا يقبل التجزئة، فمن كفر بركن واحد فقد كفر بجميعها، فلا بد مـن الإيمـان بـالله، وبالملائكة، وبالرسل والكتب التي أنزلت عليهم، والإيمان باليوم الآخر وبالقـدر خـيره وشره.

المبحث الثاني
الموضوعات المتعلقة بالشريعة

المطلب الأول : **تعريف الشريعة**

المطلب الثاني: **العبادات في الخطاب الدعوي**

المطلب الثالث: **المعاملات في الخطاب الدعوي**

المبحث الثاني
الموضوعات المتعلقة بالشريعة

تمهيد:

" الإيمان الذي يريده الله هو الإيمان الحي الفاعل، الإيمان المؤثر النـامي، الإيمـان القائد الموجه، الإيمان الذي ينفع صاحبه ويغرس في قلبه، فينمو ويزدهر وينير ويـضيء، ويزين هذا القلب بزينته ويملؤه في كل جوانبه وزواياه، و يمد أغصانه وفروعه على كيان هذا المؤمن ووجوده، ويلقي ظلاله على حياته وواقعه، ويعطي ثماره له في ليله ونهاره"[1]

قـال تعـالى:{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩}[2]

"وقد يتوهم متوهم أن الإيمان مجرد النطق بالشهادتين والتلفظ بهما من غير التزام بتطبيق مدلولات كلمة التوحيد هذه، وهذا لا شك أنه وهم لا يمت إلى الحقيقة بـصلة، فالإيمان ثلاثة أجزاء ترتبط ببعضها ارتباطاً كاملاً فهو (تصديق وقول وعمـل) فهـو تصديق ينبع من القلب، وقول يعبر بصدق وإخلاص من هذا التصديق الـذي وقـر في القلب، وعمل يمتد خيره ونفعه ليشمل فروع الحياة كلها ويتناول المسلمين جميعـاً دون تمييز أو تفرقة" [3]

" فالإيمان بطبيعته لا يدع مؤمنا في حالة سكون مطلقاً، فما يكاد المؤمن يكمـل إيمانه حتى يرى نفسه مدفوعا إلى عمل"[4] فثمرة الإيمان هي العمل الصالح وهي ما تسمى

---

[1] في ظلال الإيمان، ص٧٠

[2] سورة المائدة، آية: ٩

[3] عفيفي، محمد عبد الفتاح: طريق النجاة دستور إسلامي للداعية المـسلم، دط (دار الاعتـصام، القـاهرة، ١٣٩٨هـ) ص٣٣.

[4] رضوان، فتحي: الإسلام والمسلمون، ط٢(دار ثقيف للنشر والتأليف، الرياض، ١٤١٠هـ) ص٥٩.

بالشريعة، فلا تقديس ولا تعظيم ولا تكبير ولا تسبيح إلا لله وحده، حتى العمل الصالح يجب أن تكون نيته هو ابتغاء رضاء الله تعالى، لأنه لا إله غيره ولا رب سواه"[1].

" فهي إذن متمثلة في العبادات والمعاملات، وما هي إلا ترجمة للعقيدة، وثمرة من ثمراتها، وممارسة عملية لأركانها، فبقدر ما يحمل الإنسان من صفاء عقدي، وتصديق قلبي، بقدر ما يكون ممتثلاً وعاملاً ومطيعاً لربه"[2]، فلا تخلو آية من آيات الخطاب الدعوي الحاثـة على الإيمان إلا وقد قرنت بالعمل الصالح، بل وتبين الجزاء عليه فلا ينفع إيمان بلا عمل، قـال تعـالى:{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ }[3] والأعمال الصالحة كثيرة جداً فمنها ما يكون عبادات ومنها مـا هـو معاملات، وسيكون تقسيم الخطاب الدعوي في موضوعات الشريعة إلى ثلاثة مطالـب على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف الشريعة

المطلب الثاني: العبادات في الخطاب الدعوي

المطلب الثالث: المعاملات في الخطاب الدعوي

---

[1] الصعود إلى الإيمان، ص ١٦.

[2] دعوة النبي ﷺ للأعراب، ص١٠٤.

[3] سورة البقرة، آية: ٢٧٧.

المطلب الأول
تعريف الشريعة

الشريعة لغة :

شرع لهم: سن لهم، والشريعة ما شرع الله لعباده [1] والشريعة "ما سن الله من الدين وأمر به كالصوم والصلاة والحج والزكاة وسائر أعمال البر"[2] وشرع: أي نهج وأوضح وبين المسالك، والشارع: هو الطريق الأعظم[3] وسميت الشريعة هكذا تشبيهاً بشريعة الماء من حيث إن من شرع فيها على الحقيقة المصدوقة تروى وتطهر[4]

اصطلاحاً:

هو أن الشريعة: أحكام الدين الفقهية المتعلقة بالعبادات والمعاملات دون العقيدة والأخلاق[5].

---

[1] القاموس المحيط، مادة شرع، ص٩٤٦

[2] لسان العرب، مادة(شرع)، فصل الشين، ٨٦/٧

[3] الجامع لأحكام القرآن ، ١٠/٨

[4] المفردات في غريب القرآن، ص٢٦١

[5] هذا هو التعريف الذي أريد به في هذه الرسالة.

المطلب الثاني
العبادات في الخطاب الدعوي

العبادات في الخطاب الدعوي "تنظم علاقة الفرد بربه وتظهر عبوديته له تعـالى على وجه واضح وهي حق الله الخالص على عباده وفي مقدمتها أركان الإسلام الـواردة في حديث جبريل[1] فهذه العبادات يجب الحرص عليها والدعوة إليها، ولا يجوز مطلقـاً التقليل من شأنها، وهي بمجموعها تقوي الإيمان وترسخه، فهي مثل الماء للنبات، والهواء للإنـسان "[2] قـال تعـالى:{وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ }[3] وقـال تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }[4]، و"كل ما في القرآن من قوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا) افعلوا كذا أو اتركوا كـذا، يدل على أن الإيمان هو السبب الداعي والموجب لامتثال ذلك الأمر، واجتناب ذلـك النهي لأن الإيمان هو التصديق الكامل بما يجب التصديق به المستلزم لأعمال الجوارح"[5] كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي[6]:[إن الإيمان فرائض وشرائع، وحـدوداً وسننا، فمن استكملها استكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان][7]، "فإذا آمن الإنسان بالله العظيم، وأيقن باليوم الآخر، وصدق بما جاء به المرسلون، دفعه ذلـك – لا محالة – إلى استرضاء ربه، والاستعداد للقائه، والاستقامة على صراطه"[8] ومـن ثم

---

[1] سبق تخريجه ص ١٠٢

[2] زيدان، عبد الكريم: أصول الدعوة ، ط٣(دار عمر بن الخطاب،الإسكندرية ،١٣٩٥هـ) ص٣٩.

[3] سورة الذاريات، آية: ٥٦.

[4] سورة البقرة، آية: ٢١.

[5] تيسير الكريم الرحمن، ص١٤٨.

[6] قال ابن حجر: عدي بن عدي بن عميرة الكندي، كان ناسكاً فقيهاً وصاحب عمر بن عبد العزيز، ولي الجزيرة وأرمينيا وأذربيجان لسليمان، مات سنة ١٢٠هـ . انظر:ابن حجر، أحمد بن علي: تهذيب التهذيب، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ) ٨٦/٣.

[7] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: "بني الإسلام على خمـس"، (٤٥/١). انظر: موسوعة الحديث الشريف.

[8] عقيدة المسلم، ص١٣١.

أداء واجباته، والخطاب الدعوي لما أمر المؤمنة بأداء العبادات فذلك لكي " تزكى الروح وترتفع وتسمو خلائقها، وتصفو طبائعها، فقد نظم الخطاب العبادات تنظيماً رائعاً بديعاً، ووزعت على قدر تكرارها تكاليفها، فهناك عبادة لليوم، وعبادة للسنة، وعبادة للعمـر كله، فعبادة اليوم الصلوات الخمس، وعبادة السنة صوم رمضان، وعبادة العمر الحج إلى بيت الله الحرام"[1]، وعبادة مالية تدفع من الغني للفقير كلما حال الحول، وعبادات قلبية كالدعاء، وسيتناول المطلب كل عبادة في فرع خاص بها:

[1] الدفر، عبد الغني: لمحات من الكتاب والنبوة والحكمة، ط1(اليمامة، دمشق، ١٤٠٦هـ)ص٢٨٤(بتصرف).

الفرع الأول: الصلاة:

الصلاة[1] هي " المرتكز الأساسي لصلة الإنسان بالله وإحياء معـاني الإيمـان في قلبه"[2]، "وهي عماد الدين التي لا يقوم إلا به والركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة، وأول ما أوجبه الله من العبادات، والصلوات الخمس تولى الله إيجابها بمخاطبة رسول الله ﷺ ليلة المعراج، كما أنها أول ما يحاسب عليه العبد من عمله"[3] وخـصها الله تعـالى بالذكر بتخصيص بعد تعميم يقـول جـل شأنـه:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ **}[4]**

والخطاب الدعوي في القرآن الكريم عندما أمر المرأة المسلمة بالصلاة لم يدع أمراً يخـل بتلك العبادة إلا ووجهها إليه وذلك من خلال عدة أمور:

أولاً : تعظيم الصلاة والمحافظة عليها وأدائها على أكمل وجه :

قال تعـالى:{ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ **}[5]، ففي آية الخطاب هذه، "يأمر الله تعالى بالمحافظة على الصلوات وحفظ حدودها وأدائها في أوقاتها"[6] " فلا يجوز لأحد أن يأتي بها في غير ذلك الوقت إلا لعذر شرعي من نـوم أو سهو أو نحوهما"[7]**

---

[1] هي: الدعاء والتبريك والتمجيد. انظر: المفردات في غريب القرآن، ص٢٨٦.

[2] الإسلام، ٩٠/١.

[3] انظر: فتاوى ابن تيمية، ٤٢٧/٣-٤٢٨.

[4] سورة البقرة، آية: ٢٧٧.

[5] سورة البقرة، آية: ٢٣٨.

[6] تفسير القرآن العظيم، ٢٥٤/١.

[7] فتح القدير، ص٣٢٦، وهذا إشارة إلى حديث:[من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرهـا، وفي لفظ له: لا كفارة لها إلا ذلك] أخرجه الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ في صحيحه، كتاب المساجد، باب:قـضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها، ١٥٦٨-٧٨٥/١٥٦٦. موسوعة الحديث الشريف .

قال تعالى:{إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا ﴿١٠٣﴾}[1] ثبت في الصحيحين عن ابن مسعود، قال:[سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها][2]

ولعظم شأن الصلاة ولكونها "أكبر العبادات وأجل الطاعات"[3] فقد أمر الله تعالى النساء بخطاب خاص بهن بتأديتها، فقال جل شأنه:{وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ}[4]، وإقامة الصلاة يقتضي أداؤها على أكمل وجه مع مراعاة " لأركانها وشروطها وسننها ومكملاتها"[5] قال جل شأنه في خطاب مريم عليها السلام:{يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾}[6] أي "أطيلي القيام في الصلاة" [7] مع تخصيص"السجود والركوع[8] لفضلهما ودلالتهما على غاية الخضوع لله، ففعلت مريم ما أمرت به شكراً لله وطاعة"[9].

على أن الصلاة عبادة التي يراد بها الآخرة إلا أنها متعدية النفع فهي تنهى عن الفحشاء والمنكر في الحياة الدنيا، قال تعالى:{إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ}[10]

---

[1] سورة النساء، آية: ١٠٣.

[2] أخرجه الإمام البخاري - رحمه الله- في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، (٥٢٧/٤٤). أخرجه الإمام مسلم - رحمه الله- في صحيحه كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، (١٣٩/٣٩٣). موسوعة الحديث الشريف .

[3] تيسير الكريم الرحمن، ص ٦٦٤.

[4] سورة الأحزاب، آية: ٣٣.

[5] تيسير الكريم الرحمن، ص ٢٦٢.

[6] سورة آل عمران، آية:٤٣

[7] الشوكاني: فتح القدير، ص ٢١٧

[8] لم يرد كيفية أداء الصلاة إلا في السنة وهي المتممة للقرآن لكن يفهم من خلال الآية أن الركوع والسجود من أركان هذه الصلاة والتي لا تتم إلا بهما .

[9] تيسير الكريم الرحمن، ص١٣٠.

[10] العنكبوت، آية: ٤٥.

ثانياً: الأمر بالطهارة للصلاة والنهي عما يفسدها:

أشار القرآن الكريم إلى أهمية الطهارة عند الاستعداد للصلاة بقوله تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَـٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦){(١)} **وقال تعالى في آية أخرى:**{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَـٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ٤٣){(٢)}

فهذا خطاب اشتمل على أوامر ونواهي ضرورية للمؤمنين عند أداء الصلاة وهي كالتالي:

أ/ الأمر بالوضوء وكيفيته؛ لأن "جوهر الصلاة هو أن يتصور الشخص أنه أمام الخالق خاشع، ولكي يتهيأ ذهنه لذلك ويتخلص من شواغل الحياة الكثيرة"(٣) قال تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ)(٤)

---

(١) سورة المائدة، آية: ٦.

(٢) سورة النساء، آية: ٤٣.

(٣) روح الدين الإسلامي ، ص٢٤٣.

(٤) سورة المائدة، آية: ٦.

ب/ الأمر بالغسل للجنابة، قال جل شأنه:(وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ **) أي "فاغتسلوا بالماء"[1] "وكذا الحيض والنفاس"[2] للمرأة البالغة.**

ج/ الأمر بالتيمم عند انعدام الماء أو حال المرض الذي يتعذر معه استعمال الماء، قال تعالى:(وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ**)[3] محافظة على الصلوات والطهارة** في جميع **الأحوال** في **الحضر والسفر والصحة والمرض.**

د/ النهي عن قربان الصلاة حال السكر وحال الجنابة قال جل وعلا:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُواْ **}[4] فهذا نهي عن " فعل الصلاة** في **حال السكر الذي لا يدري معه المصلي ما يقول، وعن قربانها للجنب"[5]، فبهذا يحافظ المؤمن على "نظافة الجسم وطهارة الروح** في **عمل واحد وفي عبادة واحدة يتوجه بها المؤمن إلى ربه"[6] يقول جل وعلا :{**إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ **}[7] فإن اجتمعت طهارة "القلب بالتوبة، وطهارة البدن بالماء، صلح ذلك للدخول على الله تعالى والوقوف بين يديه ومناجاته"[5].**

---

[1] فتح القدير، ص ٣٥٨.

[2] التفسير الواضح، ٣٥/٦.

[3] سورة المائدة، آية: ٦.

[4] سورة النساء، آية: ٤٣.

[5] تفسير القرآن العظيم، ٤٤٣/١.

[6] نداء القرآن، ص١٤٥.

[7] سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

[5] ابن القيم، محمد بن أبي بكر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ،د/ط(دار المعرفة، بيروت، د/ت)٥٦/١.

هكذا تحرص المرأة على " تطهير ظاهرها من الحدث والنجس، وتطهير الجـوارح مـن الذنوب والآثام "[1] اتباعاً لأوامر ربها تعالى المخاطبة بها في القرآن الكريم.

ثالثاً: الفزع إلى الصلاة عند الكرب:

قـال تعـالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ}[2] وقـال تعـالى:{وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَـٰشِعِينَ}[3] خطاب دعوي آمر من الله تعالى إلى "عبيده فيما يؤملون من خيري الدنيا والآخرة بالاستعانة بالصبر والصلاة"[4]، فمن الصلاة يستمد الإنسان "العـون حينمـا تواجهه قوى الشر الظاهرة والباطنة، ويثقل عليه الاستقامة في الطريق بين دفع الشهوات وإغراء المطامع"[5] وقد ذكر في الحديث:[أن الرسول ﷺ كان إذا حزبه أمر فـزع إلى الصلاة وكان يقول: أرحنا بها يا بلال][6]، "هذه هي الصلاة الحقيقية التي يلجأ ويأوي بها العبد إلى الله تعالى من الكربات والأحزان والغموم والهموم فيشعر بالمواساة ويحس بأنـه مؤيد من الله تعالى رب السماوات والأرض فيتخطى دنياه بالنجاة ويحظى برضـوان الله سبحانه وتعالى ويفوز بجنة عرضها السماوات والأرض"[7]

---

[1] ابن قدامة، أحمد بن عبد الرحمن: مختصر منهاج القاصدين، د/ط(دار التراث، القاهرة، د/ت) ص٢٧.

[2] سورة البقرة، آية: ١٥٣.

[3] سورة البقرة، آية: ٤٥.

[4] تفسير القرآن العظيم، ٧٥/١.

[5] نداء القرآن يا أيها الذين آمنوا، ص ٢١.

[6] أخرجه الإمام أحمد في مسنده، ط١(المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ) ٢٠٦/١ .

[7] العوايشة، حسن: الصلاة وأثرها في زيادة الإيمان وتهذيب النفس، ط٢(المكتبة الإسلامية، عمان، ١٤١٣هـ ـ) ص٦٦.

الفرع الثاني: الزكاة وما يتعلق بها:

هي الركن الثالث من أركان الإسلام "وهي واجبة لا تنفع الأعمال إلا بهـا"[1] "ومن أنكر وجوبها فهو كافر ومن بخل بها أو انتقص منها شيئاً فهو من الظالمين المستحقين لعقوبة الله تعالى"[2] قال تعالى:{وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ}[3] ومنـها مـا يكـون مـستحبا كالصدقات، والخطاب الدعوي في القرآن الكريم وجه المرأة المؤمنة إلى الإنفاق وذلك من خلال عدة أمور:

أولاً : المبادرة للإنفاق من زكاة واجبة أو صدقة مستحبة :

قال تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ **}[4] فالخطاب هنا لمن اتـصف بهذا "الوصف العالي وهو الإيمان، يأمرهم بالمبادرة إلى الإنفاق في سبيل الله مما تناله أيديهم ابتغاء مرضاة الله وطلباً لرضوانه"[5]، "والأمر بالإنفاق هنا أعم وأشمل من الزكـاة إذ أن التعبير هذا يشمل الزكاة المفروضة وصدقة التطوع"[6] "فمن لطف الله بعباده أن أمرهم بتقديم شيء مما رزقهم، من صدقة واجبة ومستحبة ليكون لهم ذخراً وأجراً موفراً في يوم يحتاج العاملون إلى مثقال ذرة من الخير"[7] كما أكد الله على أن يكون هذا المـال مـن الكسب الحلال قال تعالى:{** يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ٧٣/١.

[2] ابن عثيمين، محمد بن صالح: فصول في الصيام والتراويح والزكاة، د/ط (مكتبة الصفحات الذهبية، الريـاض، ١٤٠٨هـ) ص١٨.

[3] سورة الأحزاب،آية: ٣٣.

[4] سورة البقرة، آية: ٢٥٤.

[5] التفسير الواضح، ٥/٣.

[6] طريق النجاة دستور إسلامي للداعية المسلم، ص٧٨.

[7] تيسير الكريم الرحمن، ص ١١٠.

أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾)[1] **"يقول ابن عباس: أمرهم بالإنفـاق من أطيب المال وأجوده وأنفسه، ونهاهم عن التصدق برذالة المال ودنيئه وهو خبيثه، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً"[2]**

ثانياً: ترغيب المرأة المؤمنة بالتصدق:

قال تعـالى:{ إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١٨﴾ **}[3] وقـال تعـالى:{**وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ**}[4]**

" فتخصيص المرأة المؤمنة هنا في الخطاب يدل على "مزيد حثها على التصدق واستحقافها لمضاعفة الأجر، لما روي عن النبي ﷺ أنه قال:[تصدقن فإني رأيتكن أكثر أهل النار][5] فالصدقة هي الإحسان إلى الناس المحاويج الضعفاء الذين لا كسب لهم ولا كاسب يعطون من فضول الأموال طاعة لله وإحساناً إلى خلقه"[6].

وعلامة التشديد على كلمة (المصدقات) دليل على "الذين أكثروا من الصدقات الشرعية والنفقات المرضية "[7] "فالله تعالى يثيب المتصدقات بأموالهن على أهل الحاجـة والفقـر والمسكنة على أن تكون بنية خالصة ابتغاء مرضاة الله لا يريدون جزاء من أعطـوه ولا

---

[1] سورة البقرة، آية: ٢٦٧

[2] تفسير القرآن العظيم، ٢٨١/١.

[3] سورة الحديد، آية: ١٨

[4] سورة الأحزاب، آية: ٣٥.

[5] أخرجه الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الزكـاة علـى الأقـارب، ١٤٦٢. وأخرجه الإمام مسلم ـ رحمه الله ـ في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمـان بـنقص الطاعـات (٦٩٢/٢٤١) انظر: موسوعة الحديث الشريف.

[6] تفسير القرآن العظيم، ٤٥٥/٣.

[7] تيسير الكريم الرحمن، ص٨٤٠.

شكوراً، وتقابل الحسنة بعشر أمثالها ويزاد على ذلك إلى سـبعمائة ضـعف"[1] قـال تعالى:{مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ **}[2]**

ثالثاً: إخراج الزكاة للوقاية من النار:

وقال جل وعلا:{وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ **}[3] ففي الآية " تحذير من الله تعالى لعباده المؤمنين بأن لهم عذاب جهنم وبئس المصير وذلك إن هم " أنفقوا أموالهم بالباطل الذي لا يجدي علـيهم نفعاً بل لا ينالهم منه إلا الضرر المحض، وذلك كإخراج الأموال في المعاصي والـشهوات التي لا تعين على طاعة الله، وإخراجها للصد عن سبيل الله، وإما أن يمسكوا أموالهم عن إخراجه في الواجبات"[4] فلن يزيد هذا البخل بالمال إلا مضرة في الدنيا وسوء المـآل في الآخرة، قال تعالى:**{وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٨٠ **}[5]**

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ٤/٢٨٠.

[2] سورة البقرة، آية: ٢٦١.

[3] سورة التوبة، آية: ٣٤.

[4] تيسير الكريم الرحمن، ص٣٣٦.

[5] سورة آل عمران، آية: ١٨٠.

رابعاً: مصارف النفقة:

من عظم رعاية الله تعالى لعباده أن جعل الزكاة حقاً واجباً على المؤمنين تؤخذ منهم لتصرف على المحتاجين، بل ولم يكتف بأن أوجب الزكاة لمن تجب عليهم فقط، فإن تلك الزكاة تصرف في أوقات معينة ومناسبات خاصة؛ بل لقد حث على الإنفاق على المحتاجين دون تحديد وقت معين تصرف فيه فيفرحون بها ويشعرون بأنهم أعضاء في هذا المجتمع الإسلامي قال تعالى :{ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠ **}[1] ففي الآية بيان لمصارف " الزكاة الواجبة بدليل أن الصدقة المستحبة لِكُل أحدٍ، لا يخص أحد دون أحد"[2] ولكن يقدم الأقرب فالأقرب ، فالله تعالى يقول:{** يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢١٥ **}[3]، " فالمؤمنون الذين سألوا عن الشيء الذي ينفقونه ما هو، أجيبوا ببيان المصرف الذي يصرفون فيه تنبيهاً على أنه الأولى بالقصد"[4]، " فأولى الناس بالمال المنفق وأحقهم بالتقديم، أعظمهم حقاً على الإنسان، وهم الوالدان الواجب برهما والمحرم عقوقهما، ومن أعظم برهما النفقة عليهما، ومن بعد الوالدين الأقربون على اختلاف طبقاتهم، وعلى حسب القرب والحاجة، فالإنفاق عليهم صدقة وصلة "[5]**

---

[1] سورة التوبة، آية: ٦٠ .

[2] تيسير الكريم الرحمن، ص٣٤١.

[3] سورة البقرة، آية: ٢١٥.

[4] فتح القدير، ص١٣٩.

[5] تيسير الكريم الرحمن، ص ٩٦.

خامساً: النهي عما يبطل الصدقات:

قال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥ **}** [1]

"ينهى عباده تعالى لطفا بهم ورحمة، عن إبطال صدقاتهم بـالمن والأذى، فتـصير أعمالهم بمنزلة الذي يعمل لمراءاة الناس ولا يريد به الله والدار الآخرة، فعمله مردود لأن شرط العمل أن يكون لله وحده، بخلاف الذين قصدهم بذلك رضا ربهم والفوز بقربـه، فيصدر الإنفاق على وجه منشرحة له النفس سخية به، لا على وجه التـردد وضـعف النفس في إخراجها، وذلك أن النفقة يعرض لها آفتان إما أن يقصد الإنسان بهما محمـدة الناس ومدحهم وهو الرياء، أو يخرجها على خور وضعف عزيمة وتردد فهؤلاء سلموا من هاتين الآفتين فأنفقوا ابتغاء مرضات الله لا لغير ذلك من المقاصد وتثبيتاً من أنفـسهم"[2] وقد عقد الله هنا مقارنة جميلة بين النوعين فمثل " الذي يمن ويؤذي كمثل حجر أصـم عليه تراب وقد نزل عليه مطر شديد فذهب التراب وبقي الحجر أملس وهكذا الذي يمن أو يرائي يلبس ثوباً غير ثوبه ثم لا يلبث أن ينكشف أمره وينهتك ستره، أما المنفـق لله وفي سبيله كالأرض الجيدة التربة العظيمة الخصبة فهو يجود بقدر سعته وما في يده فـإن أصابه خير كثير أنفق كثيراً وإن أصابه قليل أنفق على قدر سعته فخيره دائـم وبـره لا ينقطع كالبستان يثمر مطلقاً إذا نزل عليه مطر كثير أو قليل"[3]

---

[1] **سورة البقرة، آية :٢٦٤-٢٦٥.**

[2] **تيسير الكريم الرحمن، ص ١١٣-١١٤.**

[3] **التفسير الواضح، ١٦/١.**

ولكن يجب أن يكون الإنفاق دون إسراف وإضاعة للمال في **المأكل والملـبس والأمـور الأخرى، وقد حذر الله سبحانه من ذلك لما فيه من المفاسد العظيمة قال تعالى:**{۞ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ } [٢].

فنلحظ أهمية الزكاة في **حياة المؤمنة تزكي نفسها، وتقيها نار ربها من زكاة واجبة أو صدقة مستحبة دون إفراط وتفريط.**

---

[٢] **سورة الأعراف، آية: ٣١.**

الفرع الثالث: **الصوم**:

وهو "الإمساك"[١] عن الطعام والشراب والوقاع، بنية خالصة لله عز وجل؛ وهو " أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو لرب العالمين من بين سائر الأعمال، إذ أن الـصائم إنما يحبس نفسه ويترك شهوته وطعامه وشرابه إيثاراً لمحبة الله ومرضاته "[٢] وهو "الرمـز العملي لضبط النفس في دين الله ولذلك كان طريقاً من طرق الوصول إلى حقيقة التقوى التي هي التعبير العملي عند أخذ المسلم نفسه بالإسلام"[٣] قـال تعـالى:{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ **}**[٤]

فهذا خطاب من الله تعالى لمؤمني هذه الأمة، آمراً إياهم بالصيام "وذلك لإعـداد النفوس لاحتمال الطريق المفروش بالعقبات والأشواك، والذي تتناثر على جوانبه الرغاب والشهوات، والذي تهتف بسالكيه آلاف المغريات"[٥].

" وقد ذكر الله أنه كما أوجبه عليهم فقد أوجبه على من كان قبلهم فلهم فيـه أسوة، وليجتهد هؤلاء في أداء هذا الفرض أكمل مما فعله أولئك"[٦].

والخطاب الدعوي في القرآن الكريم تناول هذه العبادة وأمر بها المرأة المسلمة من خلال عدة أمور:

---

[١] لسان العرب، مادة صوم، فصل الصاد، ٣٣٦/٧.

[٢] الربيعة، د.عبد العزيز عبد الرحمن: صور من سماحة الإسلام، ط٢(مطابع حنيفة، الرياض، ١٣٩٩هـ)ص٦٢.

[٣] حوى، سعيد: الإسلام، ط١(الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٣٨٩هـ) ص ١٥٣.

[٤] سورة البقرة، آية :١٨٣.

[٥] قطب، سيد: في ظلال القرآن، ط٩(دار الشروق، بيروت، ١٤٠٠هـ) ١٦٧/١.

[٦] تفسير القرآن العظيم، ١٨٦/١.

أولاً: تخصيص شهر رمضان بالصوم:

قال تعالى:{ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ ..... وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥**}**[1]

بين الله تعالى **أن الصوم المفروض على عباده هو شهر رمضان، "مشيراً إلى الحكمة** في **اختيار هذا الشهر، وهي أنه الوقت الذي ظهرت فيه النعمة الكبرى الـتي يجـب أن تشكر وهي نعمة البدء بإنزال القرآن الكريم على النبي ﷺ، ولا ريب أن القـرآن مـن أقوى ما يطهر القلوب ويسمو بالأرواح، وناسب ذلك أن يكون الشكر مـن جـنس النعمة** في المعنى **والأثر، عبادة تطهر القلوب وتسمو بالأرواح وهي الصوم"[2].**

ثم **وصف الشهر بأنه " أيام قلائل** في **العام شهر واحد"[3] فلا بد من إكمال عـدة هـذا الشهر" فلا يتوهم متوهم أن صيام رمضان يحصل المقصود منه ببعضه"[4].**

والواجب على "من شهد استهلال الشهر، و كان مقيماً في **البلد حـين دخـل شـهر رمضان، وهو صحيح** في **البدن أن يصوم"[5].**

ثانياً: قضاء الصوم لمن أفطر:

قال تعـالى:{فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ

---

[1] **سورة البقرة، آية: ١٨٥.**

[2] **الإسلام عقيدة وشريعة، ص١١١.**

[3] **التفسير الواضح، ٢٩/١.**

[4] **تيسير الكريم الرحمن، ص٨٧.**

[5] **تفسير القرآن العظيم، ١٨٩/١.**

خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤}[1] وقال:{وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ}[2]

"أجاز الله تعالى الإفطار حال العذر الشرعي كأن يكون المسلم مريضاً أو مسافراً، وأمر بالقضاء"[3]، "وقد راعى الله هذه الأحوال الطارئة من سفر أو مرض، وتصور ما تشتمل عليه من عناء وتعب فأضفى عليها قسطاً من إحسانه، وأدخل عليها شيئاً من تيسيره تعالى بإباحة الفطر فيها وتأجيل ما وجب عليه من صيام حتى يعود إلى الحاضرة ويستقر فيها، ويستأنف حياة هادئة ويشعر براحة تامة. أو يبرأ من مرضه وتعود إليه صحته، ويشعر بنشاط في قضاء ما يجب عليه"[4]، ويقاس عليهما الحامل والمرضع إن خافتا على أولادهما لهما الفطر وعليهما القضاء والفدية[5]، وإن خافتا على أنفسهما فلهما الفطر وعليهما القضاء[6] قال ابن قدامة:(لا نعلم فيه اختلافاً بين أهل العلم ، وقال: وهما داخلتان في عموم الآية)[7]

ثالثاً: ثواب المؤمنات الصائمات:

قال تعالى:{عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ٥}[8]، وقال تعالى:(وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ... أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٣٥)[9] فقد

---

[1] سورة البقرة، آية: ١٨٤.

[2] سورة البقرة، آية: ١٨٥.

[3] التفسير الواضح، ٢٩/١.

[4] صور من سماحة الإسلام، ص٦٧.

[5] ابن قدامة، محمد بن عبد الله: المغني، ط٣(دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٧هـ) ٣٩٣/٤.

[6] ابن عثيمين، محمد: الشرح الممتع على زاد المستقنع، ط١(مؤسسة آسام، الرياض، ١٤١٦هـ) ٣٥٩/٦.

[7] المغني، ٣٩٣/٤.

[8] سورة التحريم، آية: ٥.

[9] سورة الأحزاب، آية: ٣٥

ختم الله تعالى الآية بقوله:{أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَا} دليل على أن الصوم ثوابه عظيم، وقال: إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، والصوم صبر وسمي الشهر بشهر الصبر؛ فإن حافظت المؤمنة على تلك الشعيرة كان لها حظاً كبيراً من الثواب الذي تنال به رضا الله تعالى وهنا جاء الخطاب حاثاً المؤمنة على هذه العبادة العظيمة لتنال المطالب العالية.

" فالمؤمنة دائماً تؤدب نفسها وتهذبها بالصيام حتى تكبح جماحها، وتردها عن غيها، وتحفظ فرجها من ثورات الشهوة الجامحة "[1]

---

[1] التفسير الواضح ، ٨/٢٢

الفرع الرابع : الحج

الحج هو قصد الكعبة - بيت الله الحرام- وطوافه والسعي بين الـصفا والمـروة وسائر آدابه وأحكامه وهو الركن الخامس من أركان الإسلام الخمسة والذي أوجبه الله تعالى على كل بالغ عاقل قادر على النفقة، قال تعالى:{وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾ **}[1] "فهذا خطاب شامل لجميع الناس لا يخرج عنه إلا من خصصه الدليل كالصبي والعبد"[2] وقد ذكر الله تعـالى الحج في هذه الآية "بأبلغ ألفاظ الوجوب؛ تأكيداً لحقه وتعظيماً لحرمته، ولا خـلاف في فريضته وهو أحد قواعد الإسلام وليس يجب إلا مرة في العمر"[3] فيكون الحج على أي سبيل تيسرت من قوت أو مال، ومن كفر لعدم التزامه هذا الواجب وتركه فالله تعـالى هو الغني الحميد ولا حاجة به تعالى إلى حج أحد[4].**

والخطاب الدعوي لما أمر المرأة بفريضة الحج التي وردت في القرآن الكريم فقد أشار إلى أمور عليها التنبه لها:

أولاً: الالتزام بأحكام الحج:

قال تعالى:{وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ **}[5] وفي هذا وجوب لإتمام هذه الفريـضة بأركانها وواجباتها، وقد بينها القرآن الكريم وهي:**

١- الإحرام: وقد ذكر في قولـه تعـالى:{فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ **}[6] أي أحرم به [7].**

---

[1] سورة آل عمران، آية: ٩٧

[2] فتح القدير، ص٢٣٢

[3] الجامع لأحكام القرآن، ١٤٢/٣

[4] تيسير الكريم الرحمن، ص١٤٠.

[5] سورة البقرة، آية: ١٩٦.

[6] سورة البقرة، آية: ١٩٧.

[7] تيسير الكريم الرحمن، ص٩١

٢- **الطواف قال تعالى:**{وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ}[١]

٣- **السعي بين الصفا والمروة** {۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا}[٢]

٤- **الوقوف بعرفة** {فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ}[٣] **فهذا دليل على الوقوف بعرفة وهو ركن من أركان الحج فالإفاضة لا تكون إلا بعد الوقوف** [٤]

٥- **المبيت بمنى أيام التشريق الثلاثة**[٥] **قال تعالى:**{۞ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ}[٦].

ثانياً : تهذيب النفس في الحج بحفظ اللسان والأفعال :

قال تعالى:{ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ}[٧] **تعظيم الإحرام بالحج وخصوصاً الواقع في أشهره صيانته عن كل ما يفسده أو ينقصه من الرفث وهو الجماع، والفسوق وهو جميع المعاصي ومنها محظورات الإحرام، والجدال وهو المماراة والمنازعة والمخاصمة لكونها تثير الشر وتوقع العداوة** [٨] **فهذا " نهي صريح عن الإتيان بالقبيح من الفعل والقول"**[٩]

---

(١) **سورة الحج، آية: ٢٩.**

(٢) **سورة البقرة، آية: ١٥٨.**

(٣) **سورة البقرة، آية: ١٩٨.**

(٤) **تيسير الكريم الرحمن، ص ٩٢.**

(٥) **وهذا واجب من واجبات الحج، وإنما ذكرت في القرآن الكريم دون غيره لميزتها وشرفها وكون بقية أحكام المناسك تفعل بها، انظر: تيسير الكريم الرحمن، ص٩٣**

(٦) **سورة البقرة، آية: ٢٠٣.**

(٧) **سورة البقرة، آية: ١٩٧.**

(٨) **تيسير الكريم الرحمن، ص٩١.**

(٩) **تفسير القرآن العظيم، ٢٠٩/١.**

المطلب الثاني
المعاملات في الخطاب الدعوي

احتوى الخطاب الدعوي على أوامر ونواهي تبرز للمرأة المسلمة ما لها وما عليها، لتسير الحياة هانئة مطمئنة على أكمل وجه، فكما وجهها للشعائر التعبدية وكيفية القيام بها، فكذا وجهها لكيفية التزام الطريق الصحيح في المعاملات مالية كانت أو اجتماعيـة، وذلك من خلال ما يلي:

الفرع الأول: النماء الازديادي:

وهو ما تناله المرأة من حق مادي مقدر لها في القرآن لا يجوز هضم حقها فيه ولا نقصه إلا برضاها ولا هي تجبر بالإنفاق منه إلا ما كان واجباً كالزكاة:

أولاً: الصداق:

قـال تعـالى:{وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ۝٤ }[1] فهذه الآية "تنشئ للمرأة حقاً صريحاً، وحقـاً شخـصياً في صداقها، وتنبئ بما كان واقعاً في المجتمع الجاهلي"[2] كانوا "يظلمون النساء ويهضمونهن حقوقهن خصوصاً الصداق"[3] فأمر الله تعالى الرجال وحثهم على إيتاء النساء مهورهن وهذا دليل على أن الشريعة الإسلامية منحت المرأة البالغة حق في التملك والتصرف في مالها، فلها أخذ المهر كاملاً أو تدفع منه شيء لوليها برضا وطيب نفس.

---

[1] سورة النساء، آية: ٤.

[2] في ظلال القرآن، ص٥٨٥.

[3] تيسير الكريم الرحمن، ص ١٦٤.

ثانياً: الإرث:

أوصى الخطاب الدعوي المؤمنين في أولادهم وبين ميراثهم، ففاوت بينـهما وزاد نصيب الذكر على الضعف من نصيب الأنثى؛ وذلك لحكمة أرادها الله تعالى أن تكـون في خلقه فقال عز وجـل:{يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ **}**[1] **فهذه الآية ركن من أركان الدين وعمدة من عمد الأحكام وأم مـن أمهـات الآيـات لاشتمالها على ما يهم من علم الفرائض، ومعناها أن الله تعـالى " يـأمركم بالعـدل في الأولاد في الميراث، فإن أهل الجاهلية كانوا يجعلون الميراث للذكور دون الإناث، فأمر الله تعالى بالتسوية بينهم في أصل الميراث، وفاوت بين الصنفين، فجعل للذكر مثـل حـظ الأنثيين؛ وذلك لاحتياج الرجل إلى مؤنة النفقة والكلفة ومعاناة التجارة والتكسب وحمل المشاق ، فناسب أن يعطى ضعفي ما تأخذه الأنثى" [2]**

ثم نهى الخطاب الدعوي عن " أن يتمنى الإنسان ما فضل الله به غيره من النـاس عليه فإن ذلك نوع من عدم الرضا بالقسمة التي قسمها الله بين عباده علـى مقتـضى إرادته وحكمته البالغة "[3] لا تتمنى النساء ما للرجال، فكل من الذكر والأنثـى يـرث بحسبه، قال تعـالى:{**وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ٣٢ **}**[5]**

وسبب نزول الآية أن أم سلمة قالت:[يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو ولا نقاتـل فنستشهد وإنما لنا نصف الميراث][6]**.**

---

[1] **سورة النساء، آية: ١١.**

[2] **تفسير القرآن العظيم، ١/ ٤٠٤.**

[3] **فتح القدير، ص ٢٩٤.**

[5] **سورة النساء، آية: ٣٢.**

[6] **أخرجه الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ في مسنده ، ٣٢٢/٦. والترمذي ـ رحمه الله ـ في جامعه ، كتاب التفسير، باب ومن تفسير سورة النساء، (١٩٥٦/٣٠٢٢) وقال:هذا حديث مرسل. موسوعة الحديث الشريف.**

والملاحظ بالآية هنا أن الخطاب خص لفظ النساء، فلم يدخلهن مع الرجال كما هو المعتاد في خطابات القرآن الكريم؛ وذلك " تأكيداً لاستحقاق كل منـهما لنـصيبه وتقوية اختصاصه به بحيث لا يتخطاه إلى غيره"[1]

[1] العمادي، أبي السعود بن محمد: تفسير أبي السعود، ط٢(مكتبة الرياض الحديثـة، الريـاض، ١٤٠٢هـ ـ) ص٦٨٩.

الفرع الثاني : أحكام الزوجية :

خلق الله الرجل والمرأة متكاملين يكمل كل منهما الآخر، فللنساء حقوق وواجبات كما للرجال حقوق وواجبات قال تعالى:{ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ}[1]**، ويبرز ذلك من خلال ما يلي:**

أ- قوامة الرجل على المرأة:

قال تعالى:{ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ **}**[2]

يقرر الخطاب الدعوي في هذه الآية قوامة الرجال على النساء ؛ بسبب ما أنفقوا من أموالهم من المهور والمسكن والكسوة والنفقات التي أوجبها الله عليهم لهن في كتابه الكريم، وكذا " بإلزام النساء بحقوق الله تعالى من المحافظة على فرائضه، وكفهن عن المفاسد"[3] **فالزوجات الصالحات هن من "يكن مطيعات لأزواجهن، ويحفظنهم في غيبتهم في أنفسهن وأموالهم"**[4] **والمرأة إن كانت طيبة ناسبها الرجل الطيب ووافقها واقترن بها، وكذا إن كانت خبيثة كان قرينها خبيثاً، فكان لا بد من التكافؤ في الزواج يقول جل وعلا:{**ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ **}**[5]**.**

---

[1] **سورة البقرة، آية: ٢٢٨.**

[2] **سورة النساء، آية: ٣٤.**

[3] **تيسير الكريم الرحمن، ص١٧٧.**

[4] **انظر:تفسير القرآن العظيم، ٤٣٥/١.**

[5] **سورة النور، آية: ٢٦.**

فالرجل لما كان " بعيداً عن مشاغل الحيض والنفاس والحمل والرضاع، كان أجلد على ملاقاة الصعاب، ومعاناة الحرف المختلفة، وكان الضرب في الأرض ابتغاء الرزق ألصق به هو، ومن ثم فقد كلفه الإسلام على زوجته وعلى قرابته الإناث الفقيرات"[1].

ب- الانفصال بين الزوجين:

١- الطلاق:

" جاءت مشروعية الزواج في الإسلام لتحقيق أهداف سامية وغايات نبيلة، لكن قد تطرأ على الزواج أمور تجعله مصدراً للتعاسة، وتحول الحياة الزوجية إلى شقاء بدلاً من الصفاء والهناء"[2]، فيحل الشقاق والخصام بين الطرفين، والخطاب الدعوي في القرآن يسر لكل من الطرفين طريقاً لحل هذا الميثاق فشرع الطلاق قال تعالى:{وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ وَٰسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾}[3] " فإن تعذر الاتفاق بين الزوجين فلا بأس بالفراق بالطلاق أو بالفسخ أو الخلع فالله تعالى يغن كلا منهما من فضله وإحسانه الواسع فيغني الزوج بزوجة خير له منها ويغنيها من فضله، وإن انقطع نصيبها من زوجها فإن رزقها على المتكفل بأرزاق الخلق ولعل الله أن يرزقها زوجاً خيراً منه "[4] "إن تفرقا فإن الله تعالى يغنيه عنها ويغنيها عنه بأن يعوضه الله من هو خير له منها، ويعوضها عنه من هو خير لها منه "[5] فتكون الطلقة الثالثة فراق بينهما فتحرم عليه حتى تنكح زوجاً غيره، فإن طلقها الثاني يحل لها الرجوع لزوجها الأول بشرط التعاشر بالمعروف[6] قال تعالى:(فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن

---

[1] الجامي، د.محمد أمان: أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام، د/ط(الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٤هـ) ص ٢٨٠.

[2] صور من سماحة الإسلام، ص١٠١.

[3] سورة النساء، آية:١٣٠.

[4] تيسير الكريم الرحمن، ص ٢٠٧.

[5] تفسير القرآن العظيم، ص ٥٠٢.

[6] تفسير القرآن العظيم، ص٢٤٦.

طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾ }[1].

٢- النشوز:

"إن خافت المرأة من زوجها أن ينفر منها أو يعرض عنها، فلها أن تسقط عنه حقها أو بعضه من نفقة أو كسوة أو مبيت أو غير ذلك من حقوقها عليه، وله أن يقبل ذلك منها فلا حرج عليها في بذلها **ذلك له، ولا حرج عليه** في **قبوله منها"[2].**

قال تعالى:{وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿١٢٨﴾ }[3]

ج- العدة :

"من رحمة الله تعالى بالنساء وحفظه لحقوقهن ودفعه الضرر عنهن أن شرع أحكام عدة الطلاق والوفاة، وهي المدة التي ليس للمرأة أن تتزوج إلا بعد انقضائها، و في **حال الطلاق الرجعي وهو مرتان يجوز للرجل أن يراجعها بدون عقد جديد ولا مهر"[4] وسبب العدة " التأكد من براءة رحمها من الحمل من مطلقها، وذلك حتى لا تختلط الأنساب ويلحق الولد بغير أبيه، والثاني أن الإسلام حرصاً منه على الأسرة واستقرارها،** لم يجعل **الطلاق الرجعي حاسماً** في **حل عقدة النكاح بل منح الزوجين فرصة أخيرة** لمراجعة **النفس، فقد تكون المشاعر الثائرة التي سببها الخلاف هي التي عجلت بالطلاق"[5]**

---

[1] **سورة البقرة، آية: ٢٣٠.**

[2] **تفسير القرآن العظيم، ص ٥٠٠.**

[3] **سورة النساء، آية: ١٢٨.**

[4] **رضا، محمد رشيد: حقوق النساء** في **الإسلام، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، دار(المكتب الإسلامي، دمشق، دات) ص١٧٠.**

[5] **أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً، ص٢٦٥.**

وتحقيقاً لذلك فقد جاء الخطاب الدعوي موجهاً للمرأة المسلمة لتطبيق هذا الأمر إن وقع لها شيء منه وهي كالتالي:

أولاً: عدة المطلقة:

أ/ طلاق من تحيض من النساء:

قال تعالى:{وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗا }[1] ففي هذه الآية خطاب عام مخصوص، فهو عام لكل من طلقها زوجها، خاص بمن تحيض فتخرج الصغيرة والآيسة وذوات الأحمال، فهذا أمر من الله سبحانه وتعالى للمطلقات المدخول بهن من ذوات الأقراء، بأن يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء، أي بأن تمكث إحداهن بعد طلاق زوجها لها ثلاثة قروء[2].

والحكمة في ذلك "العلم ببراءة الرحم، فلا يفضي لاختلاط الأنساب؛ ولذا أوجب الله عليهن الإخبار عن ما خلق في أرحامهن، بل وحرم عليهن كتمان ذلك من حمل أو حيض لأن كتمان ذلك يفضي إلى مفاسد كثيرة، فكتمان الحمل موجب أن تلحقه بغير من هو له، رغبه فيه واستعجالاً لانقضاء العدة وفي ذلك الشر والفساد، وأما كتمان الحيض فإن استعجلت وأخبرت به وهي كاذبة فيه انقطاع حق الزوج عنها وإباحتها لغيره، وما يتفرع عن ذلك من الشر كذلك، وإن كذبت وأخبرت بعدم وجود الحيض لتطول العدة فتأخذ منه نفقة واجبة عليه فهذا حرام، وصدور الكتمان منهن دليل على عدم إيمانهن بالله واليوم الآخر وإلا لو آمن بالله واليوم الآخر وعرفن أنهن مجزيات عن أعمالهن، لم يصدر منهن شيء من ذلك"[3]

---

[1] سورة البقرة ، آية:٢٢٨.

[2] تفسير القرآن العظيم، ٢٣٦/١.

[3] تيسير الكريم الرحمن، ص١٠١-١٠٢.

ب/ طلاق الآيسة من الحيض والصغيرة التي لم تحض:

قال تعالى:{وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ}[1]

هذا خطاب التخصيص بعد التعميم، "فقد بين الله تعالى عدة الآيسة، وهي التي انقطع عنها المحيض لكبرها، أنها ثلاثة أشهر عوضاً عن الثلاثة قروء في حق من تحيض، وكذا الصغيرات اللائي لم يبلغن سن الحيض أن عدتهن كعدة الآيسة ثلاثة أشهر"[2].

ثانياً : عدة المرأة الحامل :

قال تعالى :{وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ۝٤}[3] **"فمن كانت حاملاً فعدتها بوضع الحمل بعد الطلاق أو الموت"[4] ولا عبرة بالأشهر حينئذ، "وسواء أكان الحمل علقة أو مضغة أو سقطاً أو جنيناً كاملاً"[5].**

ثالثاً : عدة الأرملة التي مات عنها زوجها:

قال تعالى:{وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ}[6] **وهنا خطاب عام مخصوص يبين عدة المتوفى عنها زوجها " فالعدة في الشرع**

---

[1] **سورة الطلاق، آية:٤.**

[2] **تفسير القرآن العظيم، ٣٤٣/٤.**

[3] **سورة الطلاق، آية: ٤.**

[4] **تفسير القرآن العظيم، ٣٤٣/٤.**

[5] **التفسير الواضح، ص٥٦.**

[6] **سورة البقرة، آية: ٢٣٤**

الشريف جعلت لبراءة الرحم أو للحداد على الزوج، فكانت عدة المتوفي عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ما لم تكن حاملاً فعدتها بوضع الحمل ولو بعد الوفاة بيوم أو ساعة ، وفي الوفاة لا فرق بين الصغيرة والكبيرة لأن العدة لحداد وبراءة الرحم تبعاً"[1].

"ووجه الحكمة في جعل العدة للوفاة بهذا القدر، أن الجنين الذكر يتحرك في الغالب لثلاثة أشهر والأنثى لأربعة فزاد الله سبحانه على ذلك عشراً لأن الجنين ربما يضعف عن الحركة فتتأخر حركته قليلاً ولا تتأخر عن هذا الأجل"[2].

---

[1] التفسير الواضح، ٧٢/١

[2] فتح القدير، ص١٥٩

الفرع الثالث: موجبات الحد الشرعي:

وضع الخطاب الدعوي للمرأة ضوابط شرعية لئلا تتعداها فتقع فيما حـرم الله تعالى وتنال العقاب في الدنيا والآخرة، فبين لها " الحدود والعقوبات الزاجرة لكل مـن يتعدى على الضروريات اللازمة لتأمين مصلحة الإنسان وسموها وهي: النفس، العقـل، النسل والمال"[1]؛ فبذلك يتحقق الأمن والاسـتقرار في المجتمـع الإسـلامي المبـارك، وموجبات الحد التي وردت في القرآن الكريم هي كالتالي:

أولاً: حد قتل النفس البشرية:

" النفس في الإسلام ملك لله، لا بد أن تعيش آمنة مطمئنة وفق شرع الله فلا يحق لصاحبها أن يوردها المهالك أو يحملها فوق طاقتها، ولا أن يقتل المرء نفسه للخلاص من فلق حل به في الدنيا لأي سبب من الأسباب"[2] قال تعـالى :{وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ}[3] فخطاب هذه الآية شامل لكل نفس ذكر وأنثى ، حر وعبـد، صغير وكبير ، و من وقع في جريمة القتل فقد وقع عليه القصاص قال تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ}[4] فهذا "إخبار من الله تعالى لعباده بأنه كتب عليهم القصاص، والتعبير بلفظ (كتب) إشارة إلى ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ"[5] وكأن الإيمان الذي في النفوس يقتضي العمل بما قد شرع في هذه الآية من أمر، وهذه منة من الله تعالى أن فرض علينـا القـصاص، "وتوجيه الخطاب لعموم المؤمنين فيه دليل على أنه يجب عليهم كلهم حتى أولياء القاتل، حتى القاتل بنفسه، إعانة ولي المقتول إذا طلب القصاص، وتمكينه من القاتل وأنه لا يجوز

---

[1] نداء القرآن، ص٢٧

[2] المنصور، خالد منصور: العلاقات الإنسانية في الإسلام، ط١(دون معلومات دار نشر، ١٤١٣هـ) ص ٦٦

[3] سورة الإسراء، آية: ٣٣

[4] سورة البقرة، آية: ١٧٨

[5] فتح القدير، ص ١١٣

لهم أن يحولوا بين هذا الحد ومنعوا الولي من الاقتصاص، كما عليه عادة الجاهلية ومن أشبههم من إيواء المحدثين"[1] وتشريع القصاص كان لحكمة هي " بقاء المهج وصونها يقول جل وعلا:(وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩)[2]؛ فإذا علم القاتل أنه يقتل انكف عن صنيعه، فكان في ذلك حياة للنفوس"[3] "وقد جعل الخطاب موجهاً إلى أولي الألباب من النساء والرجال؛ لأنهم هم الذين ينظرون في العواقب، ويتحامون ما فيه الضرر الآجل"[4].

ثانياً: حد الطعن بالشرف:

أ- القذف:

بين الخطاب الدعوي في القرآن الكريم "حكم قذف المحصنة وهي الحرة البالغة العفيفة، فإن لم تقم البينة"[5] "بأن يأتي القاذف بشهداء أربعة يشهدون بصدق القول، ولم يحصل إقرار من رمي بالزنا، فجزاء هؤلاء القاذفات والقاذفين أن يجلدوا ثمانين جلدة، وألا يقبل من لسان فاعل هذا الفعل شهادة أبدا جزاء له على ما ارتكب من جرم"[6] قال تعالى :{وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ}[7].

---

[1] تيسير الكريم الرحمن، ص٨٤.

[2] سورة البقرة، آية: ١٧٩.

[3] تفسير القرآن العظيم، ٦٨٤/١.

[4] فتح القدير، ص ١١٤.

[5] تفسير القرآن العظيم، ٢٤٩/٢.

[6] التفسير الواضح، ٤٦/٧.

[7] سورة النور، آية: ٤.

ب- الزنا :

قال تعـالى:{ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ }[1]

"هذا الحكم في **الزاني والزانية البكرين أنهما يجلد كل منهما مائة جلدة، وأما الثيـب فقد دلت السنة الصحيحة المشهورة أن حده الرجم، ونهانا الله أن تأخذنا رأفة بهمـا** في **دين الله** تمنعنا من **إقامة الحدود سواء رأفة طبيعية أو لأجل قرابة أو صداقة أو غير ذلك ، وأن الإيمان موجب لانتفاء هذه الرأفة المانعة من إقامة أمر الله** فرحمته **حقيقية بإقامة حـد الله عليه"**[2].

ثالثاً: حد سرقة الأموال :

قال تعالى :{وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ }[3] **حذر الله تعالى من التعدي على الناس وسرقة أموالهم خفية، بل وجعلها "من كبائر الذنوب ورتب على ذلك عقوبة شنيعة وهي قطـع اليـد اليـمنى، والحكمة** في **قطع اليد أن ذلك حفظ للأموال، واحتياط لها"**[4] **"وقد صـرح الله تعـالى بالسارقة مع أن المعهود إدراج النساء** في **الأحكام الواردة** في **شأن الرجال لمزيد الاعتناء بالبيان والمبالغة** في **الزجر"**[5] **بل وقد بايع النبي** ﷺ **المؤمنات** في **بيعة النساء علـى أن لا يسرقن قـال تعـالى:**{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ }[6]

---

[1] **سورة النور، آية: ٢.**

[2] **تيسير الكريم الرحمن، ص٥٦١.**

[3] **سورة المائدة، آية: ٣٨.**

[4] **تيسير الكريم الرحمن، ص ٢٣١.**

[5] **تفسير أبي السعود، ص ٥١.**

[6] **سورة الممتحنة، آية: ١٢.**

الفرع الرابع : **صيانة الأموال من الباطل** :

أولاً: **الربا** :

يخاطب الله تعالى عباده "**آمراً** لهم بتقواه، **ناهياً** لهم عما يقربهم إلى **سخطه** ويبعدهم **عن رضاه**"[1] **قال تعالى:**{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡ }[2] **فقد حرم الله أكل أموال الناس بالباطل ، وسد أبوابه على أهله وأتباعه، ومن ذلك التعامل بالربا يقول تعالى :**{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠}[3]، "**فذلك هو ما اعتاده أهل الجاهلية ومن لا يبالي بالأوامر الشرعية، من أنه إذا حل الدين على المعسر ولم يحصل منه شيء قالوا له إما إن تقضي ما عليك من الدين، وإما أن تزيد** في **المدة ويزيد ما** في **ذمتك، فيضطر الفقير أن يستدفع غريمه ويلتزم بذلك اغتناما لراحته الحاضرة، فيزداد بذلك ما** في **ذمته أضعافاً مضاعفة من غير نفع وانتفاع**"[4] ثم **أمر** الله **تعالى عباده المؤمنين بأن "يقوا أنفسهم من العذاب ويتركوا البقايا التي بقيت من الربا "**[5] **فقال جل شأنه:**{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ }[6] **وأمرهم بالحلال الطيب قال جل شأنه:**{وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٨٨ }[7] **فيكون بذلك طهر نفوس المؤمنين من رواسب الجاهلية مما كان** في **أموالهم من باطل.**

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ١/٢٩٠

[2] سورة النساء، آية: ٢٩

[3] سورة آل عمران، آية: ١٣٠

[4] تيسير الكريم الرحمن، ص ١٤٨

[5] فتح القدير، ص ١٩١

[6] سورة البقرة، آية: ٢٧٨

[7] سورة المائدة، آية: ٨٨

ثانياً: المعاملات المؤجلة :

قال تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾)[1]

" هذا إرشاد من الله تعالى لعباده المؤمنين إذا تعاملوا بمعاملات مؤجلة أن يكتبوها ليكون ذلك أحفظ لمقدارها وميقاتها، وأضبط للشاهد فيها"[2].

وقد اشتملت الآية على أحكام عظيمة جليلة المنفعة والمقدار، فخاطب عباده بعدة أمور لصيانة الأموال، فبين تعالى أنه تجوز جميع المداينات على أن تكون معينة معلومة، مع الحرص على الكتابة لشدة الحاجة إلى كتابتها لأنها بدونها يدخلها من الغلـط والنـسيان والمنازعة والمشاجرة شر عظيم، مع مراعاة أن يكون الكاتب عدلاً؛ لأن الفاسق لا يعتبر قوله ولا كتابته.

---

[1] سورة البقرة، آية: ٢٨٢

[2] تفسير القرآن العظيم، ص٢٩٣

كما أمر الله تعالى بأهمية الإشهاد على العقود لحفظ الحقوق، فكل هذه الأحكـام الـتي أرشد الله عباده إليها فيها حكم عظيمة، ومصالح عميمة دلت على أن الخلق لو اهتـدوا بإرشاد الله لصلحت دنياهم مع صلاح دينهم لاشتمالها على العدل والمـصلحة وحفـظ الحقوق، وقطع المشاجرات والمنازعات وانتظام أمر المعاش [1]، فيكون الله تعالى قد صان الأموال من الباطل .

[1] انظر: تيسر الكريم الرحمن، ص ١١٨-١٢٠

الفرع الخامس: حقوق الأولاد :

الخطاب الدعوي في القرآن الكريم لم يغفل عن طبيعة النفس البشرية وحبها للأطفال بل وعلم أن في وجدان الآباء شعوراً بأن أبناءهم قطعة منهم وذلك ليكون مدعاة للحفاظ عليهم، وذلك بالآتي :

أ/ الرضاع:

أراد الله تعالى أن يعزز الصلة والمحبة بين الأم خاصة وولدها فأمرها بالرضاعة وجعل غذاء الولد من لبنها ساعة الولادة ، يقول جل وعلا:{ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ }[1] فهذا خطاب منه سبحانه "للوالدات أن يرضعن أولادهن كمال الرضاعة ، وهي سنتان فلا اعتبار بالرضاعة بعد ذلك "[2] فتكون الرضاعة بعدها بمنزلة سائر الأغذية ، وحتى في حال انفصال الزوجة عن الزوج فإن الله حفظ حقوق الأولاد الرضع فقال جل وعلا:{لا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ}[3] "فلا يحق بالأم أن تكلف بأن تدفع الولد عنها لتضر أباه بتربيته، بل عليها أن تسقيه اللبأ الذي لا يعيش بدون تناوله غالباً"[4] فتفرط بالولد وتعهده وتقصر فيما ينبغي عليها تجاهه وتكون قد خالفت بذلك الأوامر التي خوطبت بها في القرآن الكريم وأخلت بحقوقها تجاه أبنائها.

---

[1] سورة البقرة، آية: ٢٣٣.

[2] تفسير القرآن العظيم، ٢٤٨/١.

[3] سورة البقرة، آية: ٢٣٣.

[4] تفسير القرآن العظيم، ٢٤٩/١.

ب/ رعاية الأولاد:

قال تعالى:{ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ **}[1] " أي يا معشر الوالدين عندكم ودائع قد وصاكم الله عليهم لتقوموا بمصالحهم الدينية والدنيوية فتعلمونهم وتؤدبونهم وتكفونهم عن المفاسد وتأمرونهم بطاعة الله وملازمة التقوى على الدوام، فالأولاد عند والديهم موصى بهم فإما أن يقوموا بتلك الوصية وإما أن يضيعوها فيستحقوا بذلك الوعيد والعقاب "[2] "فهذا حق على الوالدين من آباء وأمهات أن يقوا أولادهم وأهلهم ناراً عظيمة، وتتم الوقاية بالإيمان والعمل الصالح بعد اجتناب الشرك والمعاصي وكل ذلك يكون بالتربية الصالحة والطاعة لأمر الله ورسوله"[3] قال جل وعلا:{** يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ **}[4]**

فنخلص من خلال هذا المبحث، أن الخطاب الدعوي قد خاطب المرأة بتطبيق الشعائر التعبدية بدنية كانت أو مالية أو معاملات اجتماعية وجعلها كلها مرتبطة بالإيمان، مما يدلنا على أن الخطاب الدعوي منهج واحد شامل لا تتجزأ جوانبه عن بعضها ، فكلما قوي إيمان المرأة المسلمة كلما زادت عبادتها وقوي تطبيقها لها.

---

[1] **سورة النساء، آية: ١١**

[2] تيسير الكريم الرحمن، **ص ١٦٦.**

[3] الجزائري، أبو بكر جابر: **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط٤(راسن، جدة، ١٤١٢هـ) ٣٨٨/٥.**

[4] **سورة التحريم، آية: ٦**.

المبحث الثالث
الموضوعات المتعلقة بالأخلاق

المطلب الأول: تعريف الأخلاق

المطلب الثاني: قواعد أخلاقية عامة ويتضمن:

القاعدة الأولى: { وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا }

القاعدة الثانية : { لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ }

القاعدة الثالثة : {إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ }

القاعدة الرابعة :{وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا }

القاعدة الخامسة :﴿ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾

القاعدة السادسة :{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ }

القاعدة السابعة :{وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا**}**

القاعدة الثامنة : { وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا }

المبحث الثالث
الموضوعات المتعلقة بالأخلاق

تمهيد:

ارتباط الأخلاق بالعقيدة والعبادة:

ربط الخطاب الدعوي "بين جانب العقيدة، وبين الأخلاق التي ارتضاها لأتباعـه ربطاً وثيقاً، وذلك يبدو واضحاً من خلال آيات القرآن الكريم، فإن مقتضى الإيمان بالله تعالى أن يكون المؤمن ذا خلق محمود، وإن الأخلاق السيئة دليل على عدم وجود الإيمان أو دليل على ضعفه، وعلى ذلك يمكننا أن نعرف مدى إيمان الشخص بمقدار ما يتحلى به من مكارم الأخلاق، ونعرف مدى ضعف إيمانه بمقدار ما يتصف به من ذميم الأخلاق"[1] وسائر العبادات كثيرا ما يربطها المولى بالخلق، كالصلاة مثلاً وهي من أجل العبـادات ربطها الله عز وجل بالخلق فقال تبـارك اسمـه: {إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ} [2]

وكذا الحج يقول الله تعالى عنه:{فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ)[3] فمـن علامات سلامة الحج عدم الفحش والتفحش وبذاءة اللسان.

وهكذا نجد "أن الدنيا ميدان لفعل الخير، تتسابق فيه الهمم، وتتبارى عليه الأمم، فمن سبق فاز بالحسنى، وكانت يده في هذا الوجود هي العليا، ومن قصر كانت يده هي الدنيا، وعاش عيشة الأذل الأدنى، وإنما ينال السبق بحسن الخلق والصبر وعدم التقلـب والضجر، وليس في الوجود عمل إلا ويحتاج إلى الثبات على الأخلاق الكريمة، بنسبه ما

---

[1] جوهري ، د. محمد ربيع محمد: أخلاقنا، ط٤(مكتبة دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ) ص٣٧.

[2] سورة العنكبوت، آية: ٤٥.

[3] سورة البقرة، آية: ١٩٧.

فيه من المشاق، وما يحول دونه من العوائق التي لا يزيلها إلا المثابرة عليه والثبات له "[1]، ويكفي أن رسول الله ﷺ وصف في القرآن الكريم بأنه ذو خلق عظـيم، قـال تعـالى :{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ }[2]

أي عالياً به مستعلياً بالخلق الذي من الله عليه به، وحاصل خلقه العظيم ما فسرته به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها لمن سألها عنه فقالت:[كان خلقه القرآن][3]، فكـان له منها أكملها وأجلها وهو في كل خصلة منها في الذروة العليا، فكان ﷺ سهلاً لينـاً، قريباً من الناس، مجيباً لدعوة من دعاه، قاضياً لحاجة من استقضاه، جابراً لقلب من سأله لا يحرمه ولا يرده خائباً، وإذا أراد أصحابه منه أمراً وافقهم عليه، وتابعهم فيه إذا لم يكن فيه محذور، وإن عزم على أمر لم يستبد به دونهم ، بل يشاورهم ويؤامرهم، وكان يقبـل من محسنهم، ويعفو عن مسيئهم، ولم يكن يعاشر جليساً له إلا أتم عشرة وأحسنها، فكان لا يعبس في وجهه، ولا يغلظ عليه في مقاله ، ولا يطوي عنه بشره، ولا يمـسك عليـه فلتات لسانه، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة بل يحسن إلى عشيره غاية الإحـسان ويحتمله غاية الاحتمال ﷺ "[4]

هكذا يكون "تهذيب سلوك الإنسان، وتوجيهه نحو المثل العليا، هـو الأسـلوب الصحيح لإيجاد عناصر صالحة تستطيع أن تقوم بدور فعال في الحيـاة فجـاء الخطـاب الدعوي الآمر بمكارم الأخلاق، الناهي عن مساوئها، وقد اشتمل هذا المبحـث علـى التقسيم الآتي:

المطلب الأول: تعريف الأخلاق .

المطلب الثاني: قواعد أخلاقية عامة ويتضمن:

القاعدة الأولى: { وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا }

---

[1] العظم، رفيق: الدروس الحكيمة للناشئة الإسـلامية ، د/ط(مطـابع جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسلامية،الرياض، ١٤٠٩هـ) ص٧٨.

[2] سورة القلم، آية: ٤.

[3] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب (جامع صلاة الليل ومن نام عنـه أو مـرض)، ٧٩٤/١٧٣٩.

[4] تيسير الكريم الرحمن، ص٨٧٩.

القاعـــدة الثانيـــة: { لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ }

القاعدة الثالثة :{إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ }

القاعدة الرابعة: { وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا**}**

القاعدة الخامسة: {وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ }

القاعدة السادسة: :{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ }

القاعدة السابعة : :{وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا**}**

القاعدة الثامنة : { وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا }

المطلب الأول
تعريف الأخلاق

تعريف الأخلاق :

لغة:

الخلق بضم الخاء واللام ويجوز إسكانها، تأتي على معان هـي: الـدين والطبـع والسجية والمروءة، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيهـا المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها ولهمـا أوصـاف حـسنة وقبيحة[1]

- قال الراغب في المفردات:(والخَلق والخُلق في الأصل واحد كالشرب والشرب، لكن خص الخَلْق بالهيئات والأشكال، والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة)[2].

اصطلاحاً :

- عرفها *القرطبي* بأنها:(أوصاف الإنسان التي يتعامل بها مع غيره وهي محمـودة ومذمومة فالمحمودة على الإجمال أن تكون مع غيرك على نفسك فتنـصف منـها، ولا تنصف لها)[3].

- وعرفه *الغزالي* بأنه:(هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر، من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعـال الجميلـة

---

[1] لسان العرب، مادة خلق، فصل الخاء، ٨٦/١٠ .

[2] المفردات في غريب القرآن، ص ١٥٨ .

[3] الجامع لأحكام القرآن، ص

المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنـها الأفعـال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً)[1]

- ومن أجمع التعاريف وأحسنها والتي جمعت بين عناصر الخلق كلها تعريف *ابن القـيم* رحمه الله تعالى حيث قال: (هيئة مركبة من علوم صادقة وإرادات زاكية، وأعمال ظاهرة وباطنة، موافقة للعدل والحكمة والمصلحة، وأقوال مطابقة للحق، تصدر تلك الأقـوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات فتكتسب النفس بها أخلاقاً هي أزكـى الأخـلاق وأشرفها وأفضلها)[2] وهو ما تميل إليه الباحثة .

---

[1] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد : إحياء علوم الدين، د/ط(دار إحياء الكتب العربيـة، القـاهرة، ١٩٧٥م) (٥٢/٣).

[2] ابن القيم، محمد: التبيان في أقسام القرآن، ط١(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ) ص١٩٦ ..

المطلب الثاني
قواعد أخلاقية

القاعدة الأولى: { وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا }

أولاً: القول الحسن:

قال تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ **}[1]:**

في **خطاب هذه الآية "يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بتقواه** في جميع **أحوالهم ويخص منها القول السديد وهو القول الموافق للصواب أو المقارب له عند تعذر اليقين من أمر بمعروف ونهي عن منكر"[2] وصدق لسان، والابتعاد عن السخرية والهمز واللمز، "فعن** أبي **موسى الأشعري قال:صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر، فلما انصرف أومأ إلينا بيده فجلسنا فقال: إن الله تعالى أمرني أن آمركم أن تتقوا الله وتقولوا قولاً سديداً،** ثم **أتى النساء فقال:(إن الله أمرني أن آمركن أن تتقين الله وتقلن قولاً سديداً)"[3]**

"فهي قاعدة شرعية عامة في **أقوال الناس، وفي كلام بعضهم مع بعض، لفظأ ومعنى، أسلوبا ومضمونا، لو اتبعوها لعادت بركاتها راحة وسلاما** في **الدنيا والآخرة"[4].**

ثانياً: الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر:

قال تعالى:{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ **}[5]، خطاب من رب العالمين "بتنصيب أمة**

---

[1] **سورة الأحزاب، آية: ٧٠.**

[2] **تيسير الكريم الرحمن، ص٦٧٣.**

[3] **تفسير القرآن العظيم، ص٤٨٦.**

[4] **الرحيلي،د.عبد الله بن ضيف: الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، ط١(مطبعة سفير، الرياض، ١٤١٧هـ) ص٤١.**

[5] **سورة آل عمران، آية: ١٠٤.**

للقيام بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف وهو ما عرف بالشرع والعقل حسنه والنهي عن المنكر وهو ما عرف بالعقل والشرع قبحه "[1] ويكون بالقول الحسن والأمر بالعبادات كالصلاة والصوم والزكاة والنهي عن المنكرات كالغش و الكذب والـشتم وغيرها، "وهو من أعظم واجبات الدين وأصل عظيم من أصوله وركن مشيد من أركانه به يكمل نظامه ويرتفع سنامه"[2]. ولا يقتصر الأمر بالمعروف على الرجال بل هو للنساء كذلك وجعل صفة من صفاتهن قـال تعـالى:{ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ }[3]

ثالثاً : البعد عن الاستهزاء بالناس والتنابز بالألقاب :

قـال تعـالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ }[4] هذا نهي عن السخرية "فهي لا تقع إلا من قلب ممتلـئ مـن مـساوئ الأخلاق، فالله ينهى عباده رجالاً ونساء عن كل قول وفعل دال على تحقير الأخ المسلم فإن ذلك حرام لا يجوز، وقد أفرد الله تعالى النساء بالذكر لأن السخرية منهن أكثـر"[5] ودليل على دناءة هذا الخلق الذميم.

ثم نهى جل وعلا عن خلق دنيء آخر هو اللمز بالقول والهمز بالفعل، والتعايب بالألقاب كأن يلقبه بلقب ذم يكره أن يطلق عليه [6].

فالملاحظ أن "الله تعالى قد بدأ بالأهم فنهانا عن السخرية التي هي داء له دواع كـثيرة منها حب التظرف، والرغبة في جلب السرور على الحاضرين أو الحسد الكامن، ثم ثـنى

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ص٣٤٢.

[2] فتح القدير، ص ٢٣٦.

[3] سورة التوبة، آية: ٧١.

[4] سورة الحجرات، آية: ١١.

[5] فتح القدير، ص١٣٩٢.

[6] انظر: تيسير الكريم الرحمن، ص٨٠١

تعالى باللمز لما فيه من الخفاء والإشارة، وصاحبه قد يستخف به، ثم ختم جـل وعـلا بالتنابز بالألقاب لأنه أخفها فقد يكون اللقب المكروه مما يتسامح فيه صاحبه إذا شـاع وذاع "[1]

رابعاً : الالتزام بالصدق وترك الكذب :

قال تعالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ }[2]، الصدق خصلة محمودة، وهو الذي يميز أهل الإيمان عن أهل النفاق[3]، ومن كان هـذا خلقه فله مغفرة لذنوبه التي أذنبها وأجر عظيم على طاعاته التي فعلها، بل ووصـف الله تعالى الأجر بالعظم للدلالة على أنه بالغ غاية المبالغ، ولا شيء أعظم أجـر مـن الجنـة ونعيمها الدائم الذي لا ينقطع ولا ينفد"[4] يقول جل وعـلا:{وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ ...أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}[5] فالمؤمن صادق القـول والفعـل والحـال، والصدق في القول يكون باستواء اللسان على الأقوال كاستواء السنبلة علـى سـاقها، والصدق في الأعمال يكون باستواء الأفعال على الأمر بالمتابعة كاستواء الـرأس علـى الجسد، والصدق في الأحوال هو استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص[6]

وكما أمر الله بالصدق فقد نهى عن نقيض هذا الخلق وهو الكذب أمارة النفاق و من سلوك المشركين الذين ينتفى عنهم الإيمان بالكلية يقول سبحانه وتعالى عنهم:{إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ }[7]

---

[1] التفسير الواضح، ٦٣/٢٥.

[2] سورة التوبة، آية: ١١٩.

[3] إشارة إلى قول النبي ﷺ :(آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب...) أخرجه البخـاري في صـحيحه، كتـاب الإيمان، باب علامات المنافق، (٥/٣٣). والإمام مسلم في صحيحه، كتـاب الإيمـان، بـاب خـصال المنـافق (٦٩٠/٢١٣) انظر موسوعة الحديث الشريف.

[4] فتح القدير، ص١١٧٠.

[5] سورة الأحزاب، آية: ٣٥.

[6] مدارج السالكين، ٢٨١/٢.

[7] سورة النحل، آية: ١٠٥.

خامساً: *الوفاء بالعهود*:

قال تعالى: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ }[1]، **"هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بما يقتضيه الإيمان بالوفاء بالعقود[2] وإكمالها وإتمامها وعدم نقضها ونقصها"[3] ويكون كل ذلك بالقول باللسان، فإن تعاهد المسلمون فيما بينهم كان لزاماً أن يوفوا العهد فسيسأل صاحبه عنه فقال تعالى:**{وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا }[4]

سادساً: **حفظ الأيمان** :

قال تعالى: { وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَـٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢٢٤ }[5] **ففي الخطاب هذا "يأمر الله تعالى بحفظ الأيمان، وكان مقتضى ذلك حفظها في كل شيء، ولكن الله تعالى استثنى من ذلك إذا كان البر باليمين يتضمن ترك ما هو أحب إليه، فنهى عباده أن يجعلوا أيمانهم عرضة أي مانعة وحائلة عن أن يبروا أن يفعلوا الخير أو يتقوا الشر أو يصلحوا بين الناس، فمن حلف على ترك واجب وجب حنثه، وحرم إقامته على يمينه، ومن حلف على ترك مستحب له الحنث، ومن حنث على فعل محرم وجب الحنث، أو على فعل مكروه استحب الحنث، وأما المباح فينبغي فيه حفظ اليمين عن الحنث"[6] "فأيمان اللغو لا يؤاخذ الله الحالف بها، ولا تجب فيها الكفارة، ولكن يؤاخذ الله بالأيمان المعقدة الموثقة بالقصد والنية إذا حنثتم**

---

[1] **سورة المائدة، آية: ١.**

[2] **والعقد هو العهد كعقد النكاح، وعقد البيع، وعقد الحلف. لسان العرب، مادة عقد، فصل العين، ٣٠٩/٩**

[3] تيسير الكريم الرحمن، **ص٢١٨.**

[4] **سورة الإسراء، آية: ٣٤.**

[5] **سورة البقرة، آية: ٢٢٤.**

[6] تيسير الكريم الرحمن، **ص ١٠٠.**

فيها فكفارتها[1] إطعام عشرة مساكين حتى يشبعوا أو كسوتهم -وهي ما تجزئ في الصلاة-، أو تحرير رقبة أي إعتاق مملوك وإخراجه من الرق فإن لم توجد هذه الثلاثة فالكفارة صيام ثلاثة أيام"[2] قال تعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٨٩} [3]

---

[1] والكفارة مأخوذة من التكفير والتستير وكذلك الكفر هو الستر والكافر هو الساتر لأنها تستر الذنب وتغطيه ، لسان العرب، مادة (كفر)، فصل الكاف، ١٤٤/٥.

[2] فتح القدير، ص٣٩١.

[3] المائدة، آية: ٨٩.

القاعـــدة الثانيـــة :{ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ }:

أولاً: **الاستئذان عند الدخول** :

قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ }[1]

آداب شرعية يؤدبنا الله تعالى بها في خطابه الكريم، فيرشد تعالى عباده المـؤمنين "بألا يدخلوا بيوتاً غير بيوتهم بغير استئذان فإن في ذلك عدة مفاسد، فقد يقع البصر على العورات التي داخل البيوت، فإن البيت للإنسان في ستر عورة ما وراءه، بمنزلة الثوب في ستر عورة جسده، كما أن الداخل قد يتهم بالشر كالسرقة وغيرها إن لم يـستأذن لأن الدخول خفية يدل على الشر، ووصف الله تعالى الاستئذان بالاستئناس لأن به يحـصل الأنس، وبعدمه تحصل الوحشة، وقد استثني من هذا الحكم إن كان البيت فيهـا متـاع للإنسان وليس فيها ساكن فأسقط الحرج في الدخول إليها بلا استئذان "[2]. ثم يـضفي الله تعالى مزيد عناية بالاستئذان فقد لا يؤذن للقادم من الدخول، "فلربما كان في شـغل شاغل، أو عنده شخص في مصلحة لا يحب أن يطلع عليها أحد فعند ذاك إن قيل ارجعوا ولا تدخلوا فامتثلوا أمر صاحب البيت فهذا حقه والرجوع أزكى وأطهر"[3].

---

[1] **سورة النور، آية: ٢٧-٢٨**

[2] **تيسير الكريم الرحمن، ص ٥٦٥-٥٦٦**

[3] **التفسير الواضح، ٦١/١٦**

ثانياً: إلقاء التحية:

أتبع الله تعالى الاستئذان بقوله:{وتسلموا على أهلها} "فالتحية هي اللفظ الصادر من أحد المتلاقين على وجه الإكرام والدعاء ، وما يقترن بذلك اللفظ من البشاشة ونحوها"[1]، فدخول البيوت يستوجب السلام على أهل هذا البيت لذا لم يترك المولى هذا الأدب بلا بيان بل أرشد إلى كيفية التحية في قوله :{وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ **}[2]، "وأعلى أنواع التحية ما ورد به الشرع من السلام ابتداء ورداً، فأمر الله تعالى المؤمنين أنهم إذا حيوا بأي تحية كانت أن يردوها بأحسن منها لفظاً وبشاشة أو مثلها في ذلك، ومفهوم ذلك النهي عن عدم الرد بالكلية أو ردها بدونها "[3] فالزيادة في السلام مندوبة، والمماثلة مفروضة"[4].**

ثالثاً: التفسح في المجالس :

قال تعالى :{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ **}[5] يؤدب الله تعالى عباده المؤمنين بأخلاق رفيعة تناسب إيمانهم فيأمرهم بأن " يحسن بعضهم إلى بعض في المجالس"[6] فيوسعوا ولا يضيقوا " فكل مجلس اجتمع المسلمون فيه للخير والأجر فإن كل واحد أحق بمكانه الذي سبق إليه ، ولكن يوسع لأخيه ما لم يتأذ بذلك فيخرجه الضيق عن موضعه"[7]**

---

[1] تيسير الكريم الرحمن، ص ١٩١

[2] سورة النساء، آية: ٨٦

[3] تيسير الكريم الرحمن، ص ١٩

[4] تفسير القرآن العظيم، ١/ ٤٧٢

[5] سورة المجادلة، آية: ١١

[6] تفسير القرآن العظيم، ٢٩٢/٤

[7] الجامع لأحكام القرآن، ٢٩٧/٩

" وإن قيل ارتفعوا وتنحوا عن مجالسكم لحاجة تعرض فبادروا للقيام لتحـصيل تلـك المصلحة، فإن القيام بمثل هذه الأمور من العلم والإيمان، والله تعالى يرفع أهـل العلـم والإيمان درجات بحسب ما خصهم الله به من العلم والإيمان "[1]

رابعاً: **التناجي بالبر والتقوى**:

قال تعـالى :{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَـٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ }[2]

" ينهى عز وجل عباده المؤمنين عما يكون سبباً للتباغض والتنافر ، ويأمر بما يصير سبباً لزيادة المحبة والمودة"[3]، فيبين جل وعلا أن من الخلق الكريم أن لا يتناجى المؤمنون فيما بينهم بما يسخط الله عليه من الإثم بالقول السيء والعدوان بل يكون التناجي بالطاعـة والخير وبكل ما يقرب من الله.

---

[1] تيسير الكريم الرحمن، ص ٨٤٦

[2] سورة المجادلة، آية: ٩

[3] نداء القرآن، ص٣١٦

القاعدة الثالثة: {إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ}

أولاً : **إصلاح ذات البين** :

قال تعالى :{إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾}[1] **"هذا عقد عقده الله بين المؤمنين أنه إذا وجد من أي شخص كان في مشرق الأرض ومغربها ، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فإنه أخ للمؤمنين أخوة توجب أن يحب له المؤمنون ما يحبون لأنفسهم ويكرهون له ما يكرهون لأنفسهم"**[2] **فهذا أمر بمسارعة فض النزاع القائم بين إخوة الإسلام، ويكون ذلك بتحكيم كتاب الله والرضا بما فيه من التسامح والتساهل والعدل؛ فتنسل بذلك الضغائن، وتزول الأحقاد ، فالأخوة قوية الأواصر متينة الصلة ، فهي أقوى من صلة النسب"**[3]

ثانياً: **عدم إشاعة السوء وتتبع العورات** :

قال تعالى :{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾}[4]

فهذه الآية اشتملت على أخلاق مذمومة ثلاثة كل منهم يؤدي للآخر، "فالظن السيئ يؤدي لتتبع العورات وإشاعتها بين الناس تؤدي للغيبة، وتلك صفات تتنافى مع الإيمان الصحيح"[5] **فبذلك تكون إشاعة السوء عبر ثلاثة أخلاق مذمومة هي:**

---

[1] **سورة الحجرات، آية: ١٠.**

[2] **تيسير الكريم الرحمن، ص٩٠٠.**

[3] **التفسير الواضح، ٢٦/٦٠-٦١ (بتصرف).**

[4] **سورة الحجرات، آية: ١٢.**

[5] **التفسير الواضح، ٢٦/٦٣.**

أ/ سوء الظن :

فالظن هنا هو مجرد التهمة التي لا سبب لها كمن يتهم غيره بشيء من الفواحش، ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك، وتعليل هذا لاجتناب كثير من الظن، وهذا البعض هـو ظن السوء بأهل الخير، والإثم هو ما يستحقه الظن من العقوبة "[1]

ب/ التجسس :

وهذا الدور الثاني للظن السيء فإن الإنسان يظن بأفعال المسلم الظنون ثم ينظـر فيها فلا يجد لها أسباباً قوية فيأخذ في البحث وتتبع العورات لعله يجد ما يؤيد ظنه، وهو في ذلك إن رأى حسنة أعرض عنها، وإن رأى سيئة شنع بها وذلك من ضعف الإيمـان وسوء الاعتقاد، أما إن كان للإصلاح كفعل المربي والراعي فلا بأس لأنه للإصـلاح لا لإشاعة السوء والتشنيع"[2]

ج/الغيبة :

نهي صريح عن الغيبة في خطاب الآية الكريمـة :{وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًا}[3] وقد فسرها الرسول ﷺ حينما سئل عن الغيبة، فقال: ذكرك أخاك بمـا يكـره، أي لا يتناول بعضكم بعضاً بظهر الغيب بما يسوءه، ومثل الله سبحانه الغيبة بأكل الميتـة؛ لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه، كما أن الحي لا يعلم بغيبه من اغتابه. وتباح الغيبة عند رفـع الظلم والشهادة في الخصومات يقول جـل شـأنه:{۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨ }[4]

---

[1] فتح القدير، ص١٣٩٣.

[2] التفسير الواضح، ٦٤/٢٦.

[3] سورة الحجرات، آية: ١٢.

[4] سورة النساء، آية: ١٤٨.

ثالثاً: التثبت من الأمور :

قال تعـالى:{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَـٰدِمِينَ ۝٦ }[1]

" فهذا أدب من الآداب أن إذا جاء فاسق بخبر أن يتثبت المؤمنون في خبره ولا يأخـذوه مجرداً، فإن في ذلك خطراً كبيراً ووقوعاً في الإثم، فإن خبره إذا جعل بمنزلة خبر الصادق العدل، حكم بموجب ذلك ومقتضاه فحصل من تلف النفوس والأموال بغير حق بسبب ذلك الخبر ما يكون سبباً للندامة بل الواجب عند خبر الفاسق التثبت والتبين، فإن دلت الدلائل والقرائن على صدقه عمل به وصدق، وإن دلت على كذبه كـذب ولم يعمـل به"[2].

---

[1] سورة الحجرات، آية: ٦.

[2] تيسير الكريم الرحمن، ص٨٠٠.

القاعدة الرابعة :{وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا}:

أولاً : **الاعتصام بحبل الله** :

قال تعالى :{وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣}[1] **فهذا أمر من الله بأن يجتمعوا على التمسك بدين الإسلام ، ونهاهم عن التفرق الناشئ عن الاختلاف في الدين، وذكرهم بنعمته عليهم وهم أنهم كانوا أعداء مختلفين يقتل بعضهم بعضاً وينهب بعضهم بعضاً، فأصبحوا بسبب نعمة الإسلام إخواناً فنجوا بذلك من النار "[2] وعليه وجب على المؤمنة التنبه لهذا الخلق.**

ثانياً : **التعاون فيما بين المسلمات** :

قال تعالى:{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢}[3]

فالخطاب الدعوي يأمر بالتعاون على كل ما ينفع الأمة في دينها ودنياها، فهذا خلق اجتماعي خير، فالأمم تكاثرت أفرادها وتشعبت اتجاهاتها وتعددت مصالحها، فلا يؤثر فيها مجهود الفرد مهما كان قوياً بل لا بد من تعاون غيره وتسانده معه[4]. فالله جل شأنه يأمر "عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات وترك المنكرات وينهاهم عن التناصر بالباطل والتعاون على المآثم والمحارم"[5].

---

[1] سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

[2] فتح القدير، ص ٢٣٥.

[3] سورة المائدة، آية:٢.

[4] التفسير الواضح، ٢٥/٦.

[5] تفسير القرآن العظيم، ٦/٢.

ثالثاً : **العدل في جميع الأحوال** :

يعالج الخطاب هنا داءاً خطيراً من أكبر الكبائر وهو الجور وكتمان وشهادة الزور فيقول جـل جلالـه: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ **}**[1]** **ويقـــول :{**۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ **}**[2]**

فيأمر تعالى عباده المؤمنين رجالاً ونساء "أن يكونوا في **كل أحوالهم قائمين بالقسط** في **حقوق** الله **وحقوق عباده، فلا يستعان بنعمه على معصيته بل تصرف** في **طاعته، وأن يؤدي** جميع **الحقوق** التي **عليه للعباد فتؤدي النفقات الواجبة والديون"**[3]**، فهذا هو العدل سواء** في **ذلك الشهادة أو أداء الحقوق، وقوله جل وعلا قوامين يدل علـى المبالغـة أي ليتكرر منكم القيام بالعدل** في **شهادتكم على أنفسكم وهو الإقرار بمـا علـيكم مـن الحقوق، وأما الشهادة على والديه فبأن يشهد عليهما بحق للغير، وخص هنا الوالـدين لوجوب برهما وكونهما أحب الخلق إليه**[4]**، فقد يتعصب المرء تجاههما،** ثم **ذكر الأقربين لأنهم مظنة المودة، فإذا شهد على هؤلاء بما عليهم فالأجنبي من الناس أحرى أن يشهدوا عليه، فلذلك ينهى الله أن "** يحملكم **بغض قوم على ترك العدل فيهم ، بـل اسـتعملوا العدل** في **كل أحد صديقاً كان أو عدواً"**[5] **فهذا هو الأقرب لبلوغ التقوى المطلوب .**

---

[1] **سورة المائدة، آية: ٨.**

[2] **سورة النساء، آية: ١٣٥.**

[3] **تيسير الكريم الرحمن، ص ٢٠٨.**

[4] **فتح القدير، ص٣٣٥.**

[5] **تفسير القرآن العظيم، ٢٩/٢.**

رابعاً : التواضع والبعد عن الكبر:

قال تعالى :{وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ **}**[1]

هذه الوصايا وإن كانت من لقمان لابنه إلا أنها عامة لجميع الناس بمن فيهم المرأة، وإلا لما ذكرها الله في كتابه، فهي تجمع أمهات الحكم، وكل وصية يقرن بها ما يدعو إلى فعلها إن كانت أمراً وإلى تركها إن كانت نهياً. فهو هنا ينهى عن التكبر فتحتقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك، والمشي في الأرض خيلاء متكبراً جباراً عنيداً معجباً بنفسه فخوراً على غيره[2]، "كما يأمر بمتطلبات التواضع وهي السكون في الحركات والأصوات فلا يمشي مشي المتكبر، ولا مشي التماوت بل المتواضع المستكين، وأمره أن يخفض من صوته تأدبا مع الناس"[3] إلا أن يكون هناك فائدة في رفع الصوت .

---

[1] سورة لقمان، آية:١٨-١٩.

[2] تفسير القرآن العظيم، ٣/٤١٧.

[3] تيسير الكريم الرحمن، ص٦٤٩.

القاعدة الخامسة : {وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ }:

أولاً : **تذليل الصعاب بالاستعانة بالصبر** :

قـ ـال تعـ ـالى :{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ }[1]

"فالصبر من الأمور التي حث الله عليها وأكدها، ومن الأمور التي لا يوفق لها إلا أولو العزائم والهمم، وذوو الألباب والبصائر، فإن ترك الانتصار للنفس بالقول أو الفعل من أشق شيء عليها، والصبر على الأذى والصفح عنه ومغفرته ومقابلته بالإحسان أشق وأشق، ولكنه يسير على من يسره الله عليه، وجاهد نفسه على الاتصاف به، واسـتعان الله على ذلك، ثم إذا ذاق العبد حلاوته، ووجد آثاره، تلقاه برحب الـصدر، وسـعة الخلق، والتلذذ فيه "[2] فالمسلم إمـا أن يكـون في نعمـة فيـشكر، قـال تعـ ـالى: {وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ }[3]، وإما نقمة فيصبر ويستعن بالله، ومن كان هذا خلقـه هانت عليه المصائب والمكاره، وسهل عليه كل صعب، وفاز بمعية الله له .

والتواصي بالصبر كذلك ضرورة، فالقيام على الإيمان والعمل الصالح، والتواصي به يقرر درجة وراء درجة الصبر ذاته، درجة تماسك الجماعة المؤمنة وتواصيها على معاني الصبر وتعاونها على تكاليف الإيمان[4] قال تعالى:{وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ}[5] فهذا دليل خلق الجماعة المؤمنة المترابطة.

---

[1] سورة البقرة، آية: ١٥٣

[2] تيسير الكريم الرحمن، ص ٧٦١

[3] سورة البقرة ، آية:١٥٢

[4] فائز، أحمد: طريق الدعوة في ظلال القرآن، دا/ط(دا/ معلومات نشر) ص ٢٠٨

[5] سورة العصر، آية: ٤

ثانياً : دفع السيئة بالعفو والصفح :

أ/ مقابلة السيئة بالحسنة :

قال تعالى :{وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ **}[1] أي لا يستوي فعل الحسنات والطاعات لأجل رضا الله ولا فعل السيئات والمعاصي التي تسخطه ولاترضيه، ولا يستوي الإحسان إلى الخلق ولا الإساءة إليهم لا في ذاتهـا ولا في وصـفها ولا في جزائهـا {**هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ **}[2] فإذا أساء للمرأة مسيء من الخلق إساءة بـالقول أو بالفعل فلتقابله بالإحسان إليه، فإن ظلمها فلتعف عنه، وإن تكلم فيها غائباً أو حاضـراً فلا تقابله بل تعف عنه، ولتعامله بالقول اللين، وإن تم الهجر وترك الخطاب معها فلتطيب له الكلام، ولتبذل له السلام، قال تعالى:{**فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ **}[3] فإذا مقابلة الإسـاءة بالإحسان فيها فائدة عظيمة، وهي "أن العدو يصير كالصديق لك والبعيد عنك كالقريب منك"[5] "وما يؤتى هذه الخصلة إلا الذين صبروا على المكروه، وراضوا أنفسهم علـى تحمل الأذى وكانوا أقوياء أشداء وما يلقاه إلا ذو حـظ عظـيم مـن خلـق الـنفس وكمالها"[6].**

---

[1] سورة فصلت، آية: ٣٤

[2] سورة الرحمن، آية: ٦٠

[3] سورة البقرة، آية: ١٠٩

[5] فتح القدير، ص١٣١٦

[6] التفسير الواضح، ٦٧/٢٤

ب/ كظم الغيظ:

قال تعالى :{ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ }[1]

يقول ابن تيمية –رحمه الله- :" الكاظم الغيظ، والعافي عن الناس، قد أحسن إلى نفسه وإلى الناس، فإن ذلك عمل حسنة مع نفسه ومع الناس، ومن أحسن إلى الناس فإلى نفسه "[3]. فإذا حصل للمرأة من غيرها أذية توجب غيظها، وهو امتلاء قلبها من الحنق الموجب للانتقام بالقول والفعل، فهي لا تعمل بمقتضى الطباع البشرية، بل تكظم مـا في القلب من الغيظ وتصبر عن مقابلة المسيء إليها "[2].

فهذا توجيه للمرأة المسلمة من الله تعالى في خطابه الكريم بكظم الغيظ، والعفـو عن الناس قدر ما تستطيع لتصل إلى درجة المحسنين.

---

[1] **سورة آل عمران، آية: ١٣٤**

[3] **مجموع الفتاوى، ص ٣٦٤**

[2] **تيسير الكريم الرحمن، ص ١٤٨**

القاعدة السادسة :{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ }

أولاً : الحياء بقطع وسائل المحرم :

من أهم الموضوعات التي عالجها الخطاب الدعوي في القرآن الكريم الخاصة بالمرأة المسلمة موضوع "صون الأخلاق والأعراض بالحجاب وقد تدرج المولى سبحانه في حجاب المؤمنات وذلك بأمرهن ونهيهن فأمر تعالى المؤمنات أولاً بالحياء وذلك بغض البصر وحفظ الفرج فقال جل شأنه:{وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ }[1] تمييزاً لهن عن صفة نساء الجاهلية وفعال المشركات، فقد حرم الله عليهن النظر إلى العورات والرجال بشهوة ويحفظن فروجهن من الحرام "[2] قال جل وعلا:{وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ}[3] ويكون ذلك بقطع وسائل المحرم كلها يقول تعالى:{يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا}[4] فهذا إرشاد من الله بعدم مخاطبة الرجال بكلام رقيق يدعو ويطمع الذي في قلبه مرض شهوة الزنا، فإنه مستعد، ينظر أدنى محرك يحركه لأن قلبه غير صحيح، ولهذا ينبغي للمرأة في مخاطبة الرجال أن لا تلين لهم القول ، بل هن مأمورات بالقول المعروف وهو الغير غليظ وجاف ولا لين خاضع [5]

---

[1] سورة النور، آية: ٣١

[2] تيسير الكريم الرحمن، ص ٥٦٦

[3] سورة الأحزاب، آية: ٣٥

[4] سورة الأحزاب، آية: ٣٢

[5] تيسير الكريم الرحمن، ص٦٦٣-٦٦٤

ثانياً: عدم إبداء الزينة:

قال تعالى:{وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ }[1] "أمر للمؤمنات بعدم إبداء الزينة كالحلي وغيرها مما تتزين به إلا ما دعت الضرورة مما لا يتحرز منه فلا بأس"[2]، ثم بين تعالى لها كيفية إخفاء مواضع الزينة فقال:{وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ}[3] فنساء الجاهلية كن يسدلن خمرهن من خلفهن، وكانت جيوبهن من الأمام واسعة فكانت تنكشف نحورهن وقلائدهن، فأمرن أن يضربن مقانعهن على الجيوب لتستر بذلك ما كان يبدو من النحور والقلائد[4]. كما أمر بألا يضربن الأرض بأرجلهن ليصوت ما عليهن من خلاخل فتعلم زينتها بسببه فيكون وسيلة للفتنة قال تعالى:{وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ }[5]، ثم نهاهن تعالى " ألا يخرجن من البيت لغير حاجة وإن خرجت فعليها أن لا تتبرج تبرج الجاهلية حيث كانت نساء الجاهلية تخرج وتمشي بين الرجال مشية تكسر وتغنج، فنهى الله عن ذلك وأمرها بعدم التبرج"[6] {وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ }[7] ثم استثنى المولى إبداء الزينة لمن هم محارم لها قال جل شأنه:{ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ

---

[1] سورة النور، آية: ٣١.

[2] حافظ، د. عماد زهير: منهج القرآن الكريم في رعاية ضعفاء المجتمع ، ط١(مطابع شركة المدينة المنورة ، المدينة المنورة ،١٤١٣هـ) ص٢٧.

[3] سورة النور، آية: ٣١.

[4] فتح القدير، ص١٠٠٨.

[5] سورة النور، آية: ٣١.

[6] تفسير القرآن العظيم، ٤٥١/٣.

[7] سورة الأحزاب، آية: ٣٣.

نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾[1]

ثالثاً : **الحجاب طهارة وسلامة**:

"يأمر الله تعالى رسوله أن يأمر النساء المؤمنات، خاصة أزواجه وبناته لـ شرفهن، بأن يدنين عليهم من جلابيبهن ليتميزن عن سمات نساء الجاهلية وسمات الإماء"[2] قـال تعـ ـ ـ ـالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ﴾[3] **أمـ ـا النساء العجائز اللاتي فعدن عن الحيض والولد من الكبر ولا يطمعن في الزواج لكبرهن فهؤلاء ليس عليهن إثم أن يضعن الثياب التي تكون على ظاهر البدن كالجلباب ونحوه لا الثياب التي على العورة الخاصة، وإنما جاز لهن ذلك لانصراف الأنفس عنهن إذ لا رغبة للرجال فيهن فأباح الله سبحانه ما لم يبحه لغيرهن،** ثم **استثنى حالة من حالاتهن وهـي أن يردن بوضع الجلابيب إظهار زينتهن ولا متعرضات بالتزين لينظر إليهن الرجـال قـال تعـ ـ ـ ـالى:{**وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ ﴾[4] **ومع ذلك فترك وضع الثياب خير لهـن من وضعها قال تعالى:{**وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٦٠﴾ ﴾[5]

---

[1] **سورة النور، آية: ٣١.**

[2] **تفسير القرآن العظيم، ٤٨٣/٣.**

[3] **سورة الأحزاب، آية: ٥٩.**

[4] **سورة النور، آية: ٦٠.**

[5] **سورة النور، آية: ٦٠.**

كما جعل الله **وسائل لتوفي الاختلاط والترخص** في الحديث **واللقاء والجلـوس والمشاركة** بين الجنسين، **فأوضح تعالى أن التحجب أطهر لقلوب الرجال والنساء وأبعد عن الفاحشة وأسبابها فال تعـالى:(**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ **}**[1]

[1] **سورة الأحزاب، آية: ٥٣**.

القاعدة السابعة : **:{**وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢ **}**:

أولاً : **توقي الزنا** :

أراد الله **تعالى** في **خطابه الدعوي " أن يحمي النسل البشري من الضياع، ويوفر له الحياة الكريمة"[1]، فحذر سبحانه من "جريمة الزنا والتي هي إحدى الموبقات بل أشـدها بعد الشرك بالله، ولا تحصل إلا من زان أو مشرك، وكان من الواجب ألا تكـون مـن مؤمن ولا مسلم وهي من الخطورة بمكان بحيث كانت أول حكم** في **سورة النور، ومـا بعدها من أحكام فوقاية منها وشرعت من أجلها"[2] قال تعالى**:{ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٣ **}**[3]

"فهذا بيان لرذيلة الزنا وأنه يدنس عرض صاحبه و عرض من قارنـه ومازجـه، فأخبر أن الزاني لا يقدم على نكاحه من النساء إلا أنثى تناسب حاله حالها، أو مـشركة بالله **لا تؤمن ببعث ولا جزاء ولا تلتزم أمر الله، والزانية كذلك لا ينكحهـا إلا زان أو مشرك والمؤمنين حرم عليهم أن ينكحوا زانياً "[4]**

ولهذه الجريمة مقدمات تؤدي إليها نهى الله تعالى عن الاقتراب منها قال تعالى:{وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ٣٢ **}[5]، فكأن الحق تعالى حذر أن يجعـل الإنسان نفسه على مقربة منها ؛ لأن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيـه[6] فـإن انحرفت ووقعت فيه فقد جعل الله تعالى لها مخرجاً إن تابت ولم تصر على هـذه الجريمـة الـشنيعة، قـال تعـالى:{**وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ

---

[1] **الشعراوي، محمد متولي: الآداب الإسلامية في القرآن الكـريم ، دا***ط***(المكتبـة التوفيقيـة، القـاهرة، د***ات***) ص٥٣٤.**

[2] **تيسير الكريم الرحمن، ص٥٦١.**

[3] **سورة النور، آية: ٣.**

[4] **تيسير الكريم الرحمن، ص٥٦١.**

[5] **سورة الإسراء، آية: ٣٢.**

[6] **الآداب الإسلامية في القرآن الكريم، ص٥٣٧.**

فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ }[1]

ثانياً : عدم الإقدام بالرمي بالزنا:

فرر الخطاب الدعوي في القرآن الكريم جزاء "الذين يرمون المحصنات العفيفـات بالزنا، ويتهمونهن بهذا الجرم الفظيع الذي يثلم العرض، ويـؤذي الـنفس، ويطـأطئ الرأس"[2] فقال تعـالى:{إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ }[3] **"فقد خصت النساء هنا بهـذه الفاحـشة الخاصة لأن قذفهن أشنع، والعار فيهن أعظم، ومثل هؤلاء ملعونون إلى يـوم القيامـة ومطرودون من رحمة الله في الدنيا حيث استحق عليهم الحد والتعذيب، ولعن في الآخرة حيث استحق العذاب الشديد"[4].**

---

[1] **سورة آل عمران، آية: ١٣٥.**

[2] **التفسير الواضح، ص ٤٥.**

[3] **سورة النور، آية: ٢٣.**

[4] **التفسير الواضح، ص ٥٨.**

القاعدة الثامنة : { وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا } :

أولاً : **رضا الله في رضا الوالدين** :

قال تعالى :{۞ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا **}[1] "يأمر** الله تعالى **عباده بعبادته وحده لا شريك له ، وهو الدخول** تحت **رق عبوديته والانقياد لأوامره ونواهيه** محبة **وذلاً وإخلاصاً له** في جميع **العبادات الظاهرة والباطنة، فأمر** تعالى **بالقيام** بحقه ثم **قرن ذلك بالقيام** بحق **الوالدين فكان الإحسان لهما"[2] وكثيراً ما يقرن** الله بين **عبادته والإحسان للوالدين للتأكيد على حقهما والعناية بشأنهما "[3] "فهما اللذان كانا سببا لخرجوك من العدم"[4] " فلا تكفي العبادة مع العقوق ، ولا يغني الإحسان مع الإشراك" [5].**

ثانياً: **وجوه الإحسان للوالدين** :

قال تعالى:(۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ٢٣ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ **}[6]**

---

[1] **سورة النساء، آية: ٣٦.**

[2] تيسير الكريم الرحمن، **ص ١٧٨.**

[3] **فتح القدير، ص ٨١٧.**

[4] تفسير **القرآن العظيم، ص ٤٣٧.**

[5] الحناوي، **عبد الرؤوف: بر الوالدين، ط٢**(جمعية الندوة الإسلامية، دمشق، **١٤٠٠هـ) ص٢٠.**

[6] **سورة الإسراء، آية: ٢٣-٢٤.**

ذكر الله تعالى حق الوالدين من الإحسان بهما بجميع الوجوه القولية أو الفعلية إذا وصلا إلى سن الكبر الذي تضعف فيه قواهما [1] وخص حالة الكبر بالذكر لكونها إلى البر من الولد أحوج من غيرها[2] فنبه الله تعالى إلى عدم أذيتهما حتى ولو بقول (أف) وهذا أدنى مراتب الأذى والمعنى لا تؤذيهما أدنى أذية، ولا تنهرهما وتزجرهما وتكلم كلاماً خشنا لهما وقل لهما قولا كريما "بلفظ يحبانه وتأدب وتلطف بكلام لين حسن يلذ على قلوبهما وتطمئن به نفوسهما كما أمر تعالى بالتواضع لهما ذلا لهما ورحمة واحتسابا للأجر لا لأجل الخوف منهما أو الرجاء لما لهما ونحو ذلك من المقاصد التي لا يؤجر عليها العبد، كما جعل الله تعالى من الإحسان بهما الدعاء لهما بالرحمة أحياء وأمواتاً جزاء على تربيتهما إياك صغيراً [3] ووصل رحمهما قال جل وعلا :{وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ }[4] وعلى الرغم من وجوب طاعتهما والبر إليهما إلا أن الله تعالى قد استثنى من ذلك الطاعة بالمعصية فقال جل شأنه:{وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِى مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِى ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَىَّۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٥ }[5]

---

[1] تيسير الكريم الرحمن، ص ٤٥٦.

[2] فتح القدير، ص ٨١٧.

[3] تيسير الكريم الرحمن، ص٤٥٦.

[4] سورة النساء، آية: ١.

[5] سورة لقمان، آية: ١٥.

ثالثاً : **البر بالأم خاصة**:

قال تعالى :{وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ **}**[1]**{**وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا **}**[2].

بعد أن خاطب الله تعالى الإنسان بالبر بالوالدين "وجعلناها وصية عنده سيسأله عن القيام بها وهل حفظها أم لا، خص الله تعالى ذكر الأم ووضعها؛ تأكيداً لوجوب الإحسان إليها الذي وصى تعالى به، فذكر ما تحملته الأم من ولدها وما قاسته من المكاره وقت حملها، ثم مشقة ولادتها المشقة الكبيرة، ثم مشقة الرضاع وخدمة الحضانة، وليست المذكورات مدة يسيرة وإنما ذلك مدة طويلة قدرها ثلاثون شهراً للحمل تسعة أشهر، والباقي للرضاع"[3].

---

[1] **سورة لقمان، آية: ١٤.**

[2] **سورة الأحقاف، آية: ١٥ .**

[3] **تيسير الكريم الرحمن، ص٧٨١.**

الفَصْلُ الثَّالِثُ

أهداف الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم

المبحث الأول: أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالعقيدة

المبحث الثاني: أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالشريعة

المبحث الثالث: أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالأخلاق

الفصل الثالث

أهداف الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم

تمهيد:

جملة التعاليم الإسلامية تستهدف تحقيق الخلق العالي، والأدب الرفيع وإشاعة الرحمة والبر والإحسان، فنجد الارتباط الوثيق بين عقيدة الإسلام وتشريعاته وبين الأخلاق فكلها وسائل لصقل النفس، وتهذيبها وإقامتها على الصراط السوي، فالعقيدة من إيمان بالله وتقديس له، من شأنها أن توقظ حواس الخير وتربي ملكة المراقبة، وتبعث على طلب معالي الأمور وأشرافها، وتنأى بالإنسان عن محقرات الأمور وسفاسف الأعمال، وجميع العبادات والمعاملات وكل أوامر الله سبحانه ونواهيه إنما تتجه هذا الاتجاه وتدور في هذا الفلك، "فقيمة المرأة المسلمة تكمن في عملها النافع والصالح، وأدبها العالي وخلقها المتين وصلتها بالله تعالى، ونفعها للناس، فهذه فضائل الإنسان الذاتية التي تصل به إلى ذروة من الكمال النفسي والسمو الروحي"[1].

وفي هذا الفصل سيتم تقسيم الأهداف إلى ثلاث مباحث :

المبحث الأول : أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالعقيدة .

المبحث الثاني : أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالشريعة .

المبحث الثالث : أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالأخلاق .

---

[1] دعوة الإسلام، ص ١٠٤

المبحث الأول
أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالعقيدة

أولاً: تقوية معاني العقيدة الإسلامية في نفس المرأة:

ثانياً : تحقيق العبودية لله تعالى

ثالثاً : البعد عن التخبط العقدي والمسارعة للعمل الجاد الأخروي

رابعاً: مراقبة الله تعالى ومحاسبة النفس

خامساً: سكينة النفس وهدوءها

سادساً: إقامة الحجة على المرأة المسلمة

سابعاً : إقبال المرأة المسلمة على القرآن الكريم تلاوة وتدبراً

ثامناً : الاستعداد لليوم الآخر والبعد عن الاغترار بالدنيا ومظاهرها

المبحث الأول
أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالعقيدة

تمهيد:

العقيدة الإسلامية الشاملة للإيمان بالله تعالى هي الغذاء الوافي لقـوى الـنفس في الإنسان، وهي المداد الخالد لحيويتها وتفتحها وإشراقها، وقد عني الخطاب الدعوي عناية كبيرة بتربية المرأة تربية متكاملة، تحرر عقلها وتهذب نفسها وتطهر وجدانها، وتوازن بين ضرورات جسمها وأشواق روحها، وتزودها بحوافز الخير وتنمي فيها بواعث الإيمـان؛ لتحولها بعد ذلك إلى إنسان تملأ عليه عقيدته جوانب حياته، فيضع لنشرها وبث تعاليمها وإعلاء شأنها كل قواه وملكاته، لا يبتغي من ذلك جزاء ولا شـكوراً، ولا يرمـي إلى عرض من أعراض الحياة الدنيا فحسبه أن يؤدي حق الله عليه بصدق وتجرد وإخلاص[1]

وبدراستنا لموضوعات الخطاب الدعوي المتعلقة بالعقيدة نستنتج الأهداف الخاصة به فيما يلي:

أولاً: تقوية معاني العقيدة الإسلامية في نفس المرأة:

يخاطب الله تعالى المرأة في القرآن الكريم لتقوية معاني العقيدة في نفسها فتسير على صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض قال تعالى:{وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾}[2] فينير قلبها نور الفطرة الكامنة في نفسها منذ أن خلقها الله تعالى دون أن يشوبها الشرك والفساد، غير جاهلة بفائدة إرسال الرسل، وإنزال الكتب

---

[1] الخطيب، عمر عودة: لمحات في الثقافة الإسلامية، ط٧(مؤسسة الرسالة، بـيروت، ١٤٠١هـ ـ) ص٣٥٤-٣٥٨ (بتصرف).

[2] سورة الأنعام، آية: ١٥٣.

الإلهية، تؤمن بما أشار إليه الخطاب الدعوي من أن "مردها إلى خالقها ومولاها، وبأنها سترجع إليه ليرى عنده جزاء عملها وكدها في الحياة الدنيا، إن خيراً فخير وإن شراً فشر"[1]، يقول تعالى :{أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ }[2] فالكافر ميت قبل الهداية والإيمان، ميت في ظلمات الكفر والجهل والمعاصي، ثم أحياه الله بنور العلم والإيمان والطاعة فصار يمشي بين الناس في النور متبصراً في أموره مهتدياً لسبيله، عارفاً للخير مؤثراً له، مجتهداً في تنفيذه في نفسه وغيره، عارفاً بالشر، مبغضاً له مجتهداً في تركه وإزالته عن نفسه"[3] "فالقلب متى ما خالطه بشاشة هذا الإيمان، واكتحلت بصيرته بحقيقة اليقين، وحيي بروح الوحي، وتمهدت طبيعته، وانقلبت النفس الأمارة مطمئنة راضية، وتلقى أحكام الله تعالى بصدر واسع منشرح مسلم"[4] فقد تثبتت فيه معاني العقيدة الإسلامية الصحيحة.

ثانياً : **تحقيق العبودية لله تعالى**:

الهدف من الخطاب الدعوي للمرأة "أن يحقق العبودية له تعالى وحده، قال تعالى:{وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ }[5]، والعبودية لله هي أشرف وصف يوصف به العبد المؤمن، ولا تتحقق إلا إذا تحررت المرأة من عبودية السيطرة، وعبودية الخوف والاضطراب، وعبودية الحسب والنسب، والجاه والمال، وعبودية الهوى والشهوة، وأصبحت تعبد الله وحده"[6] مخلصة في ذلك جاعلة قلبها ملك له جل وعلا،

---

[1] أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام، ص١٨٧.

[2] سورة الأنعام، آية: ١٢٢.

[3] تيسير الكريم الرحمن، ص٢٧٢.

[4] مدارج السالكين، ص٢٠١.

[5] سورة الذاريات، آية: ٥٦.

[6] دعوة الإسلام، ص١٠٦

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية- رحمه الله-:"إن أسر القلب أعظم من أسر البدن، واستعباد القلب أعظم من استعباد البدن، فإن من استعبد بدنه واسترق، لا يبالي إذا كان قلبه مستريحاً من ذلك مطمئناً بل يمكنه الاحتيال في الخلاص وأما إذا كان القلب الذي هو الملك رقيقاً مستعبداً متيماً لغير الله فهذا هو الأذل والأسر المحض والعبودية لما استعبد القلب"[1].

ثالثاً : البعد عن التخبط العقدي والمسارعة للعمل الجاد الأخروي :

"تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ عن خلو القلب من هذه العقيدة، هدف مهم للخطاب الدعوي، لأن من خلا قلبه منها فهو إما فارغ القلب من كل عقيدة وعابد للمادة الحسية فقط، وإما متخبط في ضلالات العقائد والخرافات"[2]، فالمرأة إذا عاشت "بغير عقيدة تهديها أو رسالة ترشدها فإنها تعيش مشتتة محتارة تائهة فاقدة الاتزان متسربة الفكر"[3] لذا حرص الخطاب الدعوي على امتلاك مشاعر المرأة المسلمة وجوانبها وتفجير طاقات الخير، والعمل الجاد فيها "فإذا ما تم إيمان المرأة بعقيدة الإسلام، فإنها لا تساق إلى العمل الدنيوي سوق القطعان فلا تحتاج إلى حافز أوضغط لتعمل بل تندفع إلى العمل بحافز من نفسها، وباعث من ذاتها، ذلك الباعث الذاتي هو الإيمان بالله تعالى، وتوقن بعدها أن السعادة في الآخرة"[4] وأنها ستبعث وتجازى على أعمالها قال تعالى:{وَلِكُلّٖ دَرَجَٰتٞ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ}[5]

---

[1] مجموع الفتاوى، ١٨٦/١٠

[2] ابن عثيمين، محمد بن صالح – رحمه الله-: شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة ، ط١(دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٤هـ) ص٥٨.

[3] الواعي، د. توفيق: الدعوة إلى الله الرسالة، الوسيلة، الهدف، ط٢(دار اليقين، مصر، ١٤١٦هـ) ص١٢٠

[4] الإيمان والحياة، ص٣٠٠

[5] سورة الأنعام، آية: ١٣٢

رابعاً: مراقبة الله تعالى ومحاسبة النفس:

أراد الخطاب الدعوي من المرأة أن تستحضر عظمة الله تعالى فتراقبه في أحوالها، فإن راقبت نفسها قبل العمل وفي العمل، وجعلت المحرك هو رضا الله تعالى فقد أخلصت، وحاسبت نفسها، وعمدت للتوبة والندم والإقلاع عند الوقوع في المعصية، يقول ابن القيم – رحمه الله-:(الإخلاص والتوحيد شجرة في القلب، فروعها الأعمال، وثمرها طيب الحياة في الدنيا، والنعيم المقيم في الآخرة)[1] "فسلامة العقيدة توقظ ضمير المرأة المسلمة وتجعلها مراقبة لله مخلصة له في كل تصرفاتها وأعمالها، قال تعالى:{مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}[2]، وتعمل على أن تصوغ حياتها بما يتفق مع أوامر القرآن الكريم فتزهد في الدنيا وتقبل على الآخرة، فالعقيدة لها أثر واضح في ثقة المرأة بالله، واطمئنان نفسها، وارتياح ضميرها"[3] "لأن الإيمان ينشئ في المرأة ضميراً واحداً لا يعتريه ضعف أو انهزام ولا يتبدل وفق تبدلات الزمان والمكان، ولا يتكيف بحسب البيئات والنظم ولا يتعطل تحت ضغط الأهواء والشهوات، إنه في يقظة دائمة وتنبه مستمر، يرصد نوازع الشر ويحذر خداع النفس، ويتبين حقيقة الهوى، ويرقب نزغات الشيطان"[4].

خامساً: سكينة النفس وهدوءها:

"سكينة النفس هي الينبوع الأول للسعادة ولا تكون إلا بطريق الإيمان بالله وعالم الغيب، إيماناً صادقاً عميقاً لا يكدره شك ولا يفسده نفاق، فأكثر الناس قلقاً وضيقاً

---

[1] الفوائد، ص ٢٣٨

[2] سورة ق، آية: ١٨

[3] المنصور،خالد: العلاقات الإنسانية في الإسلام،ط١(دون معلومات نشر، ١٤١٣هـ) ص١٣٦

[4] الخطيب،عمر عودة: المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية، ط٥(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ) ص٢٠٤.

واضطراباً وشعوراً بالضياع هم المحرومون من نعمة الإيمان وبرد اليقين، فحياتهم بلا طعم ولا مذاق، وإن حفلت باللذائذ والمرفهات، وذلك لأنهم لا يدركون لها معنى ولا يعرفون لها هدفاً"[1].

وقد جاء الخطاب الدعوي؛ ليسقي شجرة الإيمان، فتؤتي أكلها بسكينة النفس وسعادتها واطمئنانها، فتعيش بذلك آمنة مطمئنة لا تخشى نوائب الدهر، قال تعـ ـالى:{مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾}[2] ولا يخفى أن الإيمان بالله تعالى، والإيمان بأن بيـده تصاريف الحياة وبيده النفع والضر، وأن ما يحصل لها بقدر، يجعل المؤمنة تستعيض الخوف بالسكينة والطمأنينة، وترضى بمشيئته فلا يفزعها المستقبل وما يخبئه من مفاجآت[3].

سادساً: إقامة الحجة على المرأة المسلمة:

من أهداف الخطاب الدعوي المتعلق بالعقيدة إقامة الحجة على المـرأة؛ بإرسـال الرسل، وإنزال الكتب، وبلوغ الإسلام إليها، وتمكنها من العلم به، فكل من تمكنت من معرفة ما أمر الله به ونهى عنه، فقصرت عنه ولم تعرفه، فقد قامت الحجـة عليهـا، والله سبحانه وتعالى لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه[4] قـال تعـالى:{ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ }[5].

---

[1] الإيمان والحياة، ص٩٥.

[2] سورة النحل، آية: ٩٧.

[3] روح الدين الإسلامي، ص١٩٦.

[4] مدارج السالكين، ٢٣٩/١

[5] سورة النساء، آية:١٦٥

ومن حكمة الله تعالى "أن بين لنا البيان الشافي ولم يكلنا إلى أنفسنا وتجاربنا دون أن يعيننا بوحيه وتشريعاته وبيانه، فقد تهدي العقول، ولكن كثيراً ما تضل وتختلف"[1] فكانت سنة الله تعالى في إرسال الرسل ومعهم الكتب المطهرة ليقيم الحجة على المرأة والعباد المؤمنين أجمع .

سابعاً : **إقبال المرأة المسلمة على القرآن الكريم تلاوة وتدبراً** :

يربط الخطاب الدعوي المرأة المسلمة، بالكتاب المنزل على رسولها محمد ﷺ، -القرآن الكريم- ويأمرها بإدمان تلاوته، وتدبر معانيه، وأن تجعل كتاب الله متعة لروحها، وسكناً لفؤادها، وشعاعاً لعقلها، ووفوداً لحركتها[2]، وتؤمن بأنه المرجع الأول والأخير، فتحكمه في كل شؤون حياتها لينظمها ويرتبها وفق ما يحبه الله ويرضاه، يقول ابن القيم:(لما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة، واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما، وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال الشيوخ، عرض لهم من ذلك فساد في فطرهم ، وظلمة في قلوبهم، وكدر في أفهامهم، ومحق في عقولهم، وعمتهم هذه الأمور وغلبت عليهم، حتى ربى فيها الصغير، وهرم فيها الكبير، فلم يروها منكرا)[3] فلا بد للمرأة أن تقبل على القرآن الكريم، وتعتني به تلاوة وتدبراً وتعقلاً ، ومذاكرة بينها وبين زميلاتها، وسؤال أهل العلم عما أشكل عليها مع الاستفادة من كتب التفسير المعتمدة[4] حيث يقول جل وعلا:{فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٧}[5] فتصير من أهل كتاب الله تعالى، سائرة على المنهج القويم في الحياة التي كتبها الله لها .

---

[1] المدني، محمد محمد: المجتمع المثالي كما تنظمه سورة النساء، د/ط(الدار المصرية، القاهرة، ١٤١٠هـ) ص٥٩

[2] الغزالي، محمد: مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط١(دار القلم، دمشق، ١٤٠٩هـ) ص١٨٥

[3] الفوائد، ص٧٥.

[4] ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله : مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ، ط٢(رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض ، ١٤١١هـ)٤/٨٠ (بتصرف).

[5] سورة الأنبياء، آية: ٧.

ثامناً : الاستعداد لليوم الآخر والبعد عن الاغترار بالدنيا ومظاهرها :

إيمان المرأة المسلمة باليوم الآخر وما يتضمنه من البعث والحساب والعقاب والثواب، يجعل المرأة المسلمة ترنو ببصرها إلى ظاهر الحياة الدنيا فلا تغتر بها ولا تفتتن بملذاتها ومباهجها بل تجعلها مستعدة للتضحية بها في سبيل إيثار منافع الحياة الآخرة عليها[1]، وتجعل شعارها "الدنيا ضرة الآخرة فمن تعلق قلبه بالدنيا هانت عنده الآخرة ومن تعلق قلبه بالآخرة جعل الدنيا مزرعة ووسيلة لها"[2]، فبالتالي ترغب في أعمال الخير والصلاح وترهب من العقوبة اليقينية على أعمال الشر والفساد [3] قال تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ۝٥ }[4] وتجمع بين الدين والدنيا، وبين الروح والمادة؛ لتأخذ من أطرافها، ولتعيش عيشة السعداء في هذه الحياة، وتنال الفوز في الحياة الآخرة [5]، وتوقن أن "النعيم الذي يصير إليه أهل الإيمان والصلاح لا يتغير، كما أن أهل الفسق والكفر لا بد أن يذوقوا أليم العذاب، فالإنسان هو من يصنع مصيره، ويشق طريق مستقبله بنفسه، وأن القدر لا يسوق الناس إلى دار الجزاء خبط عشواء"[6].

فنخلص إلى أن الخطاب الدعوي قد هدف إلى تقوية معاني العقيدة الحقة في قلب المؤمنة، فتجعل توحيدها خالصاً له جل وعلا دون غيره، وتبتعد عن التخبط العقدي، فتنبذ الشرك من كل حياتها، وتصبح دائماً على صلة وثيقة بالله تعالى، تراقب نفسها في السر والعلن، خاصة حين تؤمن بالملائكة الكتبة لأعمالها من حسنات وسيئات،وتطمئن نفسها، فتستعد للحساب والجزاء في اليوم الآخر وتزهد في الحياة الدنيا.

---

[1] **الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ص٢٧٠-٢٧٢.**

[2] **المطلق، د. عبدالله بن محمد: الإيمان حقيقته-علاماته-ثمراته، د/ط(مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٧هـ) ص٢٢.**

[3] **الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ص٢٨١.**

[4] **سورة فاطر، آية: ٥.**

[5] **دعوة الإسلام، ص ٨٨.**

[6] **الغزالي، محمد: الجانب العاطفي من الإسلام، ط١(دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ) ص ١٣٥.**

المبحث الثاني
أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالشريعة

أولاً : **تثبيت معنى الخشوع والخضوع للّه عز وجل**

ثانياً : **إشعار المؤمنات بالتكافل**

ثالثاً : **تقوية الإرادة وضبط النفس**

رابعاً: **إظهار روح المساواة بين المسلمات**

خامساً : **تربية المرأة على المحافظة على الوقت**

سادساً: **الحفاظ على المرأة وصيانتها**

سابعاً : **تقدير المرأة المسلمة وإعطاءها حقها في الأسرة**

ثامناً : **تحقيق الأمن للمرأة في المجتمع الإسلامي**

تاسعاً : **الفوز بالجنة والنجاة من النار**

المبحث الثاني
أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالشريعة

تمهيد:

ما جاء به الخطاب الدعوي في القرآن الكريم من موضوعات متعلقة بالـشريعة، كفيل بتحقيق السعادة للمرأة المسلمة في الدنيا والآخرة، وتزكية لنفسها وتطهير لقلبها، فكل عبادة تقوم بها تسمو بروحها وتقوي صلتها بربها، وتهديها للطريق الحق في معاملاتها معه جل وعلا، ومعاملاتها الاجتماعية مع الناس.

فالخطاب الدعوي جاء بمنهاج عام وضعه الله تعالى في كتابه، وخاطب به المؤمنين والمؤمنات؛ ليتمكنوا من السير عليه مع كبح جماح النفس والتغلب على الهوى، وجهـاد وسوسة الشيطان، ومن هنا كانت أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالشريعة ما يلي:

أولاً : تثبيت معنى الخشوع والخضوع للّه عز وجل :

العبادات تنير القلب وتهذب النفس وتعلم المؤمنة آداب العبودية لله تعـالى بمـا تغرسه في قلبها من إجلال الله وتعظيمه وتقديره [1]، ففي العبادات يتجلى معنى "الخضوع التام لله تعالى، والتوجه إليه، والتذلل بين يديه، والانقياد تحت حكمه، وعمارة القلـب بذكره، حتى يكون العبد بقلبه وجوارحه حاضراً مع الله، ومراقباً له غير غافل عنه، وأن يكون ساعياً في مرضاته وما يقرب إليه على حسب طاقته"[2].

فالصلاة صلة مستمرة بين المرأة وربها، يحضر فيها قلبها بين يدي المولى جل وعلا، فترجو رحمته وتخشى عقابه، فتجمع قلبها عليها حتى تفرغ منها؛ لأن اشتمال الصلاة على الذكر

---

[1] موارد الظمآن لدروس الزمان، ٤٩٨/٢.

[2] الشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى: الموافقات في أصول الـشريعة، د/ط(دار المعرفـة، بـيروت، د/ت) ٢٢٩/٢.

والدعاء، -وهما من "أشرف العبادات، وأنفس ما يجري على اللسان من كلمات، وأزكى ما يمر بالخاطر من صور، وما يثبت في القلوب من معان-، يثبت معنى الخضوع لله دون غيره،خضوعاً تمتزج فيه الرغبة والرهبة"[1] قال تعالى:{وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ }[2] فالصلاة فيها الغذاء بذكر الله، والشفاء بنهيها عن الفحشاء والمنكر"[3]، قال تعالى:{إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ}[4] ومن لم تنهها صلاتها عن الفحشاء والمنكر تكون قد أنقصت عامل الخشوع فيها. يقول ابن القيم:(الخاشع لله عبد قد خمدت نيران شهوته وسكن دخانها عن صدره فانجلى الصدر، وأشرق فيه نور العظمة، فاطمأن القلب إلى الله وذكره بالسكينة التي نزلت من ربه)[6].

أما "الدعاء فهو ثمرة الإيمان، وشعور بالعبودية والفقر والحاجة إلى الله تعالى، وضمان للنفس من الغفلة والطغيان والاعتداء، ففي غفلة النفس عن حقيقة عبوديتها وحاجتها إليه سبيل إلى طغيانها واعتدائها"[7]. وهو "سبيل القوة الحقة، فلا يقض على النفس ويوردها موارد التهلكة كإحساسها بالضياع وفقدان السند المعين واليد الحانية، إنه إحساس يأتي على كل ما فيها من قوة وثقة وعزيمة على السير إلى نهاية الطريق، وفي إحساس المؤمن بحفظ الله ورعايته، وأنه يستمع إليه إذا شكا ويجيبه إذا دعا، ويأخذ بيده إذا كبا، ويمده إذا ضعف، ويعينه إذا احتاج، إحساس يملأ النفس سكينة وراحة، ويخلق فيها القوة الحقة والعزم والثقة والمضاء"[8].

---

[1] الجانب العاطفي من الإسلام، ص ٤٩- ٧٣.

[2] سورة الأنبياء، آية: ٩٠ .

[3] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: الرياض الناضرة والحدائق الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، د/ط(الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٥هـ) ص١٢.

[4] سورة العنكبوت، آية: ٤٥.

[6] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: الروح، تحقيق:د.السيد الجميلي، ط٣(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ) ص٣٤٧.

[7] شديد، محمد: منهج القرآن في التربية، د/ط(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ) ص١٨٦.

[8] منهج القرآن في التربية، ص١٨٨.

ثانياً : **إشعار المؤمنات بالتكافل**:

من هدف الخطاب الدعوي في **القرآن الكريم جعل المؤمنات رحيمات فيما بينهن، أقوياء بتعاونهن، سعداء بأخوتهن، قادرات على أن يكن أغنى أهل الأرض حـين يـؤثرن على أنفسهن ولو كان بهن خصاصة** [1] **شاكرات** لله **على نعمته وبـذلك يـضاعف** الله **الأجر، ويخلف على ما ينفقن، ويبارك** لهن في **الباقي** [2]**، فعبادة الزكاة فيها قضاء علـى الحقد والبغضاء** بين **الطبقات وإشعار بتكافل المسلمات وتضامنهن، يزكـى بهـا الغـني ويستغني الفقير، يقول جـل وعـلا:{**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا } [3] **فهذا كنز** الله **يفاض على أفراد العقيدة الواحدة، فيجمع الصف ويوحد الجمع**[4]**.**

ثالثاً : **تقوية الإرادة وضبط النفس**:

يمرن الخطاب الدعوي دائماً المرأة "على الصبر النفسي الدافع لاندفاع النفس في **شهواتها الضارة، وردعها عن الوقوع** في **الأمور المحرمة من أقوال وأفعال"**[5] **فإذا تأملنـا** في **الصوم نجد أنها فترة تربية وتهذيب للمرأة، ومراجعة بينها وبين خالقها، تكـشف لهـا جوانب ضعفها، وتأخذها مما ألفت واعتادت وهوت، إلى ما يحب** الله **ورسوله"**[6] **قـال تعـالى:{**وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ

---

[1] تبسيط العقائد الإسلامية، ص٢٧٦-٢٧٧.

[2] ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ط٢(رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتـاء، الرياض، ١٤١٦هـ)١٥١/٢.

[3] سورة التوبة، آية: ١٠٣.

[4] مباحث في إعجاز القرآن، ص٢٣٩.

[5] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: الرياض الناضرة والحدائق الزاهرة في العقائد والفنـون المتنوعـة الفـاخرة، ص١٨.

[6] تبسيط العقائد الإسلامية، ص٢٧٦-٢٧٧.

ٱلْمَأْوَىٰ}[1]. وفيه نجاتها وشفافية روحها "فهو يكشف جوانب مهمة في النفوس من القدرة على الامتثال، والقدرة على ضبط النفس"[2] "فالصائمة تحبس نفسها، وتترك الطعام والشراب، إيثاراً لمحبة الله تعالى ومرضاته، فهو ترويض لها على الصبر عن الاسترسال وراء الشهوات والملذات"[3]، وإشعار بوحدة المؤمنات وتعويد لهن على الصبر وقوة الإرادة وتنمية مراقبة الله تعالى في السر والعلن [4].

رابعاً: **إظهار روح المساواة بين المسلمات**:

هدف الخطاب الدعوي إلى المساواة بين الأغنياء والفقراء وخاصة الناس وعوامهم، "فالأوامر شملت جميع العباد دون تمييز أحد عن أحد، فنرى المؤمنة في حال الصوم تشارك أختها الفقيرة في الجوع وتشعر بلزوم العطف عليها، ويكون إعلام لها بحالها وإشعارها بحاجتها للطعام والشراب.

وفي الحج إبراز للمساواة بين النساء كذلك، وتذكيرهن بالموقف الأكبر، ووحدة أمتهن الإسلامية على اختلاف ألوانها وأجناسها وتحقيق لقوله تعالى:{وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ}"[5] "فهو مجمع الوفود والأفئدة، ورياضة للفرد والجماعة ووقوف في المشعر يشبه الوقوف في المحشر، ومناجاة وضراعات وبكاء واستغاثات، ومراجعة للنفس في عرفات، اليوم الذي تلين فيه القلوب لربها، وتخشع النفوس لمعزها ومذلها، وتلتقي أفكار المسلمات وعقولهن في حل المشكلات، وإقامة صروح المجد والكرامة والرخاء لهن"[6].

---

[1] سورة النازعات، آية: ٤١،٤٠.

[2] الدويش، محمد بن عبدالله: تأملات في العمل الإسلامي، ط٢(مطابع أضواء البيان، الرياض، ١٤٢٢هـ) ص٢٦.

[3] صور من سماحة الإسلام، ص٦٢.

[4] مباحث في إعجاز القرآن، ص٢٣٩.

[5] مباحث في إعجاز القرآن، ص٢٣٩

[6] تبسيط العقائد الإسلامية، ص٢٧٦-٢٧٧.

خامساً : تربية المرأة على المحافظة على الوقت:

"نظراً لأهمية الوقت في حياة المؤمنة فقد ارتبطت العبادات في الإسلام بالوقت ارتباطاً ينبه الغافل إلى ضرورة المحافظة عليه، فالصلوات الخمس مرتبطة بالوقت قال تعالى:{إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا }[1]، والصيام فريضة ارتبطت بالوقت كذلك، قال تعالى:{فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ}[2]، والحج مرتبط بتوقيت معين، قال تعالى:{ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞ}[3]، وفريضة الزكاة ارتبطت بموافيت خاصة، كمرور الحول على الأموال، وهكذا نحس وكأن الإنسان خلق ليعمر حياته، وليعمر الزمان، لا ليعمر المكان فحسب"[4].

سادساً: الحفاظ على المرأة وصيانتها:

يهدف الخطاب الدعوي إلى "المحافظة على كرامة المرأة وصيانتها، ووضعها في المقام اللائق بها وإبعادها عما يشينها أو يخدش حياءها، وذلك بنهيها عن التبرج وإبراز المفاتن، أو الخضوع في القول عند مخاطبة الأجانب، وأمرها بالحجاب ليكون صيانة لها وطهارة لقلبها وقلب من حولها من الرجال"[5]

وأمرها بأن تحقق العفة بغض البصر، وحفظ الفرج، وستر البدن، "فغض البصر يوجب فوائد عظيمة الخطر جليلة القدر: إحداها: حلاوة الإيمان ولذته، التي هي أحلى وأطيب وألذ مما صرف بصره عنه وتركه لله تعالى، فإن من ترك شيئاً لله عوضه الله عز وجل خيراً

---

[1] سورة النساء، آية: ١٠٣.

[2] سورة البقرة، آية: ١٨٥.

[3] سورة البقرة، آية: ١٩٧.

[4] ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن: صيد الخاطر، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض ، ط١(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ) ص٢٨-٢٩.

[5] ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ط٢(رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤١١هـ) ٢٤٢/٤.

منه، والثانية: نور القلب وكف النفس عن الشهوات، وسر هذا أن الجزاء من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم الله عز وجل عليه عوضه الله تعالى من جنسه ما هو خير منه فكما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته وقلبه"[1]
هكذا تكون قد حافظت على شرفها وسمعتها وابتعدت عما يدنسها ويهينها بالحجاب مقياس حيائها.

سابعاً: تقدير المرأة المسلمة وإعطاءها حقها في الأسرة :

أعطى الخطاب الدعوي المرأة "مكانتها الصادقة ومجدها المتألق وحريتها المصونة وكرامتها الحقة"[2] فأولاها "اهتماماً كبيراً باعتبارها اللبنة الأولى في الأسرة، فكلما كانت المرأة متمسكة بشريعتها حافظة لنفسها كانت الأسرة قوية منيعة تجاه الأوبئة الخلقية والانحرافات الاجتماعية"[3] "فللمرأة مجتمعها الخاص في أسرتها داخل البيت، وقد وفى جميع حاجاتها في هذا المجتمع الخاص بها إذ أعطاها حقوقها كزوجة وراعية لبيت زوجها وأحاطها بسياج الشرع المطهر الذي حفظ كرامتها وقدر أداءها في منزلها"[4] وجعل لها شخصية اقتصادية مستقلة فلها حق الصداق والإرث، كما لها الحق في طلب الطلاق كمخرج حين تستحيل الحياة الزوجية، وكرمها كأم واجب البر بها، بل وجعل تعالى طاعته من طاعتها، وأمرها هي بالمقابل برعاية أبنائها وتربيتهم تربية صالحة.

ثامناً : تحقيق الأمن للمرأة في المجتمع الإسلامي :

أقام الخطاب الدعوي الحدود في العبادات والمعاملات على كل من حاول الإفساد في الأرض، وكان ذلك "بهدف تحقيق الأمن في المجتمعات الإسلامية، فتأمن المرأة

---

[1] إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، ١/٤٧-٤٨

[2] أبو السعود، عبد رب النبي علي: التخطيط لدعوة الإسلامية، ط١(مكتبة وهبة، القاهرة،١٤١٢هـ) ص٢٠٦

[3] مباحث في إعجاز القرآن، ص٢٤١.

[4] أبو زيد، بكر بن عبد الله: حراسة الفضيلة، ط٢(دار العاصمة، الرياض، ١٤٢١هـ) ص٩٠-٩٣.

على نفسها وعرضها وأولادها، كما تأمن على أموالها، فتحريم الزنا تحريماً غائياً وإقامة الحد على مرتكبه كان حجب لهذه الفاحشة ومقاومة وقوعها في مجتمع مسلم، ووضع الوسائل الوقائية لها كان لتطهير الزناة، وتطهير الألسنة عن رمي الناس بالزنا، وتطهير النفوس[1] وحفظها بتحريم القتل كذلك وسفك الدماء، كما حفظ العقول بتحريم كل مسكر يخامر العقل، وتحريم السرقة لحفظ المال، بل ورتب عليها تعالى حد القطع لترتدع السارقة[2] فهكذا "يستقيم أمر المرأة المسلمة وتشيع العافية والطمأنينة، وتتحقق السعادة والحياة الكريمة، ويتحقق لها بعد ذلك الأمن من النار، والفوز بدار الكرامة والنعيم المقيم في الآخرة"[3].

تاسعاً : الفوز بالجنة والنجاة من النار:

جميع آيات الخطاب الدعوي المتعلقة بالشريعة الإسلامية كانت تهدف وبالدرجة الأولى إلى توصيل المرأة المسلمة إلى طريق الجنة، فكانت الآيات تثبت أن العمل الصالح طريق الجنة، والعمل غير الصالح طريق النار، وأن الله تعالى وعد المؤمنين بالنعيم وتوعد الفجار بالجحيم، ورفض أن يسوي بينهما في الجزاء قال تعالى: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾}[4].

"والنفوس بطبعها مطبوعة على طلب الخير لذاتها، ودفع الشر عنها، فإذا عرفت المرأة الذي ستحصله من وراء الأعمال الصالحة فإنها تشتاق إلى تحصيل ذلك الخير"[5]، وتهرب مما يعارض ذلك، فتصل بعدها للجنة دار السلامة، وتتقي النار دار الملامة، يقول ابن الجوزي: " تفاوت النعيم بمقدار تفاوت الفضائل، فارتفع بأجنحة الجد إلى أعلى أبراجها،

---

[1] حراسة الفضيلة، ص١١٠.

[2] آل جار الله، عبد الله بن جار الله: بهجة الناظرين فيما يصلح الدنيا والدين، ط٣(دامعلومات طبع، ١٤٠٨هـ) ص٣٤٦.

[3] مجموع فتاوى ابن باز ومقالات متنوعة، ٢٦٩/٢.

[4] سورة القلم، آية :٣٤-٣٥.

[5] الأشقر، د. عمر سليمان: الرسل والرسالات، ط٣(مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٥هـ) ص٤٨.

واحذر من قانص هوى، أو شرك غِرة"[1] فعلى المرأة الاندفاع للعمل في سـبيل الفـوز برضا الله تعالى مؤمنة بأن كل ما تقوم به في الدنيا يوصلها للفلاح في الآخرة مع الاعتماد على الله تعالى فهو جل وعلا من يفتح الأبواب المغلقة ويذلل المصاعب، ثم يجازي علـى العمل فإما إلى جنة وإما إلى نار.

وهكذا نخلص إلى أن الخطاب الدعوي المتعلق بالشريعة هدفه أن يرسخ في قلـب المؤمنة تعظيم الله تعالى، وتعظيم شرعه وتطهيرها الضغائن، والحفاظ عليها بألا تقع فيمـا هو مقوت شرعاً وعرفاً فأعطتها حقها كامرأة بتحقيق الأمن الأسري لها في بيتها لتعمـل بجد نحو مرضاة الله والربح بجنة الخلود.

---

[1] صيد الخاطر، ص٤٢.

المبحث الثالث

أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالأخلاق

أولاً : تقويم سلوك المرأة المسلمة

ثانياً: العمل على صفاء القلب وخلوه من الضغائن

ثالثاً: تشجيع المرأة على الدعوة إلى الله تعالى والتزود بالعلم الشرعي

رابعاً: الارتقاء بهمة المرأة المسلمة

المبحث الثالث
أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالأخلاق

تمهيد:

مخاطبة الله عز وجل للمرأة المسلمة في القرآن الكريم بموضوعات الأخلاق كان يهدف وبالمرتبة الأولى إلى التأثير في نفس المرأة المسلمة، وجعلها تتحلى بأكرم الصفات وأنبل الأخلاق، وتتخلى عن عوامل الشر والفساد، فتصفو نفسها وتنمو معاني الخير فيها، فلا يدع الخطاب الدعوي في القرآن الكريم أي "ناحية من نواحي الخلق الحسن إلا ويدعو إليها بقوة ويحث عليها في حماسة، فمقياس الإيمان الخلق الحسن"[1]، يقول الرسول ﷺ:[أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً][2]، ومن الأهداف المتعلقة بالأخلاق ما يلي:

أولاً : تقويم سلوك المرأة المسلمة :

" الأخلاق الإسلامية محاولة لإقامة تنسيق بين الطبيعة الإنسانية نفسها من ناحية، ثم بينها وبين السلوك الإنساني من ناحية أخرى، فهي عملية تهذيب وتربية لهذه الطبيعة ثم عملية توجيه الإنسان إلى السلوك اللائق به في الحياة كأفضل مخلوق في الأرض من أجل رسالة معينة خلقت من أجله في الدنيا لتحقيق هذه الرسالة"[3].

فللأخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في سلوك المرأة وما يصدر عنه، بل إن سلوك المرأة موافق لما هو مستقر في نفسها من معان وصفات، بل وموصولة بها صلة فروع الشجرة بأصولها المغيبة في التراب، ومعنى ذلك أن صلاح أفعال المرأة بصلاح أخلاقها لأن الفرع بأصله، إذا صلح الأصل صلح الفرع، وإذا فسد الأصل فسد الفرع؛

---

[1] دعوة الإسلام، ص ١٢٠-١٢١.

[2] أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، (١٧٦٥/١١٦٢). وقال حديث حسن صحيح.

[3] بالجن، د.مقداد: علم الأخلاق الإسلامية، ط١(دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣هـ) ص٢٠٤-٢٠٥.

لذا كان هدف الخطاب الدعوي إصلاحها وتقويم سلوكها وتيسير سبل الحياة الطيبة لها وغرس معاني الأخلاق الجيدة فيها[1] قال تعالى :{إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ }[2]

فالخلق علاج "يعالج مرض البخل بالسخاء، ومرض الكبر بالتواضع، ويدعو لاحتمال مرارة الدواء بالصبر ومجاهدة النفس"[3].

ثانياً: العمل على صفاء القلب وخلوه من الضغائن :

إن من الأهداف المتعلقة بالخلق الكريم والتي يغرسها الخطاب الدعوي في قلب المؤمنة هي سلامته من الكره والبغض وغرس روح المحبة والمودة، فأنوار الإيمان كفيلة بإشاعة ذلك في داخل القلب، فيصبح سليماً نقياً خالياً من دياجير الغل والحقد والحسد والتي هي من بذور الشيطان قال تعالى:{إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ}[4]، وإذا ما تم ذلك في قلبها ظهر أثره على اللسان بتقويمه فأصبح لا ينطق إلا طيباً فلا غيبة ولا نميمة ولا كذبا يشحن روح العداوة بين النساء قال الفضيل بن عياض:(إذا ظهرت الغيبة ارتفعت الأخوة)[5] .

كما أن تقوية روح الأخوة بين المسلمات أصدق تعبير عن وحدتهن التي قررها القرآن الكريم[6] في قوله تعالى:{إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ }[7] فالأمر بأداء التحية، والتفسح في

---

[1] أصول الدعوة ، ص٧٥.

[2] سورة الرعد، آية:١١.

[3] مختصر منهاج القاصدين، ص١٥٤.

[4] سورة المائدة، آية: ٩١.

[5] الياسين، جاسم بن محمد بن مهلهل: طريق الدعوة الإسلامية، ط١(دار الدعوة، الكويت، ١٤٠٦هـ) ص٦١

[6] الإسلام عقيدة وشريعة، ص٤٣٣.

[7] سورة الحجرات، آية:١٠.

المجالس، "وتجنب الظن السيء، والكلمة الخبيثة، وقول الكلمة الطيبة"[1]، وكذا العفـو عند المقدرة - يقول ابن القيم:(العفو إسقاط حقك جوداً وكرماً وإحساناً مع قـدرتك على الانتقام فتؤثر الترك رغبة في الإحسان ومكارم الأخلاق)[2]- كله مـن شـأنه أن يورث التفسح في النفوس وروح الأخوة الحقة، ونحصل على مجتمع طاهر نظيف خال من الرذائل والقبائح والفحش.

ثالثاً: تشجيع المرأة على الدعوة إلى الله تعالى والتزود بالعلم الشرعي:

وهذا ما هدف لتحقيقه الخطاب الدعوي في القرآن الكريم، يهدف لأن " تغـزو المرأة قلوب المسلمات بدعوة الله تعالى، وتتحول جلساتهن التي تسيطر عليهـا الغيبـة واللغو إلى جلسات علم وتفقه في أمور الدين، فالدعوة الإسلامية في أمـس الحاجـة إلى المرأة المسلمة الداعية؛ لتقوم بدورها وسط بنات جنسها"[4] "فهي مكلفة بنقل الإيمان إلى الأفئدة الفارغة وإرشاد الحيارى والتائهين إلى صراط الله المستقيم"[5] ولا يستطيع ذلـك إلا الداعية المتمسكة بالأخلاق الفاضلة والعلم الشرعي "فالدعوة بلا علم دعـوة بـلا رصيد"[6] فالداعية المثقفة تسير في دعوتها وفق المنهج الصحيح فتدعو برفق ولـين، ولا تترخص في السكوت عند قوة أهل الفجور وأذاهم بل تتمسك بالعزيمة وتصدع بالحق، وإن لحقها الأذى والعذاب والموت[7]، فبذلك تصبح "قرآناً حياً يمشي بين الناس، تعرف قدر الدعوة وعظم المسئولية الملقاة على عاتقها إذ هي الخلف لخير سلف، ويد رحيمـة تمسح الآلام وتخفف الأوزار بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا شـك أن المجتمـع

---

[1] النحوي، د.عدنان علي رضا: موجز النهج العام للدعوة الإسلامية وأساس لقاء المؤمنين، ط١(دار النحـوي، الرياض،١٤١٦هـ) ص١٠٤.

[2] الروح ، ص ٣٥٩.

[4] مشهور، مصطفى: طريق الدعوة، د/ط(الاتحاد الإسلامي العالمي، الكويت، د/ت) ص١٦١

[5] مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ص١٦٩

[6] تأملات في العمل الإسلامي، ص٧

[7] المقدم، محمد أحمد إسماعيل: علو الهمة، ط٧(دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ) ص ٢٧٤

سيكون سعيداً إذا زاد فيه عدد الصالحات المثقفات الخائفات من الله تعالى، وأن كميـة الخير في المجتمع ستكثر ومقادير الشر والسوء ستقل [١]

رابعاً: الارتقاء بهمة المرأة المسلمة:

الخطاب الدعوي يهدف إلى إيجاد نساء مؤمنات، يحفظ الله بهن الأرض، بواطنهن كظواهرهن، وسرائرهن كعلانيتهن، وهممهن عند الثريا[٢] "فالعزيمة والمحبة تذهب المشقة، والتقدم والسبق إلى الله تعالى، إنما هو بالهمم وصدق الرغبة والعزيمة، فيتقـدم صـاحب الهمة مع سكونة صاحب العمل الكثير بمراحل، فإن من ساواه في همتـه تقـدم عليـه بعمله"[٣] يقول ابن القيم – رحمه الله-:(من علت همته وخشعت نفسه، اتـصف بكـل خلق جميل، ومن دنت همته وطغت نفسه اتصف كل خلق رذيل)[٤]

فتقوم بمهمة الرسل في تبليغ أوامر الله ونواهيه متمسكة بما جاء به القرآن الكريم من تعاليم وشرائع وأخلاق.

نرى في هذا المبحث كيف أن الدعوة إلى الأخلاق في القرآن الكريم، تهدف إيجاد سلوك قويم، وصفاء قلب، وارتقاء بالهمة، وتشجيع المرأة المسلمة للدعوة إلى الله بـالعلم النافع والعمل الصالح؛ لتكون في سياج منيع عن عوامل الفساد والرذيلة، ليتحقق معـنى التقوى في قوله:(اتقين الله)، "والتقوى هي اسم جامع للقيام بكل ما يحبه الله ورسـوله ظاهراً وباطناً، وترك ما يكرهه الله ورسوله ظاهراً وباطناً" [٥] ، وثمرة التقوى الأخـلاق الحميدة، والأفوال السديدة، والأعمال الصالحة.

---

[١] أصول الدعوة، ص٤٢

[٢] صيد الخاطر، ص ٢٢

[٣] الفوائد، ص ٢٠٨

[٤] المرجع السابق، ص٢١١.

[٥] ابن سعدي، فوائد قرآنية، تحقيق: زهير الشاويش، *دا*ط(المكتب الإسلامي، بيروت ، *دا*ت) ص٩٤

الفصل الرابع

أساليب ووسائل الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم

المبحث الأول: أساليب الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم

المبحث الثاني: وسائل الخطاب الدعوي الموجه للمراة المسلمة في القرآن الكريم

المبحث الأول

أساليب الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الأساليب والوسائل

المطلب الثاني: أسلوبا الترغيب والترهيب

المطلب الثالث: أسلوب التكرار

المطلب الرابع: أسلوب ضرب المثل

المطلب الخامس: أسلوب التودد بحسن النداء

المطلب السادس: الأسلوب القصصي

المبحث الأول
أساليب الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم

تمهيد:

"النفس الإنسانية ليست أمرا هيناً تؤمر فتطيع، ولكنها تضم أشتاتا من النـوازع والأهواء، وألواناً من الملكات والمواهب والقوى الكامنة، وعديداً من الأشواق الروحية والحاجات المادية، وهذا الحشد الهائل المركوز في فطرتها لا يسير كله في اتجاه واحد، بل إن بعضه ينزع بها نحو التسامي والارتقاء في مدارج الإنسانية الفاضلة، بينما ينحرف بها بعضها الآخر متدنياً في مدارك الأخلاق الهابطة، ونجد فيها الشيء ونقيضه جنباً إلى جنب يتصارعان في معركة لا تهدأ ولا تنتهي، كل يجذبها إلى ناحيته ويتحقق تأثيره فيهـا "[1]، والله تعالى خلق هذه النفس بكل ما فيها من صراعات، لذا فقد عدد أساليب الخطـاب الدعوي في القرآن الكريم بما يتلاءم وطبيعة المرأة :

المطلب الأول: تعريف الأساليب والوسائل

المطلب الثاني: أسلوبا الترغيب والترهيب

المطلب الثالث: أسلوب التكرار

المطلب الرابع: أسلوب ضرب المثل

المطلب الخامس: أسلوب التودد بحسن النداء

المطلب السادس: الأسلوب القصصي

---

[1] أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً، ص١٩٣

المطلب الأول
تعريف الأساليب والوسائل

الفرع الأول : **تعريف الأسلوب** :

لغة :

الأسلوب هو: "الطريق والطريقة، والوجهة، والمذهب، والفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول: أي من أفانين منه، وسلك أسلوبه: أي طريقته" [1] والأساليب هي: "الفنون المختلفة"[2]

اصطلاحاً :

- الأسلوب هو:" الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه"[3].

- ويعرف بأنه:(الطريقة أو المذهب الذي يلجأ إليه الداعي إلى الله ، ليحقق بذلك أهداف الدعوة)[4].

- هو"طريقة الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة "[5] وهذا التعريف هو الذي تميل إليه الباحثة إذ يتناسب ومحتوى هذه الدراسة.

---

[1] لسان العرب، مادة سلب، فصل السين، ٤٧٣/١ .

[2] المفردات في غريب القرآن، مادة سلب، ص٢٤٤

[3] مناهل العرفان، ١٩٩/٢.انظر: خصائص القرآن، ص١٨

[4] محمود، د. علي عبد الحليم: فقه الدعوة إلى الله، ط٢(دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة ، ١٤١١هـ) ٢١٥/١

[5] المدخل إلى علم الدعوة ، ص ٤٧

الفرع الثاني : **تعريف الوسيلة** :

لغة :

هي "القربة. وسل فلان إلى الله وسيلة إذا عمل عملاً تقرب به إليه" [١]

عرف الراغب الأصفهاني الوسيلة بأنها: (التوصل إلى الشيء برغبة)[٢]

وعرفها الجرجاني بأنها: (ما يتقرب به إلى الغير) [٣]

اصطلاحًا :

على حسب أقوال المفسرين في معنى الوسيلة :

عرفها القرطبي بقوله:(الوسيلة القربة التي ينبغي أن يطلب بها) [٤]

و قال ابن كثير: (هي التي يتوسل بها إلى تحصيل المقصود)[٥]

وعرفها ابن عاشور: (بأنها ما أريد بها ما يبلغ به إلى الله، وما يقرب العبد من الله بالعمل بأوامره ونواهيه)[٦]

أما على حسب أقوال الكتاب في فن الدعوة:

- **"الوسائل هي القنوات أو أدوات التوصيل للأساليب"[٧]**
- **الوسيلة هي: "العمل الذي يحقق أهداف الدعوة إلى الله"[٨]**

---

[١] لسان العرب، مادة وسل ، فصل الواو، ٧٢٤/١١

[٢] المفردات في غريب القرآن، مادة وسل، ص ٥٣٨

[٣] الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد: التعريفات، د/ط(الدار التونسية، تونس، ١٩٧١م) ص٢٥٢

[٤] الجامع لأحكام القرآن، ١٠٤/٦

[٥] تفسير القرآن العظيم، ٥٥/٢ . انظر: مجموع الفتاوى، ٢٤٧/١. وانظر: التفسير الكبير، ط١(دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١١هـ) ١٧٣/١١

[٦] ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، د/ط(مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د/ت) ١٨٧/٤

[٧] جريشة، د. علي: مناهج الدعوة وأساليبها، ط١(دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة ، ١٤٠٧هـ) ص١٦

[٨] فقه الدعوة إلى الله، ٢٣٤/١

والذي تميل إليه الباحثة هو التعريف الأول للدكتور علي جريشة، حيث يتناسب ومحتوى الدراسة فوسائل الخطاب الدعوي هي: الأدوات التي يتم من خلالها إيـصال الخطـاب الدعوي إلى المدعو.

المطلب الثاني
أسلوبا الترغيب والترهيب

الفرع الأول : تعريف الترغيب والترهيب:

يمكننا من خلال استقراء آيات الخطاب الدعوي أن نعرف الترغيب والترهيب كما يلي:

أولاً: الترغيب:

" الترغيب وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله"[1]، فهو"كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق، والثبات عليه"[2].

ثانياً: الترهيب:

"الترهيب وعيد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، وتهديد من الله يقصد به تخويف عباده؛ ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي"[3] "فهو كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله"[4]

---

[1] النحلاوي، عبد الرحمن: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط1(دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م) ص٢٥٧-٢٥٨

[2] أصول الدعوة، ص٤٢١

[3] أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص٢٥٧-٢٥٨

[4] أصول الدعوة، ص٤٢١

الفرع الثاني : أهمية الترغيب والترهيب:

يحرص القرآن الكريم بكل حرف من حروفه، على أن يدفع المسلمة نحو الخير، ويبعدها عن الشر؛ ليذيقها طعم السعادة في الدنيا والآخرة، ويجنبها مرارة الشقاء والحسرة والندامة عند الجزاء[1] فاستخدم الأساليب ذات الأهمية البالغة في دعوة الناس إلى الله تعالى كالترغيب والترهيب.

والخطاب الدعوي في دعوته يراعي الطبيعة البشرية وما جبلت عليه من ميول ويتحرى أن يصل إلى النفس البشرية من منافذ التأثير فيها، فأسلوب الترغيب ينفذ إليها من خلال ما ركب فيها من رجاء يستحث الإنسان على بلوغ ما يرجوه، وأسلوب الترهيب يتخذ طريقه إلى النفس من خلال ما ركب فيها من غريزة الخوف التي تدفع الإنسان إلى توقي الخطر والبعد عما يعرضه له[2].

وعلى هذا الأساس كان للترغيب أهمية كبيرة في جنس الطاعات وعلى رأسها تحقيق كلمة التوحيد والقيام بمقتضياتها وشروطها والبعد عما ينقضها ويخدشها، والحذر من الشرك بأنواعه، ويتناول الترغيب كذلك بقية أركان الإسلام الخمسة. ومن ثم الترغيب في بقية أنواع الطاعات الأخرى وأشكالها كبر الوالدين، والصدقة، والإنفاق.

وكما للترغيب أهمية كذلك للترهيب أيضاً أهمية كبيرة؛ لأن هنالك بعضاً من الناس وأصنافاً منهم لا يجدي فيهم الترغيب والوعود الجميلة، وإنما ينفع معهم التقريع والتعنيف وكسر حدة النفس وإعراضها عن الحق، فكان الترهيب مناسباً لذلك، ومن صوره الترهيب من ترك جنس الطاعات وعدم القيام بتحقيق أركان الإسلام، أو التهاون في بقية أنواع الطاعات الأخرى والحقوق والواجبات المترتبة على المسلم فناسب تنبيهه إلى ما ينبغي عليه العمل به والتحلي بموجبه[3].

---

(1) كحالة، زهير محمد شريف: القرآن الكريم رؤية تربوية، ط1(دار الفكر، الأردن، ١٤٠٢هـ) ١٤٨/١.

(2) أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً، ص١١١-١١٢.

(3) المغذوي، د.عبد الرحيم بن محمد: وسائل الدعوة، ط1(دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ) ص١٩٤.

وقد جعل الله سبحانه من مهمات الرسل التي يقومون بها التبـشير والإنـذار، وذلك عن طريق الترغيب والترهيب حيث لهما "أثر بالغ في هداية البـشرية إلى الحـق والخير والسعادة والفضيلة، وإبعادها عن طريق الباطل والشر والتعاسة والرذيلة، فهناك نفوس لا تستجيب إلا إذا رغبت وبين لها جزاء عملها، وهناك نفوس لا تستجيب إلا إذا رهبت وخوفت"[1]

عن عبد الله بن حكيم قال: خطبنا أبو بكر ﷺ قال: أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله، وتثنوا عليه بما هو أهل له، وتخلطوا الرغبة والرهبة، وتجمعوا الإلحاف بالمسألة، فـإن الله عز وجل أثنى على زكريا وأهـل بيتـه فقـال:{فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ }[2] [3].

---

[1] المورعي، د. أحمد بن نافع بن سليمان: الحكمة والموعظة الحـسنة، ط١(دار الأنـدلس الخـضراء، جـدة ، ١٤١٨هـ) ص٢٥٧

[2] سورة الأنبياء، آية: ٩٠

[3] تفسير القرآن العظيم، ١٨٤/٣، أخرجه بسنده.

الفرع الثالث : نماذج الترغيب والترهيب في الخطاب الدعوي :

استخدم الخطاب الدعوي أسلوبي الترغيب والترهيب بعدة أشكال، فهـو تـارة يفصل بينهما وتارة يجمع بينهما "وما يؤيد توافر الترغيب والترهيب في القرآن الكـريم ورود كلمات في بعض الآيات تشير أو تكاد تصرح بأن الله تعالى قد رغـب عبـاده في الإيمان والطاعة، ونفرهم من الإعراض والمخالفة"[1]، ومن نماذج ذلك ما يلي :

١- الترغيب بما أعد الله للمرأة في الدنيا، قال تعالى:{مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ}[2] وقال جـل شـأنه :{وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا}[3]

٢- الترغيب بما أعد الله للمرأة في الآخرة، قال تعـالى:{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾}[4] وقال تعالى:{ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾}[5]

فنرى"الترغيب وسيلة ضاغطة ودافعة باتجاه الخير، والسلوك الحسن وابتغاء رضا الله تعالى في كل عمل يفعله المرء، حرصاً منه على نيل المرغب فيه وخشية من فواتـه، لا سيما وأنه لا مثيل له ولا تعدله لذة مهما بلغت"[6].

---

[1] جلو، د.الحسين جرنو محمود: أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، ط١(مؤسسة الرسـالة، بـيروت، ١٤١٤هـ) ص١٦٢.

[2] سورة النحل، آية:٩٧

[3] سورة الأحزاب، آية:٣١

[4] سورة المائدة، آية: ٩

[5] سورة فصلت، آية: ٣٠

[6] أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، ص٢٢٣.

وفي **مقابل الترغيب** نجد **أن الخطاب الدعوي يضع مثبطاً للسلوك السيئ وذلك بترهيب المرأة من العقاب المادي والمعنوي**[1] **نحو:**

١- الترهيب من عذاب الدنيا، قال تعالى:{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾}[2]

٢- الترهيب من عذاب الآخرة، قال تعالى:{وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾}[3] **وكما في خطابه لنساء النبي ﷺ قال تعالى:** {يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ }[4]

- أو يجمع بين ترغيب في حسن عاقبة العمل الصالح، وترهيب من سوء عاقبة الفعل السيء، كقوله تعالى:{ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}[5]

- وقد يسلك القرآن الكريم أساليب الترغيب والترهيب في "غرس الإيمان بالله في القلوب أو تثبيته فيها، ثم في إبعادها عما يضاد الإيمان والاستقامة والطاعة، بغض النظر عن نوع هذا الترغيب أو ذاك الترهيب"[6] **بكلمات دالة عليهما مثل: (حبب، وزين، وكره) في مثل قوله تعالى في طلب التثبت في الأخبار:**

---

[1] **القرآن الكريم رؤية تربوية، ١٥١/١.**

[2] **سورة طه، آية: ١٢٤ .**

[3] **سورة الأعراف، آية: ٣٦.**

[4] **سورة الأحزاب، آية: ٣٠.**

[5] **سورة فصلت، آية: ٤٦.**

[6] **أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، ص١٦٢.**

قال تعالى:{وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ }[1].

مميزات الترغيب والترهيب في الخطاب الدعوي :

١- يعتمد خطاب الترغيب والترهيب على الإقناع والبرهان ، فليس من آية فيها ترغيب أو ترهيب بأمر من أمور الآخرة إلا ولها علاقة أو فيها إشارة من قريب أو بعيد إلى الإيمان بالله واليوم الآخر.

٢- أن خطاب الترغيب والترهيب كان مصحوباً بتصوير فني رائع لنعيم الجنة أو لعذاب جهنم بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس .

٣- يعتمد الترغيب والترهيب على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية، وعليها بنيت بعض العبادات كالصوم ، والخشوع والتذلل لله تعالى .

٤- يعتمد خطاب الترغيب والترهيب على ضبط الانفعالات والعواطف والموازنة بينها، فلا يطغى جانب على جانب مثل الخوف والرجاء[2] في قوله تعالى :{ ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣ }[3]

هكذا نجد أن الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة إن خلا من مرغب أو مرهب لا يمكن أن يؤدي هدفه ، فالنفس مجبولة على الرغبة والرهبة، لتصل القلوب بالله، وتهذب الأرواح وتطهر النفوس، وتطبعها بطابع الفضائل، وتغرس فيها مكارم الأخلاق، وتستل منها سخائم النفوس وأضغان الأفئدة، تدفعها إلى العمل الصالح، وتبعدها عن العمل

---

[1] **سورة الحجرات، آية: ٧.**

[2] **انظر: أصول التربية الإسلامية، ص٢٥٨ .**

[3] **سورة الزمر، آية: ٥٣.**

المهلك الفاسد، ترتفع بها إلى معالي الأمور، وتنأى بها عن سفاسف الأمور[1] ويبادر العبد إلى القيام بكل ما من شأنه أن يجعله أهلاً لنفحات الله سبحانه ورحمته وكرمه .

[1] الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في الكتاب والسنة، ص٢٥٨.

المطلب الثالث
أسلوب التكرار

الفرع الأول: تعريف التكرار:

لغة:

الكر هو: "الرجوع على الشيء، يقال كرره أي دفعه ورددده"[1].

اصطلاحًا:

هو: "أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفاً، أو يأتي بمعنى ثم يعيده "[2].

الفرع الثاني: أهمية أسلوب التكرار:

" إن من يتتبع أسرار التكرار في القرآن الكريم، يتضح له أنه يشتمل على كـثير من اللطائف والأسرار التي تكسب الكلام حسناً وجمالاً، وتكسوه رونقاً وبهاء"[3]، فهـو "مناسب للطبيعة الإنسانية المجبولة على غرائز الغفلة والنسيان والإنكار والجحـود، ولا يزيل هذا إلا تكرار المواضع والقوارع"[4]، "فالكائن البشري ينسى ويغفل، وتكرار الأمر أكثر من مرة يؤثر في النفس فتنصاع للأمر وتستجيب للنداء، فالنفس البـشرية قـد لا تستجيب للأمر في المرة الأولى ولا الثانية فلا بد من التكرار"[5].

---

[1] لسان العرب، مادة كرر، فصل الكاف، ١٣٦/٥.

[2] الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، ص١٥٩.

[3] شيخون، محمد السيد: أسرار التكرار في لغة القرآن، ط١(مكتبة الكليات الأزهرية، القـاهرة، ١٤٠٣هـ ـ) ص٢١.

[4] أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ص١٥٠.

[5] سويد، محمد نور: منهج التربية النبوية للطفل، ط٣(مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٤١٠هـ) ص٣٥٣-٣٥٤.

ومن أهمية التكرار في الخطاب **الدعوي ما يلي:**

"الأول: التأكيد، لأنه وقع في **تكرار التأسيس.**

الثاني: زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة؛ ليكْمل تلقي الكلام بالقبول.

الثالث: إذا طال الكلام وخشِي تناسي الأول أعيد ثانياً تطريـة لـه، وتجديـداً لعهده"[1]

الفرع الثالث: **نماذج التكرار في الخطاب الدعوي**:

الخطاب الدعوي لما **استخدم هذا الأسلوب فقد نوع** في **استخدامه، فتارة يكـرر** جملة في **آية واحدة، وتارة يكرر آيات** في **مواضع** مختلفة تحوي **موضوعاً وفكرة واحـدة.**

ومن نماذج ذلك في **القرآن الكريم:**

أ/ تكرار جملة في **آية واحدة كالأمر بالتقوى**[2] في **قوله تعـالى:**{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ }[3]**، فتكرير الأمر بالتقوى كان لتثبيته** في **النفس.**

ب/ تكرار موضوع واحد في **آيات متفرقة، كالأمر بالصبر لبيان فضله والحاجـة إليـه،** في **قولـه تعـالى:(** يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ١٥٣ **)**[4] **وقولـه تعـالى:(**وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَـٰشِعِينَ ٤٥ **)**[5]**.**

---

[1] **البرهان** في **علوم القرآن، ٣/١١-١٤.**

[2] **انظر: نصار، د.حسين: التكرار، ط١(مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٣هـ) ص٨٣.**

[3] **سورة الحشر، آية: ١٨.**

[4] **سورة البقرة، آية: ١٥٣.**

[5] **سورة البقرة، آية: ٤٥.**

ج/ تكرار آيات معينة تدور حول فكرة واحدة، مثل قوله تعالى:{مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ **}[1].**

قال تعالى: { وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ **}[2].**

و مثل قوله تعالى :{وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ **}[3] وقوله جل وعلا :{** يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ **}[4].**

فنجد أن في "التكرير تقرير للمعاني في الأنفس، وتثبيت لها في الصدور، فلا طريق إلى حفظ العلوم إلا بترديد ما يراد حفظه منها، وكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلب وأرسخ في الفهم، وأثبت للذكر وأبعد من النسيان"[5].

"وكلما تكرر الأمر في الخطاب الدعوي القرآني كلما ازداد حلاوة في الأسماع، وتأثيراً في القلوب، فباين بذلك كلام المخلوقين"[6].

---

[1] **سورة النحل، آية: ٩٧.**

[2] **سورة غافر، آية: ٤٠.**

[3] **سورة النور، آية: ٣١.**

[4] **سورة الأحزاب، آية: ٥٩ .**

[5] **الزمخشري، أبي القاسم محمود عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، د/ط(دار الذكر، بيروت، د/ت) ١٢٧/٣.**

[6] **أسرار التكرار في لغة القرآن، ص٨٣.**

المطلب الرابع
أسلوب ضرب الأمثال

الفرع الأول: تعريف المثل:

لغة:

المثل بفتح الثاء "هو: الشبه وقيل: الحديث نفسه، ومنه مثل له الشيء أي صوره حتى كأنه ينظر إليه"[1].

اصطلاحاً:

" المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره"[2]. ويعرف بأنه:"إبراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالاً"[3].

الفرع الثاني: أهمية الأمثال في الخطاب الدعوي:

" الأمثال وعاء حكمة الأمم وخزائن تجاربها، ووسيلة من أهم وسائل حفظ تلك التجارب والحكم وتناقلها بين الأجيال، وهي قبل ذلك وبعده من أدق أساليب الخطاب الدعوي وأوجزها وأبلغها تأثيراً في النفوس، وحين تقصر أساليب الخطاب عن استيعاب مراد المتكلم، أو يضيق إدراك المخاطب عن فهم المراد منه، فإن ضرب المثل يجعل ذلك كله سهلاً ميسراً. والأمثال تشكل معلماً بارزاً من معالم منهاج القرآن الكريم فهي في بعض جوانبها تبرز النموذج الخير وتوضح معالمه وتبين دقائق تكوينه حتى إنه ليكاد يرى ماثلاً وشاخصاً أمام الناظرين فلا يملك الإنسان إلا أن يتمنى أن يكون مثل هذا النموذج

---

[1] لسان العرب، مادة (مثل)، فصل الميم، ٦١١/١١.

[2] المفردات في غريب القرآن، مادة مثل، ص٤٦٤.

[3] مباحث في علوم القرآن، ص٢٩٢.

الماثل أو قريباً منه، ويمتلئ قلبه ونفسه وعقله ومشاعره بعوامل الرغبة بالتأسي به والسير على منواله ودوافع الأخذ بما به والسير على ما سار عليه"[1].

ويستفاد من ضرب المثل [2] **أمور كثيرة**:

١/ يضرب المثل لمدح الممثل كقوله تعالى:{مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ}[3]

٢/ تقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس، فهي تصور المعاني بـصورة الأشخاص؛ لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالمشاهد.

٣/ الأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقـوى في الزجـر، وأقـوم في الإقناع، فتأتي أمثال القرآن مشتملة على بيان بتفاوت الأجر، وعلى المدح والذم، وعلى الثواب والعقاب، وعلى تفخيم الأمر أو تحقيره، وعلى تحقيـق أمـر أو إبطالـه، قـال تعالى:{وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ}[4] **فامتن الله علينا بذلك بما تضمنه من الفوائد .**

---

[1] **الفياض، د. محمد جابر، الأمثال في القرآن الكريم، ط٢(المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايـات الأمريكيـة المتحدة، ١٤١٥هـ) ص٩-١٠.**

[2] **انظر: البرهان في علوم القرآن، ٤٨٧/١، وانظر: الإتقان في علوم القرآن، ١٣١/٢، وانظر : مباحث في علوم القرآن، ص٢٩٩.**

[3] **سورة البقرة، آية: ٢٦١.**

[4] **سورة إبراهيم، آية: ٤٥.**

الفرع الثالث : **نماذج ضرب الأمثال في الخطاب الدعوي**:

" أمثال القرآن فسمان، ظاهر مصرح به، وكامن لا ذكر للمثل فيه"[1] :

أ/ من أمثلة الأول قوله تعالى:{مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ }[2]

ففي هذه الآية استخدم المثل؛ " لتصوير الحقائق الإيمانية المجردة بصورة محسوسة؛ ليكون أقوى في إقناع النفس بها وأبلغ تأثيراً "[3] فالله تعالى يثيب المتـصدقات بـأموالهن على أهل الحاجة والفقر والمسكنة على أن تكون بنية خالصة ابتغاء مرضاة الله لا يريدن جزاء من أعطوه ولا شكوراً، وتقابل الحسنة بعشر أمثالها ويزاد على ذلك إلى سـبعمائة ضعف[4].

- ومن الأمثلة كذلك ما صرح به القرآن الكريم في سورة التحريم، فضرب مثلاً للمرأة المؤمنة الصالحة، والمرأة الخائنة الكـافرة في قولـه: { ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِي

---

[1] **الإتقان في علوم القرآن، ١٣١/٢.**

[2] **سورة البقرة، آية: ٢٦١.**

[3] **البيانوني، عبد المجيد: ضرب الأمثال في القرآن وأهدافه التربوية وآثاره، ط١(دار الفلم، دمشق، ١٤١١هـ) ص ٦٨.**

[4] **تفسير القرآن العظيم ، ٢٨٠/٤.**

أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ }[1]

ب/ ومن أمثلة القسم الثاني: قوله تعـالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾ }[2].

في **الآية " إشارة إلى أن عرض الإنسان كلحمه، وأنه كما يحرم أكل لحمه يحـرم الاستطالة في عرضه، وفي هذا من التنفير عن الغيبة والتوبيخ لفاعلها، والتشنيع عليه ما لا يخفى، فإن لحم الإنسان مما تنفر عن أكله الطباع الإنسانية وتستكرهه الجبلـة البـشرية فضلاً عن كونه محرماً شرعاً "**[3]

وعلى هذا نلحظ أهمية استخدام هذا الأسلوب في الخطاب الـدعوي **وأثـره** في **إصلاح المرأة واستقامة أحوالها ، وتنبيه لها إلى ما ينبغي عمله من واجبات وما ينبغي تركه من محرمات ، وبذلك تستقيم عقيدتها وتصلح عبادتها ، وتسمو أخلاقها .**

---

[1] **سورة التحريم، آية: ١٠-١١.**

[2] **سورة الحجرات، آية: ١٢.**

[3] **فتح القدير، ص١٣٩٣.**

المطلب الخامس
أسلوب التحبب بحسن النداء

الفرع الأول: تعريف التحبب:

التحبب: "إظهار الحب"[1]، "وهو فتح القلوب لقبول الدعوة بالوسائل والأساليب المؤثرة في طباع البشر"[2]، وهو "طلب واستحضار يراد منه إقبال المدعو على الداعي ليتمكن من توجيه ما يريد إليه ويصحب في ذلك غالباً الأمر والنهي"[3].

الفرع الثاني: أهمية أسلوب التحبب بحسن النداء:

استخدام الخطاب الدعوي لهذا الأسلوب وبكثرة في القرآن الكريم دليل قوي على أهميته وأثره النفسي الذي " يمهد النفوس لتقبل ما يطلب منها بعده، والمسارعة إلى تنفيذه، فالنداء باسم الإيمان في قوله تعالى:{ يا أيها الذين آمنوا } يشير إلى أن مثل هذا النداء فيه من معاني التحبب والتشريف ما فيه"[4] قال ابن أبي حاتم: أن رجلاً أتى عبد الله ابن مسعود فقال اعهد إلي فقال: (إذا سمعت الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا، فارعها سمعك ، فإنه إما خير يأمر به أو شر ينهى عنه) [5]

فهو من أعذب الخطابات، حيث يصفهم الله "بأحب صفة، ويناديهم بأندى نداء، إنه خطاب الإيمان، ووصف الإيمان، ونداء الإيمان، لأن الله تعالى يعلم الارتباط الوثيق بين

---

[1] لسان العرب، مادة حبب، فصل الحاء، ٩/٣.

[2] الخزندار، محمود محمد: هذه أخلاقنا حتى نكون مؤمنين حقاً، ط٤(دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ) ص٩٣

[3] فارس، أحمد محمد: النداء في اللغة والقرآن، ط١(دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٤٠٩هـ) ص١٣٩.

[4] أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، ص١٦٣.

[5] تفسير القرآن العظيم، ١٢٩/١.

الفطرة المؤمنة السوية وبين الإيمان، يعلم أنها لا تسمع إلا لندائه، ولا تستجيب إلا لـه، ولا تتأثر إلا به"[1].

فالخطاب هنا من أروع الخطابات بل شرف وأي شرف إذ ننسب للإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وقضائه وقدره، مما يجعل الأذن تسمع، والأحاسيس تحضر وتفهم، والنفس تعمل بما ستعلم. وحسن نداء الله تعالى هذا يدل على الإكرام والإنعام؛ ليأمرهم بما يزكي أنفسهم، ويطهر أرواحهم، ولينهاهم عما يخبث أرواحهم ويدنس نفوسهم[2]، فهو "نداء خاص يحمل صورة من العطف، ويزخر بجو من المحبة، ويوحي بتعاطف كبير كأن الذين آمنوا هم الأهل والأحبة والمقربون"[3].

وكذا نداء الله بلفظ (يا عبادي) " فالألف الممدودة في كلمة (عباد) توحي بالعزة والأنفة والرفعة وكأنها مرفوعة الرأس منصوبة القامة باستمرار، وهذه العزة والأنفة والرفعة، نلحظها في حياة العباد المؤمنين المطيعين لله، هم يعيشون حياتهم في الدنيا بعزة ورفعة واستعلاء قاماتهم مرتفعة منتصبة لا يحنونها إلا لله، ورؤوسهم مرتفعة عزيزة لا يخفضونها إلا لله، فلدى المؤمن عزة العقيدة، واستعلاء الإيمان"[4]، فأي خطاب أجود من هذا الخطاب. بل إن استخدام الأساليب الدالة على القرب واللين في الخطاب يجعل السامع والمتلقي خاصة المرأة أكثر تقبلاً، فلو كان الخطاب فظاً غليظاً لصعب تلقي الأوامر.

وقد استخدم الخطاب الدعوي هذا الأسلوب بطريقة أخرى في القرآن الكريم وهي النداء المباشر، نداء مختصر لا طول فيه ولا ملل قال تعالى:{يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ}[5] وقال جل شأنه:{وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ

---

[1] في ظلال الإيمان، ص١٩٠.

[2] نداءات الرحمن لأهل الإيمان، ص٩-١١-٢٤٥.

[3] النداء في اللغة والقرآن، ص١٦٥.

[4] لطائف قرآنية، ص ٥٨-٥٩.

[5] سورة آل عمران، آية: ٤٣.

عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ }[1]، تصريح بلفظ (يا مريم) جعل التأثير في نفسها أقوى من التلميح فتكون للتطبيق أكثر انصياعاً، فالموقف التي خوطبت به يحتاج إلى إعمال العقل دون العاطفة. فالمرأة ترشد بالخطاب المباشر إلى طريقة عملية لتتخلص من أمراض القلب كالحسد والبغضاء والحقد والكيد[2] وهو يصل لعقلها مباشرة ويبين لها الحقائق لها ويرتب المعلومات الفكرية، مما يجعلها أشد قبولاً وأكثر استعداداً للتلقي.

الفرع الثالث : **أشكال خطاب النداء في القرآن الكريم** :

يأتي خطاب النداء في القرآن الكريم على أشكال[3]:

١- إما على شكل بيان حكم الله تعالى للعمل به، كحكم الحجاب، وصفة الوضوء والتيمم، وكل هذه التكاليف مصدر بنداء يحمل صفة الإيمان.

٢- وإما على شكل نهي عن أمور حرمها الشرع، كالخمر والميسر، وقد صدرت هذه النواهي بالخطاب الإيماني للشعور بضرورة الابتعاد عن المحرمات.

٣- وإما على شكل حض على أمور عظيمة لا يقدر عليها إلا المؤمنون، كالصبر، وتقوى الله، والتوبة إلى الله.

وهكذا نرى أن النداءات القرآنية في الخطاب الدعوي تعد من المفاتيح السهلة للوصول إلى القلوب وتربية عملية وبيان للطريق السوي التي يجب إثباتها في الشعائر والعبادات والمعاملات والمعاهدات، فالنداء بصفة الإيمان تذكير بما يجب عمله لتحقيق مقتضى هذا الإيمان وقوامه التصديق الباطني بوجود الله والتزام أوامره واجتناب نواهيه[4].

---

[1] سورة آل عمرن، آية: ٤٢.

[2] لطائف قرآنية، ص٣٣٥.

[3] أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص٢١١.

[4] انظر: النداء في اللغة والقرآن، ص١٤٥.

المطلب السادس
الأسلوب القصصي

الفرع الأول: تعريف القصة:

القصة في اللغة:

"تتبع الأثر"[1] و"القصص جمع قصة وهي الأمر والشأن والذي يكتب والقصص الأخبار المتتبعة"[2].

في الاصطلاح:

"هي القدرة على مخاطبة الناس وتذكيرهم بالاعتماد على الأحاديث والسير الماضية"[3].

الفرع الثاني: أهمية الأسلوب القصصي:

القصة أسلوب من أساليب الخطاب الدعوي، ولها قبول في النفس البشرية ونفس المرأة المسلمة خاصة لما تحمله من مشاهد ومواقف تتصل بالخيال والوجدان والمشاعر، والله تعالى قد غرس الميل الفطري إلى القصة فاعتمدها كأسلوب ناجح للتوجيه والتقويم[4] بل وتعتبر من قواعد الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم "بل وقاعدة نافعة؛ فإن الأسلوب العجيب يصير له موقع كبير، وتتقرر فيه المطالب المهمة، وذلك أن القصة إذا أجملت بكلام يكون لها كالأصل والقاعدة ثم يقع التفصيل لذلك الإجمال

---

[1] لسان العرب، مادة (قص)، فصل القاف، ٧٤/٧. والمفردات في غريب القرآن ، مادة(قص) ص٤٠٤.

[2] الفيروزبادي، محمد يعقوب: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ط٤(المكتبة العلمية، بيروت، د*ات*)٢٧١/٤.

[3] وسائل الدعوة، ص ١١٦.

[4] رفيط، حمد حسين: منطلقات الدعوة ووسائل نشرها، ط١(دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٠هـ) ص٦٠.

فحصل به الإيضاح والبيان التام الكامل الذي لا يقع ما يقاربه لو فصلت القصة الطويلة من دون تقديم صورة إجمالية لها فإن الصورة تشوق إلى التفصيل"[1].

ويأتي أسلوب القصص في القرآن الكريم "لأمور جوهرية أرادها الله سبحانه وتعالى ومن أولى هذه الأمور:

- تربية الأمة الإسلامية وتنشئة هذا الجيل الذي نزل في عهده القرآن وما يـأتي بعده من أجيال إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها على عظائم الأمـور وطـرح سفاسفها"[2] من ذلك قصة مريم عليها السلام.

- ترغيب المؤمنة في الإيمان والثبات عليه إذا علمت نجاة المؤمنـات الـسابقات كامرأة فرعون.

- بيان فضل الله تعالى بمثوبة المؤمنات القانتات مثل مريم عليها السلام.

- بيان سلوك الصابرات الثابتات على الحق ووقوفهم في وجه الكفرة المجـرمين الذين ناصبوهم العداء لإيمانهم بالله تعالى مثل امرأة فرعون.

- إظهار سنن الله تعالى في خلقه.

الفرع الثالث : مميزات الأسلوب القصصي:

تعتبر القصة القرآنية من الأسـاليب المـؤثرة في الخطـاب الـدعوي حيـث "كانت أول من صحب الإنسان في هذه الحياة، وكانت أقدم ما عرف مـن تـصورات عقله وصيد خواطره وطوارق أحلامه، فأحداق القصة وخيالاتهـا وتـصوراتها دفعـت الإنسان إلى إيقاظ ملكاته، وإطلاق جميع القوى الكامنة فيه"[3]، وتتميز بمميزات منها ما يلي:

---

[1] ابن سعدي: القواعد الحسان لتفسير القرآن، ط١(مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠) ص١٧٩.

[2] عميرة، د.عبد الرحمن: منهج القرآن في تربية الرجال، ط٣(دار الجيل، بيروت، ١٤١١) ص١٧٤.

[3] الخطيب، عبد الكريم: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، د*اط*(دار المعرفة، بيروت، د*ات*) ص٤.

١- يمتاز الأسلوب القصصي بواقعيته وصدقه، وبعده عن الخيال الذي قد يسرح بالإنسان إلى ما لا يستطيع إدراكه، أو تطبيقه، أو الاستفادة منه[١].

٢- كما يمتاز أن النفس تميل إليه، حيث يتعلق السامع وأذنه وانتباهه بنسق القصة تشوقاً لمعرفة ما خفي من بقية الأحداث، كما أنه يمتاز بتصوير نواحي الحياة، فيتعرض للأشخاص وتحركاتهم وأخلاقهم وأفكارهم وبيئتهم الطبيعية والزمنية، فإذا رأى الإنسان التحركات والأخلاق ومضى مع الحوار والنقاش، عرف ما يستكن في النفوس من طباع، وانشرح صدره لأهل الخير منهم، وضاق صدره بأصحاب النفوس المظلمة والوسائل الملتوية[٢].

٣- "من سمات الأسلوب القرآني أن لغته تختلف باختلاف الموضوعات، ويلاحظ أنه في القصص الذي نزل أولاً، كان يعتمد على الرنين الصوتي للألفاظ، يعاونه في ذلك الفقرات القصيرة المسجوعة، ويلاحظ في القصص الذي يوضح العقائد الجديدة أن السخرية بالأفكار والعقائد كانت تدخل فيه كعنصر فني وهي سخرية نافذة، من أجل وضع الحقائق الواضحة المتميزة أمام الضالين"[٣].

الفرع الرابع : **نماذج من الأسلوب القصصي في القرآن الكريم**:

تضمن الخطاب الدعوي " أنواعا من القصص واستخدم كل أنواع القصة التاريخية الواقعية المقصودة بأماكنها وأشخاصها وحوادثها والقصة الواقعية التي تعرض نموذجا لحالة بشرية "[٤] ومن هذه القصص قصة مريم عليها السلام والتي وردت كعبرة

---

[١] الحازمي، د.خالد حامد: أصول التربية الإسلامية، ط١(دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢١هـ) ص٣٨٨

[٢] الشثري، د.محمد ناصر: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، ط١(وزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٧هـ) ص٥٨١.

[٣] طهطاوي، د.سيد أحمد: القيم التربوية في القصص القرآني، ط١(دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٦هـ) ص٩٠.

[٤] الحقيل، د.سليمان: التربية الإسلامية، ط١(مطابع الشريف، الرياض، ١٤١٢هـ) ص٣١.

وعظة للمرأة المسلمة قال جل شـأنه:{ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ **}[1].**

فهذه مريم عليها السلام جاءت سورة كاملة باسمها، فأصبحت قدوة للنساء المـسلمات عبر الأزمنة.

والمتأمل للقرآن الكريم "يدرك من خلال أساليبه في الخطاب أن منزله عليم بخبايا النفوس وأسرارها، خبير بأعماق القلوب وأغوارها، وأن خطابه المعجـز موجـه بدقـة وإحكام ليلمس البصيرة، ويحرك الغريزة، وأنه مهما بلغت العبقرية الإنسانية من نبـوغ متجدد فلن تستطيع محاكاته أو مجاراته، أو تصل إلى ما وصل إليه في بناء النفوس وتغيير المجتمعات"[2].

فنخلص من خلال هذا المبحث أن "القرآن الكريم له وقع عظيم وأثر تربوي بالغ في نفوس المسلمات، والسر في ذلك أن للقرآن أسلوباً رائعاً، ومزاياه فريدة في تربيتـها، إنه يفرض الإقناع العقلي مقترناً بإثارة العواطف والانفعالات الإنسانية، فهو بذلك يربي العقل والعاطفة جميعاً، متمشياً مع فطرة الإنسان في البساطة وعدم التكلف، وطرق باب العقل مع القلب مباشرة[3].

---

[1] **سورة آل عمران، آية: ٤٢.**

[2] **أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ص٥٠**

[3] **أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص٢١**

المبحث الثاني
وسائل الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم

المطلب الأول : الوسيلة القولية للخطاب الدعوي
المطلب الثاني: الوسيلة الفعلية للخطاب الدعوي

المبحث الثاني

وسائل الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم

اتبع الخطاب الدعوي في القرآن الكريم والموجه للمرأة المسلمة وسائل أثـرت في نفوس المسلمات، فمنها ما كان خطاباً قولياً ومنها ما كان فعليا بإرسال الرسل وإنـزال الكتب، وقد حوى هذا المبحث عدة مطالب:

المطلب الأول: الوسيلة القولية للخطاب الدعوي، وتحته ثلاثة فروع:

الفرع الأول: أهمية الوسيلة القولية للخطاب الدعوي في القرآن الكريم.

الفرع الثاني: أنواع الوسيلة القولية للخطاب الدعوي في القرآن الكريم.

الفرع الثالث: مميزات الوسيلة القولية للخطـاب الـدعوي في القـرآن الكريم.

المطلب الثاني : الوسيلة الفعلية للخطاب الدعوي، وتحته أربعة فروع:

الفرع الأول: تبليغ الخطاب بإرسال الرسل

الفرع الثاني: الحكمة من إرسال الرسل

الفرع الثالث: إنزال القرآن الكريم

الفرع الرابع: الحكمة من إنزال القرآن الكريم

المطلب الأول : الوسيلة القولية للخطاب الدعوي :

لا شك أن الوسيلة القولية هي بعض ما أثار الله إلى نبيه في بعض السور بقوله جل وعلا (قل)، لذا فإن وسيلة القول تعتبر من الوسائل الناجعة في خطاب المرأة المسلمة، ومن هنا قسمت المطلب إلى فروع:

الفرع الأول: أهمية الوسيلة القولية للخطاب الدعوي في القرآن الكريم :

وهي من أهم وسائل الخطاب الدعوي في القرآن الكريم حيث أن الخطاب بحد ذاته لا يخرج عن كونه قولاً بل هو أساس كل خطاب يراد به أن يستقر في القلوب أو يستحوذ على الضمائر، يقول تعالى:{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ**}، "فالقول هو الوسيلة الأولى لتبليغ دعوة الله وإيصالها إلى الناس، وللكلمة الطيبة أثر طيب في النفوس"[1] فالمرأة جبلت على أن تقاد بالكلمة اللينة العذبة، تسري في أعماق نفسها، كما تسري جرعة الماء البارد في أوصال الجسد الظامئ، فالكلمة اللينة تتلطف بنفس المرأة حتى تأسرها أسراً رفيقاً، فتأخذ بزمامها، وتجذبها إليها، وهي راضية مطمئنة [2].**

الفرع الثاني: أنواع الوسيلة القولية للخطاب الدعوي في القرآن الكريم:

من أكثر أنواع القول وروداً في خطاب المرأة المسلمة في القرآن الكريم، الموعظة الحسنة، فالوعظ عبارة عن توجيهات يقدمها الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة بقصد

---

[1] حسنين، د. عبد النعيم محمد: الدعوة إلى الله على بصيرة، ط١(دار الكتب المصري، القاهرة، ١٤٠٥هـ ـ) ص٩٣.

[2] الغامدي، محمد بن حامد: الدعوة إلى الله في ميادينها الثلاثة الكبرى، ط١(در الطرفين، الطائف، ١٤٢٠هـ) ص٣٧١.

النصح والإرشاد لما فيه خيرها في الدنيا والآخرة معتمداً في ذلك على إيقاظ شعورها، ومحاولة إثارة انفعالاتها نحو ما يدعو إليه [1].

ومن المسلم به أن الموعظة الحسنة على حسب الاستعمال القرآني تعتمد على العلم، وهي بهذه الحال ليست كلاماً عاطفياً فحسب، كما أن العلم قد لا يكفي وحده لالتزام الإنسان بالفضائل والتمسك بها، ولانزجاره عن المعاصي وتركها، بل يحتاج مع ذلك إلى ما يحفز الإرادة ويبعث الهمة على الأخذ بالسلوك الحسن واتباع الخير والبعد عن السلوك السيء والشرور، وأسلوب الموعظة الحسنة يتمثل في تذكير المرأة بما يرقق قلبها للإيمان بما أعد الله لها من الثواب والعقاب والجزاء والحساب لعله يندفع بمحض إرادته لعمل الخير وترك الشر[2].

الفرع الثالث: **مميزات الوسيلة القولية للخطاب الدعوي في القرآن الكريم**:

1/ أنه خطاب بلسان عربي مبين قال تعالى: { إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ }[3]، فهو "واضح بين لا غموض فيه ولا إبهام، مفهوم عند السامع؛ لأن الغرض من الكلام إيصال المعاني المطلوبة"[4] قال تعالى آمراً المؤمنين بقوله:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ۝٧٠}[5] فهو قول محدد المعنى خال من الألفاظ التي تحمل معان باطلة، وقد كان المدعوين في زمن نزول القرآن الكريم أهل فصاحة وبلاغة، وهذا يبين "حكمة الله العليم الخبير في إرسال رسله بألسنة قومهم حتى يبينوا لهم

---

[1] مجلة هذه سبيلي، ع٣، ص ١٣

[2] المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، ص٥٣٣

[3] سورة الزخرف، آية:٣

[4] أصول الدعوة ، ص٤٧١. انظر: الدعوة إلى الله على بصيرة، ص٩٣.

[5] سورة الأحزاب، آية: ٧٠

ويفهمونهم ما يدعونهم إليه"[1] قال تعالى: { وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ }[2]**، فجاء النبي محمد ﷺ عربي اللسان فصيح البيان.**

٢/ أنه خطاب لطيف لين ومفيد، لا غلظة فيه ولا تفحش قال تعالى: { فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ }[3] **وقال جل شانه:** { وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا ٦٣ }[4] **فهذا خطاب للرسول ﷺ يأمره بالرحمة وعدم الغلظة، فكيف بخطاب يصدر من الله تعالى للبشر، فإنه باللين "تستجلب النفوس النافرة، وتعطف إلى الحق، وينال به ما لا ينال بالعنف"[5]**

٣/ مراعاة الوقت المناسب للقول خاصة إن كان عظة وعبرة وذلك، لكي يستثير الهمم ويحملهم على الطاعة، كما في تدرج المولى عز وجل في فرض الحجاب وتحريم الخمر، حيث تخير الوقت المناسب للأمر والنهي فكان باعثاً على الطاعة.

٤/ بيان الحكمة من القول، فلم يأمر بأمر أو ينهى عن فعل إلا وبين حكمته، قال جل شأنه: { يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٦ }[6]

---

[1] **الدعوة إلى الله على بصيرة، ص٩٣**

[2] **سورة إبراهيم، آية: ٤**

[3] **سورة آل عمران، آية: ١٥٩**

[4] **سورة النساء، آية: ٦٣**

[5] **دعوة النبي للأعراب، ص٣٠٠**

[6] **سورة النساء، آية: ٢٦**

فالباعث على خطاب القول إنما هو لتربية المرأة المسلمة وبيان ما تحتاج إليـه في أمور دينها ودنياها وبيان طريق الحق والباطل والحلال والحرام فهو بمثابة الدواء للنفوس، فإن صدرت الكلمة خبط عشواء لم تعطِ الأثر المرجو منها، فالخطاب بالقول لا بـد أن يحتوي على "غاية وهدف يكون قريباً إلى مخيلة المدعو أو محبوباً لديـه أو متطلعـاً إليـه كالفوز والنصر والرخاء"[٢].

فيتضح من خلال ما سبق أن الخطاب بالقول وسيلة شاملة يندرج تحتها الكثير من الأساليب الدعوية المؤثرة كالترغيب والترهيب والنداء .. وغيرها. وأنه الوسـيلة الأولى التي يعتمد الخطاب عليها فالخطاب ما هو إلا قول.

---

[٢] الدعوة إلى الله الرسالة - الوسيلة - الهدف، ص٢٦٣

المطلب الثاني: الوسيلة الفعلية للخطاب الدعوي :

" الله سبحانه دل عباده بالدلالات العيانية المشهودة والدلالات المسموعة وهي كلامه، لكن عامتهم تعذر عليهم أن يسمعوا كلامه منه فأرسل إليهم بكلامه رسلاً، وأنزل إليهم كتباً، والمخلوق إذا قصد إعلام من يتعذر أن يسمع منه أرسل إليه رسلاً وكتب إليه كتباً. ثم أنه سبحانه جعل مع الرسل آيات هن علامات وبراهين هي أفعال يفعلها مع الرسل يخصهم بها لا يوجد لغيرهم فيعلم العباد لاختصاصهم بها أن ذلك إعلام منه للعباد وإخبار لهم أن هؤلاء رسلي"[1]، وقد قسمت المبحث إلى فروع:

الفرع الأول: تبليغ الخطاب بإرسال الرسل:

"الرسالة خطاب دعوي إلهي أنزلت على العباد عن طريق الرسل، فما هم إلا حاملو رسالة من رب العالمين إلى عباده، وفيها النذارة والبشارة، والأوامر والنواهي، وفيها تعريف العباد بخالقهم، بمبدأ وجودهم ومنتهاهم وبالغاية من وجودهم، بالأمانة التي حملوها"[2] قال تعالى:{وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ }[3]

فالرسول بشر كامل الإنسانية، ومختار مجتبى من الله من بين الناس مأمور مكلف بتبليغ الرسالة والعمل بها والدعوة إليها بكل ما تحمله من توجيهات في شؤون العقيدة والعبادة والسلوك، وتوضيح ما خاطب الله به عباده بالتطبيق والشرح [4] "فالبلاغ يكون بتلاوة النصوص التي أوجدها الله من غير نقصان ولا زيادة قال تعالى:{ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ

---

[1] ابن تيمية، أحمد: كتاب النبوات، د/ط(دار الفكر، بيروت، د/ت) ص١٩١

[2] الدعوة إلى الله في ميادينها الثلاثة الكبرى، ص٦٩

[3] سورة النور، آية:٥٤

[4] انظر: الهاشمي، د. عبد الحميد: الرسول العربي المربي، ط٢(دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٥هـ) ص٧٤- ٧٦

إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ }[1] **وإن كان الموحى به ليس نصاً يتلى فيكون البلاغ ببيان الأوامر والنواهي والمعاني والعلوم التي أوحاها الله من غير تبديل ولا تغيير"[2] فقال تعالى:** { وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ }[3]

" فمن المؤكد أن الإنسان ذكراً وأنثى قاصر عن إدراك مصالحه في هذه الحياة والحياة الأخرى، وعاجز عن إدراك الحقائق غير المرئية، وعرضة لتقلب الأهواء والشهوات، وما إليها من الرذائل النفسية، لذا كان إرسال الرسل ضرورة لهداية البشرية"[4].

قال ابن القيم: "ومن هاهنا تعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة إلى معرفة الرسل، وما جاؤوا به، وتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، فإنه لا سبيل إلى السعادة أو الفلاح في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم، ولا ينال رضى الله تعالى البتة إلا على أيديهم، فهم الميزان الراجح الذي على أقوالهم وأعمالهم توزن الأقوال والأخلاق والأعمال، ومتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال، فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه، والعين إلى نورها، والروح إلى حياتها، فأي ضرورة وحاجة فرضت فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير"[5].

" فمن أبرز مهمات الرسل تقرير العقيدة، وتعريف الناس بمنهج الله الحق، وإبلاغ وحيه وشرعه، وشرح ورسم الطريقة المثلى لتطبيق الأحكام، وتدريب الناس على ذلك"[6]، بل ونجد أن الله تعالى لا يعذب أحدا من عباده إلا بعد إقامة الحجة عليه وذلك

---

[1] **سورة العنكبوت، آية:٤٥.**

[2] **الرسل والرسالات، ص٤٣.**

[3] **سورة النحل، آية: ٤٤.**

[4] **البارودي، محمد سعيد: الدعوة والداعية في ضوء سورة الفرقان، د/ط(دار الوفاء، جدة، د/ت) ص٧٢.**

[5] **ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرنؤوط، ط١٥(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ) ٦٩/١.**

[6] **المنهاج إلى أصول الدين، ص٢٧٣.**

بإرسال رسله، قال تعالى:{ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً }[1] "فبين سبحانه أنه لم يتركهم سدى، ولا يؤاخذهم قبل إقامة الحجة عليهم، والظاهر أنه لا يعذبهم في الدنيا ولا في الآخرة إلا بعد الإعذار إليهم بإرسال الرسل"[2] جاء في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال:[.... لا شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل][3]، المعنى بعث المرسلين للإعذار والإنذار لخلقه قبل أخذهم بالعقوبة [4] قال تعالى:{ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ }[5].

الفرع الثاني: الحكمة من إرسال الرسل:

كان الأنبياء يبعثون بين كل فترة وأخرى إلى الناس لإيضاح معالم الدين، ومناهج العبادة، ومقاصد الرسالات، وسن الشرائع، والتفريق بين الحلال والحرام، الواجب والمستحب؛ لأن العقول غير قادرة على هداية الناس، وتعريفهم بالخالق حق المعرفة، والإخبار عن الله وعن اليوم الآخر والجزاء والحساب والجنة والنار، فلا يوجد طريق إلى خطاب الإنسان إلا بواسطة الرسل؛ لأنهم ألهموا الصواب وعصموا من الخطأ، ونزهوا عن الكذب والافتراء على الله فلا يقولون إلا حقاً، ولا ينطقون إلا صدقاً، ولا يأمرون إلا بمعروف ولا ينهون إلا عن منكر، بتأييد من الله وتسديد منه، فقد أنار بصائرهم، وأوضح لهم طريق الصواب[6] فالرسل هم الأدلاء على الله، عن طريقهم تصل التوجيهات الربانية إلى الخلق، وبواسطتهم تبلغ أوامر الله لعباده وشريعته لخلقه،

---

[1] سورة الإسراء، آية: 15

[2] فتح القدير، ص٨١٤

[3] صحيح الإمام مسلم، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، ١١٥٦/٦٩٩٤ . موسوعة الحديث الشريف.

[4] فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ٤٠٠/١٣

[5] سورة النساء، آية:١٦٥

[6] المنهاج إلى أصول الدين، ص٢٦٢

ويعرفونهم بربهم واقتضت حكمة الله تعالى أن يجعل أوامره ونواهيه إلى خلقه عبر الرسل بما يوحى إليهم "[1].

فإرسال الرسل إلى الناس كان من ضروريات الخطاب التي لا بد لهم منها، وذلك أنه يؤثر في النفس البشرية حينما يوجه بشكل مباشر من شخص ماثل في الجنس يتلو آيات الله تعالى ويزكي نفوسهم، يقول تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولاً مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١﴾[2] فهم بمثابة القدوة الحسنة للعباد "فطريق القدوة الحسنة طريق نقي كالثلج والبرد واضح مضيء وضاح الجبين بأفعال أصحابه الحسنة، وصفاتهم العالية وأخلاقهم الزاكية، وأعمالهم الحميدة"[3].

فيتضح من خلال ما سبق أن من فوائد إرسالهم ما يلي:

١- نشر العلم الشرعي بتوضيح أوامر ونواهي الخطاب الدعوي.

٢- تقويم الفكر المنحرف والعقائد الباطلة المضادة للدعوة الإسلامية.

٣- أنهم حجة الله إلى عباده، فهم النموذج الحي القادر على إيصال الخطاب كما أنزله الله تعالى في كتابه، ولا سبيل لفهمه إلا عن طريقهم.

الفرع الثالث: إنزال القرآن الكريم:

لما أنزل الله الكتب بواسطة الرسل؛ إنما ذلك لتوصيل البلاغ للعباد ولم يزل الكتاب المنزل مصدر إيقاظ الفكر، وحمل راية الحق، والإذعان به ومركز القوة التي يتخلص فيها الإنسان من طغيان الظلم والجهل والجمود، فهو كتاب تاريخ وسياسة

---

[1] المنهاج إلى أصول الدين، ص٢٦٨

[2] سورة البقرة، آية: ١٥١

[3] الدعوة إلى الله، ص٣٧١

وإيمان وعمل حار فيه الفصحاء والبلغاء أن يجدوا ما يوازيه، فهو المعصوم من النقص والنقائض والخلل، ومابرح الناس ينهلون فيه حتى سادوا، فهو خطاب تجديد ومحل تطبيق والسعي في إعمار الأرض ولو كان الإنسان بما أوتي يستطيع ذلك لما كان ثمة فائدة تذكر من إنزال هذا الدستور العظيم.

والخطاب القرآني قطعي الثبوت ليس لأحد أن يصدر عنه إلى غيره مهما تقدم من الزمان فهو المرتع الخصب الذي ينهل منه؛ ليسلك المهتدي به مسلك العلماء العاملين والصحابة بالنجباء الذين لما سمعوا آياته وخطابه نقلهم إلى عالم الحياة الحقة وارفة الظلال بعبادة الرحمن. والقرآن إنما هو جلاء لرين القلب وبشارة ونذارة ونصح لأولي الألباب، وهو البرهان والنور المبين {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا }[1].

" إن القرآن الكريم لهو أجل النعم الإلهية، فأعظم الحديث هو حديث القرآن وأصدق حديث في أسمى درجاته هو حديث القرآن، فهو حديث مصون من كل المؤثرات[2] "خاطب الفطرة السليمة، وعالجها ووعدها بالثواب والجنة، وخاطب الفكرة الملتوية، وجعل لها عقوبات دنيوية وقانونية رادعة، وخوفها من عقاب الآخرة "[3] " فهو كتاب الله أنزله على خير خلقه، وأفضل أنبيائه ورسله نبينا محمد ﷺ كما أنزل غيره من الكتب على من سبق من الرسل، وأنه نسخ بأحكامه سائر الأحكام السماوية السابقة، كما ختم برسالة صاحبه كل رسالة سالفة، فهو الكتاب الشامل لأعظم تشريع رباني، تكفل منزله لمن أخذ به أن يسعد في الحياتين، وتوعد من أعرض عنه فلم يأخذ به بالشقاوة في الدارين، وأنه الكتاب الوحيد الذي ضمن الله سلامته من النقص والزيادة،

---

[1] سورة النساء، آية: ١٧٤.

[2] هاشم، د.أحمد عمر: الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها، د/ط(مكتبة غريب، القاهرة، د/ت) ص١٦٩.

[3] الدعوة إلى الله، ص٢٤٧.

ومن التبديل والتغيير وبقائه حتى يرفعه إليه"[1] قال تعالى :{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ **}[2].**

فالقرآن الكريم – وهو كتاب الإنسانية الخالد – قد اكتملت له وسائل الـدعوة في **مواضعه المتعددة فكان نوراً وبرهانا للعالمين، ودعـوة ومنـهاجاً للعـالمين، قـال تعـ ـ ـالى:{**هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾**}[3] فهو المحفوظ** في **الصدور المدون على السطور منذ أن بعث به رسول الله** ﷺ إلى **يوم النشور، ففي عرضه للخطاب الدعوي على هذا النمط الرباني الفريد يعـد أضخم وأصدق وأوثق وسيلة للدعوة الإسلامية عرفته الأرض[4].**

الفرع الرابع: **الحكمة من إنزال القرآن الكريم**:

١- التزويد بالعلم الشرعي فالقرآن الكريم يتضمن **"سائر الأحكام، وفيه تفصيل الحلال والحرام، العلم الذي فتح أمام العالمين آفاق المعرفة، ودلهم على كنـوز الأرض، وسلوك فجاجها مع التناسب** في جميع **ما تضمنته من علوم وأحكام دون اخـتلاف ولا اختلال فلا تعارض ولا تناقض ولا غش ولا تـدليس"[5] قـال تعـالى:{**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ **}[6].**

٢- التوضيح والبيان وتبليغ الشريعة وتبيين أحكامها واتباع نهجه وطريقه المبارك "وذلك أن العرب كانوا قديماً متمسكين بدين إبراهيم الخليل فبدلوه وغـيروه وقلبـوه

---

[1] الجزائري، أبو بكر جابر: منهاج المسلم، ط٢(مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ) ص٢٧.

[2] سورة الحجر، آية: ٩.

[3] سورة إبراهيم، آية: ٥٢.

[4] انظر: آل نواب، د.عبد الرب: الدعوة إلى الله تعالى، ط١(دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ) ص ١٢٢.

[5] المنهاج إلى أصول الدين، ص٢٤٤.

[6] سورة النساء، آية: ٨٢.

وخالفوه، واستبدلوا بالتوحيد شركا وباليقين شكاً، وابتدعوا أشياء لم يأذن بها الله تعالى، وكذلك أهل الكتاب قد بدلوا كتبهم وحرفوها وغيروها وأولوها، فبعث الله محمدا صلوات الله وسلامه عليه بشرع عظيم كامل شامل لجميع الخلق، فيه هدايتهم والبيان لجميع ما يحتاجون إليه من أمور معاشهم ومعادهم، والدعوة لهم إلى ما يقربهم إلى الجنة ورضا الله عنهم، أو النهي عما يقربهم إلى النار، وسخط الله حاكم وفاصل لجميع الشبهات والشكوك والريب في الأصول والفروع"[1] قال تعالى:{وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤}[2].

٣- الدلالة إلى الصراط المستقيم وهدى ورحمة للعباد قال تعالى:{ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ}[3] وقال تعالى:{وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥٢}[4].

٤- النذارة قال الله تعالى إخباراً عن القرآن الكريم:{تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١}[5].

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ٣٢٧/٤

[2] سورة النحل، آية: ٦٤

[3] سورة المائدة، آية: ١٦

[4] سورة الأعراف، آية: ٥٢

[5] سورة الفرقان، آية: ١

الفصل الخامس

معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة وسبل التغلب عليها في العصر الحاضر

المبحث الأول: معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر

المبحث الثاني: سبل التغلب على معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في العصر الحاضر

الفصل الخامس
معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة
وسبل التغلب عليها في العصر الحاضر

إن هذا الدين دين راسخ ثابت، أحيا الله تعالى به القلوب، وحرك بـه العقـول، وأكسب الإنسان فكراً ودرج به نحو القمة بعد حياة الجهل والظلم والاستبداد. وجعـل ما أنزله من كتاب صادق المعنى، بالغاً في التأثير، صريح البيان، والوسيلة الكبرى لتوصيل الخطاب إلى الأنام. فالخطاب الدعوي في القرآن الكريم هو الذي يحمل علاجا لمـرض أو حلاً لمشكلةٍ أو تبيانا لأمرٍ ملتبس، خطاب للجمع لا للتفريق، وللتحبيب لا للتبغـيض، وللإصلاح لا للإفساد، وهو يختلف من بيئة لبيئة، ومن مجتمع إلى آخر، لكن يقـف في وجهه عدد من العوائق، خاصة بعدما أصبح "المجتمع في شتى بلاد الإسلام يعاني أمراضـاً خطيرة عقدية وفكرية وخلقية واجتماعية، وبعد تغلغل الفساد في شتى نواحيه، فساد في العقول، اضطربت به العقائد والمفاهيم، وفساد في الضمائر اضـطربت بـه الأخـلاق والأعمال، وفساد في التشريع اضطربت به النظم والقوانين، وفساد في الأسرة اضطربت به العلاقات بين الأزواج والوالدين والأولاد، وفساد في الحياة الاجتماعية والاقتـصادية والسياسية كلها، ولا شك أن هذا كله نتيجة للانحراف عن الإسلام الصحيح فهماً وإيماناً وتطبيقاً"[1]، ومن هنا نرى تعدد معوقات وصول الخطاب الدعوي كما ينبغـي نظـراً لعوامل منها ما يتعلق بمضمون الخطاب الدعوي، ومنها ما يتعلق بالمرأة المدعوة، ومنها ما يتعلق بالمرأة الداعية، وسيعرض في هذا الفصل المعوقات وكيفية علاجها:

---

[1] القرضاوي، د. يوسف: التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ط٢(الاتحاد الإسـلامي العـالمي ،الكويـت، ١٤٠٣هـ) ص١١٩

المبحث الأول
معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة
في العصر الحاضر

المطلب الأول: **معوقات تتعلق بعرض مضمون الخطاب الدعوي**

المطلب الثاني : **معوقات تتعلق بالمرأة المدعوة**

المطلب الثالث : **معوقات تتعلق بالداعية**

المبحث الأول

معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر

المطلب الأول: معوقات تتعلق بعرض مضمون الخطاب الدعوي:

نستطيع أن نجمل تلك العوائق التي أنقصت من وصول الخطاب الدعوي بالشكل الصحيح للمرأة المسلمة وأثرت تأثيراً كبيراً فيه فيما يلي:

أ/ تفشى التشدق والاهتمام بسفاسف الأمور، وافتقار السامع لجزالة الألفاظ ومعانيها ومراعاة مقتضى الحال وتصوير الأمور بالشكل الصحيح بربطها بكتاب الله تعالى وسنة نبيه، مما سبب رجوع الخطاب القهقرى نسبيا واستغني عنه ببدائل أخرى. فإن صناعة الخطاب ليس بالأمر الهين؛ ذلك لأن الجمهور بحاجة للبراهين الصادقة التي تكون مقررة في النفوس لتقويم المعاش والاستعداد للمعاد، والمخاطب ليس بحاجة إلى الإلزام بل إلى التسليم والإذعان ومخاطبة الوجدان.

ب/ غياب التخطيط وعدم الأخذ بأسلوب القرآن الكريم أثناء طرح الموضوعات والقضايا المعروضة على المرأة، والعزوف عن التجديد والابتكار في خطابها رغم أهميته، وحصر الاهتمام بقضية واحدة أو اثنين دون التطلع لما تعيشه اليوم .

ج/ افتقاد الترابط والانسجام في الخطاب الدعوي خاصة بعد دخول وسائل الإعلام على الخطاب الدعوي والفكري، مما يجعل الخطاب مشتتاً متعارضاً، متعدد الرؤى[1] علماً بأننا في أمس الحاجة للإعداد والتنظيم والسير قدما نحو المنهج الرباني واستغلال جميع القدرات والإمكانات، وعرض قضايانا الإسلامية بكل ما يستجد في

---

[1] انظر: التويجري، د.عبد العزيز بن عثمان: الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، د/ط(منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، ١٤٢٤هـ) ص ٢٠

الساحة من تلفاز وشبكة عنكبوتية (الإنترنت) وغيره والحيلولة دون تفشي الجهل . ومن تتبع " وسائل الإعلام في عالمنا الإسلامي – وخاصة صحفه ومجلاته – يجد اهتماماً واضحاً بالكتابات الإسلامية، بل وإن بعض المجلات والصحف خصصت أبواباً وصفحات ثابتة لهذه الكتابات، إلا أنها تغص بكتابات مختلفة ومتنوعة لعلماء وغير علماء، لمتخصصين وغير متخصصين"[1] وحتى يكون الخطاب بالغ التأثير متماسك المبنى لابد له من اتحاد في الهدف وتصحيح للمسار وإن تزاحمت الأفكار، وعدم التعصب والحزبية الموصل إلى حد الغلو واتباع الأهواء، والذي بدوره يؤدي إلى ضعف الثمرة وتتشتت الجهود وكثرة الأخطاء واتساع الهوة ويكثر الخلاف، فيفوز من علا سهمه وظهر صيته ولا يقف الأمر عند حد بل يكون في مد وجزر.

[1] حسنين، د.علي: حتى لا تظل الشريعة نصاً شكلياً، ط١(الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤٠٥هـ) ص٦٤

المطلب الثاني : معوقات تتعلق بالمرأة المدعوة :

أولاً: غزو المرأة فكرياً عبر وسائل الإعلام :

إن تقديم الحجج والأمور برونق جميل وكساء براق وإثارة الألفاظ الرنانة، يـثير الإحساس ويجذب الانتباه في النفس الإنسانية وخصوصا لدى المرأة فيدخل غمار القلب وإن كان عارياً عن الحقيقة، والشر معلوم ظاهر لولا التزييف وتنسيق الإطار والتفنن في الإخراج، وهذا ما يصنعه الغزو الفكري لإعاقة وصول الخطاب كما يجب، والذي دخل في جميع الميادين في السلوك والقيم والعادات واللغة والأدب عن طريق الإعـلام مـن مسموع ومقروء ومشاهد، وقد يبدو للرائي أنه قليل الخطر إذا ما نظر إليه من زاويـة واحدة ولكنه في الحقيقة عظيم التأثير، يخبئ بين طياته السوء والمكر قال تعالى:{وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ }[1].

وتعتبر هذه العقبة من أخطر العقبات التي تواجه الخطاب الدعوي اليوم "فالخطاب يتأثر بما يسود العالم الإسلامي من مناخ ثقافي وفكري، وبما تعيشه المجتمعات الإسـلامية من ظروف وأوضاع اجتماعية، وتنعكس ظلال الأوضاع العامة في العالم الإسلامي على مجمل الحركة الفكرية والعلمية والثقافية والإعلامية[2] التي يدخل الخطاب الدعوي تحتها. بل وإن إنكار وجود هذه العقبة ليس حلاً، و لا بد لنا أن نعترف بأن تأثيرها كبير علـى المدعوات المسلمات، وأن أعداء الإسلام قد أدركوا خطر الغزو الفكري ووجدوه الحل الناجع لتعطيل وصول الخطاب الدعوي، واتبعوه كأسلوب جديد لهـم لا سـيما وأن "العصر الحديث يختلف عن غيره من العصور السابقة في أنه عصر غلبت عليـه صـبغة الحضارة المادية، وراجت فيها المذاهب الفكرية الضالة المضللة، وحدث فيه تقدم علمـي وتقني مذهل، وتغيرت الظروف المحيطة بالناس والعوامل المؤثرة فيهم تغيراً كبيراً، أثر في نظرتهم إلى الحياة وفي آرائهم وأفكارهم ومفاهيمهم وخاصة في بـلاد المـسلمين الـتي

---

[1] سورة آل عمران، آية: ٥٤

[2] الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، ص١٩

تعرضت لهذا الغزو الفكري الرهيب"[1] والذي أصبح يسيطر على العقول و يوجه بنات الإسلام وجهة ضالة تبعدهن عن التمسك بمبادئ دينهن، وتجعلهن ينغمسن في الشهوات، وينحرفن عن الصراط المستقيم ويتشككن في ماضيهن وحاضرهن، وفي قدرتهن على النهوض واللحاق بركب الحضارة الحديثة وما فيها من تقدم علمي كبير[2] فالإعلام يقوم بدور كبير في المساهمة بصناعة الأفكار والاتجاهات وبناء القناعات لدى الفرد والمجتمع، *ومن الأمور التي ساعدت على ذلك ما يلي:*

أ/ الجهل بأمور الدين :

الكثير من بنات المسلمين في العصر الحديث لا يكدن يعرفن شيئاً من أمور دينهن، مما يجعلهن هدفاً سهلاً للغزو الفكري والذي تشترك في إعداده أرقى الخبرات وأعلى الكفاءات، فتجد في أجهزته الخبراء والعلماء في مختلف العلوم النفسية والاجتماعية واللغات، فالغزو الفكري موجه إلى العقول للسيطرة عليها، وتسميم أفكارها وتوجيهها الوجهة التي يريدها في جميع جوانب الحياة فهو لا يقتصر على غزو جانب واحد من جوانب حياة المرأة بل يتسع ليصل لمجمل المجالات، ولا صلاح لذلك إلا بالإسلام تسير على منهجه وتطبق شريعته وتلتزم بمبادئه القويمة حتى يستقيم طريق الحق والرشاد[3] يقول الرسول ﷺ:[من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً][4]

" وهذا كله يجعل مهمة الدعاة إلى الله في هذا العصر شاقة ثقيلة، تحتاج إلى تخطيط وصبر، كما تحتاج إلى تخير الأساليب المناسبة حتى تكون الدعوة على بصيرة، فينجح الدعاة إلى الله في أداء مهمتهم الجليلة؛ لأن الدعوة إلى الله في العصر الحديث تحتاج إلى علم وخبرة وكفاءة، ومراعاة للظروف والأحوال السائدة في المجتمعات الإسلامية التي

---

[1] الدعوة إلى الله على بصيرة، ص٢٠١

[2] المرجع السابق، ص٢٠١(بتصرف)

[3] انظر: المرجع السابق، ص١٣٢

[4] أخرجه الإمام أبو داوود في سننه، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، (١٥٦١/٤٦٠٧) .وأخرجه الإمام الترمذي بجامعه، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة، (١٩٢١/٢٦٧٦)، وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

يمارس الدعاة فيها دعوة الناس إلى دين الله الحق؛ حتى يستطيعوا الوصـول إلى قلـوب الناس ومخاطبة عقولهم وإقناعهم بالمنطق السليم والحجة الواضحة البينة والحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن "[1]

ب/ ضعف العمل بالقرآن الكريم :

يساهم المستشرقون وأعداء الدين " باتخاذ المواقف العدائية السافرة ضد القـرآن الكريم، ونشر صور زائفة عنه، وترويج الأباطيل وبثها عن الإسلام، وهـذه المواقـف المخيفة والمجازفات السخيفة ليس لها ما يبررها إلا مناصبة العداء لهـذا الـدين خـشية انتشاره في ربوع العالم وسيادته"[2]، فهم قد أدركوا أن القرآن الكريم مصدر عز الأمـة وشرفها، وكتاب حكم وتشريع لا كتاب ثقافة وتسلية وتمائم وأحجبة؛ لذا فلم يـدخر أعداء الإسلام وسعاً في القضاء عليه- لا على آياته أو كلماتـه أو حروفـه- ولكـن بالحيلولة بينه وبين واقع المسلمين وتحويله إلى أحجبة وتمائم أو إلى مجرد كتاب يقرأ فقط لا إلى كتاب حكم وتشريع[3]، يقول ابن القيم –رحمه الله تعالى-: (لما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما، واعتقدوا عدم الاكتفاء بهما، وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان وأقوال الشيوخ، عرض لهم من ذلك فساد في فطرهم، وظلمة في قلوبهم، وكدر في أفهامهم، ومحق في عقولهم ..)[4]، "فلو تخلص المسلمون مـن هـؤلاء المستشرقين، ومن أفكارهم البالية، وأزاحوا تلك الأثقال عن صدورهم، وطمسوا تلـك الصور الباهتة، والتركات المستهلكة التي خلفها الغزو الـصليبي الملحـد، وشـوهتها الاختلافات والأحكام التعسفية المندثرة لاستطاع حماة الإسلام ودعاته نـشره في أنحـاء العالم حتى يجتمع الناس على اعتناقه أفواجاً أفواجاً"[5].

---

[1] الدعوة إلى الله على بصيرة، ص٢٠١

[2] المنهاج إلى أصول الدين، ص٢٤٦-٢٤٧

[3] حسان، محمد: خواطر على طريق الدعوة، ط١(دار المسلم، الرياض، ١٤١٤هـ) ص٦٥

[4] الفوائد، ص ٨٨

[5] المنهاج إلى أصول الدين، ص٢٤٦-٢٤٧

فكان الواجب أن تنفذ المرأة أوامره أمراً أمراً، وحكماً حكماً، وتكليفاً تكليفـاً، وأن تبتعد عن نواهيه نهياً نهياً، وتحذيراً تحذيراً، وأن تقف عند حدوده حداً حداً[1]

ثانياً: طغيان المادة على حياة المرأة المعاصرة :

حال المرأة المسلمة المعاصرة وما وصلت إليه من مصير بعد اتباعها لخطوات المرأة الغربية، يجعل الخطاب الدعوي لا يجد له مكاناً لدى قلب المرأة، أو يضعف العمل به إن وجد، لا سيما وأن حركة التحرير تسعى لإعادة نسج خيوط مظاهر الجاهلية الأولى، من طغيان مادي يقلل من القيم الإنسانية في حياة المرأة وحياة الأسرة بل وحياة المجتمع كله فالمرأة المعاصرة اليوم "تنطق بكلمة الإسلام، وتردد شعائر الإيمان، وتكثر مـن قـراءة القرآن، بينما أعمالها تقليد لأعدائها، وحياتها في أكثريتها تعتبر ترديداً لحياة من غـضب الله عليهم ولعنهم في جميع كتبه، وشعورها بشخصيتها شعور ناقص يزري بكرامتها ويحط من قدرها، ومكانتها الرائدة قد اهتزت كثيراً "[2]، كل ذلك بسبب ضـعف العقيـدة وطغيان المادة على حياتها، والسعي وراء التقليد الغربي الأعمى، ولا أمل في إصلاحها إلا على أساس إحياء العقيدة مرة أخرى وتقويتها ونزع المادية من حياتها .

---

[1] خواطر على طريق الدعوة، ص٦٥

[2] تبسيط العقائد الإسلامية، ص٢٧٢

المطلب الثالث : معوقات تتعلق بالداعية:

١- عدم وضوح الأفكار والأحكام الفقهية وكيفية تنفيذها، وغفلة كثير من الدعاة عن صلة الدعوة بالعلوم الشرعية الأخرى، إذ ينبغي أن تكون أفكار الخطاب الدعوي عنده صافية نقية حتى يكون نقلها فاعلاً مؤثراً.

٢- انفصال العلم عن العمل، والفكرة عن التطبيق عند كثير من الدعاة، مما شوه كمال الخطاب الدعوي وجماله، وأفقده مصداقيته عند كثير من المدعوات، فكان من الواجب أن يظهر كل ذلك في سلوك الداعي التزاما وتطبيقاً وتنفيذاً - ففاقد الشيء لا يعطيه- قال:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢}[1]

٣- عدم اتحاد كلمة الدعاة حيث نجد تضارب الأقوال بينهم، فبين مغال في طرح القضية الدينية وبين متساهل فيها، ففي كثير من الأحيان يقتصر طرح الخطاب الدعوي على موضوع واحد دون التركيز على الجوانب الأخرى لموضوعات متعلقة بذات الجانب المطروح[2].

---

[1] **سورة الصف، آية: ٢**

[2] **انظر: المدخل إلى علم الدعوة، ص٣٥٦. وأضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام، ص٢١١. والرمحي، د. عبد الحليم محمد: مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، ط١(دار الحامد، عمان، ٢٠٠٢م) ص١٢٣.**

المبحث الثاني

سبل التغلب على معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر

المطلب الأول : **الثقة بتحقق الهدف**

المطلب الثاني: **إدراك حقيقة الدنيا وزوالها**

المطلب الثالث: **تثقيف المؤمنات بأمور دينهن**

المطلب الرابع : **توعية المسلمة بدور الإعلام**

المطلب الخامس : **إيجاد إعلام إسلامي بديل للإعلام الحالي**

المطلب السادس : **إبراز أهم واجبات وسائل الإعلام الإسلامي الصحيح**

المبحث الثاني
سبل التغلب على معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر

إن المرأة المسلمة غنية بمبادئها الإسلامية ودستورها الجلي وتميزها بطابعها الإسلامي دون الحاجة إلى استيراد أي فكر قاصر عن عقول محدودة، ولاشك أن تبصير المسلمة بواقعها ووعيها للصراعات الفكرية التي تحاك حولها، وإدراكها للحال المرير الذي تعيش فيه وتوضيح العقبات وإعطائها العلاج الناجع، لمن الأهمية بمكان حتى تستطيع التخلص من المعوقات التي أبعدتها عن فهم الخطاب الموجه إليه، ومنحها الاستقرار النفسي والصفاء الفكري والاستقامة على الحق، دون تهاون أو تفريط فنحن بأمس الحاجة لها قوية متحررة من التبعية والذل تحت عز الإسلام وكرامته. ومن هنا نستطيع أن نقول إن التخلص من هذه المعوقات يكون على النحو التالي:

المطلب الأول : **الثقة بتحقق الهدف**:

إن الشعور بمعوقات الخطاب الدعوي "ينبغي أن يربط به التفاؤل بتحقيق الهدف والثقة بنصر الله عز وجل، و إلا أصبح مبعثاً على التشاؤم والإحباط وهي اللغة التي تسيطر اليوم على تفكير فئام من المسلمين فيرون أن الواقع وتحدياته أضخم من أن يقوم بأعبائه بشر، وليس للأمة إلا أن تنتظر ما يأتي به القدر دون أن تعمل وتبذل"[1]، والله تعالى قد وعد في خطابه بأن الدين الإسلامي سيظهر قال جل وعلا :{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥}[2]

---

[1] الدويش، محمد بن عبدالله: التربية الجادة ضرورة، ط٣(دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٧هـ) ص٧٩

[2] سورة النور، آية: 55

المطلب الثاني: إدراك حقيقة الدنيا وزوالها:

إن مما يعيق الخطاب الدعوي اليوم من الظهور والتأثير في نفس المسلمة سيطرة الدنيا وملذاتها وحب المال والجاه، أو تجنب للمخاطر التي قد تلحق بها الأذى والضرر في دنياها، ولكنها حين تدرك قيمة هذه الدنيا التي تلهث راكضة خلفها، وتعلم أن ما تراه فيها ليس إلا فتنة ساحرة زائلة، فإنها ستعي الخطاب الدعوي الموجه لها، ومن ثم ستتجه للعمل الجاد وللسعي المثمر الذي يوصلها لطريق الجنان.

المطلب الثالث: تثقيف المؤمنات بأمور دينهن:

وذلك بالارتقاء بالمرأة الداعية وتوعيتها توعية صحيحة فكرياً وعلمياً، وذلك من خلال العودة إلى المصادر الأصلية بأحكام الشرع وتعاليمه، وطرق توصيل الخطاب بشكل يلائم وذلك المجتمع الذي تعيش فيه والفئة المستفيدة من ذلك الخطاب؛ لأن المرأة الداعية هي الأساس الذي من خلاله نستطيع أن نوصل الحق إلى النساء المدعوات، و"تنقية القلوب وما علق بها من شوائب وشبهات أثارها المشككون أعداء الدعوة، وأن لا يشتغل الدعاة ضد بعضهم بعضاً فإن في ذلك فرقة للصف وبعثرة للجهود المخلصة، ولا يستفيد من تنازع الدعاة وتدابرهم وتقاطعهم إلا أعداء الدعوة"[1].

المطلب الرابع: توعية المسلمة بدور الإعلام :

فيوضح للمرأة المسلمة ما للإعلام من تأثير على حياة الأمة المسلمة، وما يقوم به من هدم لدور القرآن الكريم وأثره على قلوب الناس، وتثبيط الفكر عن العمل، وتحرير المفاهيم الخاطئة لديها، وذلك بالتمييز بين عادات العالم العربي المسلم والعادات الغربية التي ليست من الإسلام في شيء، والقضاء على هذا الغزو الفكري، "بغرس العقيدة

---

[1] مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، ص١٢٧

الصحيحة، ورد المسلمة إلى هويتها وانتمائها لتعتز بهذا الدين العظيم ولترفـع رأسـها وصوتها بقولة فاروق الأمة (لقد كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العـز في غيره أذلنا الله)"[1]

المطلب الخامس : **إيجاد إعلام إسلامي بديل للإعلام الحالي**:

فوسائل الإعلام الحالية لا تستطيع أن تقوم بهذه المهمة العظيمة إلا إذا صـبغت بالصبغة الإسلامية، وأصبحت تنطلق من منطلق إسلامي في جميع ما تقدمه، ومعنى آخـر عندما يكون الإعلام إسلامياً، فالعلاقة بين الإسلام والإعلام جد وثيقة وذلك من عـدة نواحي:

أ/ أن الإسلام دين الإنسانية كافة، ولأن خطابه لا يقتصر على عشيرة أو قوم أو بلد أو جنس أو لون، بل هو لكل البشر في كل زمان ومكان، وهو الخطاب المستمر إلى الهدى والرشاد وهذا الخطاب الدعوي سبيله إعلام ينير للحائرين طريقهم، ويمضي بهـم إلى حيث الخير والفلاح في الدارين.

ب/ أن هناك إعلاماً إسلامياً ليس وليد اليوم، ولم تطلع به علينا نتاجات حضارية حديثة أو مدنية متطورة، إنما هو رفيق دعوة إلهية أوصى بها رسول الله محمد ﷺ وسيظل هذا الإعلام قائماً ما قام الدين قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ }[2]

ج/ إن الإعلام الإسلامي إعلام متميز عن سواه بكل ما يتميز به الإسـلام عـن الدعوات والفلسفات والأنظمة الأخرى، إنه إعلام ذو مبادئ أخلاقية وأحكام سلوكية وقواعد وضوابط لا يحيد عنها [3].

---

[1] خواطر على طريق الدعوة، ص٧٠ (بتصرف)

[2] سورة الحجر، آية: ٩

[3] التربية الإسلامية، ص١٦٠-١٦١ (بتصرف)

المطلب السادس : **إبراز أهم واجبات وسائل الإعلام الإسلامي الصحيح**:

وتتمثل في **الآتي:**

١- تهدف إلى **مرضاة** الله **سبحانه وتعالى، وتراعي حرمته** في **كل كلمة تصدر عنها، وفي كل مقالة وفي كل صورة، وفي كل مادة من موادها، فـلا تتبـع الأهـواء والشهوات، ولا تكون وسائل لهدم خطاب الدعوة الإسلامي فتضل عن طريـق الحق والصواب.**

٢- أداة إصلاح وإرشاد وتوجيه، فتخاطب كل مسلمة في **بيتـها وفي مدرسـتها، وتتعرف على مشكلاتها وتساهم** في **إيجاد الحلول الإسلامية لها.**

٣- إبراز صلاحية الخطاب الدعوي لكل زمان ومكان وأنه يتضمن الحلول الناجعة لمشكلات العصر التي **وقفت أمامها الأنظمة الوضعية عاجزة.**

٤- تبصير الناس بأخطار الغزو الفكري الماكر، وأن ترد على هذا الغـزو وتفنـده بالبراهين القوية المدعمة بأدلة القرآن الكريم والسنة النبوية.

٥- توضيح أن الخطاب الدعوي يدعو إلى **الحياة المتوازنة، ويجعل العمـل المخلـص عبادة ما دام يقصد به وجه** الله **تعالى ولا يقرر العزلة عن المجتمع.**

٦- تبين **أن الخطاب الدعوي يدعو** إلى **القوة والسلامة، قوة العقيدة وقوة الخلق وقوة العقل وقوة الجسد وقوة الفرد وقوة المجتمع.**

٧- تعنى **بالإخراج الفني الجذاب والأسلوب العربي الفصيح** إلى **جانب عنايتها بالفكر الإسلامي الأصيل لكي** تجذب **السامعة والقارئة والمشاهدة لتستفيد مما تقدمه.**

هذه بعض الواجبات التي **يتعين على وسائل الإعلام المختلفة القيام بها لكي تـساهم** في **جعل الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة** في **العصر الحاضر ذو فاعلية وتأثير، وتجعله واقعاً حياً** بين **المسلمات**[1]

---

[1] انظر: التربية الإسلامية، ص١٦٢-١٦٤

وهكذا فإننا نلحظ أن "الدعوة إلى الإسلام في هذا العصر فن وعلم، فإذا كان أهل البغي والضلال والإلحاد يبدعون ويجددون في أساليب إغوائهم وإضلالهم ، فما أجدر الـدعاة إلى الله أن يكونوا في إعلامهم أمهر وأحذق وأحكم، فإن مما يعين دعاة الـضلال علـى دعوتهم ما جبلت عليه النفوس من سرعة الاستجابة إلى الأهواء والغرائز، وهذا مما يدعو الدعاة إلى أن يضاعفوا جهودهم ويفتنوا في أساليبهم بالقدر الذي يغري الذين استهوتهم الشياطين"[1].

[1] لمحات من الكتاب والسنة والحكمة، ص١٥

الفصل السادس

أوجه الاستفادة من الخطاب الدعوي في القرآن الكريم في العصر الحاضر

المبحث الأول: أوجه الاستفادة من موضوعات الخطاب الدعوي

المبحث الثاني: أوجه الاستفادة من أهداف الخطاب الدعوي

المبحث الثالث: أوجه الاستفادة من وسائل الخطاب الدعوي وأساليبه

الفصل السادس

أوجه الاستفادة من الخطاب الدعوي في العصر الحاضر

المؤمن كيس فطن يستفيد مما يمر عليه من مواقف وتجارب،وينهل من معين المصدر الأول للدعوة الإسلامية- كتاب الله تعالى – فيوظف ما فيه لخدمة دين الله تعالى مواكباً في ذلك العصر الحديث، مصححاً لأوضاع حياته وحياة المدعو من حوله، بما في ذلـك الخطاب الدعوي الذي يوجه للمرأة المسلمة إذ لا تستقيم حياة الأمة إلا باستقامتها، ولا ترتقي بشبابها إلا برقيها، وبعد دراسة لموضوعات الخطاب الدعوي وأهدافه ووسائله التي استخدمها وأساليبه، كان لزاماً بيان كيفية تطبيق ذلك في دعوة المرأة في العصر الحاضر، وعليه قسم الفصل إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أوجه الاستفادة من موضوعات الخطاب الدعوي

المبحث الثاني: أوجه الاستفادة من أهداف الخطاب الدعوي

المبحث الثالث: أوجه الاستفادة من وسائل الخطاب الدعوي وأساليبه

المبحث الأول
أوجه الاستفادة من موضوعات الخطاب الدعوي

المبحث الأول

أوجه الاستفادة من موضوعات الخطاب الدعوي

لكي نستفيد من الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة فإنه علينا أن نراعي عدة نقاط مهمة تتعلق " بمضمون الخطاب، فليس كل ما يعلم يقال، والعامة يدعون للأمـور الواضحة من الكتاب والسنة، بخلاف دقائق المسائل سواء أكانت من المسائل الخبريـة أم من المسائل العملية"[1] ومن هنا كان علينا مراعاة الآتي في الخطاب الدعوي وما يـشمله من موضوعات متعلقة بالعقيدة والشريعة والأخلاق:

١- أن يكون خطاباً واقعياً، فنخاطب المرأة المسلمة اليوم بما يناسب ظروف حياتهـا المعاصرة، فلا نحلق في أجواء الخيال فنبتعد عما تعيشه فيصبح خطاباً لا قيمة لـه ولا فائدة ويفقد مصداقيته؛ لبعده عن أرض الواقع .

٢- إعداد الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة قبل إلقائه، مدعماً بالأدلة القرآنية والنبوية، متبنياً منهجاً علمياً دقيقاً ، فلا يكون مرتجلاً وغير دقيق المعلومات خالياً من الأدلة، لئلا يفقد الثمرة التي وضع لأجلها. وهذا ما نلحظه على منهج القرآن الكريم إذ تبنى منهجا علميا في خطابه وفي تعامله مع الناس، فليسوا جميعا في درجة واحدة، إنما لكلٍ أسلوب، فخطاب الكافر غير خطاب المؤمن، وخطاب الكافر مغاير لخطاب المشرك وهكذا .. فصنف الناس مستويات حتى في الكفر والشرك .

٣- أن يكون مخاطباً المرأة المسلمة بجميع فئاتها، في أي بلد كانـت، أينمـا حلـت واستقرت، فلا يخاطب فئة ويغفل الأخرى، بل يكون خطاباً عاماً يعامل المرأة المـسلمة على أنها أمة في حد ذاتها، وأن الدين الإسلامي نزل للجميع.

---

[1] تأملات في العمل الإسلامي، ص٩٣

٤- المطلوب من الخطاب الدعوي أن يدعو إلى التفاؤل والأمل، في ظل المستجدات الحالية التي تعيشها الأمة الإسلامية اليوم من ويلات ونكبات، وأن يبث في نفس المـرأة الثقة و التوكل على الله، فكثير من الدعاة يصور الواقع الحالي على أنه واقع أسود لا أمل في إصلاحه، في حين أنه لو ربط النصر بقوة الإيمان لكان أثمر وأعطى الفائدة المرجوة منه قال تعالى:{إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ}[1] ويجعل المرأة تنطلق للعمـل ولا تخلد للراحة والدعة والخمول واليأس.

٥- ترتيب الأولويات في طرح موضوعات الخطاب، فيتم البدء بما بدأ بـه القـرآن الكريم حال نزوله على النبي ﷺ، فنرسخ العقيدة الحقة في ذات المرأة المسلمة بتخلـيص ذهنها من الأباطيل التي ملأت عقلها، خاصة بعد انتشار وسائل الإعـلام والـصحف والمجلات واختلاطها بالغربيات، لنقيم "مكان ذلك كله الإيمان الخالص بالواحد الأحـد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد"[2] فالعقيدة الحية في القلوب لا تقهر، ولا يتخلى عنها أصحابها مهما وقع عليهم من الضغوط .

٦- تعريف المرأة المسلمة بالغيبيات الماضية والمستقبلية من معرفة أهـوال الـساعة والعرض والحساب والجزاء، وذلك من عدة محاور، أهمها:

- ذكر الجنة وما أعد الله فيها من النعيم المقيم لأهل طاعته والترغيب فيها.
- ذكر النار وما أعد الله فيها لأهل معصيته والترهيب منها.
- الترغيب في التوبة، وأن الله غفور رحيم، وأن يده مبسوطةٌ بالليـل ليتـوب مسيء النهار، ويده مبسوطة بالنهار ليتوب مسيء الليل.
- التهويل من المسئولية وحمل الأمانة، والبعث والحساب والرحلة للدار الآخرة.

وكل هذا يساعدها في تحمل ما نعيشه اليوم من تغير في الحال، فتقوى على تربية أبنائهـا وبناتها، مستشعرة رقابة الله عليها فكل منا مسئول وهي مسؤولية عن رعيتها.

---

[1] سورة محمد، آية: ٧

[2] منهج القرآن في تربية الرجال، ص٤٣

٧- استغلال البيئة والظروف المحيطة بالمجتمع كالأزمات التي تحيط بالأمة ، فمثل هذه الفرص ينبغي أن تدعو المرأة إلى توسيع دائرة الخطاب وموضوعه فلا ينـصب الحـديث رغم أهميته عن الحجاب والتبرج "ولا تقتصر على مجرد حث النـاس علـى اسـتثمار رمضان، وتلاوة القرآن وصلاة التراويح فقط، مع أهمية هذه الأمور وضرورة الحـديث عنها، إلا أن هناك ما لا يقل عنها أهمية ووجوباً في حياة النساء، كالتوبـة، وإصـلاح القلوب، واجتناب الموبقات، وأداء ما أوجب الله"[1] والحديث عن شخـصية المـرأة، ودورها الاجتماعي و الدعوي.

٨- إعطاء المرأة الحرية بين متطلبات الروح والجسد مع الموازنة بينهما كما جـاء في القرآن الكريم حيث أرشد إلى الاعتدال في الحاجات وفق الفطرة وفي حدود شـرع الله، وحفظ لها الحقوق الخمسة.

٩- قطع أسباب المغريات والرغبات التي لا تتفق مع شرع الله بإعطاء بدائل صالحة تبعدها عن العادات الجاهلية الفاسدة، وحثها على الستر بلباس التقوى القلبي واللبـاس الخارجي وإحاطة ذلك بسياج حفظ البصر واللسان.

١٠- استغلال جو الخشوع الذي يسود المساجد، والترغيـب في قـراءة القـرآن وتذوق حلاوة معانيه، وتوجيه المرأة للتمسك بتطبيق تعاليم الكتاب والـسنة، وسـلوك منهج القرآن من خلال الموضوعات المتعلقة بالعقيدة والشريعة والأخلاق؛ ليكون مـنيرا للطريق موصلا للهدف الذي أنزل خطاب القرآن الكريم من أجله.

---

[1] تأملات في العمل الإسلامي، ص٢٧

المبحث الثاني
أوجه الاستفادة من أهداف الخطاب الدعوي

المبحث الثاني
أوجه الاستفادة من أهداف الخطاب الدعوي

١- الاهتمام بالحياة الاجتماعية وصبغها بالصبغة الإسلامية الخالصة النقية، وتنقيتها من كل ما يشوبها من التقاليد الفاسدة التي تسربت إليها من المجتمعات غير الإسلامية، وكانت نوعاً من أنواع الغزو الفكري الخبيث الهادف إلى إبعاد المسلمين عن الأخلاق الفاضلة التي يدعوهم إليها دينهم القويم، إن إقامة حياة اجتماعية إسلامية في بيئة المرأة من أهم وسائل مقاومة الغزو الفكري، ومقاومة الدعوة المضادة للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، خاصة بعد أن غزت مجتمعاتنا عادات وتقاليد وأفكار وأزياء وبدع تتنافى أغلبها مع تعاليم الإسلام، ومع الأسس السليمة القويمة [١].

٢- دعوة المرأة المسلمة إلى أخذ دورها في المجال الاجتماعي في المساجد والمراكز الدينية، وأن نبدأ "نفكر بمنطق سليم وعبر برنامج رشيد يبني الأجيال ويدعم الوعي الديني بمنطلقات متطورة تنبع من عمل برامج ثقافية بديلة قادرة على المنافسة وتعزيز الوقاية الذاتية القادرة على الفرز والاختيار الأمثل"[٢].

٣- تزكية نفس المرأة من أدران المعاصي، والترقي للقمة بالأخلاق الحسنة، والابتعاد عن العادات الدخيلة والتي لا تمت لدين الإسلام بصلة، مع توعية مجتمعها النسائي بذلك ومساعدتهن على تطبيقه على أرض الواقع .

---

[١] الدعوة إلى الله على بصيرة، ص١٦١

[٢] العثيم، صالح بن عبد الله: خطوات على طريق الدعوة من تجارب الدعاة، ط١(الرسالة الدولية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ) ص٤٩

٤- التخطيط للدعوة بكامل متطلباتها من إعداد للداعية علمياً وعملياً، وإعداد للخطاب بجميع مقوماته الصحيحة، وتهيئة الجو المناسب للمرأة المدعوة، فإن البعد عن التخطيط للدعوة هو" بعد تعاني الأمة اليوم من فقده كثيراً "[١].

٥- تشجيع المرأة المسلمة إلى أن تسهم في طلب العلم ونشره والدعوة إليه ، وتدرك بأن الدعوة بلا علم دعوة بلا رصيد [٢] فقد كانت أول آيات تنزل دعوة لطلب العلم مع الدعوة إلى الله فقال عز شأنه :{ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣**}[٣].**

٦- ترجمة معاني القرآن الكريم، "وهي ضرورة ظاهرة حتى تبلغ الدعوة الناس جميعاً ، لأن هذا هو مقتضى عالمية الخطاب الدعوي، وكذلك سائر الكتب لا ينزلها الله إلا بلسان واحد وهو لسان الذي أنزلت عليه ولسان قومه الذين يخاطبهم أولاً، وسائر الأنبياء إنما يخاطبون الناس بلسان قومهم ثم بعد ذلك تبلغ الكتب وكلام الأنبياء لسائر الأمم إما بأن يترجم لمن لا يعرف لسان ذلك الكتاب، وإما بأن يتعلم الناس لسان ذلك الكتاب فيعرفون معانيه"[٤].

---

[١] تأملات في العمل الإسلامي، ص١١

[٢] انظر المرجع السابق، ص٨

[٣] سورة العلق، آية :١-٣

[٤] السماري، د.إبراهيم بن عبد الله: الإبداء في الدعوة الإسلامية أسس وضوابط، ط١(مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ) ص٢١٦

المبحث الثالث
أوجه الاستفادة من وسائل الخطاب الدعوي وأساليبه

المبحث الثالث

أوجه الاستفادة من وسائل الخطاب الدعوي وأساليبه

"إن ثمرة دعوتنا وخطابنا للناس تتحقق حين يفهمون الخطاب ويعقلونه، ثم يتحول الأمر إلى سلوك عملي واستجابة، وما لم يكن الخطاب مناسباً للناس تبلغه عقولهم وتدركه أفهامهم فلن يتحقق المقصود منه، وذلك بأن يخاطب الناس بلغة سـهلة واضـحة، وأن يبتعد المتحدث عن التقعر والتكلف والبحث عن الألفاظ الغريبة"[1] بل إن علينا كحملة للدعوة أن نهتم بالأسلوب اهتماماً كبيراً، وأن نعيره "التفاتاً كبيراً، فننظر إليـه نظـرة صحيحة وندرسه دراسة عميقة مستنيرة، فالأسلوب ليس شيئاً رخيصاً ولا شيئاً متـهنأ، بل فيه تنشر الدعوة، ويوضح الطريقة، وبحسن استخدامه تقاد الأمة، وبنجاح تنفيـذه تبلغ الغاية المقصودة "[2] ونستفيد من وسائل الخطاب الدعوي وأساليبه ما يلي:

١- إدراك الدعاة أن "النفس البشرية عالم مترامي الأبعاد، مليء بما لا يحصى من المشاعر والأحاسيس والميول والاتجاهات، وقلما نجد اثنين من الناس يتـشابهان في هـذه الصفات جميعها - وسبحان الخالق العظيم كيف أودع كل هذا في نفس الإنسان- ولن يستطيع أن يتعرف على طريق النجاح في التعامل مع المدعو إلا إذا عـرف الطريـق إلى طبيعة هذه النفس وأبعادها ، ونعني بهذه المعرفة إدراك الداعية لما تتميز به نفس المـدعو، ولما تتصف به هذه النفس من صفات، وذلك أن هذه المعرفة هي مفتاح قلـب المـدعو والنور الذي يسعى فيه الداعي ليصل إلى أغوار هذا العـالم الإنـساني العميـق نفـس الإنسان"[3] فيتخير من الوسائل والأساليب ما هو مفيد وناجح، فنجاح الخطاب الدعوي

---

[1] تأملات في العمل الإسلامي، ص٩٣

[2] الزين ، سميح عاطف: الإسلام وثقافة الإنسان، ط٧(دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٤هـ) ص٧٠٦

[3] محمود، د. علي عبـد الحلـيم: فقـه الـدعوة الفرديـة، ط٢(دار الوفـاء للطباعـة والنـشر، مـصر، ١٤١٣هـ)ص١١٨

يعتمد على اختيار أساليب جامعة شاملة تتسع لجميع القدرات والمستويات ليسقي كـل نبتة حسب حاجاتها، حيث يفهمه البسيط ولا يشبع منه المتفوق العبقري[١].

٢- "على الدعاة أن يكونوا على بصيرة بفنون دلالات الكلام على المعاني، وأن يتمرسوا بألوان التعبير البليغ ويدربوا أنفسهم على تذوق آداب القول، وعلى معرفـة أحوال التلاؤم بين أسلوب الكلام ومقتضى حال المخاطب به، حتى يكون كلامهم أكثر تأثيراً، وتكون مناسبة لمنهج القرآن في الدعوة ومنهج أنبياء الله ورسله في دعـواتهم إلى سبيل ربهم "[٢].

٣- التجديد وهو "منصب على الوسائل والأساليب دون الأصل ، لأن الأصول لا تتغير ولا تتبدل وليست في حاجة إلى تغيير أو تجديد وقد أكمل الله دينه وأتم نعمتـه، ومن ثم ليس في مناهج الدعوة ما يمنع الاقتباس من الحضارات والفنون والعلوم بما يحقق صلاح الإنسان وإصلاحه ضمن القواعد الشرعية المقررة، وهذا من معاني خلود الإسلام وخلود كتابه وهو كذلك من متطلبات الدعوة ومتطلباتها في كل عصر ومصر والأخـذ بكل ابتكار علمي أو الاستفادة من كل دراسة تبحـث في أمـور الكـون وأحـوال الكائنات"[٣].

٤- إدراك أهمية وسيلة الخطاب الدعوي القولي، والذي يعد من أعظم الوسـائل تأثيراً لدى المرأة "ووسيلة التبليغ الكبرى إلى اليوم وستظل في المستقبل، فالتبليغ بـالقول هو جهاز الدعوة الإعلامي، وهو جهازها الثقافي والتربوي والارشادي والتقويمي الـذي يملك الفكرة الجامعة التي تتخطى حدود الإقليمية إلى العالمية وحدود الذاتية الشخـصية إلى حدود الأخوة العامة"[٤].

---

[١] انظر: أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، ص٢٤٧

[٢] الميداني، عبد الرحمن حبنكة: مبادئ في الأدب والدعوة، ط٢(دار القلم، دمشق، ١٤٠٧هـ) ص٩٤

[٣] الدعوة إلى الله تعالى، ص١٤١

[٤] الدعوة إلى الله في ميادينها الثلاثة الكبرى، ص٢٤٣

٥- أكثر ما يرعى انتباهنا في هذا العصر عزوف المرأة المسلمة عن مجالس الذكر التي يغلب على خطابها سمة الترهيب، فقد أضحت المرأة اليوم تشدها دنياها وزينتها وما فيها من بهارج وشهوات وملذة، فتبعد كل ما يلامس هذا الشعور في داخلـها. وحـتى يستقطب الخطاب قلب المرأة وعقلها، كان علينا إتباع الحكمة، والداعية الموفقة الحكيمة هي من تسير على نهج الكتاب الكريم في الترغيب والترهيب، فتستخدم أيـاً منـهما في المكان الذي تراه مناسباً مراعية لنفسيات المخاطبات وظروفهن، فقد تستعمل الترغيـب تارة، والترهيب أخرى، وطوراً تجمع بين الترغيب والترهيب [١].

٦- الاستفادة من أماكن تجمع النساء ومخاطبتهن كاجتماعهن في المساجد "فقدوم المرأة إلى المسجد في رمضان، فرصة لخطاب شريحة واسعة لم يكن يتيسر خطابها قبل ذلك فثلة واسعة من النساء لا تأتي إلى المسجد إلا في صلاة التراويح في رمـضان فتـستثمر الداعية هذه الفرصة لخطاب النساء وتقنعهم بأن ثمة جوانب كامنة في نفوسهم ينبغي أن ينطلقوا منها إلى تصحيح واقعهم[٢].

٧- عقد الدورات العلمية والتعليمية، وزيادة عدد المراكز والجمعيات النسائية لما لها من دور في رفع كفاءة المرأة ووعيها وتنمية إمكانياتها المتنوعة، مع العمل على تشجيع المرأة المسلمة على الانخراط فيها لتعلم أصول الدين والشريعة، واكتـساب المهـارات والخبرات والمهن، كاللغات الأجنبية واستعمال الحاسب الآلي .

٨- توثيق صلة المرأة المسلمة بالقرآن الكريم بشكل أكبر مما نراه اليوم، وذلـك بتشجيعها على الالتحاق بدور التحفيظ، والذي لا يخفى دورها الملحوظ في إيصال المعاني الدعوية والتربوية لجميع من يرتادها.

---

[١] الحكمة والموعظة الحسنة وأثرهما في الدعوة إلى الله في الكتاب والسنة، ص٢٥٧

[٢] تأملات في العمل الإسلامي، ص٢٧

٩- الاستفادة من سرد قصص الصالحات في القرآن الكريم من أمهات المؤمنين وغيرهن كمريم وامرأة فرعون؛ لترتفع المرأة المسلمة بأخلاقها وتزيد من قوة إيمانها، فهي "وسيلة فعالة في التأثير على المرأة المسلمة وجذبها إلى الخير، فإن القرين بالمقارن يقتدي"[١].

١٠- "هناك أعمال دعوية ضرورية تشتد الحاجة فيها إلى أصحاب التخصصات كالترجمة "[٢] فترجمة معاني القرآن الكريم، ضرورة ظاهرة حتى تبلغ الدعوة الناس جميعاً، لأن هذا هو مقتضى عالمية الخطاب الدعوي.

١١- مواكبة التطور الحالي، واستخدام الوسائل المتطورة الحديثة في الخطاب الدعوي، وذلك مثل شبكة الإنترنت والتي تعد "من الوسائل التكنولوجية المعاصرة ومن أهمها وأخطرها، وهي وسيلة علمية فنية تكون من خلال جهاز الكمبيوتر، وهي أشمل في برامجها من كل الوسائل، وقد انتشرت أكثر من أي وسيلة وأصبحت المرأة تعيش معها ومع مفاهيمها وحضارتها، وهي أخطر من التلفاز بكثير- مع عدم إنكار "الدور الكبير لجهاز التلفاز في السطو على الأعراف والقيم"[٣]- إلا أن المسلمة تستطيع أن تكون لها مساهمة من خلال موقع في الشبكة يدافع عن الإسلام، ويذب عنه وينشر فكره ومفاهيمه،كما تستطيع مخاطبة جميع المشاركات وتوجيه رسائل لهن فتنقل إليهن الدعوة بطريق يسير وسهل"[٤]. وكذلك القنوات الفضائية الإسلامية والثقافية الجادة وقنوات الإذاعات المسموعة، فلو بثت كل تلك الوسائل المرئية والمسموعة مواد مبرمجة مرتبة عن كيفيات مختلفة متعددة للعمل الإسلامي بطرائق علمية مدروسة من كبار العلماء والمفكرين لعاد ذلك بالخير العظيم على العمل الإسلامي في جميع بقاع الأرض.

---

[١] منطلقات الدعوة ووسائل نشرها، ص٩٧

[٢] تأملات في العمل الإسلامي، ص٩

[٣] بسيوني، عبد السلام: ماذا يريدون من المرأة، ط١(إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٦م) ص٨٠

[٤] مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، ص١٦٣

١٢- الاهتمام بالإعلام المقروء فإن "المطابع تلفظ كل يـوم مـن الكتـب والمجـلات والصحف بأساليب مختلفة الشيء الكثير، والجوهر من هذا الركام قليل، وهناك قارئات لكل ذلك، إن هناك كثيراً من الكتب النافعة، الدالة على الخير والداعيـة إلى الإيمـان، ولكنها متقاربة الأساليب وتحتاج إلى تلوين وتنويع"[١]

[١] لمحات من الكتاب والسنة والحكمة، ص١٩

الخـاتـمـــة

النتائج

التوصيات

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على خاتم النبيين والمرسلين محمد بن عبد الله الذي جاء بالقرآن الكريم فخاطب العرب والعجم، وحارب الجاهلية وأخرج الناس من الضلالة، وعمق في نفوسهم السلام والهداية، وجاءهم بالمحجة البيضاء- القرآن الكريم- والذي له أسلوب رائع، ومزايا فريدة في الخطاب، حيث يجمع بين خطاب العقل والروح والوجدان، فيتمشى مع الفطرة السليمة.

فأحمد ربي مع وصولي إلى نهاية البحث على ما وفقني فيه من كتابة، حيث برزت من خلاله عدة نتائج ألخص أهمها فيما يلي:

- أن الدعوة الإسلامية في كل عصر ومصر تحتاج إلى من يبلغها بخطاب عربي أصيل مقتبس من مصدرها الأول القرآن الكريم، الكتاب الذي خاطب الجاهل والعالم، الصغير والكبير، الرجل والمرأة، وإيصاله بوسائل وأساليب مستقاة من المصادر الأربعة الأصلية والتي تناسب الزمان والمكان، مع التجديد والابتكار حسب ما يقتضيه الحال.

- تبوء الخطاب الدعوي القرآني على أشرف مكانة من بين الخطابات الأخرى؛ لاشتماله على متطلبات الحياة الإسلامية الشاملة للعقيدة والشريعة والأخلاق.

- امتهان كرامة المرأة في الجاهلية وعدها من سقط المتاع، فقد كانت مسلوبة الرأي، منحطة القدر، مهضومة الحقوق، فأكرمها الله تعالى برفعة وتقدير واحترام للذات والمكانة، وساواها بالرجل في أصل الخلقة والتكوين، وفرض لها حقوقاً كثيرة.

- تقدير الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة بمخاطبتها تارة بخطاب عام يساوي بينها وبين الرجل وتارة بخطاب خاص يعطيها ما تحتاجه من أمور حياتها والتي تتناسب وطبيعتها، مع تحديد مكانها في المجتمع الإسلامي بكونها أماً وزوجةً وأختاً وبنتاً.

- تكليف الخطاب الدعوي المرأة المسلمة بالدعوة إلى الله، وعدم إغفاله لأهميتها، ودعوتها للوقوف مع الرجل جنباً إلى جنب في هذا المجال العظيم.

- ترابط الخطاب الدعوي في موضوعاته مع بعضها حيث تسير جميعها في دائـرة واحدة، فلا وجود لواحد منها إلا بوجود الآخر، فالعقيدة الصحيحة تـؤدي لـشريعة مستقيمة سليمة، ومنها إلى سلوكيات وأخلاقيات فعالة.

- مرونة الخطاب الدعوي وقابليته للتجديد في أساليبه ووسائله، وجعلـه أكثـر تأثيراً وفاعلية.

- تعدد معوقات الخطاب الدعوي بعد انتشار الأمراض التي تفشت في المجتمـع، وسبيل التغلب على تلك المعوقات هو الرجوع لكتاب الله تعالى بفهمه وتطبيقه.

التوصيات

١- إيجاد إعلام إسلامي يسعى لإيصال الخطاب الدعوي بما يتناسب وروح العـصر الحديث، مع عدم مخالفته لضوابط الشريعة الإسلامية.

٢- عقد دورات تدريبية للداعيات بشكل خاص في التعامل مع الآخرين ودراسـة العادات والأعراف المختلفة بين الأمم العربية خاصة والإسلامية عامـة، حـتى يتسنى إيصال الخطاب الدعوي بأسلوب محبب للنفوس، والاهتمام بالأصول قبل الفروع.

٣- الدعوة لتجديد الخطاب الدعوي وإدخال المصطلحات الإسلامية الحديثة الـتي توافق طبيعة المجتمع.

٤- زيادة عدد المؤلفات التي تتناول الخطاب الدعوي بالدراسة والبحث.

وختاما أسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الجهد، وما كان من صواب فهو بتوفيـق الله عـز وجل، وإعانته، وما كان من خطأ أو زلل فمني ومن الشيطان، وأسـتغفر الله العظـيم منهما، وأسأله تعالى أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وأن يزدني علماً وينفعني بمـا علمني، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

فهرس الآيات

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ..}	البقرة	٢١	٥٤-١٣٨
{قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم...}	البقرة	٣٨	٥٦-٦٨
{وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ}	البقرة	٤٣	٥٠
{وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ...}	البقرة	٤٥	١٤٤-٢٤٥
{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ...}	البقرة	٦٢	١٢٠
{مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا...}	البقرة	٦٣	٨٧
{ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ...}	البقرة	٨١	١٢٥
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَـٰلَ....}	البقرة	٩٨-٩٩	٨٦-١٠٤
{فَٱعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ}	البقرة	١٠٩	١٩٥
{كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا ..}	البقرة	١٥١	٢٦٦
{وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ}	البقرة	١٥٢	١٩٤
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ...}	البقرة	١٥٣	١٤٤-١٩٤-٢٤٤
{إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ...}	البقرة	١٥٨	١٥٦
{لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ..}	البقرة	١٧٧	٨٧-١٢١
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى...}	البقرة	١٧٨	١٦٦

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ...}	البقرة	١٧٩	٣٨-١٦٧
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ..}	البقرة	١٨٣	٥٠-٥٨-٦٨-١٥١
{فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ...}	البقرة	١٨٤	٥٨-١٥٣
{يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ}	البقرة	١٨٥	٥٨-١٥٢
{شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ...فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ}	البقرة	١٨٥	١٥٣-٢٢٢-٢٢١
{وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ..}	البقرة	١٨٥	١٥٣
{وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِ}	البقرة	١٩٦	١٥٥
{ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ..}	البقرة	١٩٧	٦٥-١٥٥-١٥٦-١٧٥-٢٢١
{فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ}	البقرة	١٩٨	١٥٦
{وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ}	البقرة	٢٠٣	١٢٣
{وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ...}	البقرة	٢٠٣	١٥٧
{كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ...}	البقرة	٢١٣	١٢
{يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ.}	البقرة	٢١٥	١٤٨
{وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ...}	البقرة	٢١٨	٣٧
{يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ...}	البقرة	٢١٩	٦٠
{وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ}	البقرة	٢٢١	٩٣
{وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَ}	البقرة	٢٢٢	74
{إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ}	البقرة	٢٢٢	74-١٤٣

{ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةً لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ...}	البقرة	٢٢٤	١٨٣
{وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ}	البقرة	٢٢٨	٦٥-١٢٦-٧٧-٧٣-١٦٣-٧٤
{وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ..}	البقرة	٢٢٨	٤٨-٧٤-١٦٠
{ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ....}	البقرة	٢٢٩	٢٨
{فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ...}	البقرة	٢٣٠	162
{وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ..}	البقرة	٢٣٣	٧٦-١٧٢
{لا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ..}	البقرة	٢٣٣	١٧٢
{وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ...}	البقرة	٢٣٤	٥٩-١٦٤
{حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ...}	البقرة	٢٣٨	١٤٠
{وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ...}	البقرة	٢٤٠	59
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ...}	البقرة	٢٥٤	١٤٥
{مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ}	البقرة	٢٥٥	65
{فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ...}	البقرة	٢٥٦	101
{ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ}	البقرة	٢٥٧	٩٧
{وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ}	البقرة	٢٥٧	98-١٠٠
{مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ...}	البقرة	٢٦١	١٤٧-٢٤٧-٢٤٨
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ..}	البقرة	٢٦٤-٢٦٥	٨٩-١٤٩
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ...}	البقرة	٢٦٧	١٤٦
{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ...}	البقرة	٢٧٧	٨٩-١٣٦-١٤٠

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ...}	البقرة	٢٧٨	١٦٩
{وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ...}	البقرة	٢٨١	١٢٤
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ .....}	البقرة	٢٨٢	١٧٠
{ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ...}	البقرة	٢٨٥	١١٦-٨٣
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمۡ فِى ٱلۡأَرۡحَامِ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ..}	آل عمران	٦	١٣٢
{قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ}	آل عمران	٣١	١١٦
{وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ...}	آل عمران	٤٢	٢٥٦-٢٥٢-١٠٦
{يَـٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِى..}	آل عمران	٤٣	٢٥١-١٤١-٧٨-٧٦
{إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ يَـٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ}	آل عمران	٤٥	١٠٦
{وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَـٰكِرِينَ}	آل عمران	٥٤	٢٧٥
{فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ ...}	آل عمران	١٥٩	٢٦١
{وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًا...}	آل عمران	٨٠	103
{ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ...}	آل عمران	٨٤	٨٦
{وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗا...}	آل عمران	٩٧	155
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ...}	آل عمران	١٠٢	أ-٣٠٢
{وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ...}	آل عمران	١٠٣	١٩١
{وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ..}	آل عمران	١٠٤	180
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ..}	آل عمران	١٣٠	169

{وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ}	آل عمران	١٣١	١٢٥
{ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ...}	آل عمران	١٣٤	196
{وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ..}	آل عمران	١٣٥	202
{وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ..}	آل عمران	١٤٥	130
{إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ...}	آل عمران	١٧٥	١٠٠
{فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ وَإِن تُؤۡمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمۡ أَجۡرٌ عَظِيمٞ}	آل عمران	١٧٩	٨٦
{وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ....}	آل عمران	١٨٠	١٤٧
{كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوۡنَ أُجُورَكُمۡ ..}	آل عمران	١٨٥	١٢٠
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ....}	النساء	١	أ-٣٢-٥٥
{وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ}	النساء	١	٢٠٤
{وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗ...}	النساء	٤	١٥٧-٢٨
{لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ...}	النساء	٧	٤٢
{يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ}	النساء	١١	١٥٨-١٧٣
{ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ}	النساء	١٥	٦٥
{وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَا}	النساء	١٦	٦٥
{وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ...}	النساء	١٩	٢١
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗا...}	النساء	١٩	٢٨
{ وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ..}	النساء	٢٢	١٨

وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ}	النساء	٢٤	٧٥
{فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ}	النساء	٢٥	٧٥
{يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ...}	النساء	٢٦	٢٦١
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم...}	النساء	٢٩	١٦٩
{وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ...}	النساء	٣٢	١٥٨-٦٧
{ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ..}	النساء	٣٤	١٦٠-٦٧-٢٧
{وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا}	النساء	٣٦	٢٠٣-٩١
{إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ...}	النساء	٤٠	١٢٤
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ....}	النساء	٤٣	١٤٣-١٤٢-٦٠
{إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ....}	النساء	٤٨	٩٢
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ...}	النساء	٥٩	١١٦
{وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا}	النساء	٦٣	261
{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ...}	النساء	٨٢	268
{وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآ...}	النساء	٨٦	186
{إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ...}	النساء	١٠٣	١٢١-١٤١
{إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ....}	النساء	١١٦	٩٢
{ إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا..}	النساء	١١٧	١٨
{وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا...}	النساء	١١٩	٩٨
{وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ ...}	النساء	١٢٤	١٢٦-٩٥-٩٤-٧٣

{وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا...}	النساء	١٢٨	١٦٢
{وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغۡنِ ٱللَّهُ كُلّٗا مِّن سَعَتِهِۦۚ ...}	النساء	١٣٠	١٦١
{۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ..}	النساء	١٣٥	١٩٢
{وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ...}	النساء	١٣٦	١٠٤-١٢٠
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي ...}	النساء	١٣٦	١٠٩
{إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ ...}	النساء	١٤٦	٩٤
{۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ...}	النساء	١٤٨	١٨٩
{إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ....}	النساء	١٥٠	١١٤
{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمۡ يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ...}	النساء	١٥٢	١١٤
{إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ...}	النساء	١٦٣-١٦٥	١٢
{وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ...}	النساء	١٦٤	١١٤
{ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ ...}	النساء	١٦٥	213-265
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ..}	النساء	١٧٠	١١٧
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ..}	النساء	١٧٤	٢٦٧
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ}	المائدة	١	٨٥-١٨٣
{وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ..}	المائدة	٢	١٩١
{حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ}	المائدة	٣	٥٠
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ ...}	المائدة	٦	٦٤-١٤٢-١٤٣

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ}	الأنعام	٣٨	١٢٩
{أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ ....}	الأنعام	١٢٢	٢١٠
{وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ}	الأنعام	١٣٢	٢١١
{قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ..}	الأنعام	١٤٠	٣٠
{وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ...}	الأنعام	١٥٣	٢٠٩
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ....}	المائدة	٨	١٩٢
{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ **...}**	المائدة	٩	١٣٥-٢٣٩
{وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ}	المائدة	١٦	٢٦٩
{وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ}	المائدة	٢٣	١٠١
{إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ...}	المائدة	٣٣	٣٨
{وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا...}	المائدة	٣٨	٣٧-٣٨-٦٥-٧٥-١٦٨
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ..}	المائدة	٥١	٩٩
{وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...}	المائدة	٥٦	٩٨-١٠٠
{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...}	المائدة	٥٥-٥٦	٩٩
{وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا...}	المائدة	٨٨	١٦٩
{لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ...}	المائدة	٨٩	١٨٤
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ...}	المائدة	٩٠	٦٠
{إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ**}**	المائدة	٩١	٢٢٧

{فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ...}	الأنعام	١٥٧	١٠٨
{۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ....}	الأنعام	١٥٩	١٢٩

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ...}	الأعراف	٨-٩	124
{يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ...}	الأعراف	٢٧	١٠٠
{يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ...}	الأعراف	٣١	١٥٠
{ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ...}	الأعراف	٣٤	١٢١
{وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ....}	الأعراف	٣٦	٢٤٠
{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا...}	الأعراف	٤٢	١٢٦
{وَلَقَدْ جِئْنَـٰهُم بِكِتَـٰبٍ فَصَّلْنَـٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى...}	الأعراف	٥٢	٢٦٩
{لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ...}	الأعراف	٥٩	١١
{فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ...}	الأعراف	١٥٨	١١٦
وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ ..}	الأعراف	١٧٢	٩٠
{وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا }	الأعراف	١٨٠	٩٠
إِنَّ وَلِـِّۦَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ....}	الأعراف	١٩٦	٩٩

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ..}	الأنفال	٢٠	١١٧

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ...}	الأنفال	٢٤	٩٦-١١٧

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ...}	التوبة	٢٣	٩٩-١٠٢
{وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ...}	التوبة	٣٤	١٤٧
{قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا....}	التوبة	٥١	١٣٠
{ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا...}	التوبة	٦٠	١٤٨
{ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖ...}	التوبة	٦٧	٣٦-١٠٠
{وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ...}	التوبة	٧١	٣٦-٩٩-١٨١
{خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا}	التوبة	١٠٣	219
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ}	التوبة	١١٩	١٨٢

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَلِكُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولٞۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمۡ...}	يونس	٤٧	114
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ...}	يونس	٥٧-٥٨	110
(أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ}	يونس	٦٢	97

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ...}	هود	٢٣	١٢٦
{وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ...}	هود	١١٣	١٢٥

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ...}	يوسف	١٠٨	١٣
{ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ...}	الرعد	٨	١٢٩
{إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ}	الرعد	١١	227
{مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ..}	الرعد	٣٥	١٢٦
الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ}	إبراهيم	٤	٢٦١
{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَآ ...}	إبراهيم	٥	12
{وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ}	إبراهيم	٤٥	٢٤٧
{هَـٰذَا بَلَـٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ...}	إبراهيم	٥٢	٢٦٨
الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ}	الحجر	٩	110-268-284
الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا..}	النحل	٥٨-٥٩	١٦
{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ}	النحل	٣٦	٩٠
{وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ..}	النحل	٤٤	264
{ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَـٰتِ سُبْحَـٰنَهُۥ..}	النحل	٥٧	١٨
{وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ...}	النحل	٦٤	٢٦٩

{ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا..}	النحل	٧٢	٢٧
{مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ...}	النحل	٩٧	٣٣-٨٢-٨٩-٩٤-٢١٣-٢٣٩-٢٤٥
{ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ..}	النحل	١٠٣	١١
{إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ...}	النحل	١٠٥	١٨٢
{ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ...}	النحل	١٢٥	٩

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا}	الإسراء	١٥	٢٦٥
{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا..}	الإسراء	٢٣-٢٤	29-٢٠٣
{وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ..}	الإسراء	٣١	30
{وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا}	الإسراء	٣٢	٢٠١
{وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ}	الإسراء	٣٣	١٦٦
{وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا }	الإسراء	٣٤	١٨٣
{إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا}	الإسراء	٣٦	123

{أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا..}	الإسراء	٤٠	18

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖ...}	الكهف	٥٤	٦٢
{إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ...}	الكهف	١٠٧	٨٢

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا...}	مريم	١٨-١٩	107
{وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا}	مريم	٧١	124

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا....}	طه	١٢٤	٢٤٠

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ}	الأنبياء	٧	٢١٤
{وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥ...}	الأنبياء	٢٤-٢٦	١٠٤
{كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ}	الأنبياء	٣٥	٦٥
{وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ لِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ ...}	الأنبياء	٤٧	١٢٤
{فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ يَحۡيَىٰ وَأَصۡلَحۡنَا لَهُۥ زَوۡجَهُۥٓ..}	الأنبياء	٩٠	٢١٨-٢٣٨

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ...}	الحج	١-٢	122
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم ...}	الحج	٥	122
{وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ}	الحج	٧	122
{وَلۡيَطَّوَّفُواْ بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ}	الحج	٢٩	١٥٦

{ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ}	الحج	٧٥	106
{وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ}	الحج	٧٨	٩٧

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{ثُمَّ إِنَّكُم بَعۡدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ}	المؤمنون	١٥	١٢١
{ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ}	المؤمنون	١٦	١٢٠
{وَهُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ}	المؤمنون	٧٩	١٢٣

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ ...}	النور	٢	37- ١٢٧- ١٦٨
{ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ...}	النور	٣	٢٠١
{وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ...}	النور	٤	٣٨- ١٦٧
{إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ...}	النور	٢٣	٢٠٢
{ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِ..}	النور	٢٦	١٦٠
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ...}	النور	٢٧-٢٨	١٨٥
{ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ..}	النور	٣١	٢٠- ١٩٩
{وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ ...}	النور	٣١	٤٠-٦١- ٦٣-٦٨- ١٩٨- ٢٤٥
{وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ}	النور	٥٤	٢٦٣
{وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ...}	النور	٥٥	٢٨٢

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا...}	النور	٦٠	١٩٩

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ...}	الفرقان	١	٢٦٩
{وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا }	الفرقان	٢	١٣٢

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ...}	الشعراء	١٩٢	١٠٥
{هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ...}	الشعراء	٢٢١-٢٢٢	١١٨

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ.. }	النمل	٢٩-٣٢	٢٥
{وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ..}	النمل	٣٥	٢٤
(قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ..}	النمل	٤٤	١١٥

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا..}	القصص	١٠	٣٠
{هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ..}	القصص	١٢	٢٤
{فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ}	القصص	١٣	٣٠
{فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ }	القصص	٢٥	٣٩

{قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ..}	القصص	٢٦	٢٤
{وَأَخِى هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا...}	القصص	٣٤	١٠
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ}	العنكبوت	٤٥	264
{مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ...}	العنكبوت	٤١	٩٨
{إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ}	العنكبوت	٤٥	١٤١- ١٧٦- ٢١٨
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا...}	الروم	٢١	٢٦
{يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ}	الروم	٥٤	١٣٢
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ..}	لقمان	١٤	٢٩- ٢٠٥
{وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ...}	لقمان	١٥	٢٠٤
{وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا...}	لقمان	١٨-١٩	١٩٣
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ...}	السجدة	١١	١٠٥
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}	الأحزاب	٢١	١١٥

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَـٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ...}	الأحزاب	٣٠	١١٨-٢٤٠
{وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ...}	الأحزاب	٣١	٦٧-٢٣٩
{يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ..}	الأحزاب	٣٢	٧٧-١٩٨
{وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَـٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ }	الأحزاب	٣٣	١٩-٦١-٧٦-٧٧-١٩٩
{وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ...}	الأحزاب	٣٣	١٤١-١٤٥
{وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ}	الأحزاب	٣٤	١١١
{ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَـٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَـٰتِ...}	الأحزاب	35	٣٤-٥٠-٥٦-٦٨-١٤٦-١٥٣-١٨٢-١٩٨
{وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا...}	الأحزاب	٣٦	٩٦-٩٧-١١٧
{ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَـٰلَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ..}	الأحزاب	٣٩	١١-١١٤
{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ....}	الأحزاب	٤٠	١١٨
{وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَـٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖ..}	الأحزاب	٥٣	200
{إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ..}	الأحزاب	٥٦	١١٨
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ...}	الأحزاب	٥٩	٦١-٦٧-١٩٩-٢٤٥

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ...}	الأحزاب	٦٩	١١٩
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ...}	الأحزاب	٧٠-٧١	أ-١٨-٢٦٠

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة

{وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ...}	سبأ	٣٧	١٠٢
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ..}	فاطر	٥	٢١٥
{وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗا...}	فاطر	١١	١٣٠
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا..}	يس	٣٦	٢٦
{إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ}	يس	٨٢	٨٧
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ}	ص	٢٠	10
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ....}	الزمر	٥٣	241
{وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا...}	الزمر	٧٣	١٢٦
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ...}	غافر	٧	١٠٧
{وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ ...}	غافر	٤٠	٢٤٥
{إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَأٓتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا}	غافر	٥٩	١٢٢
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**

{وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ...}	فصلت	٢٦	ب
{ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ...}	فصلت	٣٠-٣١	٨٦-٩٨-١٠٥-٢٣٩
{وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ..}	فصلت	٣٣	٨-٢٥٩
{وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ..}	فصلت	٣٤	١٩٥
{ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦ...}	فصلت	٤٦	٢٤٠

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ}	الزخرف	٣	٢٦٠
{أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ...}	الزخرف	١٨	40
{ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ..}	الزخرف	٦٧	102
{يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ...}	الزخرف	٦٨-٧٠	١٢٥

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا...}	الأحقاف	١٥	٢٩-٢٠٥

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ}	محمد	٧	٢٩٠

الآيـــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ...}	الحجرات	٦	١٩٠
{وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ.}	الحجرات	٧	٢٤١

{إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ..}	الحجرات	١٠	99-188 -227
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ...}	الحجرات	١١	١٨١
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ..}	الحجرات	١٢	١٨٨- ١٨٩- ٢٤٩
{إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ}	الحجرات	١٥	84
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ..}	الحجرات	١٣	32
{وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا}	الحجرات	١٢	١٨٨- ١٨٩
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}	ق	١٨	١٠٦- ٢١٢
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}	الذاريات	٥٦	٨٨- ١٣٨- ٢١٠

الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ...}	النجم	٢١	١٨
{إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ...}	النجم	٢٧	١٨
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ}	القمر	١٧	57
{إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ}	القمر	٤٩	١٣٢

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ}	الرحمن	٦٠	١٩٥

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا....}	الحديد	١٨	٢٨-١٤٦
{مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ....}	الحديد	٢٢-٢٣	١٣١

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا...}	المجادلة	١	٤١
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ ...}	المجادلة	٩	١٨٧
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ...}	المجادلة	١١	١٨٦

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ....}	الحشر	٧	١١٧
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ..}	الحشر	١٨	٢٤٤

الآيـــــــــــــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ}	الممتحنة	١	100
{لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ..}	الممتحنة	٣	102
{قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ..}	الممتحنة	٤	12
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ...}	الممتحنة	١٠	91

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ ..}	الممتحنة	١٢	41-٦٥-٩٢-١٦٨
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ}	الممتحنة	١٣	٩٨
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ}	الصف	٢	279
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا}	التغابن	٨	109
{مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ....}	التغابن	١١	١٣٠
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ ...}	الطلاق	١	73
{وَأُوْلَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ}	الطلاق	٤	48-٧٤-١٦٤
{وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ ...}	الطلاق	٤	٤٨-٧٥-١٦٥
{ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ...}	الطلاق	٧	٢٨
{ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ....}	الطلاق	١٢	١٢٩
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا....}	التحريم	٥	١٥٣
{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا...}	التحريم	٦	١٢٥-١٧٣
{ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ...}	التحريم	١٠-١٢	٣٥-٧٧-١٠١-١١٥-٢٤٩

{وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا...}	التحريم	١٢	٦٤-١١١
الآيـــــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ}	الملك	١٤	٥٦-١٢٨
الآيـــــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ}	القلم	٤	١٧٦
{إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ...}	القلم	٣٤-٣٥	223-237
الآيـــــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا...}	الجن	١-٢	٦٢
الآيـــــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ}	المدثر	١	٤٦
{وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗ..}	المدثر	٣١	١٠٥

الآيـــــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ...}	الإنسان	٣٠	١٣٢
الآيـــــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ...}	النازعات	٤٠-٤١	220
الآيـــــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**

{وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ..}	التكوير	٨-٩	17-٣٠
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ...}	الانفطار	١٠	١٠٥
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ...}	الانشقاق	٦-١٢	١٢٣
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ}	البروج	٥	١٢٥
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ..}	العلق	١-٣	٤٦-٢٩٤

الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ ...}	البينة	٥	94
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ...}	الزلزلة	٦-٨	١٢٤
{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ}	الزلزلة	٧-٨	٦٧
الآيـــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**

{وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ}	العصر	٤	194
الآيـــــــــــــــة	**اسم السورة**	**رقم الآية**	**رقم الصفحة**
{ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ...}	المسد	١-٥	٣٤

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
[إن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء....]	١٨
[يرحم الله نساء المهاجرات الأول..]	٦٣
[أسلمت وعندي امرأتان أختان..]	٢٧
[أكمل المؤمنين إيماناً..]	٢٢٦
[إن الإيمان فرائض وشرائع...]	١٣٨
[أن الرسول ﷺ كان إذا حزبه أمر فزع...]	١٤٤
[إن النساء شقائق الرجال]	٣٢
[أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه...]	٨٥
[أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية...]	٩٢
[أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار..]	١٩
[إنما نزل أول ما نزل منه – أي القرآن – سورة من المفصل...]	٦٠
[آية المنافق ثلاث إذا حدث..]	١٨٢
[تصدقن فإني رأيتكن أكثر..]	١٤٦
[خلقت الملائكة من نور]	١٠٣
[سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أحب إلى الله...]	١٤١
[كتاب الله فيه خبر من كان قبلكم ونبأ من بعدكم...]	٥٣
[لا تقطع يد السارق إلا في...]	٧٥
[لا تنكح المرأة على عمتها...]	٧٥
[مالنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال..]	٣٤
[من كان آخر كلامه لا إله إلا الله...]	٩٠
[من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها...]	١٤٠
[من يعش منكم فسيرى...]	٢٧٦
[يا رسول الله يغزو الرجال ولا نغزو...]	١٥٨

فهرس الأعلام

فهرس الأعلام

اسم العلم	رقم الصفحة
ابن القيم	٩٥
ابن كثير	١٧
الشوكاني	١٣
عدي بن عدي	١٣٨
عمرو بن الجموح رضي الله عنه	١٧
فيروز	٢٧
قيس بن عاصم المنقري	١٧
النعمان بن المنذر	١٧

ثبت المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

١. أبابطين، أحمد بن محمد: المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومـسئوليتها في الـدعوة، ط٣(دار عـالم الكتب، الرياض، ١٤١٣هـ)

٢. ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، د*ا*ط(دار الكتب العلمية، بيروت، ب*ا*ت)

٣. ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن: صيد الخاطر، تحقيق: محمد عبـد الـرحمن عـوض، ط١(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ)

٤. ابن القيم الجوزية، أبي الفرج محمد بن أبي بكر: الروح، تحقيق :د. السيد الجميلي، ط٣(دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٤١٧هـ)

٥. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: التفسير القيم، د*ا*ط(دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ)

٦. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: الفوائد، تحقيق: محمد عثمان الخشت، ط٤(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ)

٧. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: شعيب وعبـد القـادر الأرنؤوط ، ط١٥(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ)

٨. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: مدارج السالكين، ط٢(دار الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ)

٩. ابن القيم، محمد بن أبي بكر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ،د*ا*ط(دار المعرفة، بيروت، د*ا*ت)

١٠. ابن القيم، محمد: التبيان في أقسام القرآن، ط١(دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ)

١١. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ط٢(رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ١٤١٦هـ)

١٢. ابن تيمية، أحمد تقي الدين: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بـن قاسـم، د*ا*ط (وزارة الشؤون والأوقاف ، المدينة المنورة،١٤١٦هـ)

١٣. ابن تيمية، أحمد: شرح العقيدة الواسطية، شرحه الشيخ محمد العثيمين - رحمه الله-، ط٥(دار ابـن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ)

١٤. ابن تيمية، أحمد: كتاب النبوات، ط(دار الفكر، بيروت، د*ا*ت)

١٥. ابن حجر، أحمد بن علي: تهذيب التهذيب، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٦هـ)

١٦. ابن حجر، أحمد بن علي: فتح الباري شرح صحيح البخاري، د*ا*ط(دار الفكر، بيروت، د*ا*ت)

١٧. ابن حميد، د.صالح بن عبد الله: القدوة مبادئ ونماذج، ط١(دار الوطن، الرياض، ١٤١٤هـ)

١٨. ابن سعدي: القواعد الحسان لتفسير القرآن، ط١ (مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠)

١٩. ابن سعدي، عبد الرحمن: تيسير الكريم الرحمن، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط١(مؤسسة الرسـالة،

بيروت، ١٤٢١هـ)
٢٠. ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، د/ط(مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د/ت)
٢١. ابن عثيمين، محمد بن صالح – رحمه الله-: شرح أصول الإيمان نبذة في العقيدة، ط١(دار الـوطن، الرياض، ١٤١٤هـ)
٢٢. ابن عثيمين، محمد بن صالح: شرح ثلاثة الأصول، إعداد: فهد السليمان، ط١(دار الثريا، الرياض، ١٤٢٠هـ)
٢٣. ابن عثيمين، محمد بن صالح: فصول في الصيام والتراويح والزكاة، د/ط (مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، ١٤٠٨هـ)
٢٤. ابن عثيمين، محمد: الشرح الممتع على زاد المستقنع، ط١(مؤسسة آسام، الرياض، ١٤١٦هـ)
٢٥. ابن عقيل، أبو الوفاء علي بن عقيل : الواضح في أصول الفقـه ، تحقيـق : عبـد الله التركـي ، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ)
٢٦. ابن قدامة، أحمد بن عبد الرحمن: مختصر منهاج القاصدين، د/ط(دار التراث، القاهرة، د/ت)
٢٧. ابن قدامة، محمد بن عبد الله: المغني، ط٣(دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٧هـ)
٢٨. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد: روضة الناظر وجنة المناظر،د/ط(مكتبة المعارف، الرياض، د/ت)
٢٩. ابن كثير: البداية والنهاية، ط٥(دار الفكر العربي، بيروت، د/ت)
٣٠. ابن كثير: فضائل القرآن، ط١(دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ)
٣١. ابن كثير، إسماعيل بن عمر: تفسير القرآن العظيم، د/ط(دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ)
٣٢. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، ط١(دار إحياء التراث العـربي، بـيروت، ١٤٠٨هـ)
٣٣. ابن هشام: السيرة النبوية، ط٣(المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٦هـ)
٣٤. أبو السعود، عبـد رب الـنبي علـي: التخطـيط للـدعوة الإسـلامية، ط١(مكتبـة وهبـة، القاهرة،١٤١٢هـ)
٣٥. أبو العز الدمشقي، علي بن عبدالله: شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: التركي، عبدالله بن عبدالمحسن، ط٢(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١١هـ)
٣٦. أبو ريدة، محمد عبد الهادي :دراسات عن أوضاع المرأة في الكويت والخليج العـربي، ط(الجمعيـة الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت، ١٣٩٥هـ)
٣٧. أبو ريدة، محمد عبد الهادي: مضمون القرآن الكريم في قضايا الإيمان والنبوة والأخلاق والكـون، ط١(مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ١٤١٢هـ)

٣٨. أبو زيد، بكر بن عبد الله: حراسة الفضيلة، ط٢(دار العاصمة، الرياض، ١٤٢١هـ)
٣٩. أحمد يعقوب العطاوي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، كلية الدعوة والإعلام، لعام ١٤١٣هـ .
٤٠. أحمد: مسند الإمام أحمد، ط١(المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ)
٤١. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، د/ط(الدار المصرية للتأليف والترجمة، القـاهرة، د/ت)
٤٢. الأشقر، د. عمر سليمان: الرسل والرسالات، ط٣(مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٥هـ)
٤٣. الأشقر، د. عمر سليمان: خصائص الشريعة الإسلامية، ط٣(دار النفائس، عمان، ١٤١٢هـ)
٤٤. الأشقر، د. عمر سليمان: عالم الملائكة الأبرار، ط٤(مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٥هـ)
٤٥. آل جار الله، عبد الله بن جار الله: بهجة الناظرين فيما يصلح الدنيا والدين، ط٣(د/معلومات طبع، ١٤٠٨هـ)
٤٦. آل نواب، د.عبد الرب: الدعوة إلى الله تعالى، ط١(دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ)
٤٧. الألباني: محمد ناصر الدين، خطبة الحاجة، ط٤(المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ)
٤٨. الألوري، آدم عبد الله: الإسلام وتقاليد الجاهلية، ط٢(مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٩٩هـ)
٤٩. الأنصاري، علي بن محمد: المرأة تعليمها وعملها في الشريعة الإسلامية، د/ط(جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ)
٥٠. أيوب، حسن: تبسيط العقائد الإسلامية، ط٤(دار البحوث العلمية، الكويت، ١٣٩٩هـ)
٥١. البارودي، محمد سعيد: الدعوة والداعية في ضوء سورة الفرقان، د/ط(دار الوفاء، جدة، د/ت)
٥٢. باطاهر، د.عيسى: أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ط١(دار الضياء، الأردن، ١٤٢١هـ)
٥٣. باطاهر، د.عيسى: طرق العرض في القرآن الأهداف والخـصائص الأسـلوبية، حوليـات الآداب والعلوم الاجتماعية، الرسالة ١٧٨، الحولية ٢٢(الكويت، ١٤٢٢هـ)
٥٤. بركة، د. عبد الغني محمد: أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجاً، ط١(مكتبة وهبـة، القـاهرة ، ١٤٠٣هـ)
٥٥. بسيوني، عبد السلام: ماذا يريدون من المرأة، ط١(إدارة الشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٦م)
٥٦. البشر، سعود بن محمد: هذه سبيلي، مجلة علمية ثقافية تصدر عن المعهد العالي للدعوة الإسـلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع٣، السنة الثالثة، ١٤٠٠هـ
٥٧. بنان، هشام يوسف محمد: المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، قدم له: أحمد محمد الخـراط، ط١(دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة،١٤١٣هـ)
٥٨. البيانوني، د.محمد أبو الفتح: المدخل إلى علم الدعوة، ط٢، (مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٤هـ)

٥٩. البيانوني، عبد المجيد: ضرب الأمثال في القرآن وأهدافه التربوية وآثاره، ط١(دار القلم، دمشق، ١٤١١هـ)
٦٠. التويجري، د.عبد العزيز بن عثمان: الخطاب الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة، د/ط(منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، ١٤٢٤هـ)
٦١. الجامي، د.محمد أمان: أضواء على طريق الدعوة إلى الإسلام، د/ط(الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٤هـ)
٦٢. الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد: التعريفات، د/ط(الدار التونسية، تونس، ١٩٧١م)
٦٣. جريشة، د. علي: مناهج الدعوة وأساليبها، ط١(دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ١٤٠٧هـ)
٦٤. الجزائري، أبو بكر جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط٤(راسن، جدة، ١٤١٢هـ)
٦٥. الجزائري، أبو بكر جابر: عقيدة المؤمن، د/ط(دار الفكر، بيروت، د/ت)
٦٦. الجزائري، أبو بكر جابر: منهاج المسلم، ط٢(مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ)
٦٧. الجزائري، أبو بكر جابر: نداءات الرحمن لأهل الإيمان، ط٢(مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ)
٦٨. جلو، د.الحسين جرنو محمود: أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ)
٦٩. الجوزي، يوسف بن عبد الرحمن: الإيضاح لقوانين الاصطلاح، تحقيق: فهد بن محمد السدحان، ط١(مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩١م)
٧٠. جوهري، د. محمد ربيع محمد: أخلاقنا، ط٤(مكتبة دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ)
٧١. جيجك، محمد خليل: عالمية القرآن رسالة وحضارة، ط١(د/دار نشر، ١٤٢٣هـ)
٧٢. الجيزاني، محمد بن حسين: معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، ط (دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤١٦هـ)
٧٣. الحاجي، محمد عمر: النساء شقائق الرجال، ط١(دار المكتبي، دمشق، ١٤٢٣هـ)
٧٤. الحارثي، حمود بن جابر: دعوة النبي للأعراب، ط١(دار المسلم، الرياض، ١٤١٩هـ)
٧٥. الحازمي، د.خالد حامد: أصول التربية الإسلامية، ط١(دار عالم الكتب، الرياض، ١٤٢١هـ)
٧٦. حافظ، د. عماد زهير: منهج القرآن الكريم في رعاية ضعفاء المجتمع، ط١(مطابع شركة المدينة المنورة، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ)
٧٧. حجازي، د.محمد محمود: التفسير الواضح، ط٤(دار الجيل، القاهرة، ١٣٨٨هـ)

٧٨. حسان، محمد: خواطر على طريق الدعوة، ط١(دار المسلم، الرياض، ١٤١٤هـ)
٧٩. حسنين، د. عبد النعيم محمد: الدعوة إلى الله على بصيرة، ط١(دار الكتب المصري، القاهرة، ١٤٠٥هـ)
٨٠. حسنين، د.علي: حتى لا تظل الشريعة نصاً شكلياً، ط١(الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤٠٥هـ)
٨١. الحقيل، د.سليمان: التربية الإسلامية، ط١(مطابع الشريف، الرياض،١٤١٢هـ)
٨٢. الحناوي، عبد الرؤوف: بر الوالدين، ط٢(جمعية الندوة الإسلامية، دمشق، ١٤٠٠هـ)
٨٣. حوش، د.عمر الملا: كتاب إعجاز القرآن وعلم المعاني، د/ط(مكتبة الفلاح، الكويت، د/ت)
٨٤. حوى، سعيد: الإسلام، ط١(الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٣٨٩هـ)
٨٥. الخالدي، د.صلاح عبد الفتاح: في ظلال الإيمان، ط٣(دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ)
٨٦. الخالدي، د.صلاح عبد الفتاح: لطائف قرآنية، ط٢(دار القلم، دمشق، ١٤١٩هـ)
٨٧. الخالدي، صلاح عبد الفتاح: نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، ط١(دار الفرقان، الأردن، ١٤٠٣هـ)
٨٨. الخزندار، محمود محمد: هذه أخلاقنا حتى نكون مؤمنين حقاً، ط٤(دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ)
٨٩. الخضري بك، محمد: أصول الفقه، ط٦(المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ)
٩٠. الخطيب، عبد الكريم: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، د/ط(دار المعرفة، بيروت، د/ت)
٩١. الخطيب، عمر عودة: المسألة الاجتماعية بين الإسلام والنظم البشرية، ط٥(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ)
٩٢. الخطيب، عمر عودة: لمحات في الثقافة الإسلامية ، ط٧(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ)
٩٣. خليل، د. رشاد حسن: مفهوم المساواة في الإسلام دراسة مقارنة، د/ط(دار الرشيد للنشر والتوزيع، الرياض، د/ت)
٩٤. داوودي، صفوان عدنان: اللباب في أصول الفقه، تقريظ/ د.مصطفى الخن، ط١(دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ)
٩٥. دروزة، محمد عزة: المرأة في القرآن والسنة، ط٢(دار الجليل للطباعة والنشر، دمشق، ١٩٨٥م)
٩٦. الدسوقي، د. فاروق أحمد: القضاء والقدر في الإسلام، ط٢(المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ)
٩٧. الدقر، عبد الغني: لمحات من الكتاب والنبوة والحكمة، ط١(اليمامة، دمشق، ١٤٠٦هـ)
٩٨. الدويش، محمد بن عبدالله: التربية الجادة ضرورة، ط٣(دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٧هـ)
٩٩. الدويش، محمد بن عبدالله: تأملات في العمل الإسلامي، ط٢(مطابع أضواء البيان، الرياض،

١٤٢٢هـ)
١٠٠. الذهبي: د.محمد بن حسين، التفسير والمفسرون، دا*ط* (إحياء التراث العربي، بيروت، د*ات*)
١٠١. الرازي، فخر الدين: التفسير الكبير، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ)
١٠٢. الراغب الأصفهاني، أبي القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد خليل عيناني، ط٢(دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٠هـ)
١٠٣. الراوي، محمد: الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، ط٣(مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١١هـ)
١٠٤. الربيعة، د.عبد العزيز عبد الرحمن: صور من سماحة الإسلام، ط٢(مطابع حنيفة، الرياض، ١٣٩٩هـ)
١٠٥. الربيعة، د.عبد العزيز: البحث العلمي، دا*ط*(مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٠٧هـ)
١٠٦. الرحيلي، د.عبد الله بن ضيف: الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها، ط١(مطبعة سفير، الرياض، ١٤١٧هـ)
١٠٧. رضا، محمد رشيد: حقوق النساء في الإسلام، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني، دا*ط*(المكتب الإسلامي، دمشق، د*ات*)
١٠٨. رضوان، فتحي: الإسلام والمسلمون، ط٢(دار ثقيف للنشر والتأليف، الرياض، ١٤١٠هـ)
١٠٩. رفيط، حمد حسين: منطلقات الدعوة ووسائل نشرها، ط[1](دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٠هـ)
١١٠. الرمحي، د. عبد الحليم محمد: مفاهيم في فقه الدعوة وأساليبها، ط١(دار الحامد، عمان، ٢٠٠٢م)
١١١. الرومي، د.فهد بن عبد الرحمن سليمان: خصائص القرآن الكريم، ط١٠(مكتبة التوبة، الرياض، ١٤٢١هـ)
١١٢. الرومي، د.فهد بن عبد الرحمن: دراسات في علوم القرآن، ط١١(مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٣هـ)
١١٣. الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ)
١١٤. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢(دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ)
١١٥. الزركلي في الأعلام ، ط٥(دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٨٠م)
١١٦. زكريا، أحمد بن فارس: مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط٢(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م)
١١٧. الزمخشري، أبي القاسم محمود عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، دا*ط*(دار الذكر، بيروت، د*ات*)

١١٨. الزنداني، عبد المجيد: توحيد الخالق، د/ط(المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ)
١١٩. زيدان، د.عبد الكريم: الوجيز في أصول الفقه، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٧م)
١٢٠. زيدان، عبد الكريم: أصول الدعوة، ط٣(دار عمر بن الخطاب، الإسكندرية، ١٣٩٥هـ)
١٢١. الزين، سميح عاطف: الإسلام وثقافة الإنسان، ط٧(دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤٠٤هـ)
١٢٢. سابق، السيد: دعوة الإسلام، د/ط(دار الكتاب العربي، بيروت، د/ت)
١٢٣. السحمراني، د. أسعد: عقل الإنسان في الفلسفة والطب والقرآن، ط١(دار النفائس، دمشق، ١٤٢٣هـ)
١٢٤. السحمراني، د.أسعد: المرأة في التاريخ والشريعة، ط١(دار النفائس، بيروت، ١٤١٠هـ)
١٢٥. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: الرياض الناضرة والحدائق الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، د/ط(الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤٠٥هـ)
١٢٦. السلمان، عبد العزيز المحمد: موارد الظمآن لدروس الزمان، ط١٢(شركة الراجحي للصرافة، الرياض، ١٤٠٣هـ)
١٢٧. السماري، د.إبراهيم بن عبد الله: الإبداء في الدعوة الإسلامية أسس وضوابط، ط١(مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٤هـ)
١٢٨. سويد، محمد نور: منهج التربية النبوية للطفل، ط٣(مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ١٤١٠هـ)
١٢٩. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: الإتقان في علوم القرآن، د/ط(المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م)
١٣٠. الشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى: الموافقات في أصول الشريعة، د/ط(دار المعرفة، بيروت، د/ت)
١٣١. شتيوي، د. محمد شلبي: القرآن دراسة وتحليل، ط١(مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٥هـ)
١٣٢. الشثري، د.محمد ناصر: الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، ط١(وزارة الشؤون والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٧هـ)
١٣٣. شديد، محمد: منهج القرآن في التربية، د/ط(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ)
١٣٤. الشعراوي، محمد متولي: الآداب الإسلامية في القرآن الكريم، د/ط(المكتبة التوفيقية، القاهرة، د/ت)
١٣٥. شلتوت،محمد: الإسلام عقيدة وشريعة، ط١٠(دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٠هـ)
١٣٦. الشنقيطي، محمد الأمين بن المختار: مذكرة أصول الفقه، د/ط(المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ب/ت)
١٣٧. الشوكاني، محمد بن علي: إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول، د/ط(دار المعرفة، بيروت، ب/ت)

١٣٨. الشوكاني، محمد بن علي: فتح القدير، ط١(دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٣هـ)
١٣٩. شيخون، محمد السيد: أسرار التكرار في لغة القرآن، ط١(مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ)
١٤٠. الصوينع، د.عثمان: المنهاج إلى أصول الدين، ط١(مطابع الفرزدق، لبنان، ١٤١٤هـ)
١٤١. طبارة، عفيف عبد الفتاح: روح الدين الإسلامي، ط٥(دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م)
١٤٢. الطحان، منيب: نداء القرآن يا أيها الذين آمنوا، ط١(دار سعد الدين، دمشق، ١٤٢١هـ)
١٤٣. طهطاوي، د.سيد أحمد: القيم التربوية في القصص القرآني، ط١(دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٦هـ)
١٤٤. العاني،د. زياد محمود: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية،د/ط(دار عمار، الأردن، ٢٠٠٠م)
١٤٥. عبد الباقي،محمد فؤاد: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ط٣(دار المعرفة، بيروت،١٤١٢هـ)
١٤٦. عبد الرحمن، عبد الله الزبير: من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق، ط١(كتاب الأمة سلسلة دورية تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤١٧هـ)
١٤٧. عبد الله الزبير عبد الرحمن، كتاب الأمة، العدد ٧٦، ربيع الأول ١٤٢١هـ، السنة العشرون .
١٤٨. عبيدات، د.ذويقات وآخرون: البحث مفهومه أدواته أساليبه، د/ط(دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، د/ت)
١٤٩. العثيم، صالح بن عبد الله: خطوات على طريق الدعوة من تجارب الدعاة، ط١(الرسالة الدولية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ)
١٥٠. العجلوني، إسماعيل بن محمد: كشف الخفاء ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط٢(دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٥٢هـ)
١٥١. العشيري، محمد: الصعود إلى الإيمان، د/ط(مطبعة الحلبي، سوريا، د/ت)
١٥٢. العظم، رفيق: الدروس الحكيمة للناشئة الإسلامية، د/ط(مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٩هـ)
١٥٣. عفيفي، محمد عبد الفتاح: طريق النجاة دستور إسلامي للداعية المسلم، د/ط (دار الاعتصام، القاهرة، ١٣٩٨هـ)
١٥٤. العك،عبد الرحمن: شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، ط٤ (دار المعرفة، بيروت، ١٤٢٢هـ)
١٥٥. العمادي، أبو السعود بن محمد: تفسير أبي السعود، ط٢(مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٤٠٢هـ)

١٥٦. عميرة، د.عبد الرحمن: منهج القرآن في تربية الرجال، ط٣(دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ)
١٥٧. عودة، د.رجاء محمد: الإعجاز القرآني وأثره على مقاصد التنزيل الحكيم، ط١(مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٤هـ)
١٥٨. الغامدي، محمد بن حامد: الدعوة إلى الله في ميادينها الثلاثة الكبرى، ط١(در الطرفين، الطائف، ١٤٢٠هـ)
١٥٩. غاوجي،وهبي سليمان: المرأة المسلمة (وليس الذكر كالأنثى)، ط٧(دار القلم، دمشق، ١٤٠٧هـ)
١٦٠. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد: إحياء علوم الدين، د/ط(دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٧٥م)
١٦١. الغزالي، محمد: الجانب العاطفي من الإسلام، ط١(دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ)
١٦٢. الغزالي، محمد: عقيدة المسلم، ط٥(دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ)
١٦٣. الغزالي، محمد: مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، ط١(دار القلم، دمشق، ١٤٠٩هـ)
١٦٤. الغزالي، محمد: نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، ط٢(دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣هـ)
١٦٥. غلوش، د.أحمد أحمد: الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ط٢(دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٤٠٧هـ)
١٦٦. فائز، أحمد: طريق الدعوة في ظلال القرآن، د/ط(د/ معلومات نشر)
١٦٧. فارس، أحمد محمد: النداء في اللغة والقرآن، ط١(دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٤٠٩هـ)
١٦٨. الفوزان، صالح: شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، ط٢(مكتبة دار السلام، الرياض، ١٤١٧هـ)
١٦٩. الفياض، د. محمد جابر: الأمثال في القرآن الكريم، ط٢(المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات الأمريكية المتحدة، ١٤١٥هـ)
١٧٠. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م)
١٧١. الفيروزبادي، محمد يعقوب: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ط٤(المكتبة العلمية، بيروت، د/ت)
١٧٢. القحطاني، محمد بن سعيد: الولاء والبراء في الإسلام، تقديم: عبد الرزاق عفيفي، ط٦(دار طيبة، الرياض، ١٤١٣هـ)
١٧٣. القرضاوي، د. يوسف: التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ط٢(الاتحاد الإسلامي العالمي، الكويت، ١٤٠٣هـ)
١٧٤. القرضاوي، د.يوسف: الإيمان والحياة، ط٧(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ)
١٧٥. القرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن، ط٣(دار إحياء التراث العربي، بيروت،

١٩٦٥م)
١٧٦. القطان، مانع: مباحث في علوم القرآن، ط١(مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٣هـ)
١٧٧. قطب، سيد: في ظلال القرآن، ط٩(دار الشروق، بيروت، ١٤٠٠هـ)
١٧٨. قطب، محمد: دراسات قرآنية، د/ط(دار الشروق، القاهرة، د/ت)
١٧٩. قطب، محمد: قضية تحرير المرأة، ط٢(دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١١هـ)
١٨٠. كحالة، زهير محمد شريف: القرآن الكريم رؤية تربوية، ط١(دار الفكر، الأردن، ١٤٠٢هـ)
١٨١. كركر، عصمة الدين: المرأة من خلال الآيات القرآنية، د/ط(الشركة التونسية للتوزيع، تونس، د/ت)
١٨٢. الكعكي، يحيى أحمد: مكانة المرأة في الإسلام، ط١(دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٢٠هـ)
١٨٣. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى: الكليات، ط١(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٩م)
١٨٤. لاشين، عبد الفتاح: البيان في ضوء أساليب القرآن، ط٢(دار المعارف، بيروت، ١٩٨٥م)
١٨٥. محمد، أحمد طه: المرأة المصرية بين الماضي والحاضر، د/ط(دار التأليف، القاهرة، ١٣٩٩هـ)
١٨٦. محمود، د. علي عبد الحليم: فقه الدعوة الفردية، ط٢(دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، ١٤١٣هـ)
١٨٧. محمود، د. علي عبد الحليم: فقه الدعوة إلى الله، ط٢(دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ١٤١١هـ)
١٨٨. المدني، محمد محمد: المجتمع المثالي كما تنظمه سورة النساء، د/ط(الدار المصرية، القاهرة، ١٤١٠هـ)
١٨٩. مرزا، د.مكية: مشكلات المرأة المسلمة المعاصرة وحلها في ضوء الكتاب والسنة، ط١(دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ)
١٩٠. مسلم، د.مصطفى: مباحث في إعجاز القرآن، ط٣(دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ)
١٩١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، قام بشرح ووضع الفهارس الشيخ أحمد محمد شاكر، ط١(المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ)
١٩٢. مشهور، مصطفى: طريق الدعوة، د/ط(الاتحاد الإسلامي العالمي، الكويت، د/ت)
١٩٣. المطلق، د. عبدالله بن محمد: الإيمان حقيقته-علاماته-ثمراته، د/ط(مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٧هـ)
١٩٤. المغذوي، د. عبد الرحيم بن محمد: وسائل الدعوة، ط١(دار إشبيليا، الرياض، ١٤٢٠هـ)
١٩٥. المقدم، محمد أحمد إسماعيل: علو الهمة، ط٧(دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ)
١٩٦. مكي، محمد: البيان في أركان الإيمان، ط١(در نور للمكتبات، جدة، ١٤١٩هـ)

١٩٧. المنصور، خالد منصور: العلاقات الإنسانية في الإسلام، ط١(دون معلومات نشر، ١٤١٣هـ)
١٩٨. المودودي، أبو الأعلى: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، د/ط(دار الخلافة، القاهرة، د/ت)
١٩٩. المورعي، د. أحمد بن نافع بن سليمان: الحكمة والموعظة الحسنة، ط١(دار الأندلس الخضراء، جدة، ١٤١٨هـ)
٢٠٠. موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة إشراف صالح آل الشيخ، ط٣(دار السلام، الرياض، ١٤٢١هـ).
٢٠١. الميداني، عبد الرحمن حبنكة: مبادئ في الأدب والدعوة، ط٢ (دار القلم، دمشق، ١٤٠٧هـ)
٢٠٢. ناصيف، د. فاطمة: حقوق المرأة وواجباتها في ضوء الكتاب والسنة، ط٢(مطبعة المدني، الرياض، ١٤١٦هـ)
٢٠٣. النحلاوي، عبد الرحمن: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط١(دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م)
٢٠٤. النحوي، د.عدنان علي رضا: موجز النهج العام للدعوة الإسلامية وأساس لقاء المؤمنين، ط١(دار النحوي، الرياض، ١٤١٦هـ)
٢٠٥. نصار، د.حسين: التكرار، ط١(مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٣هـ)
٢٠٦. النملة، د. عبد الكريم علي: المهذب في علم أصول الفقه المقارن، ط١(مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ)
٢٠٧. النملة، د.عبد الكريم بن علي: الجامع لأصول الفقه، ط١(مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠هـ)
٢٠٨. هاشم، د.أحمد عمر: الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها، د/ط (مكتبة غريب، القاهرة، د/ت)
٢٠٩. الهاشمي، د. عبد الحميد: الرسول العربي المربي، ط٢(دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٥هـ)
٢١٠. الواعي، د. توفيق: الدعوة إلى الله الرسالة، الوسيلة، الهدف، ط٢(دار اليقين، مصر، ١٤١٦هـ)
٢١١. الياتي، محمد محمود: مكارم الأخلاق على ضوء الكتاب والسنة، ط١(دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، ١٤١٥هـ)
٢١٢. الياسين، جاسم بن محمد بن مهلهل: طريق الدعوة الإسلامية، ط١(دار الدعوة، الكويت، ١٤٠٦هـ)
٢١٣. ياسين، د.محمد نعيم: الإيمان أركانه – حقيقته – نواقضه، ط٤(مكتبة الرسالة، عمان، ١٤٠٥هـ)
٢١٤. يالجن، د.مقداد: علم الأخلاق الإسلامية، ط١(دار عالم الكتب، الرياض، ١٤١٣هـ)
٢١٥. يكن، فتحي: كيف ندعو إلى الإسلام، ط٩(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ)

المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي	**١**
المبحث الأول: مكانة الخطاب الدعوي بين أنواع الخطابات الواردة في القرآن الكريم	**٢**
المطلب الأول: القرآن الكريم مصدر الدعوة الإسلامية الأول	**٤**
المطلب الثاني: أنواع الخطاب القرآني	**٦**
المطلب الثالث: مكانة الخطاب الدعوي بين الخطابات الأخرى	**٨**
المبحث الثاني: اهتمام القرآن الكريم بالمرأة المسلمة	**١٤**
المطلب الأول: المرأة قبل الإسلام كما يصورها القرآن الكريم	**١٦**
المطلب الثاني: المرأة المسلمة بعد نزول القرآن الكريم	**٢٢**
الفرع الأول: ذكر المرأة في القرآن الكريم	**٢٢**
الفرع الثاني: مواهب المرأة كما يصورها القرآن الكريم	**٢٤**
الفرع الثالث: المرأة في الأسرة كما يصورها القرآن الكريم	**٢٦**
الفرع الرابع: مبدأ المساواة بين المرأة والرجل	**٣١**
الفرع الخامس: شخصية المرأة ومعالجة القرآن الكريم لها	**٣٩**
الفرع السادس: استيفائها حقوقها	**٤١**
الفصل الأول: أنواع الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم	**٤٤**
المبحث الأول:الخطاب الدعوي العام	**٤٥**
المطلب الأول: مفهوم الخطاب العام	**٤٧**
المطلب الثاني: أقسام الخطاب الدعوي العام	**٤٨**
المطلب الثالث: أنواع الخطاب الدعوي العام	**٤٩**
المطلب الرابع: خصائص الخطاب الدعوي	**٥٢**
الفرع الأول: تعريف الخصائص	**٥٢**

الفرع الثاني: خصائص الخطاب الدعوي العام	٥٣
المطلب الخامس: صيغ العموم	٦٥
المطلب السادس: حكم تخصيص العموم	٦٦
المطلب السابع: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.....	٦٦
المطلب الثامن: دخول الإناث في خطاب الذكور	٦٧
المبحث الثاني: الخطاب الدعوي الخاص	٧١
المطلب الأول : مفهوم الخطاب الخاص	٧٢
المطلب الثاني : أقسام المخصص	٧٣
المطلب الثالث : أقسام الخطاب الدعوي الخاص	٧٦
المطلب الرابع : أنواع الخطاب الدعوي الخاص	٧٧
الفصل الثاني: موضوعات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم	٨٠
المبحث الأول الموضوعات المتعلقة بالعقيدة	٨٢
المطلب الأول: تعريف العقيدة	٨٥
المطلب الثاني: تعريف الإيمان	٨٨
المطلب الثالث: أركان الإيمان	٩٠
الركن الأول: الإيمان بالله تعالى	٩٠
الركن الثاني: الإيمان بالملائكة	١٠٣
الركن الثالث: الإيمان بالكتب السماوية	١٠٨
الركن الرابع: الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام	١١٣
الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر	١٢٠
الركن السادس: الإيمان بالقدر خيره وشره	١٢٨
المبحث الثاني:الموضوعات المتعلقة بالشريعة	١٣٥
المطلب الأول: تعريف الشريعة	١٣٧
المطلب الثاني: العبادات في الخطاب الدعوي	١٣٨
الفرع الأول: الصلاة	١٤٠

الفرع الثاني: الزكاة وما يتعلق بها	١٤٥
الفرع الثالث: الصوم	١٥١
الفرع الرابع: الحج	١٥٥
المطلب الثاني: المعاملات في الخطاب الدعوي	١٥٧
الفرع الأول: النماء الازديادي	١٥٧
الفرع الثاني: أحكام الزوجية	١٦٠
الفرع الثالث: موجبات الحد الشرعي	١٦٦
الفرع الرابع: صيانة الأموال من الباطل	١٦٩
الفرع الرابع: حقوق الأولاد	١٧٢
المبحث الثالث: الموضوعات المتعلقة بالأخلاق	**١٧٥**
ارتباط الأخلاق بالعقيدة والعبادة	١٧٥
المطلب الأول: تعريف الأخلاق	١٧٨
المطلب الثاني: قواعد أخلاقية	١٨٠
القاعدة الأولى: { وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا }	١٨٠
القاعدة الثانية:{ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا}	١٨٥
القاعدة الثالثة:{إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ }	١٨٨
القاعدة الرابعة:{وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا}	١٩١
القاعدة الخامسة:{وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ }.....	١٩٤
القاعـــدة الـــسادسة:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ }	١٩٧
القاعدة السابعة :{وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا}.....	٢٠١
القاعدة الثامنة: { وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا }.....	٢٠٣
الفصل الثالث: أهداف الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم	**٢٠٨**
المبحث الأول: أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالعقيدة	٢٠٩

المبحث الثاني: أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالشريعة	٢١٧
المبحث الثالث: أهداف الخطاب الدعوي المتعلقة بالأخلاق	٢٢٦
الفصل الرابع: أساليب ووسائل الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم.....	٢٣٠
المبحث الأول: أساليب الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في القرآن الكريم.....	٢٣٢
المطلب الأول: تعريف الأساليب والوسائل.....	٢٣٣
الفرع الأول: تعريف الأسلوب	٢٣٣
الفرع الثاني: تعريف الوسيلة	٢٣٤
المطلب الثاني: أسلوبا الترغيب والترهيب	٢٣٦
الفرع الأول: تعريف الترغيب والترهيب.....	٢٣٦
الفرع الثاني: أهمية الترغيب والترهيب.....	٢٣٧
الفرع الثالث: نماذج الترغيب والترهيب في الخطاب الدعوي.....	٢٣٩
المطلب الثالث:أسلوب التكرار	٢٤٣
الفرع الأول: تعريف التكرار	٢٤٣
الفرع الثاني: أهمية أسلوب التكرار.....	٢٤٣
الفرع الثالث: نماذج التكرار في الخطاب الدعوي	٢٤٤
المطلب الرابع: أسلوب ضرب الأمثال.....	٢٤٦
الفرع الأول: تعريف المثل	٢٤٦
الفرع الثاني: أهمية الأمثال في الخطاب الدعوي	٢٤٦
الفرع الثالث: نماذج ضرب الأمثال في الخطاب الدعوي.....	٢٤٨
المطلب الخامس أسلوب التحبب بحسن النداء.....	٢٥٠
الفرع الأول: تعريف التحبب.....	٢٥٠
الفرع الثاني: أهمية أسلوب التحبب بحسن النداء.....	٢٥٠
الفرع الثالث: أشكال خطاب النداء في القرآن الكريم.....	٢٥٢
المطلب السادس: الأسلوب القصصي.....	٢٥٣
الفرع الأول: تعريف القصة.....	٢٥٣

الفرع الثاني: أهمية الأسلوب القصصي.....	**٢٥٣**
الفرع الثالث: مميزات الأسلوب القصصي	**٢٥٤**
الفرع الرابع: نماذج من الأسلوب القصصي في القرآن الكريم	**٢٥٥**
المبحث الثاني: وسائل الخطاب الدعوي الموجه للمرأة في القرآن الكريم	**٢٥٨**
المطلب الأول: الوسيلة القولية للخطاب الدعوي	**٢٥٩**
المطلب الثاني: الوسيلة الفعلية للخطاب الدعوي	**٢٦٣**
الفصل الخامس: معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة وسبل التغلب عليها في العصر الحاضر	**٢٧١**
المبحث الأول: معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر.....	**٢٧٣**
المطلب الأول: معوقات تتعلق بعرض مضمون الخطاب الدعوي	**٢٧٣**
المطلب الثاني: معوقات تتعلق بالمرأة المدعوة	**٢٧٥**
المطلب الثالث: معوقات تتعلق بالداعية.....	**٢٧٩**
المبحث الثاني: سبل التغلب على معوقات الخطاب الدعوي الموجه للمرأة المسلمة في العصر الحاضر..	**٢٨١**
المطلب الأول: الثقة بتحقق الهدف.....	**٢٨١**
المطلب الثاني: إدراك حقيقة الدنيا وزوالها	**٢٨٢**
المطلب الثالث: تثقيف المؤمنات بأمور دينهن.....	**٢٨٢**
المطلب الرابع: توعية المسلمة بدور الإعلام	**٢٨٣**
المطلب الخامس: إيجاد إعلام إسلامي بديل للإعلام الحالي	**٢٨٣**
المطلب السادس: إبراز أهم واجبات وسائل الإعلام الإسلامي الصحيح	**٢٨٤**
الفصل السادس: أوجه الاستفادة من الخطاب الدعوي في القرآن الكريم في العصر الحاضر...	**٢٨٧**
المبحث الأول: أوجه الاستفادة من موضوعات الخطاب الدعوي	**٢٨٩**
المبحث الثاني: أوجه الاستفادة من أهداف الخطاب الدعوي	**٢٩٣**
المبحث الثالث: أوجه الاستفادة من وسائل الخطاب الدعوي وأساليبه	**٢٩٦**
الخاتمة	**٣٠٢**
فهرس الآيات	**٣٠٦**
فهرس الأحاديث	**٣٣٢**

فهرس الأعلام	**٣٣٣**
ثبت المصادر والمراجع	**٣٣٥**
المحتويات	**٣٧١**